دير القدِّيس العظيم
أبًّا مكاريوس الإسكندرانى الأثري

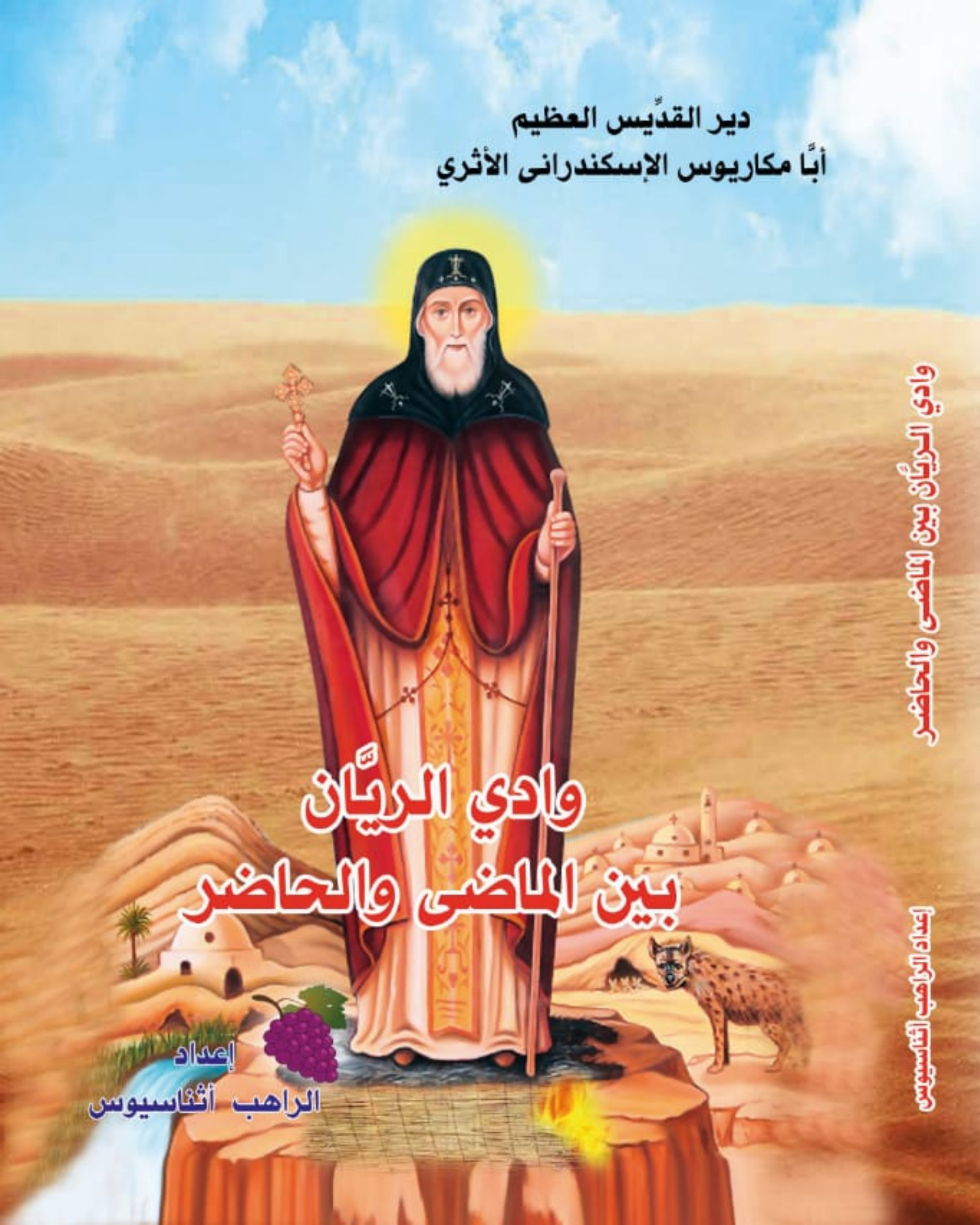

وادي الريَّان
بين الماضى والحاضر

إعداد
الراهب أثناسيوس

وادي الريَّان بين الماضى والحاضر
إعداد الراهب أثناسيوس

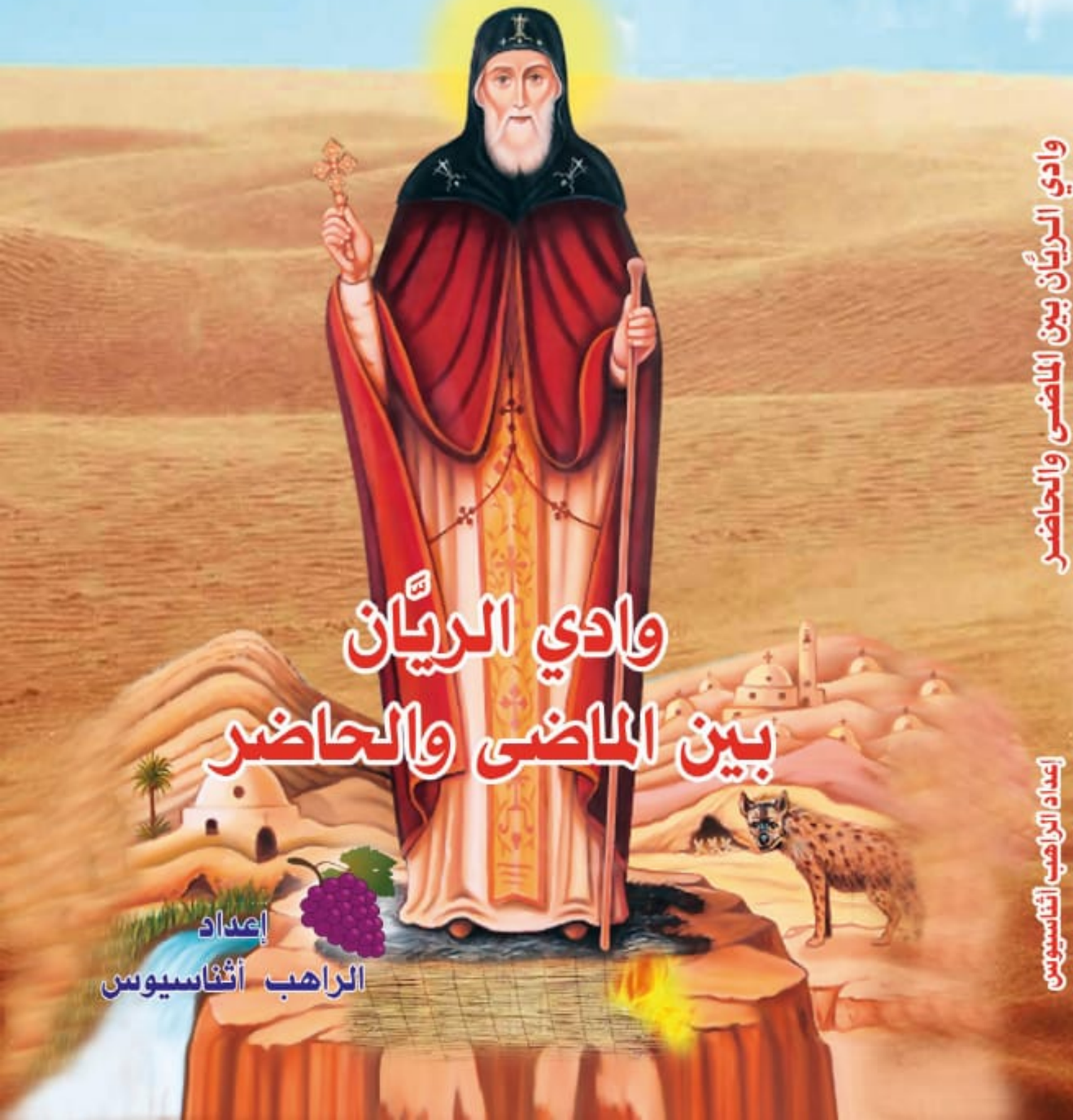

دير القدِّيس العظيم
أبًا مكاريوس الإسكندرانى الأثري

وادي الريَّان بين الماضى والحاضر

إعداد الراهب أثناسيوس

باسم الثالوث القدوس إلهنَا
الآب والإبن والروح القدوس اللّه الواحد آمين
كلمة لأبينا الروحي القمص أليشع المقاري

ليت حياة النُسك والقداسة التي عاشها القدِّيس مكاريوس الإسكندري تكون قدوة ومثالاً لنا لنحيا كما عاش في حب شديد وأمانة كاملة لطريق سلكه آباء قدِّيسون مجدوا اللّه بحياتهم وسيرتهم النقية الخالية من محبة العالم، واشتعلت أرواحهم بجمر نار من المذبح السمائي تلامس معهم فحولهم إلى صورة شيروبيمية لا تكف عن تقديس اسم اللّه قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس. ولتمتليء حياتنا من الحب الإلهي مثل حب قدِّيسنا المُبارك لربنا يسوع المسيح. له كل المجد. آمين.

دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارْيُوس
القس الإِسْكَنْدَرَاني الأثري
بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

Πιàβнт ǹnα Uακαριος
πιρεⲙРακоϯ єтϑєN
πιтωоϒ ǹPαιιαN
ǹтє Φιоⲙ ǹXнⲙι.

القِدِّيْس الْعَظِيم أَبَا مَكَارْيُوس القس
الإِسْكَنْدَرِاني ٢٩٦ – ٣٩٥م

الجزء الثاني

بَرِّيَّة الْرَّيَّان بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ

طبعة ثالثة مزيدة

إعداد
الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس
EL RAYYAN DESERT
باحث ماچستير في الآثار
باحث ماچستير في الدراسات القبطيَّة

مُراجعة وتقديم
القُمُص أليشع المقاري
أب ورئيس رهبنة برية الريان

إسم الكتاب : بَرِّيَّة الْرَّيَّان بَيْنَ الْمَاضِي والْحَاضِرِ.

إعداد: الرَّاهِبُ أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارْيُوس – بَرِّيَّة الرَّيَّان.

الطبعة الأولى: هاتور ١٧٣٠ش، نُوفمبر ٢٠١٣م.

الطبعة الأولى : بابي ١٧٣٢ش، أكتوبر ٢٠١٥م.

الطبعة الثالثة: هاتور ١٧٣٥ش، نُوفمبر ٢٠١٨م.

رقم الإيداع بدار الكُتُب والوثائق المصرية

2123 / 2015

الترقيم الدولي : 978-977-90-3595-6

موبيل : 01273133270 - 01016795091

شرح الصورة

صورة والدة الإله القديسة العذراء مريم حاملة رب المجد يسوع المسيح له كل المجد يحيط بهما في سماء المنتصرين قديسي وآباء البرية من رسم رهبان الدير.

١- البابا أثناسيوس الرسولي (٢٩٦- ٣٧٣م) وهو الذي أعطى رتبة القسيسية للقديس مكاريوس السكندري سنة ٣٥٥م، وكذلك آتى إلى منطقة الفيوم كما يذكر التاريخ أنَّ النفي الرابع، للقِدِّيْس العظيم البابا أثناسيوس الرسولي، سنتي ٣٦٢ – ٣٦٣م، في عهد الإمبراطور الجاحد يوليانوس، كان بين أدْيِرَة أرسينوي.

٢- القديس مكاريوس السكندري (٢٩٦- ٣٩٥م) هو ملاك وقديس البرية وكان يقضي بها فترة صوم الأربعين المقدسة من سنة (٣٥٥- ٣٩٥م)، في مغارته بالبرية والتي صارت الآن كنيسة باسم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، في أيام رئاسة القديس ببنودة أب رهبنة الفيوم وتلميذ القديس أنطونيوس الكبير والذي أرسل له رسالتين، ورئاسة القديس سيرابيون أب رهبنة الفيوم في حبرية البابا أثناسيوس الرسولي.

٣- القديس أور أب رهبنة برية النقلون ومؤسس دير الملاك بالنقلون وأسقف الفيوم في القرن الرابع الميلادي، وقد تم اكتشاف فخارة (Ostraca / Terracotta) مؤرخة ٣٨٠ش، ٦٦٤م، بها عدد من اسماء الآباء تلاميذه الذين سكنوا البرية (ميخائيل، جبرائيل، أبرآهام، موسيس، داويد، ... من أولاد الأب أور).

٤- الأب أنطوني له مغارة بها نصوص القبطيَّة باللهجة الفيومية مؤرخة ٢١٠ش، ٤٩٤م، وبها رسومات عدة لأشكال الصلبان. تم اكتشافها سنة ١٩٦٠م.

٥- القديس صموئيل المعترف (٥٩٧- ٦٧١م) يذكر تاريخ أبو المكارم (تاريخ أبو المكارم جـ٢، flo.72B، ط٢٠٠٠م، صـ٩٣، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شبين) أنه سكن في البرية وترك فيها البعض من أولاده، وقد تم اكتشاف فخارة (Ostraca / Terracotta) على باب الطافوس (مقبرة الآباء) ترجع للقرن السابع الميلادي، عليها عدد من اسماء الآباء تلاميذه الذين سكنوا البرية (بقطر، ميخائيل، بطرس، أنطوني، ياكوب، يُوحَنَّا.

٦- الأب صورور القلموني من آباء دير القديس صموئيل المعترف، وله منشوبية بها العديد من الرسومات والنصوص القبطيَّة باللهجة الصعيدية، مؤرخة ٨٨٤/١/١ش، ١١٦٧/٩/٣م، وكان معه تلاميذه بالبرية (بيكتور، أثناسي الأساس، يوأنيس، ياكوب، بافنوتي، رئيس الشمامسة ماركوري، ناطونيسو، أفرآهام، يوسيف، بولخاير (أبو الخير). إيليَّا/ هيليَّا)، والذين تعبوا في كنيسة ميخائيل كما يذكر النص.

٧- الأب متى المسكين (١٩١٩- ٢٠٠٦م) عاش في البرية مع أولاده الرهبان من (أغسطس ١٩٦٠- مايو ١٩٦٩م)، ومعه الأب أليشع والذي ترهب في هذه البرية في عيد القيامة المجيد في يوم الأحد ٦برمودة ١٦٧٩ش، ١٩٦٣/٤/١٤م، بمباركة الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق (١٩٥٠- ١٩٦٣م).

٨- الأنبا ميخائيل مطران أسيوط ورئيس دير أبو مقار الكبير (١٩٤٦- ٢٠١٣م)، ورئيس ديرنا (١٩٩٥- ٢٠١٤م) والذي بارك خمس رسامات رهبانية بالبرية (١٢٣راهب) بالإضافة لسيامة ثلاثة من آباء البرية في رتبة القسيسية، ومعه أبونا أليشع (١٩٣٦- ٢٠١٩م) مدبر وأب البرية (١٩٩٥- ٢٠١٩م) نيح الله نفسه.

٩- البابا تواضروس الثاني بابا وبطريرك ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية وسائر الكرازة المرقسية والرئيس الأعلى للرهبنة أطال الله حياته. والذي قام بإرسال:

١٠- الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير أبو مقار ببرية شهيت (٢٠١٣- ٢٠١٨م)، مشرف الدير من (مارس – أكتوبر ٢٠١٤م).

١١- الأنبا مكاريوس أسقف عام المنيا وأبو قرقاص أطال الله حياته، مشرف الدير من (أكتوبر ٢٠١٤- مارس ٢٠١٨م). والذي قام بسيامة أحد رهبان البرية برتبة القسيسية، وكذلك قام بالإشتراك مع الأنبا هدرا مطران أسوان بسيامة الدفعة السادسة الرهبانية للبرية. وتدشين كنيسة ومعمودية القديس مكاريوس السكندري، وتدشين كنيسة الشهيد أباسخيرون بالمزرعة القبلية. (تذكية ٢٥ راهب للإلتحاق بإكليريكية الأسكندرية، و١٥بمعهد الكتاب المقدس). ومن بعده القُمُص مَرقُس الصموئيلي (تذكية عشرة آباء للإلتحاق بمعهد الرعاية). أغلبهم في مرحلة تمهيدي ماجستير.

١٢- الأنبا أبرآم مطران الفيوم ورئيس أديرتها أطال الله حياته. والذي قام بتدشين كنيسة ومعمودية بالإشتراك مع الأنبا مارتيروس، والأنبا صليب. كما قام بسيامة إثنين من رهبان البرية برتبة القسيسية، وكذلك قام بسيامة الدفعة السابعة والثامنة الرهبانية للبرية. وكذلك الدفعة التاسعة وسيامة إثنين من كهنة البرية في رتبة القُمَّصية.

بِاسْمِ الثَّالُوث الْقُدُّوس إِلهنَا
الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ الإله الْوَاحِد آمِين
مُقَدَّمَة لأَبِينَا الرُّوحِي القُمُص أليشَع المَقَاري

لَيْتَّ حياة النُسك والقداسة التي عاشها الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني تكون قدوة ومثالًا لنا لنحيا كما عاش في حب شديد وأمَّانة كاملة لطريق سلكه آباء قدِّيسون مجَّدوا الله بحياتهم وسيرتهم النقية الخالية مِنْ محبة العالم، واشتعلت أرواحهم بجمر نار مِنَ المذبح السمائي تلامس معهم فحولهم إلى صورة شيروبيمية لا تكف عن تقدِّيس اسم الله قدوسٌ قدوسٌ قدوسٌ ربُّ الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان مِنْ مجدك الأقدس. ولتمتليء حياتنا من الحب الإلهي مثل حب قدِّيسنا المُبارك لربنا يَسُوع الْمَسِيح. له كل المجد. آمين.

قُدُّوس قُدُّوس قُدُّوس
يا سيدي الآب السماوي القُدُّوس
في إِسم يَسُوع الْمَسِيح القُدُّوس.
إملأني من روحك القُدُّوس
المجد لإسمك القُدُّوس.

الباب الأول

بحث تاريخي عن بَرِّيَّة الْرِّيَّان: متى وكيف تكون؟

الفصل الأول

المُقدمة Ⲡⲓⲟⲩⲱⲛⲥⲁⲓ

خلق الله الإنسان كاملًا على صورته أي كاملًا في الخلقة، العقل، الحكمة، الحرية، وأعطاه السلطان على الأسماك والطيور والحيوانات وجميع ما يدب على الأرض، وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». " تك ١ : ٢٦ – ٢٨ "، ونرى هذا السلطان أَيْضًا حتى الآن عند الْقِدِّيسين والمؤمنين، بل لهم سلطان على كل الطبيعة أيضًا فنرى مَنْ يأمر السماء فلا تمطر، " وَقَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ مِنْ مُسْتَوْطِنِي جِلْعَادَ لأَخْآبَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لاَ يَكُونُ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ فِي هذِهِ السِّنِينَ إِلاَّ عِنْدَ قَوْلِي». "١مل ١٧ :١ "، بل يأمر السماء أنْ تنزل نار، "فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَئِيسَ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلَكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ."٢مل ١ : ١٠، ١٢".

فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوب وَيُوحَنَّا، قَالاَ:«يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا ؟ "لو٩ : ٥٤"، وسلطان على البحر كما فعل أبونا موسي النبي، "خر١٤ : ٢١ – ٢٩"، وتلميذه أبونا يشوع على النهر"يش ٣ : ١ – ١٧". وكذلك على الشمس، " فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل. "يش١٠: ١٣"، وكذلك سلطان أبينا إِشَعْيَاء النبي على الشمس "هأَنَذَا أُرَجِّعُ ظِلَّ الدَّرَجَاتِ الَّذِي نَزَلَ فِي دَرَجَاتِ آحَازَ بِالشَّمْسِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ». فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ فِي الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا. " إش ٣٨ : ٨"، وسلطان على الحيوانات كما فعل أبونا أَلِيشَع النبي، " ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!». فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسم الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا.(٢مل ٢ : ٢٣ – ٢٤)، والكثير مثل ذلك في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة، إنزال المطر بصلوات الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني ملاك هذه البَرِّيَّة في عهد البَابَا تِيمُوثَيُوُس البطريرك الـ ٢٢. نقل الجبل المقطم مثلًا، شفاء أولاد الضبعة بصلوات الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني، وحتى الآن وفي كل زمان حتى المجيء الثاني، " وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا

أَرَادَا. "رؤ ١١: ٥، ٦".

ليثبتنا الرب يَسُوع الْمَسِيح في الإيمان بإسمه إلى النفس الأخير فلا نرهب الموت من أجله أبدًا.

ولا ننسى بالشكر قدس أبونا المحبوب أندرياس المقاري لمراجعته لهذا الكتاب فهو أب عالم محب متضع فله منا كل الشكر. كذلك قدس أبونا الرَّاهب القس مَكَارْيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (الْرِّيَّان)، الرَّاهب رِويس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (الْرِّيَّان)،...

فترة تكوين الأرض كما يرى العلماء

إنَّ الإيمان هو السلسلة الذهبية التي تربطنا بالله، والسلم النوراني الذي يصل بين البشر والسماء .....

فبهذا الإيمان إستطاعت الكنيسة المسيحية أنْ تثبت أمام الملاحدة والوثنيين والهراطقة عبر ٢١ قرنًا مِنَ الزمان.....

ولكي نتعرف على تكوين وطبيعة وتاريخ منخفض الْرَّيَّان لابد لنا أنْ نعرف القصة من البداية لذا سوف نبدأ من بدأ تكوين الأرض.

١ – بدأ الله خلق الكائنات الحية في اليوم الخامس "الحقبة الخامسة " تك ١: ٢٠ – ٢٣. أي بعد الإنتهاء مِنْ خلق الفضاء الكوني مِنْ مجرات، شموس، نجوم، كواكب، أقمار، كويكبات، نيازك، مذنبات.. وأيضًا بعد أنْ أعدَّ لنا كوكب الأرض الذي نعيش فيه مِنْ سماء، بحار، أنهار، مُحيطات، اليابس..إلخ.

٢ – في اليوم السادس " الحقبة السادسة "، خلق الله " البهائم، الدبَابَات، وحوش، " تك ١ : ٢٤ ، ٢٥ ".

٣ – في نهاية اليوم السادس " الحقبة السادسة " عمل الله الإنسان على صورته كشبهه " تك ١ : ٢٦ – ٣١".

٤ – وهذا يُظهر لنا الفرق الكبير الذي يتحدث عنه العلماء بملايين السنين، لأنَّ الحقبة "تُعبر عن ملايين أو بلايين السنين"، ونرى أنَّ الإنسان خُلق في أخر هذه الحقبة أي أخر ما عمله الله في اليوم السادس "الحقبة السادسة" فليس مِنَ الغريب أنْ توجد هياكل عظمية أو حفريات لكائنات مِنْ ملايين أو حتى بلايين السنين إذ أنَّه خلقت قبْل الإنسان بكثير.

٥ – أمَّا الحفريات التى عثر عليه للثدييات فهيَ غالبًا "لإنسان الغابة" كما يطلق عليه العلماء وهو "الشمبانزي - الغوريلا" وهو يشبه الإنسان إلى حدًّا ما مِنْ خلال التكوين والشكل، ولكنه ليس هو الإنسان البدائي أو الإنسان الأول الذي خُلق على صورة الله، لأنَّ الإنسان خُلق كاملًا على صورة الله ولم يحدث له تطور في الخلقة أو التكوين. والدليل على ذلك إنَّه حتى الآن يوجد الإنسان دون تطور، منذ أجدادنا المصريين القدماء على سبيل المثال وحتى الآن، وأيضًا يوجد الشمبانزي دون تطور، وإنْ كان حدث تطور لوجدنا كل البشر إمَّا إنسان أو شمبانزي في وقت ما، فلماذا لم يحدث تطور مثلًا لكل الشمبانزي ويصل إلى صورة الإنسان، ولماذا لم يحدث هذا التطور أيضًا خلال السبعة آلاف سنة الماضية، فنحن نجد على سبيل المثال المصريين القدماء بشكل الإنسان الحالي منذ خمسة آلاف سنة ولم يتطوّروا أو تغير شكلهم، وهذا واضح مِنْ خلال الآثار العديدة في مصر والعالم كله. فنجد فن التحنيط على سبيل المثال حفظ لنا أجساد أجدادنا المصريين القدماء التي ترجع إلى آلاف السنين، وكذلك جسد الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا بيشوي الموجود حتى الآن دون تحلل "دون أنْ يَرى أي فسادٍ"، وهو منذ سبعة عشر قرن ١٧٠٠ سنة "٣٢٠م – ٤١٧م"، ولم نجد بيننا وبينهم أي تطور أو إختلاف حتى ولو طفيف، وأمثلة كثير منذ عصر الشهداء وحتى جسد أبا يوساب الأبح " ١٧٣٥م – ١٨٢٦م " الذي لم يظهر عليه تغير أو تحلل حتى الآن، وهو الموجود حاليًا في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس بالبَرِّيَّة الشرقية بالبحر الأحمر. فأين التطور إذا !!!.

وبهذا لا يوجد أي دليل أو منطق على صحة نظرية التطور[1]، فهيَ ليس لها وجود إلاَّ في عقل مُخترعيها.

٦ – كذلك نَرى أنَّ الكتاب المقدَّس دائمًا يسبق العلم بآلاف السنين، على سبيل المثال :

عندما قال أحد العلماء " جاليليو 1564م – 1642م "، إنَّ الأرض كروية، وهو رأي جديد ما كان معروف في ذلك الوقت، إذ كانوا يقولوا أنَّها مُسطحه، وحكموا الكاثوليك "روما" على هذا العالم بالهرطقة، وحكم عليه بالسجن المؤبد، ولو كانوا رجعوا إلى الكتاب المقدس لوجدوا أنَّ أبانا إِشَعْيَاء النبي يقول بروح النبوة "الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ[2] وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ. الَّذِي يَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ كَسَرَادِقَ، وَيَبْسُطُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. "إش ٤٠ : ٢٢"، ولكن بعد آلاف السنين مِنْ هذه النبوة ومئات السنين بعد جاليليو أثبت العلم أنَّ الأرض كروية. وسفر أبينا إِشَعْيَاء النبي المكتوب مِنْ قِبَلْ روح الله القدوس، كُتِبَ قبْل الميلاد بسبعة قرون أي ٧٠٠ سنة تقريباً قبل ميلاد ربنا يَسُوع الْمَسِيح له كل المجد، وبهذا يظهر أنَّه لابد أنْ يرجع العلم مهما أبتعد إلى الكتاب المقدس ليثبت مِنْ خلاله الحقيقة العلمية.

وفي سنة ١٦٣٢م نشر جاليليو كتابه " حوار بين نظامين كونيين في العالم"، وفي ٢٢ يوليو وقف جاليليو يُحاكم مِنْ أجل الحق في قاعة مينرفا بمدينة روما كهرطوقي، لأنَّه علَّم تلاميذه أنَّ الأرض تدور حول الشمس، وبعد مداولات هيئة

[1] في رأي يقول أنَّ المقصود بنظرية التطوّر: هو تطوّر مراحل الحياة متمثلة في ست أيام الخلق، والتي إنتهت بالإنسان، وليس تطور في الكائنات.

[2] الأرض كروية تتخذ الشكل البيضاوي.

القضاء أعلن أحد الكرادلة أنَّ المحكمة على إستعداد للعفو عن جاليليو إذا أقرَّ بخطئه...!، فأقسم لهم أنَّه لنْ يعود إلى تعليم هذه الهرطقة، ثم سُمع وهو يقول أثناء إنصرافه بصوت مُنْخَفَض " لكنها تتحرك على أي حال...!.

كذلك كما حدث عندما أثبتوا علماء الفَلك أنَّ الشمس رجعت إلى الوراء عشر درجات "هأَنَذَا أُرَجِّعُ ظِلَّ الدَّرَجَاتِ الَّذِي نَزَلَ فِي دَرَجَاتِ آحَازَ بِالشَّمْسِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ». فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ فِي الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا."إش ٣٨ : ٨".

كذلك ما ذكره مُعلمنا بطرس الرسول بأنَّ العناصر تنحل "وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا." ٢بط ٣: ١٠"، "مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. "٢بط ٣ : ١٢".

ووجد الكتاب المُقدس هجوم كثير مِنَ العلماء حتى أثبت العلم منذ وقت قريب إنَّ العناصر تنحل.

وبهذا تُعدّ النظريات شيء نظري وليس عملي أي هيَ إفتراضات ويحتمل فيها نسبة الخطأ ١٠٠ % كما سبق الشرح في نظرية الأرض الكروية، وإنحلال العناصر... إلخ. (وهذا ما بدأت الأبحاث الحديثة تأكيده).

وبهذا لا يتعارض الكتاب المقدس مع العلم بل يخضع العلم دائمًا للكتاب المقدس مهما طال الزمان. " لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ. (رو ١٥: ٤)، لأنَّه هو كلام الله المُوحى به للأنبياء والرسل الأطهار، " كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ

لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، (٢تي ٣: ١٦)، وهو العالم بكل شيء وخالق كل شيء، وكما قال: فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. (مت ٥: ١٨)، اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. (مت ٢٤ : ٣٥).

لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، ... رو ١ : ٢٠.

بعض التعريفات الهامة

١ – السديم **Nebula** : عبارة عن تجمع ضخم مِنَ الغازات والأتربة الكونية مِنْ مُخلفات النجوم السوبر نوفا المتفجرة، ويُسمى السديم بالشكل الذي يبدو عليهِ، فمثلًا سديم "رأس الحصان" يشبه رأس الحصان، وهو سديم ضخم حتى إنَّ المسافة بين الأنف والعرف تبلغ ثلاث سنوات ضوئية **Light year** "السنة الضوئية تعادل المسافة التي يقطعها الضوء في ٣٦٥يومًا بسرعة ٣٦٠٠٠٠كم/ثانية، وتساوي ٩٤٦١ألف مليون كم"، وهكذا سديم "جوال الفحم"، وأيضًا "سديم السرطان" الذي نتج عن نجم "سوبر نوفا" إنفجر سنة ١٠٥٤م بالقرب مِنْ برج الثور، وخلف وراءه سحابة تشبه السرطان البحري، ولذلك دُعيَّ باسم سديم السرطان، وقد يظهر السديم مشتتًا أي مكون مِنْ غازات خفيفة قليلة الكثافة، وعندما تنكمش وتنضغط وترتفع حرارتها وتبدأ التفاعلات النووية بها تكون نجمًا.

٢ – المجرة **Galaxy** : عبارة عن تجمع ضخم مِنَ النجوم، ترتبط معًا بالجاذبية، وتدور النجوم حول مركز هذه المجرة.

٣ – النجم **Star** : عبارة عن جسم مُلتهب مِنَ الغازات نتيجة التفاعلات النووية، وكل نجم له دورة حياة تتوقف على حجمه، فكلَّما زاد حجمه كلَّما قصر عمره.

٤ – الكوكب **Planet** : عبارة عن جسم خامل غير مُشع للضوء، ومادة الكوكب قد تكون صلدة مثل الأرض أو غازية مثل المشترى.

٥ – الكويكب Asteraid : عبارة عن جسم فضائي يتراوح قطره بين عدة مئات مِنَ الأمتار وبين الآلف كيلومتر، ويقدر عدد الكويكبات بالآلاف وهناك ثلاثة أحزمة منها :

أ – حزمة تدور في مدارات بيضاوية وغير منتظمة حول الشمس، داخل المجموعة الشمسية.

ب – حزمة بين المريخ والمشترى.

جـ - حزمة حول المجموعة الشمسية بأكملها.

وفي أول يناير ١٨٠١م، إكتشف عالم الفَلك الإيطالي "جوزيبي بيناري"، جسمًا سماويًا صغيرًا بين كوكبي المريخ والمشترى، وأتضح أنَّ قطره لا يزيد عن ٧٧٠٠ كم، وتم إكتشاف ألف جسيم بعد ذلك بين المريخ والمشترى. يطلق على هذه الأجسام السماوية الصغيرة كويكبات ولا أحد يعرف كيف تكونت، ويقدر عددها حاليًا بنحو خمسين ألف كويكب.

٦ – المذنب Comet : عبارة عن كتلة ضخمة مِنَ الغاز المتجمد المختلط بالغبار، ويتكون مِنْ رأس يتجه للشمس، وذيل طويل قد يمتد عدة ملايين مِنَ الكيلومترات. ويتجه بعيدًا عن الشمس بسبب الرياح الشمسية التي تنفخه كما تنفخ الرياح العادية الدخان، فيصل طول الذيل أحيانًا إلى ١٠٠مليون كم، وعندما يقترب المذنب مِنَ الشمس ترتفع درجة حرارته، وفي أوقات كثيرة تبتعد هذه المذنبات عن الشمس بمسافات شاسعة بحيث لا يمكن رؤيتها في أقوى وأعظم التلسكوبات. وأشهر مذنب في التاريخ "مذنب هالي" الذي سُميَّ باسم " إدموند هالي " وهو اسم الشخص الذي أكتشف طريقة تحرك النجوم المذنبة وقد مرَّ هذا المذنب على كوكب الأرض في نهاية ١٩٨٥م وبداية ١٩٨٦م، وقامت ست سفن مِنَ اليابان وروسيا وأمريكا

بإلتقاط الصور له.

٧ – **النيـــزك Meteorit** : وهـو صـخر مِـنْ مُخلفـات تكـوين كواكـب المجموعـة الشمسـية، ويصـل قطـر النيزك إلى عشـرات الأمتـار، فعنـدما يحتـك بـالغلاف الجـوي قـد ينصـهر تمامـا ويظهـر كشُـهب بيضـاء، فـإنْ إحترق النيزك بالكامل يُدعى شهابًا، وإنْ وصل إلى سطح الأرض يُدعى حجر نيزكي، ويصل عدد النيازك إلى أكثر مِنْ ٥٠٠٠ نيزك، وفي الاريزونا حفرة يبلغ قطره" ٥ كم وعمقها ٤٠٠متراً"، نتجت عن اصطدام أحد النيازك بأرضنا منذ نحو ٥٠ ألف سنة، وقدرت كتلة هذا النيزك حينذاك بنحو خمسة ملايين طن.

٨ – **الشُّهُبِ Meteor** : ويتكون مِنَ الغبار الناتج مِنْ مُخلفات المذنبات أو النيازك، ويحترق في الغلاف الجوي.

صور أحد منشوبيات القرن الثاني عشر الميلادي، ٨٨٤ ش، ١١٦٧م.

المجموعة الشمسية

١ – الشمس :

عمر الشمس يقدر بـ ٥مليارات سنة. وهيَ مركز المجموعة الشمسية، حيث تقوم بدور النواة في الذرة، وتدور الكواكب في مدارات منتظمة حول الشمس على مثال الكهارب السالبة في دورتها حول النواة، وقد علل إسحاق نيوتن دوران الكواكب حول الشمس بقانون الجاذبية، وقد كُشف عن هذه القوة لأول مرة سنة ١٦٨٧م عندما قدَّم العالم الإنجليزي إسحاق نيوتن قوانين الحركة، وأعلن عن قوانين الجاذبية الكونية، وينص القانون على أنَّ جميع الأجسام تجذب بعضها البعض جذبا متبادلًا، ويشرح قانون الجاذبية لماذا تظل الكواكب والكويكبات والنيازك تدور حول الشمس ... ويشرح قانون الجاذبية أيضًا لماذا لا يطير الإنسان مِنَ على الأرض...

٢ – الكواكب السيارة التسعة[3] :

وهيَ بحسب قربها مِنَ المركز: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، وهذه الكواكب الأربعة تتكون مِنَ المعادن والصخور الصلبة. ثم المشترى، زحل، أورانوس، نبتون، بلوتو، وهذه الكواكب الخمسة تتكون مِنْ غازات[4]، وتحتفظ الكواكب بمدارات ثابتة حول الشمس تحت تأثير قوتين متساويتين متضادتين وهما قوة الجاذبية الشمسية التي تجذبها للداخل، والقوة المركزية الطاردة الناتجة عن الدوران والتي تدفعها للخارج. ومما يذكر أنَّ العلماء مازالوا يبحثون عن كواكب تشبه كوكب الأرض، فقد اكتشف الباحثون في علم الفلك مِنْ خلال فحص نجوم قريبة مِنْ

[3] تم إكتشاف كوكب عاشر (كوكب إكس)، بعد بلوتو.

[4] كل الكواكب تكونها واحد، كانت كلها غازات، تجمد منهم الأربعة السابقين وكونوا الصخور والماده الصلبة.

شمسنا حوالي ٢٠٠ كوكب ... وجد الباحثون السويسريون أول هذه الكواكب منذ أكثر مِنْ عشرين سنة، وبعد ذلك اكتشف فريق أميريكي أكثر مِنْ نصف الكواكب الجديدة المعروفة حاليًا "٢٠١٤م".

٣ – الأقمار :

وهيَ تدور حول الكواكب، فبعض الكواكب لا يتبعها أقمار، وبعضها يتبعها أقمار يتراوح عددها مِنْ قمر إلى ستة عشر قمرًا.

٤ – الكويكبات الصغيرة :

وتقع بين المريخ والمشترى، وتبعد عن الشمس نحو ٢٦٠مليون ميلٍ.

٥ – المذنبات والنيازك والشُّهُبِ :

وتبلغ مساحة المجموعة الشمسية نحو ١٢ألف مليون كم، وتتمتع بنحو ٢٦مليون ميل مِنَ الفراغ الكوني لا يزاحمها فيه أي نجم آخر، وتدور المجموعة الشمسية بالكامل في اتجاه واحد، وتمثل هذه المجموعة جزءًا صغيرًا جدًا مِنْ مجرة "درب التبانة"، وتقع على بعد ٣٠ ألف سنة ضوئية جنوب مركز هذه المجرة، ويفصلها عن الحافة الجنوبية ٢٠ألف سنة ضوئية، ويوجد في الكون نحو ٣٥٠مليون مجموعة كاملة مثل مجموعتنا الشمسية بشموسها وكواكبها وسياراتها، وتتحرك شمسنا بكل توابعها في مدار هائل بسرعة ٧٥٠ ميلًا / دقيقة، وتحتاج إلى مليوني سنة لكي ما تستكمل دورتها، ويقول الكتاب المقدس عن الشمس " مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَدَارُهَا إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلاَ شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا." مز ١٩ : ٦ ". ويقدر العلماء عمر المجموعة الشمسية بنحو ٤.٥ بليون سنة.

بعض التعريفات الواردة في سفر أبينا أيوب البار

+ **الثُّرَيَّا**: "هَلْ تَرْبِطُ أَنْتَ عُقْدَ الثُّرَيَّا "أيوب٣٨: ٣١". هي مجموعة نجوم في برج الثور مرتبطة معًا كعقد وعددها كبير يصل إلى حوالي مئة نجم، يُرى منها حوالي سبعة بالعين المجردة، وتظهر في الربيع.

+ **الْجَبَّارِ** : "أَوْ تَفُكُّ رُبُطَ الْجَبَّارِ؟ "أيوب٣٨: ٣١". هي مجموعة مِنَ الكواكب في برج أوريون ويصل عددها إلى حوالي ألف.

+ **الْمَنَازِلَ**: "أَتُخْرِجُ الْمَنَازِلَ فِي أَوْقَاتِهَا"أيوب٣٨: ٣٢". هي مجموعة مِنَ الكواكب عددها أثنى عشر وتقع في الجنوب، وعبدتها شعوب كثيرة وثنية قديمًا.

+ **النَّعْشَ**: "وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟"أيوب٣٨: ٣٢". هي سبعة نجوم يطلق عليها مجموعة الدب الأكبر، تحدد اتجاه الشمال لمن يسيرون في الصحراء، أربعة منها على شكل مربع يطلق عليها النعش، والثلاثة الباقين يطلق عليها بنات نعش.

+ **الشُّهُبِ** : "أَوْ مَنْ أَظْهَرَ فِي الشُّهُبِ فِطْنَةً؟"أيوب٣٨: ٣٦". هي أجزاء مِنَ الكواكب تنفصل عنها وتشتعل عندما تقترب مِنَ الشمس وتسقط على الأرض وهي مشتعلة.

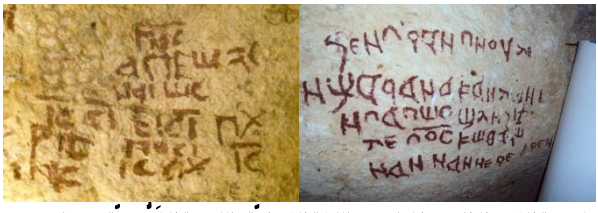

منشوبية القرن الخامس الميلادي باللغة القبطيّة باللهجة الفَيُّوميّة ٢١٠ش، ٤٩٤م.

كوكب الأرض

جاء في تقرير القمر الصناعي "كوب" بتاريخ ١٩٩٢م إننا نسكن في كوكب ضئيل على أطراف مجرة متواضعة تضم ١٠٠ألف مليون نجم، هيَ أيضا على أطراف الكون ضمن ١٠٠ألف مليون مجرة على الأقل، وتبعد أرضنا عن الشمس ٩٣مليون ميل، ويتبعها قمر واحد، وتدور حول نفسها مرَّة كل ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤٨ ثانية، بسرعة ١٦٧٠كم / ساعة، وتدور حول الشمس مرَّة كل ٣٦٥ يوم و ٦ ساعات و ٩ دقائق بسرعة ١٨.٥ ميل / ثانية، وتدور الأرض حول الشمس بينما يتجه أحد قطبيها "الشمالي أو الجنوبي" نحو الشمس تقريبًا، ثم يتغير الوضع ويتجه القطب الآخر نحو الشمس، وبذلك تتعاقب الفصول الأربعة بنظام ثابت لا يتغير، كما يقول الكتاب المُقدس : " مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ»." تك ٨ : ٢٢ ". والقشرة الأرضية ليست ثابتة جامدة، لكنها تتكون مِنْ ١١قطعة ضخمة مِنَ الصفائح أو الألواح الصخرية المنفصلة عن بعضها البعض، ويبلغ سمك كل منها ٢٠٠ كم، وعندما يحدث احتكاك بين هذه الألواح التي تتحرك أحيانًا تحدث الزلازل، فالحقيقة أنَّ اليابسة في حالة حركة، والمسافات بين القارات في ازدياد مطرد، بل أنَّ كثير مِنَ العلماء يعتقد أنَّ اليابسة ككل كانت في البداية تشكل قارة واحدة هائلة دعوها باسم " بأنجيا " أي " أم القارات " فكان شرق أفريقيا متصلًا بغرب أميريكا الجنوبية، وعندما درس "الفريد فيجيز" في أوائل القرن العشرين الحفريات في كلا النقطتين وجد نفس بقايا الحيوانات والنباتات، كما أنَّ جبال الكاب في جنوب أفريقيا تبدو كما لو كانت متصلة في الماضي بجبال جنوب بوينس أيريس في الأرچنتين، ومازالت المسافات بين القارات تزداد، وهو ما يُطلق علية ظاهرة انجراف القارات.

ويبلغ متوسط كثافة القشرة الأرضية ٥,٦ مِنْ كثافة الماء، والقشرة الأرضية تحت المُحيطات اقل سُمكًا وأزيد كثافة مِنَ القشرة الأرضية للقارات، وبينما يبلغ

سُمك الأرض نحو ٦٤٠٠ كم، فإنَّ أقصى عمق وصل إليه الإنسان هو ١٢كم بواسطة الحفارات الضخمة في روسيا، ويمكن :

تقسيم سمك الأرض إلى ثلاث طبقات

١ – اللب أو النواة Core :

وتبلغ سمك هذه الطبقة نحو ٣٥٠٠كم، وتحتوي عل العديد مِنَ المعادن والصخور الثقيلة التي يغلب عليها الحديد والنيكل، وهذه الطبقة تنقسم إلى طبقتين :

أ – اللب الداخلي : وتبلغ سمك هذه الطبقة ١٣٠٠كم، وحرارتها

نحو ٤٨٠٠ درجة مئوية وتتكون مِنْ حديد ونيكل في حالة صلبة.

ب – اللب الخارجي : وتبلغ سمك هذه الطبقة ٢٢٠٠كم، وحرارتها نحو ٤٠٠٠ درجة مئوية وتتكون مِنْ حديد ونيكل في حالة سائلة.

٢ – الوشاح أو المانتل :

وهيَ طبقة سميكة تحيط باللب أو النواة، ويصل سمكها إلى ٢٩٠٠كم، ويغلب على تكوينها عناصر الحديد والمغنسيوم والسيليكا، وتبلغ حرارتها عند أعمق نقطة نحو ٢٢٠٠درجة مئوية مما يجعل الحديد بل الصخور في حالة انصهار.

٣ – القشرة :

يتراوح سمكها مِنْ ٣ : ٥٠كم ويمكن تقسيمها إلى طبقتين :

أ – طبقة السيما : متوسط سمكها نحو ١١كم بما فيها الماء، وتحتوي على نسبة عالية مِنَ الحديد والسليكون والمغنسيوم، وتكثر بها صخور البازالت.

ب – طبقة السيال : متوسط سمكها ٣٥كم وتقع أسفل القارات، وتحتوي على نسبة عالية مِنَ السليكون، وتكثر بها صخور الجرانيت.

الغلاف الجوي

يُحيط بالكرة الأرضية غلافًا جويًا يتحرك معها يبلغ إرتفاعه ٥٠٠ – ٦٠٠ ميلٍ، ويتكون مِنْ خليط مِنَ النيتروجين والأكسجين بنسبة ٤ : ١بالإضافة إلى كميات قليلة مِنْ ثاني أكسيد الكربون وغازات أخرى وبخار ماء. كما يحيط بالأرض مجالٌ مغناطيسيٌ يمنع الأشعة الكونية والرياح الشمسية مِنْ اختراق الغلاف الجوي، وفي سنة ١٩٥٠م تم اكتشاف أحزمة " فان ألين " التي تبدأ مِنْ ارتفاع ٦٥٠كم وتمتد إلى ارتفاع ٤٠ألف كم.

والحقيقة أنَّ استدارة الأرض لم يرها أحد إلاَّ سنة ١٩٤٧م ! عندما التقطت لها بعض الصور الفوتوغرافية بواسطة صاروخ كان على ارتفاع ١٦٢كم، والناظر للكرة الأرضية مِنَ الفضاء الخارجي يراها زرقاء اللون بسبب المُحيطات والبحار التي تصل إلى ٧٢ % مِنْ مساحة الأرض، كما يرى اليابسة بنية اللون مغطاة ببعض السُحب الدوامية البيضاء، وهذه الكرة الزرقاء تسبح في سماء حالكة الظلام . " تنبأ عنه إِشَعْيَاء النبي قبْل هذا الإكتشاف بـ ٢٦٥٠سنة تقريبًا "، واكتشاف جاليليو قبْل هذا التاريخ"١٩٤٧م" بـ٣٥٠ سنة تقريبًا.

صور لأحد المنشوبيات الأثرية

الفصل الثاني

متى وكيف تكون الكون - بعض النظريات

في خلال الفترة مِنْ سنتي "١٩٧٠ – ١٩٩٠م"، أرتفع البعض بعمر الكون إلى ٢٠ مليار[5] سنة، بينما هبط البعض الآخر إلى عشرة مليارات مِنَ السنين، مع ملاحظة أنَّ كل التقديرات السابقة وليدة نظريات تفتقد إلى الدليل القاطع.

قد يتعارض بعضها مع روح الكتاب المقدس، وإنْ كان يصعب طرح هذه النظريات مِنْ وجهة النظر الدينية لأنَّ مجالها الكُتُبْ العلمية، ونطرحها للعلم بما يدور في الأوساط العلمية، مؤكدين أنَّ النظرية التي تُقبل اليوم قد تُرفض غدًا ومِنْ هذه النظريات ما يلي:

١ – نظرية التصادم للعالم الفرنسي " بوفون - سنة ١٧٦١م :

تعتبر هذه النظرية أول مُحاولة علمية لتفسير نشأة الكون، فإفترضت أنَّ أصل الكون مجموعة لا حد لها مِنَ النيازك أو الشهب، تعج في الفضاء، وتدور بسرعة حول نفسها، ولكثرتها تصادمت، فأحدثت حرارة وضوءً بدرجة عظيمة، فإنصهر سطحها قليلًا وإلتحمت، وكونت الأجرام السماوية. أمَّا المجموعة الشمسية فقد نتجت بسبب حدوث تصادم بين الشمس وجرم كبير مِنَ الأجرام السمائية، أو نيزك كبير مِنَ النيازك، ونتج عن هذا التصادم تطاير أجزاء مِنْ جسم الشمس، إنطلق بعضها في الفضاء الشاسع، وبقى البعض في نطاق جاذبية الشمس، فأخذت تدور الشمس في أبعاد مختلفة، وهذه الأجزاء أخذت تبرد شيئًا فشيئا وكونت الكواكب التسعة.

[5] أي عشرين ألف مليون سنة.

٢ – النظرية الحديثة للعالم "الفريد هويل -١٩٥١م" :

وتناولت هذه النظرية أيضًا كيفية نشأة المجموعة الشمسية، وتتلخص في أنَّه كان هناك نجمًا براقًا يتكون مِنْ غازات مُلتهبة لكثير مِنَ العناصر مثل الحديد والمغنسيوم والألومنيوم والسيليكون...، ثم انفجر هذا النجم الذي يدعى السوبر نوفا، وكانت درجة حرارته مرتفعة جدًا تعادل ٣٠٠ مرَّة درجة حرارة الشمس، فساعدت هذه الحرارة على حدوث سلسلة مِنَ التفاعلات الاندماجية، فتحول الهيدروجين إلى هليوم، ثم تحول الهليوم إلى عناصر أخرى مثل المغنسيوم والألومنيوم والسيليكون والحديد والرصاص وبهذا تكونت المجموعة الشمسية، ولكن الملاحظ أنَّ العناصر السابقة تماثل تركيب الكواكب، ولا تماثل تركيب الشمس التي تحتوي أساسًا على الهيدروجين والهليوم ... وقد أيد هذه النظرية ظاهرة انفجار النجوم، ففي المتوسط ينفجر نجم كل ٢٠٠ – ٣٠٠ سنة، وينتج عنه سحابة جبارة مِنَ الغازات المُلتهبة، التي تسبح في الفضاء بسرعة رهيبة.

٣ – نظرية الإنفجار العظيم " الدوي الهائل " Big Bang :

في سنة ١٩٦٤م، قام المهندسان " آرنو بنزياس Arno Penzias، روبرت ويلسون Robert Wilson، بتصميم جهاز خاص لإرسال وإستقبال موجات الميكروويف، وقد إلتقط الجهاز تدخلات لاسلكية خافتة ومستمرة لا تنقطع ليل نهار طوال العام، ورغم أنَّ هذا الطنين أو تلك الهسهسة لم يكن له أي تأثير سلبي مع عمل الجهاز، لكن المهندسيْن إهتما جدًا بهذه الظاهرة مِنْ قبيل الأمانة العلمية، وأخيرًا توصلت مجموعة البحث إلى أنَّ هذا الطنين يمثل آثار الإشعاعات المتخلفة عن نشأة الكون، فأطلقوا عليها " موجات ميكروويف

خلفية الكون "، كما عرفت أيضًا باسم " إشعاع خلفية الكون "، فهيَ لا تصدر مِنْ جسم سمائي بذاته ولكنها تنتشر بدرجة منتظمة ومتماثلة في جميع أنحاء الكون، فكان هذا أول دليل علمي عن نشأة الكون عن طريق نظرية الإنفجار العظيم، وحصل المهندسان على جائزة نوبل للفيزياء سنة ١٩٧٨م، لإكتشافيهما الرائع الذي جاء مصادفة، ونتيجة الأبحاث التي قامت بها جامعة لندن في سنة ١٩٧٤م وجامعة كاليفورنيا سنة ١٩٧٥م، تم إكتشاف مصدر موجات الميكروويف هذه، وهيَ أجسام سوداء متخلفة مِنَ الإنفجار العظيم. ويعتقد العلماء أنَّ خلقة الكون قد بدأت مِنْ نقطة معينة، عندما كانت المادة مضغوطة بشدة على شكل كرة ساخنة، وحدث فيها إنفجار عظيم، فإنطلقت المادة في كل إتجاه، وأخذت تتباعد عن بعضها، وبردت درجة حرارة بعض هذه المواد، فكونت المجرات والنجوم والكواكب والأقمار.

منظر الفرن بأحد منشوبيات البرية

ما هو الزمن ؟ هل له بداية ونهاية ؟

وكيف سينتهي الزمان والكون ؟

يعتبر الزمن لغز مِنْ ألغاز الكون، قال عنه أفلاطون تلميذ سقراط وأستاذ أرسطو سنة ٣٢٥ ق. م، بأنَّ الزمن قائم بذاته، ونحن نقسمه إلى ماضي وحاضر ومستقبل، كان وكائن وسيكون، **ثم ثبت أنَّ هذا غير صحيح**. وقال آخرون أنَّ الزمن ثابت، ونحن نتحرك، فنمر على الأحداث كقطار يعبر محطات ثابتة، فالأحداث لا تقع إنَّما نحن الذين نعبر عليها، **ثم ثبت أنَّ هذا أيضًا غير صحيح.**

وقال إسحاق نيوتن سنة ١٦٨٧م، وهو يناقش قوانين الجاذبية أنَّ الزمن مُطلق بينما المكان أو الفضاء غير مطلق، وبهذا تخلصت قوانين نيوتن مِنْ فكرة المكان المُطلق وأكدت على أنَّ المكان أو الفضاء غير مطلق. وفي سنة ١٩٠٥م قال **اينشتاين** ليس المكان فقط غير المطلق، بل أنَّ الزمن أيضًا غير مطلق، وتخلصت معادلات النسبية مِنْ فكرة الزمن المطلق، وأنَّ كل شيء متحرك في الكون يحمل زمنه الخاص به، فالزمن يعتمد على الحركة ويتأثر بها، والزمن يبطيء كلما ازدادت السرعة[6]، ولاسيما عندما تقارب هذه السرعة سرعة الضوء.

[6] مثل المسافر في قطار من الإسكندرية إلى أسوان في ١٢ ساعة، وفي الطائرة في ساعة واحدة، فهنا السرعة تسبق الزمن.

كيف بدأ الزمن ؟

وجد الزمن منذ نشأة الكون، بوجود المادة وجد الزمن.
كيف ينتهي الزمن ؟ لو استمر الكون في التمدد بلا نهاية، دون أنَّ تكون جاذبيته كافية لتوقف هذا التمدد، فسوف ينتهي الأمر إلى ... درجة الصفر المُطلق وهيَ " ٢٧٣.١٦ " درجة مئوية تحت الصفر، حيث تتوقف الإليكترونيات عن الدوران حول نوى الذرات، ومِنْ ثَمَّ نهاية الزمن. أمَّا إذا توقف الكون عن التمدد، وبدأ مرَّة ثانية في الإنكماش نحو المركز بفعل الجاذبية، فسوف ينتهي به الأمر إلى الإنسحاق العظيم ويصبح الكون كله كتلة واحدة صغيرة جدًا وذات كثافة لانهائية، وتندمج الإشعاعات مع المادة مرَّة أخرى وينتهي الزمن.

أمَّا عن كيفية نهاية الكون !

فهناك عدة نظريات لإنتهاء الكون نذكر منها ما يلي :

١ – ستظل المجرات تتباعد عن بعضها البعض، وكذلك النجوم، وتتخلخل كثافة الكون، وينتهي الوقود النووي داخل النجوم، وتنخفض حرارة الكون إلى درجة الصفر المُطلق، فتتوقف الإلكترونات عن الدوران حول نوى الذرات، ويتوقف الزمن ويموت الكون بالتبريد الشديد.

٢ – تتغلب الجاذبية على ظاهرة التمدد، وينكمش الكون، وتلتحم المجرات، ويصير الكون كتلة هائلة مِنَ المادة، وتنضغط في حيز صغير، ويأتي النهاية بالإنسحاق العظيم.

٣ – أنْ يتقابل عالمنا بعالم آخر مضاد، فيفنيان الإثنان، مع إنطلاق كم هائل مِنَ الطاقة على هيئة إشعاعات.

والنظريات السابقة وليدة مُخيلة العلماء، وقد يظهر في المستقبل نظريات أخرى عن كيفية إنتهاء الكون.

وقد أوضح الكتاب المقدس بصورة قاطعة أنَّ للكون نهاية فقال: "مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ. وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَسْكُنُونَ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أَمَامَكَ». "مز ١٠٢ : ٢٥ – ٢٧".

"وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ "النجوم"، وَتَلْتَفُّ السَّمَاوَاتُ كَدَرْجٍ، وَكُلُّ جُنْدِهَا يَنْتَثِرُ كَانْتِثَارِ الْوَرَقِ مِنَ الْكَرْمَةِ وَالسُّقَاطِ مِنَ التِّينَةِ. "إش ٣٤ : ٤".

"وَعِنْدَ إِطْفَائِي إِيَّاكَ أَحْجُبُ السَّمَاوَاتِ، وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا، وَأُغْشِي الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَالْقَمَرُ لاَ يُضِيءُ ضَوْءَهُ. وَأُظْلِمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ الْمُنِيرَةِ، وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. "حز ٣٢ : ٧ ، ٨".

"تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ. " يؤ ٢ : ٣١ ".

" اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ، وَالنُّجُومُ تَحْجُزُ لَمَعَانَهَا."يؤ ٣: ١٥"

" وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ مت٢٤ : ٢٩، مر١٣ : ٢٤، لو٢١ : ٢٥ ، أع ٢ : ٢٠.

"وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. " ٢ بط ٣ : ١٠ ".

" وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى

الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَل وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ:«اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟» رؤ ٦ : ١٢ – ١٧.

" ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلُثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلُثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذلِكَ رؤ ٨ : ١٢.

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، رؤ ١٦ : ٨.

ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. رؤ ٢١: ١.

وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا. رؤ ٢١ : ٢٣.

والجدول الأتي يوضح فترات تكوين الكون كما يرى العلماء، ثم يعقب الجدول شرحًا لهُ، ثم معرفة موقع مصر الجغرافي بالنسبة للعالم، ***مِنْ ثَمَّ*** **نُحدد زمن وكيفية تكوين مُنخفض الْرَّيَّان.**

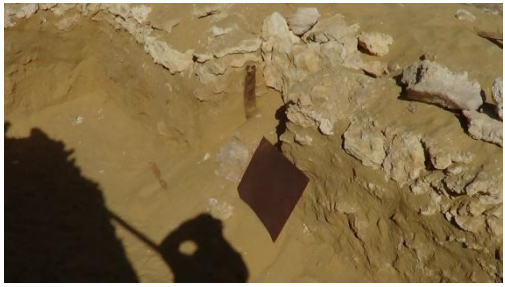

الباب الثاني

العصور الجيولوجية

الفصل الأول

+ جدول الأزمنة والعصور الجيولوجية[7]

الأربعة أيام الأولى تُمثل فترة ما قبْل الكمبري تساوي ١٠٠٠ مليون(مليار) سنة.

الزمن قبْل خلق أبينا آدام	العصر	العمر قبْل ميلاد ربنا يَسُوع الْمَسِيح	أهم المميزات
١ – الأركي "لا حياة" ما قبْل الكمبري الزمن العتيق	اليوم الخامس لا يوجد عصور	٤.٥ مليار سنة أو ٣٢٠٠ - ٦٠٠ مليون سنة	صخور نارية ومتحوِّلة لا توجد حفريات "بَدْءُ تكوين الأرض"
٢ – الحياة القديمة الزمن الأول Pleozaic اليوم الخامس	الكامبري الأردوفيش السيلوري الديفوني الفحمي/الكربوني البرمي	٥٧٠ مليون سنة ٥٠٠ مليون سنة ٤٣٠ مليون سنة ٣٩٥ مليون سنة ٣٤٠ مليون سنة ٢٨٠ مليون سنة	الحياة القشرية واللا فقريات عصر الأسماك
٣ – الحياة الوسطي الزمن الثاني Mesozic اليوم الخامس	الترياسي الجوارسي الطباشيري الكريتاسي	٢٢٠ مليون سنة ١٩٠ مليون سنة ١٣٩ مليون سنة ٩٠ مليون سنة إنقراض الديناصورات	عصر الزواحف الكبرى/الديناصورات عصر الطيور طغيان بحر تيش/ تيثي، على كل مصر تقريبًا.

[7] التاريخ في هذا الجدول تقريبي – إفتراضي - نظري.)وفلل حقّقة كل هذه العصور ما ة ال لطفان(.

٤ – الحياة الحديثة الزمن الثالث Conozoic العصر الجليدي اليوم السادس	الباليوسين الأيوسين الأوليجوسين الميوسين جبال الهملايا-الألب	٦٥ مليون سنة ٥٣ مليون سنة ٣٧ مليون سنة ٢٥ مليون سنة ٥ مليون سنة	قليل الانتشار في مصر، وَادِي الْرَّيَّان تكوين وَادِي الْرَّيَّان الصدع الأفريقي الكبير– منه البحر الأحمر– بدء ظهور الثدييات الحتيان[8]
٥ – الزمن الرابع الحديث	البلايوسين البلاستوسين الهولوسين	٥ - ١ مليون سنة ١ مليون سنة ١٠٠,٠٠٠	الجليد في أوروبا إنقرض الثدييات العظيمة حتى الآن.
٦– البلستوسين الجليدي اليوليثك.	الحجري القديم الأسفل "الشيلى والاشولي". الحجري القديم الأوسط " الموستيري".	انتهى سنة ٥٠,٠٠٠ من ٥٠,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ هذه التواريخ غير حقيقية فهي لا تتعدى خمس آلاف سنة قبْل الميلاد، وهذا ما سوف يُثبته العلم الحديث.	لو رجعنا إلى سفر التكوين، سنجد أنَّ العصور الحجرية لا تتعدى ٥٠٠٠ سنة فقط، قبْل الميلاد. فنجد أبناء أبينا آدام إكتشفوا كل المعادن وكذلك فن البناء.....
٧ – العصر الحديث نيوليثيك خالكوليثيك الحجري النحاسي	الحجري القديم الأعلى "السبيلي" الحجري الحديث ما قبْل الأسرات "ما قبْل التاريخ" العصر التاريخي لمصرالقديمة	٢٠ ألف سنة ٥ ألف سنة ٤٥٠٠ ق . م ٣١٠٠ ق . م ٣٠٠٠ ق . م/ ٢٠٠٠ق.م	إنتهاء العصر الجليدي سنة ٦٠٠٠ ق.م بدء حياة الإنسان على الأرض سنة٥٥٠٠ ق.م/ ٤٠٠٤ق.م الملك مينا موحد القطرين.
العصر العتيق	الأسرات المبكرة	٣٠٠٠ – ٢٧٧٧ ق.م	توحيد مصر الأسرتين

[8] التنانين العظام.

			الأولى والثانية
عصر الدولة القديم	الأسرات القديمة	٢٧٧٧ – ٢١٥٠ق.م	بناة الأهرامات٣-٦
عصر الإضمحلال الأول	البدو الآسيويين	٢١٥٠- ٢٠٥٠ق.م	الأسرات ٧ – ١٠
عصر الدولة الوسطي	تغرب أبينا إبْرَاهِيم أبو الآباء في أرض مصر.	٢٠٥٠- ١٧٧٧ق. م	الأسرتان ١١ – ١٢
عصر الإضمحلال الثاني	الهكسوس تغرب أبينا يُوسُف الصِّدِّيق في مصر	١٧٧٧ – ١٥٧٧ق.م	الأسرات ١٣ – ١٧
عصر الدولة الحديثة	خروج شعب إسرائيل[9]	سنة ١٤٩١/١٥٥٠ ق.م	الأسرات١٨ – ٢٠
العصر المتأخر الإحتلال	الآشوريين، الفرس، اليونانيين/ الإغريق/ البطالمة	٦٦٨ تقريبًا ٥٢٧ – ٤٢٧ق.م ٣٣٠ - ٣٠ق.م ٣٢٣ - ٣٠ق.م	الأسرات٢١ – ٣٠ **توحيد اللغة**
الرومان	حكم الرومان	٣١ق.م - ٦٤١م	**تمهيد الطُرق**
الفترة المبكرة	إنتشار المسيحية في مصر	منذ أحداث الصلب سنة ٣٠م تقريبًا	القرن الأول الميلادي. وجد جزء من إنجيل بالقبطي الصعيدي ق٢م.
الحكم الأموي	حكم الولاة العرب	٦٦١م – ٧٥٠م	٦٤١- ١٥١٧م
العباسي الأول	حكم الولاة العرب	٧٥٠ – ٨٦٨م	
العباسي الثاني	حكم الولاة العرب	٨٦٨ – ٩٦٩م	
الطولونية	الدولة المستقلة - مصر	٨٦٨ – ٩٠٥م	
الأخشيدية	الدولة المستقلة - مصر	٩٣٥ – ٩٦٩م	
الفاطمية	المغرب - مصر	٩٦٩ – ١١٧١م	
الأيوبية	العباسية - مصر	١١٧١ - ١٢٥٠	

[9] أنظر جدول الآباء فـي نهاية هذا الفصل.

المملوكية	العباسية - مصر	١٢٥١-١٥١٧م	٦٤١- ١٥١٧م
العثمانية	حكم الأتراك	١٥١٧ – ١٨٠٥م	تركية – القسطنطينية.
الحملة الفرنسية	بقيادة نابليون	١٧٩٨ – ١٨٠١م	عدد المسيحيين ربع مليون، ومصر٤مليون. ٧% فقط.
أسرة محمد علي	الأتراك - مصر	١٨٠٥- ١٩٥٢	مِنْ أفضل المُحتلين
الإحتلال البريطاني	إنتصارات مصر	١٨٨٢	مِنْ أصعب الأوقات
كل شعب مصر	إنتصارات مصر	ثورة ١٩١٩م	مِنْ أجل الإستقلال
ثورة يوليو١٩٥٢م (الإحتلال مِنْ ٣٣٠ق.م حتى ١٩٥٢م)، إعلان الجمهورية في مصر (القبطيَّة). أول رئيس مصري قبطي	اعادت الحكم الوطني بعد إحتلال دام ٢٢٨٢ سنة جمهورية مصر الحرة، وتعين محمد نجيب أول رئيس لمصر١٩٥٣م-١٩٥٤م	جمال عبد الناصر ١٩٥٦-١٩٧٠ أنور السادات ١٩٧٠-١٩٨١ حسني مبارك ١٩٨١-٢٠١١، ثورة يناير كل شعب مصر.	محمد مرسي / سنة يونيو٢٠١٢- يونيو٢٠١٣ عدلي منصور/ سنة يونيو٢٠١٣- يونيو٢٠١٤ عبد الفتاح السيسي الخميس٢٠١٤/٥/٢٩م يونيو٢٠١٤م[١٠] - .....

شرحًا للجدول السابق وهو تقريبي، لأنَّه نظري فقط، يعتمد على وضع النظريات وعلى أسس إفتراضية فقط. وفي العلم الحديث خلال الفترة مِنْ سنة ١٩٧٠م إلى ٢٠١٤م، إرتفع بعض العلماء بعمر الكون إلى ٢٠ مليار سنة، وفي سنة ١٩٩٩م توصل العلماء إلى أنَّ عمر الكون يتراوح بين ١٣ – ١٦ بليون "مليار" سنة، ويعتقد العلماء اليوم أنَّ الكون بدأ منذ ١٣.٧ألف مليون سنة فقط = ١٣.٧ مليار سنة، بدلًا مِنْ ٢٠ مليار سنة، المليار= ١٠٠٠ مليون. مع ملاحظة أنَّ كل التقديرات السابقة وليدة نظريات تفتقد إلى الدليل القاطع.

[10] كانت الفترة الأولى من يونيو ٢٠١٤ – يونيو ٢٠١٨م، ثم فاز فترة ثانية تنتهي في ٢٠٢٢م.

وهو يبدأ من اليوم الخامس من أيام الخلق. كما يعتقد العلماء اليوم أيضًا أنَّ عمر الشمس هو ٥ مليار سنة.

١ – الزمن الأركي: Pre-cambrian "الزمن العتيق" ٤.٥مليار سنة، قبْل الميلاد[11].

وهو في بداية اليوم الخامس من أيام الخلق، وهو يتكون مِنْ صخور نارية، التى بردت وكونت القشرة الأرضية، وهي الأُساس الصخري التى ترسبت عليها باقي الطبقات وتكونت عليها الأراضي المصرية.

وأهم صخورها هو الجرانيت، ويغطي نحو عُشر مساحة أرض مصر. وتشمل جبال سيناء الجنوبية، وجبال البحر الأحمر، وجبال العوينات في جنوب غرب مصر، كما توجد مساحات محدودة قرب وَادِي النيل بل وتعترضه أيضًا، وذلك عند أسوان في منطقة خانق الكلابشة.

وتشمل هذه الصخور الذهب، الفضة، النحاس، الحديد المغناطيس. ومع تغيرات الزمن شملت أيضًا، الديوريت، الشست، النيس، الإردواز، وكذلك الأحجار الكريمة مثل، الزبرجد، الزمرد. وأيضًا قد بُنيَّ السد العالي على هذه الصخور في أسوان، ولهذا فهو لا يتأثر بالزلازل لأنَّ هذه الصخور هيَ الطبقة الأولى.

[11] الأيام الأربعة الأولى للخلق تمثل فترة ما قبْل الكمبري. وهي تمثل فترة خلق الكون من ١٣.٧مليار: ٤.٥مليار، وقال بعض العلماء أنَّ اليوم يُمثل ١٠٠ مليون سنة فقط في أيام الخلق الستة، فيما كان يرتفع البعض إلى المليارات. والبعض يقدر الأربعة أيام الأولى حاليًا ٤٠٠ مليون سنة فقط... وهكذا كلها إفتراضات...

ملاحظة: يوجد مَنْ يُحدد فترة **Pre-cambrian** ما قبْل الكمبري مِنْ ٣٢٠٠: ٦٠٠مليون سنة فقط. كما يُحددها البعض الأخر مِنْ ٢٠٠: ١٠٠مليون سنة فقط. والتي هيَ جميعها وليدة النظريات. كما يُحدد عمر البحار والأنهار والمُحيطات بمليار سنة. كما حدد عمر الأرض اللورد كلفين بـ ٤٠ مليون سنة. والعالم جولي ٨٠: ٩٠ مليون سنة. والبعض الأخر مِنْ ٢٥: ١٠٠ مليون سنة فقط. والنظائر المُشعَّة مِنْ ٢٠٠٠: ٣٦٠٠ مليون سنة. والإنصهار ٣٠٠٠ مليون سنة، فعمر الأرض منذ إنفصالها من الشمس نحو ٥٠٠٠ مليون سنة، بينما عمر الحياة على الأرض ٥٠٠ مليون سنة فقط (كائنات قشرية).

٢ – الزمن الجيولوجي الأول : "الحياة القديمة، Pleozaic"

وهو في اليوم الخامس من أيام الخلق، مِنْ سنة ٥٧٠ مليون : سنة ٢٨٠ مليون، قبْل الميلاد.

ويشمل القشريات والقواقع مما لا وجود له في الوقت الحاضر. وتوجد هذه التكوينات في مصر بصورة قليلة جدًا حيث توجد غرب شبة جزيرة سيناء، ووَادِي عربة بالصحراء الشرقية قرب خليج السويس، وحول جبل العوينات، وهذه المناطق هي التي يوجد بها تكوينات فحمية ترجع إلى هذا الزمن.

٣ – الزمن الجيولوجي الثاني: "الحياة الوسطي، Mesozic"

وهو في اليوم الخامس من أيام الخلق، ٢٢٠مليون سنة: ١٣٩مليون سنة، قبْل الميلاد.

ظهور الديناصورات الضخمة سواء ما كان يعيش على اليابس، أو في البحار، أو يطير في الهواء، ولكنها اندثرت في مطلع الزمن الجيولوجي

الثالث بعد أن عاشت ١٠٠ مليون سنة. وتغطي هذه التكوينات نحو ٤٥ % مِنْ إجمالي سطح مصر. منها "وَادِي الحيتان وَبَرِّيَّة الْرَّيَّان".

٤ – الزمن الجيولوجي الثالث: الحياة الحديثة، Conozoic:

وهو في اليوم السادس من أيام الخلق، ٦٥ مليون سنة : ٢٥ مليون سنة "زمن تكوين بَرِّيَّة الْرَّيَّان". ظهور حفريات معظم الأحياء التي تعيش على الأرض في الوقت الحاضر. وأهمها الثدييات، ويشمل أربعة عصور.

أ – الأيوسين : خُمس مساحة مصر، وتشمل الصحراء الشرقية والغربية "وَادِي الحيتان بمنخفض الْرَّيَّان"، وبين القاهرة وقنا، ومعظم هضبة العجمة في شبه جزيرة سيناء، وهي تتكون مِنَ الجير.

ب – الأوليجوسين : ١,٥% مِنْ مساحة مصر، وتوجد فوق تكوينات الجير الأيوسيني، وتوجد بين القاهرة والسويس، وجنوب غربي القاهرة لمسافة ٢٠٠كم " منخفض الْرَّيَّان".

جـ - الميوسين : ١٣٠ألف كم٢ تُمن مساحة مصر، وتظهر في الصحراء الغربية غرب الجيزة، وشرق القاهرة في أماكن متفرقة، وعلى جانبي خليج السويس وساحل البحر الأحمر.

د – البلايوسين : ٧٠٠٠كم٢ ، ١ % مِنْ مساحة مصر، وتظهر في وَادِي النطرون، ومنخفض الْرَّيَّان، ومناطق متفرقة في شمال الصحراء الغربية، ووَادِي النيل حتى كوم أمبو، وكذلك في نهاية الأودية التي تشق الصحراء الشرقية، وفي أماكن متفرقة مِنَ الساحل الغربي لخليج السويس. وهذه التكوينات مِنْ أصل بحري، إذ تتكون مِنْ حجر جيري، ورمال، وصلصال،

وبقايا حيوانات ضخمة مثل الفيل، وعجول البحر، والأسماك، كما هو الحال في وَادِي النطرون. والحيتان " في وَادِي الحيتان وَبَرِّيَّة الْرَّيَّان ". كذلك بُحيرة موريس "بُحيرة التماسيح" وهي ترجع لزمن الأسرة الثانية عشر الفرعونية والتي كان مقر حكمها قُرب إفيوم، والباقي مِنْ بُحيرة التماسيح الآن هيَ "بحيرة قارون"، ولهذا العصر مميزات كثيرة أخرى، على سبيل المثال تكوين الجنادل مِنَ الجرانيت التي تعترض مجر النيل وغيرها الكثير.

٥ – الزمن الرابع : "الحديث" : ٥ مليون سنة : ١ مليون سنة

إعطاء الأرض الشكل الحالي. وقد ترك في مصر حفر الأودية العديدة لأنَّه مرَّ بفترات ممطرة وتكون الجليد. وهي جافة الآن في مصر، وهي وَادِي العريش، وأودية الصحراء الشرقية، مثل وَادِي حوف جنوب حلوان، ووَادِي قنا، ووَادِي العلاقي. وترك أيضًا الكثبان الرملية في الصحراء الغربية كما في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وعلى ساحل البحر المتوسط.

٦ – البلستوسين، واليوليثك

العصر الحجري القديم " الأسفل والأوسط " : وهما إستقرار وضع الأرض، بعد إنتهاء العصر الجليدي سنة ٦٠٠٠ ق.م[١٢].

٧ – العصر الحديث، النيوليثيك

العصر الحجري القديم "الأعلى"، العصر الحجري الحديث : ظهور الحياة المستقرة على الأرض، وظهور الإنسان وبدء حياة الإنسان على الأرض بعد طرده مِنْ جنة عدن وبدء الزمان "التاريخ"، سنة ٤٠٠٤ ق.م/ أو ٥٥٠٠ ق.م/ أو ٥٧٧٥ سنة عبريَّة قمريَّة.

[12] وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. تك ١: ٢.

٨ – خالكوليثيك : "عصر ما قبْل الأسرات" : ما بعد الطوفان

ويشمل نشأة القرى والمُدن ثم نشأة الأقاليم المُستقلة، وهو تكرر لما كان قبْل الطوفان "وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسم الْمَدِينَةِ كَاسم ابْنِهِ حَنُوكَ" تك٤: ١٧.

٩ – الحجري النُّحاسي :

يلي العصر الحجري الحديث، وينتهي ببداية عصر الأسرات ٣٠٠٠/٢٠٠٠ق.م. فيه إستخدم الإنسان النحاس[١٣] والبرونز والذهب[١٤]. ويقول التاريخ العبري أنَّ الإنسان ظهر على الأرض منذ ٥٧٧٥ سنة. وهذا ما يؤكده الدكتور ملاك شوقي إسكاروس، حيثُ يقول إنَّه في نهاية العصر الحديث قد زحف الجليد على أوروبا وأميركا الشمالية منذ نحو ١٠٠ألف سنة، وإنتهى ذلك العصر الجليدي منذ نحو ٨٠٠٠ سنة فقط، فَعُمر الإنسان ينحصر خلال هذه الفترة بعد إنتهاء العصر الجليدي. فيوجد عند الآن ثلاثة تواريخ منذ بداية وجود الإنسان على الأرض وحتى الآن سنة ٢٠١٥م، وهم: ٧٧٩٠ / ٦٠١٩ / ٧٥١٥. ويتميز هذا العصر بعدة مميزات وهيَ:

أ – التحول مِنَ الترحال إلى الزراعة والإستقرار بقرب النيل.

ب – إستئناس الحيوانات.

جـ - إرتقاء صناعة الأدوات والآلات[١٥].

د – بناء المساكن والقبور.

---

13 وَصِلَّةُ أَيْضًا وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأُخْتُ تُوبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ. تك ٤: ٢٢.

١٤ اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. تك ٢: ١١، ١٢.

[١٥] ولم يستغرق وقتًا طويلًا حيث أنَّهُ تكرر لِمَا وصلوا إليه قبْل الطوفان مِنْ تقدم أنظر سفر التكوين ٤: ٢٢: "وَصِلَّةُ أَيْضًا وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ".

هـ - التجمع في القرى والمدن والأقاليم[16].

و – إختراع الكتابة والفنون الأخرى[17].

ز – معرفة علم الفلك والطب " التحنيط "، والعلوم الأخرى.

١٠ – العصر التاريخي للحضارة المصرية القديمة :

بدأ بتوحيد القطرين الجنوبي والشمالي، على يد الملك مينا، وتأسيس الأسرات المصرية (الملوك).

+ وهنا لابد أنْ نعرف ما هيَ : حدود مصر :

تقع مصر عند ملتقى قارتي آسيا وأفريقيا، ومفرق بحرين هما البحر المتوسط والبحر الأحمر، وبرزخ السويس هو الذي يصل بين القارتين ويفصل بين البحرين المتوسط والأحمر، والذي لا يزيد طوله كثير على ١٠٠كم.

يحدد مصر أربعة حدود

١ – الحد الشمالي : مِنْ رفح شرقًا حتى السلوم غربًا بطول ١٠٠٠كم.

٢ – الحد الغربي : يفصل بين مصر وليبيا بطول ١١١٥ كم.

٣ – الحد الشرقي : يضم شبه جزيرة سيناء شرقًا ويتوسط خليج العقبة حتى يصل إلى شرق طابا، حتى يصل شرقي مدينة رفح المصرية.

٤ – الحد الجنوبي : وهو يفصل بين مصر والسودان بطول ١٢٣٠كم.

+ مساحة مصر : مساحة مصر الكلية ١,٠٠٢,٠٠٠ كم٢، مليون وألفان كيلومتر مربع. والمساحة التي يوجد بها سكان ٥٠,٠٠٠ كم٢ تقريبًا، أي ما يعادل ٥% مِنَ المساحة الكلية. (تصل حاليًا إلى ١٠% بعد إنشاء المُدن الجديدة).

---

[16] وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ. تك ٤: ١٧.

[17] قد أجمع العلماء والمؤرخون على أنَّ القبط (المصري القديم) هم أول مَنْ خطَّ بالقلم، وبرجع ذلك إلى عصر ما قبْل بُناة الأهرامات.

جدول يوضح أعمار الآباء، ومنه تحديد زمان مجيء الآباء إلى مصر مِنْ ثَمَّ تحديد ميعاد خروج شعب إسرائيل من مصر

الاسم أبينا	عمره عند ميلاد الإبن	عمره عند النياح	سنة الميلاد تنازلي ٤٠٠٤	سنة الميلاد تنازلي ٥٥٠٠	سنة الميلاد تصاعدي ٥٥٠٠ السبعينية	سنة النياح تنازلي ٤٠٠٤	سنة النياح تنازلي ٥٥٠٠	سنة الميلاد تصاعدي ٤٠٠٤	سنة النياح تصاعدي ٤٠٠٤	ملاحظات عاصر أبينا آدام	الشاهد تكوين
آدام	١٣٠	٩٣٠	٤٠٠٤	٥٥٠٠	١	٣٠٧٤	٤٥٧٠	١	٩٣٠	-	٥: ٣، ٥
شيث	١٠٥	٩١٢	٣٨٧٤	٥٣٧٠	٢٣٠	٢٩٦٢	٤٤٥٨	١٣٠	١٠٤٢	٨٠٠	٥: ٦، ٨
أنوش	٩٠	٩٠٥	٣٧٦٩	٥٢٦٥	٤٣٥	٢٨٦٤	٤٣٦٠	٢٣٥	١١٤٠	٦٩٥	٥: ٩، ١١
قينان	٧٠	٩١٠	٣٦٧٩	٥١٧٥	٦٢٥	٢٧٦٩	٤٢٦٥	٣٢٥	١٢٣٥	٦٠٥	٥: ١٢، ١٤
مهللئيل	٦٥	٨٩٥	٣٦٠٩	٥١٠٥	٧٩٥	٢٧١٤	٤٢١٠	٣٩٥	١٢٩٠	٥٣٥	٥: ١٥، ١٧
يارد	١٦٢	٩٦٢	٣٥٤٤	٥٠٤٠	٩٦٠	٢٥٨٢	٤٠٧٨	٤٦٠	١٤٢٢	٤٧٠	٥: ١٨، ٢٠
أخنوخ	٦٥	٣٦٥	٣٣٨٢	٤٨٧٨	١١٢٢	٣٠١٧	٤٥١٣	٦٢٢	٩٨٧	٣٠٨	٥: ٢١، ٢٣
متوشالح	١٨٧	٩٦٩	٣٣١٧	٤٨١٣	١٢٨٧	٢٣٤٨	٣٨٤٤	٦٨٧	١٦٥٦	٢٤٣	٥: ٢٥، ٢٧
لامك	١٨٢	٧٧٧	٣١٣٠	٤٦٢٦	١٤٧٤	٢٣٥٣	٣٨٤٩	٨٧٤	١٦٥١	٥٦	٥: ٢٨، ٣١
نوح	٥٠٠	٩٥٠	٢٩٤٧	٤٤٤٤	١٦٥٦	١٩٩٨	٣٤٩٤	١٠٥٦	٢٠٠٦	أبونا نوح	٥: ٣٢، ٩: ٢٩
الطوفان	٦٠٠	-	٢٣٤٨	٣٨٤٤	٢١٥٦	٢٣٤٨	٣٨٤٤	١٦٥٦	١٦٥٦	-	٧: ٦
سام	١٠٠	٦٠٠	٢٤٤٦	٣٩٤٢	٢٢٥٦	١٨٤٨	٣٣٤٢	١٥٥٩	٢١٥٦	٤٥٠	١١: ١٠، ١١
أرفكشاد	٣٥	٤٣٨	٢٣٤٦	٣٨٤٢	٢٦٥٨	١٩٠٨	٣٤٠٤	١٦٥٩	٢٠٩٤	٣٤٨	١١: ١٢، ١٣
شالح	٣٠	٤٣٣	٢٣١١	٣٨٠٧	٢٦٩٣	١٨٧٨	٣٣٧٤	١٦٩٤	٢١٢٤	٣١٣	١١: ١٤، ١٥
عابر	٣٤	٤٦٤	٢٢٨١	٣٧٧٧	٢٧٢٣	١٨١٧	٣٣١٣	١٧٢٤	٢١٨٥	٢٨٣	١١: ١٦، ١٧
فالج	٣٠	٢٣٩	٢٢٤٧	٣٧٤٣	٢٧٥٧	٢٠٠٨	٣٥٠٤	١٧٥٨	١٩٩٤	٢٤٩	١١: ١٨، ١٩ انفصال القارات
رعو	٣٢	٢٣٩	٢٢١٧	٣٧١٣	٢٧٨٧	١٩٧٨	٣٤٧٤	١٧٨٨	٢٠٢٤	٢١٩	١١: ٢٠، ٢١
سروج	٣٠	٢٣٠	٢١٨٥	٣٦٨١	٢٨١٩	١٩٥٥	٣٤٥١	١٨٢٠	٢٠٤٧	١٨٧	١١: ٢٢، ٢٣
ناحور	٢٩	١٤٨	٢١٥٥	٣٦٥١	٢٨٤٩	٢٠٠٧	٣٥٠٣	١٨٥٠	١٩٩٥	١٥٧	١١: ٢٤، ٢٥
تارح	١٣٠-٧٠	٢٠٥-١٤٥	٢١٢٦	٣٦٢٢	٢٨٧٨	١٩٢١	٣٤١٧	١٨٧٩	٢٠٨١	١٢٨	١١: ٢٦، ٣٢
إبْرَاهِيم	١٠٠	١٧٥	٢٠٥٥	٣٥٥٢	٢٩٤٩	١٨٨٠	٣٣٧٧	١٩٤٩	٢١٢٤	٥٨	٢١: ٥، ٢٥: ٧
الغربه	٤٣٠	٤٣٠	١٩٨٠	٣٤٧٧	٣٠٢٤	-	-	٢٠٢٤	-	-	
إسحاق	٦٠	١٨٠	١٩٥٥	٣٤٥٢	٣٠٤٩	١٧٧٥	٣٢٧٢	٢٠٤٩	٢٢٢٩	للعالم	٢٥: ٢٦، ٣٥: ٢٨
يَعْقُوب	٩١	١٤٧	١٨٩٥	٣٣٩١	٣٠٨٩	١٧٤٨	٣٢٤٥	٢١٠٩	٢٢٥٦	للعالم	٤٧: ٢٨
يُوسُف	٣١	١١٠	١٨٢٤	٣٣٢١	٣١٧٧	١٧١٤	٣٢١١		٢٢٩٠	للعالم	٥٠: ٢٦
في مصر	١٧ يُوسُف	١٣٠ يَعْقُوب	١٨٠٧	-	٣١٩٤	١٥١٠	٣٠٠٧ موسى		-	-	
الأسباط في مصر	٣٩ يُوسُف	١٣٠ يَعْقُوب	١٧٩٥		٣٢٠٩	١٧٩٥ ٧٠	تارح ١٣٠		١٥١٠ موسى		
موسى	٤١	١٢٠	١٦٣٠	٣١٢٥	٣٣٧٣	إبْرَاهِيم	إبْرَاهِيم		يُوسُف	الأسباط	
الخروج	-	-	١٥٥٠		٣٤٥٤	١٥٥٠	١٤٩٠		١٣٧٧	١٣٥٥	
يشوع						١٤٧٩	٢٩٧٦				
يفتاح	٣٠٠	-	١٢٥٠		٣٧٥٤	١٢٥٠	١١٩٠		١٠٧٧	١٠٥٥	
داود	-	-	١١١٤		٣٨٩٠	١١١٣	١٠٥٣		٩٤٠	٩١٨	
سليمان	-	-	١٠٧٤		٣٩٣٠	١٠٧٣	١٠١٣		٩٠٠	٨٧٨	
الهيكل	٤٨٠	-	١٠٧٠		٣٩٣٤	١٠٧٠	١٠١٠		٨٩٧	٨٧٥	

مازال تحت البحث

علماء ورحالة ومؤرخون زاروا الدير (البَرِّيَّة)

بعض العلماء المؤرخين الذين زاروا الدير في القرون الثلاثة الماضية

+ القرن الثامن عشر الميلادي :

+ بعض علماء الحملة الفرنسية في نهاية هذا القرن[١٨]. أمثال:

١- جراتيان لوبير Lepère، سنة ١٧٩٩م.

٢- المسيو جومار Jomard ١٧٩٩م[١٩].

٣- المسيو جيرار Girard ١٧٩٩م.

٤- المهندس الفرنسي[٢٠] ب.م.مارتان نهاية ديسمبر ١٨٠٠م.

٥- المسيو كاريستى Caristie نهاية ديسمبر ١٨٠٠م.

+ القرن التاسع عشر الميلادي :

٦- العالم المؤرخ F. Cailliaud كاليود، سنة ١٨١٩م.

٧- العالم المؤرخ Letorzee ليتورزي، سنة ١٨١٩م.

٨- العالم المؤرخ الفرنسي G. Belzoni بِلْزوني، ١٨٢٠م.

٩- العالم المؤرخ الفرنسي J. J. Rifaud ريفود، ١٨٢٤م.

١٠- العالم المؤرخ الإنجليزي Sir Gardner Wilkinson جاردنير ويلكينسون، سنة ١٨٤٠م.

١١- العالم المؤرخ الألماني G. A. Schweinfurth شوينفرث ١٨٨٦م.

١٢- العالم المؤرخ الإنجليزي Beadnell بدنيل، سنة ١٨٩٩م (١٩٠٥).

---

[١٨] موسوعة وصف مصر، جـ٢، (العرب في ريف مصر)، تأليف علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب.

[١٩] كان ضابط في سلاح المهندسين الجغرفيين.

[٢٠] عبر الجزء الشمالي من البُحيرة في يوم ١٨٠١/١/١٧م.

+ العالم المؤرخ بطلر[21] ...

+ القرن العشرين الميلادي :

١٣- العالم المؤرخ الألماني G. Steindorff ستيندورف، سنة ١٩٠٠م.

١٤- العالم المؤرخ الفرنسي A. Azadian آزديان، ١٩٣٠م[22].

١٥- العالم المؤرخ الفرنسي G. Hug هاج، سنة ١٩٣٠م.

١٦- العالم المؤرخ المصري الأثري الدكتور أحمد فخري سنتي ١٩٤٢م، ١٩٤٤م[23].

١٧- العالم المؤرخ الإنجليزي Iskandar. F. إسكندار، سنة ١٩٤٣م.

١٨- العالم الدكتور المؤرخ الألماني Otto Meinardus[24] أوتو ميناردوس، سنة ١٩٦٦م. ومُرافقَهُ العالم الدكتور ميلفين هاربر.

نداء عاجل إلى كل من البعثات الإيطالية والفرنسية لِيُكمِّلوا ما قد بدأه العلماء الأثرين منذ ٢٠٠ عام. كذلك البعثات الألمانية لِيُكمِّلوا ما قد بدأه العالم الألماني الأثري أوتو ميناردوس في منتصف القرن العشرين الميلادي وكذلك الجامعة الأمريكية التي نُشر بها كتابه وكان يُدرس بها. كذلك وزارة الآثار المصرية لتَكملة ما قد بدأه العالم الأثري المصري الدكتور أحمد فخري

[21] Butler; L.H., III, note 89; Tillemont x, 722.

[22] Azadian et HUG, Les Sources du Wady EL-Rayyan, in Bull. Soc. Roy. Gèogr. d.'Égypte, t. xvii, p. 145 ff.; this article gives a good topographical description of the place. Annales du Service, t. XLVI. وهذا المقال يُعطي وصفًا طبوغرفيًا جيد للمكان.

[23] دكتور / أحمد فخري – مقالة في حوليات مصلحة الآثار – المجلد ٤٦ لسنة ١٩٤٧، صـ ١ – ١٩.

[24] Otto Meinardus: COLLECTANEA CAIRO, 1966 p. 295 - 317 WADI EL-RAYYAN. And, Otto Meinardus: Christian Egypt, Ancient and Modern, 1977, p. 468- 482 WADI EL-RAYYAN.

في أوائل القرن العشرين. وما كتَبه الدكتور جمال حمدان في كتابه شخصية مصر عن البَرِّيَّة.

وإلى كل مُحبي التراث العالمي والقبطي ومن بينهم هيئة اليونيسكو، وهيئات حماية التراث القبطي، وجمعية المحافظة على التراث المصري والتي تقوم بمجهودات كثيرة في هذا المجال. لكي ما تكون هذه البَرِّيَّة وهذا الدير على غرار الأدْيِرَة الأثرية مثل دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس بالبحر الأحمر. وديري الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم البرموس والسُّرْيَان .... فهو من الجهة الأثرية والتأسيسية أقدم منهما.

+ القرن الحادي والعشرين الميلادي :

١٩- الأستاذ الدكتور يوحنا نسيم عالم القبطيَّات ٢٠٠٨م، ٢٠١٨م.

٢٠- الأستاذ الدكتور عادل فخري وكيل معهد الدراسات القبطيَّة ٢٠٠٨م.

٢١- المهندس عاطف عوض ماچستير في الآثار ٢٠١٤/٦/٧م - ٢٠١٨م

٢٢- الأستاذ صبحي عبد الملاك أستاذ اللغة القبطيَّة ٢٠١٤/٦/٧م. (م.م. بمعهد الدراسات القبطيَّة).

٢٢- الدكتور لؤي سعيد محمود (جامعة السادات ومُدير قسم القبطيَّات بمكتبة الإسكندرية) ٢٠١٤م – ٢٠٢١م.

٢٣- الدكتور عزت حبيب صليب مُدير عام متاحف القاهرة الكبرى ٢٠١٤م – ٢٠٢١م.

٢٤- الأستاذ مكاريوس كساب ماچستير في الآثار ٢٠١٤م، (حاليًا الراهب مكاري المقاري).

٢٥- الأستاذ ملاك نصحي ماچستير في الآثار ٢٠١٤/٦/٧م. (م.م. بمعهد الدراسات القبطيَّة).

٢٦- المهندس سامح عدلي ماچستير في الآثار ٢٠١٥م. (م.م. بمعهد الدراسات القبطيَّة).

٢٧- المهندسة إيريني ناشد ماچستير في الآثار ٢٠١٥م. (م.م. بمعهد الدراسات القبطيَّة).

٢٨- الأجانب الذين أصدروا كتب عن البرية في هذا القرن. (قرابة عشرة مؤرخين).

٢٩- الأستاذ إبراهيم رجب مدير عام آثار الفَيُّوم، ودكتور رامي ٢٠١٤م.

٣٠- لجنة الآثار برئاسة الأستاذ عصام عادل مدير عام آثار الفَيُّوم سابقًا، فبراير ٢٠١٥م. (عشرة أفراد).

٣١- العالم الأسترالي...

٣٢- المهندس ماجد الراهب ومعه أعضاء جمعية المحافظة على التراث المصري فبراير ٢٠١٥م، أول مَنْ زاروا المتحف كان يوم الافتتاح (٣٠ باحث في مختلف علوم التراث القبطي).

٣٣- كما صدر لنا كُتُب عن: آثار دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني الأثري – بَرِّيَّة الرَّيَّان – مركز يُوسُف الصِّدِّيق – الفَيُّوم. منذ عام ٢٠١٣م (ط١). ط٢ ٢٠١٥م، ط٣ ٢٠١٨م.

٣٤- الأستاذ إسحاق الباجوشي، باحث ماچستير في الآثار، اللاهوت، الدراسات القبطيَّة، ومدرس علم المخطوطات، ٢٠٢٠، ٢٠٢١م ولجنة التوثيق.....

٣٥- الأستاذ جرجس إبراهيم، باحث ماچستير في الآثار، اللاهوت، الدراسات القبطيَّة، ومدرس اللغة القبطيَّة واليونانية، ٢٠١٦- ٢٠١٩م.

الفصل الثاني

التاريخ الچيولوچي لأرض مصر هبة النيل

مقدمة عن طبيعة التاريخ في مُنْخَفَض الْرَّيَّان[25]

+ **دراسة التغير الجغرافي للزمن** :-

أنَّ كل شيء في الطبيعة في تغيُّر وتطوُّر مستمر لأنَّ لا بشيء ثابت في هذا الكون.

أنَّ التغيُّر الذي انتاب سطح كوكبنا قبْل أنْ يظهر الإنسان إلى الوجود على هذه الأرض كان تغيُّرًا يتم مِنْ قِبَلْ الطبيعة ذاتها. أمَّا مع بداية وجود الإنسان لم تعد كل التغيرات مِنْ فعل الطبيعة فقط، وإنَّما صارت مِنْ تضافر كل مِنَ الإنسان والطبيعة المحيطة به.

أرض مصر چيولوچيًا، هيَ جزء مما يُسمي "كتلة النوبة – الصحراء العربية Arabo-nubian massif"، والتي بدورها جزء مِنْ "درع الصحراء الكبري أو الدرع الأفريقي العظيمAfrican shield or craton"، والذي بدوره هو الآخر جزء مِنْ قارة جوندوانا الآركية القديمة. وهي بهذه الصفة تحمل وراءها تاريخًا چيولوچيًا طويلًا ومعقدًا، إلاَّ أنَّه قابل للتبسيط في خطوطه العريضة إلى معادلة بسيطة أكثر منها مركبة، وهي قصة التفاعل الحميم والمد والجزر عبر مئات ملايين السنين بين طرفين أو قطبين أساسيين، كليهما بالغ القدم، أحدهما قاري في الجنوب والآخر بحري في الشمال.

فالقطب الجنوبي هو الكتلة القارية أو المُركب القاعدي الجوندواني Socle,basement complex، الذي يُشكل الأساس السفلي الأعمق لأرض مصر

[25] دكتور جمال حمدان – شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان – جـ١، صـ٧٣٣ -٧٨٧، نقلًا عن العالم بيدنل، مع تصرف (الدير المنحوت).

كلها. أمَّا القطب الشمالي البحري فهو بحر التشيز، ذلك البحر الچيولوچي العميق القديم Geosyncline، الذي كان يقع إلى الشمال مِنْ قارة جوندوانا متوسطًا قارات الزمن الآركي أو ما قبْل الكامبري، والذي يُعد البحر الأبيض المتوسط الحالي أخر بقاياه.

وإذا كان البحر هو الذي يطغي على يابس القارة مرَّة بعد أخرى، فاليابس هو الذي يكسب على حساب البحر بإستمرار، فالقاعدة أنَّ البحر كان كلما تقدم خطوة إلى الأمام تراجع بعدها خطوتين إلى الخلف. فبقدر ما كانت القارة تتقدم نحو الشمال بفضل رواسب البحر، بقدر ما كان البحر يتراجع ويتقلص تدريجيًا إلى أنْ أتخذ كلاهما أبعاده وأوضاعه الحالية.

فحين تطغي مياه البحر ترسب على اليابس طبقات وتكوينات مختلفة مِنَ الأرسابات التي تختلف (نوى وسمكًا وأمتدادًا ولونًا أَيْضًا).

أخيرًا، وحين ينحسر البحر بصفة نهائية مُتراجعًا نحو الشمال تظهر هذه الأرسابات الطبقية أو الطبقات الرسوبية على السطح، فتتعرض لفعل عوامل التعرية الأرضية والجوية بدرجة تتناسب مع مدة هذا التعرض، كما قد تتعرض لأثر الظاهرات التكونية الباطنية مِنَ التواء وإنكسار وبركنة وزلزلة.

وبذلك تصبح أرض مصر أشبه شيء بمجموعات مِنَ المجلدات الضخمة المتدرجة القطع.

وهذا ما نجده على خريطة مصر الچيولوچية، فهي ترسم نمطًا بسيطًا نسبيًا، يتألف مِنْ سلسلة مِنَ النطاقات العريضة "طباقات"، التي تمتد بصفة عامة مِنَ الشرق إلى الغرب متتابعة مِنَ الجنوب إلى الشمال. تبدأ بالأقدم في الجنوب والأحدث في الشمال.

وهـذه الطباقـات جميعًـا تقـوم في أعمـق أعماقهـا على أسـاس مِـنَ المركـب القاعدي الآركي الصلب الذي يميل نحو الشمال ميلًا طفيفًا[٢٦].

لـذلك لا تتجـاوز تلـك الطباقـات السـت أو السـبع، وهيَ على الترتيـب مِـنَ الجنـوب الأقـدم إلى الشـمال الأحـدث: التكوينـات الآركيـة، الخراسـان النـوبي، الطباشـيري الكرريتاسـية، الجيري الأيوسـيني، الأوليجوسـين مِنَ الحجر الرملي، ثـم أخيـرًا الحجـر الجيري الميوسـيني. فهـذه الطبقـات السـت تغطي ٩٥ % مِـنْ أرض مصر.

تتـوزع الجبـال "الأوتـادا" في أربعـة منـاطق ١ – جبـال البحـر الأحمـر، ٢ - جبـال جنـوب سـيناء، ٣ – جبـال أسـوان، ٤ – جبـال الصحراء الغربيـة حيث يوجد مُنْخَفَض الْرَّيَّان "المناقير / المنقار".

مساحة الصحراء الغربية تزيد عن ثلثي المليون كم٢ ٦٨١٠٠٠ كم٢، والتي تمثل ثلثي مساحة مصر[٢٧]. وهي تُعد مِنْ أجف صحاري العالم جميعًا وأكثرها قحولة وجدبًا.

مُنْخَفَض الْرَّيَّان :

+ يقع بين الأيوسين جنوبًا والأليجوسين شمالًا.
+ مساحة مُنْخَفَض الْرَّيَّان ٧٠٠كم٢، العمق ٦٤م.
+ هو الحد الفاصل بين مُنْخَفَضات الشمال والجنوب.

هـو أحـواض إنكسـارية مصدعة أو مهشـمة Shattered basins، وأنَّ أصلها جميعًا صرف تكتوني، فالأحواض التي تتكون بمثل هذه الطريقة تنمي لنفسها

[26] الآركي يغطي عُشر سطح أرض مصر.
[٢٧] مساحة مصر تساوي مليون كم٢.

صرفًا داخليًا لا تلبث مياهه أنْ تتسرب إلى الشقوق والفلوق التي تنجم عن إنهيار وإنخساف أو تصدع هذه الأحواض المهشمة (التكتوني الإنكساري).

مُنْخَفَض / بَرِّيَّة الْرَّيَّان للدكتور أحمد فخري[28]

يُقدر مُنْخَفَض الْرَّيَّان بحوالي ٤٠٠كم٢[29]، ويقع بين خطي عرض ٢٨.٧٥، ٢٩.١٧ درجة، وبين خطي طول ٣٠.١٢، ٣٠.٣٢ درجة شرق خط جرينتش. وأقصى إتساع له ٢٥كم. وله شكل غريب ويحتوي على عدة مُنْخَفَضات جانبية. بعض إرتفاعاته يمكن أن تصل إلى أكثر من ١٢٠م إرتفاع، بينما بعض من أجزائه المُنْخَفَضة المجاورة للعيون يمكن أن تصل إلى أقل من ٤٠م[30].

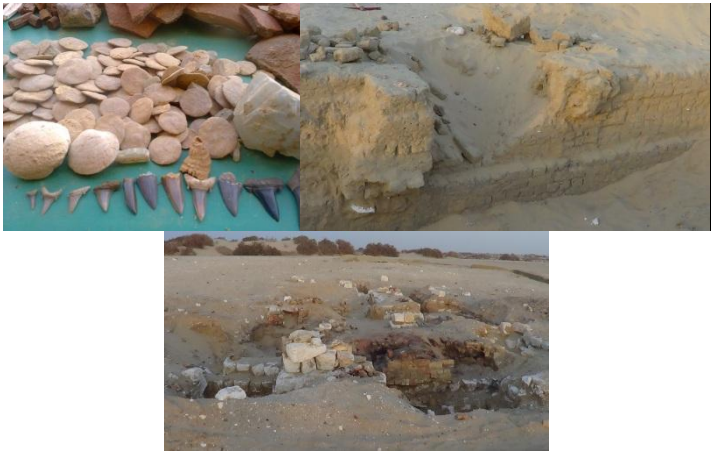

بعض الصور للمعبد الذي صار كنيسة فيما بعد

[28] دكتور / أحمد فخري – مقالة في حوليات مصلحة الآثار – المجلد ٤٦ لسنة ١٩٤٧، صـ ١ – ١٩.

[29] هذه مساحة وادي الحيتان فقط حاليًا.

[30] Azadian et HUG, Les Sources du Wady EL-Rayyan, in Bull. Soc. Roy. Gèogr. d.'Égypte, t. xvii, p. 145 ff.; this article gives a good topographical description of the place. Annales du Service, t. XLVI. وهذا المقال يُعطي وصفًا طبوغرفيًا جيد للمكان.

ميلاد مُنْخَفَض الْرَّيَّان: الطبيعة الجيولوجي لمُنْخَفَض الْرَّيَّان

منذ ٤٠ مليون سنة تقريبًا وُلِدَ مُنْخَفَض الْرَّيَّان[٣١]، كان مُنْخَفَض الْرَّيَّان يقع تحت بحر" تيث العظيم "، الذي تكونت مكانه صخور مترسبة وحَفظت بين طياتها بقايا الحيتان "التنانين العظام[٣٢]"، وسمك القرش، والنباتات والحيوانات التي كانت تعيش آنذاك، ثم تحولت مع مرور الوقت إلى بقايا أحفورية[٣٣].

فوجد في وَادِي الحيتان، وهو جزء مِنْ مُنْخَفَض الْرَّيَّان، بقايا أحفورية فقرات وأضلع ٤٠٠ هيكل لحيتان مِنْ فصيلة باسيلو سورس " Basilo Saurus"، طول الواحد منها ١٨م، ترقد مسجاة على الرمال في متحف مفتوح يمتد حوالي ٣كم، كانت تعيش في تلك المنطقة خلال عصر الأيوسين Eocene الذي امتد مِنْ فترة ٥٣ : ٣٧مليون سنة. وتبلغ مساحة وَادِي الحيتان فقط ٤٠٠كم٢.

وتختفي معظم طبقات الأيوسين الآن تحت التكوينات التالية الأحدث، وهي الأوليجوسين والميوسين والبلايوسين والبلايستوسين والعصر الحديث.

فقد تراجعت المياه لتترك خلفها اليوم صحراء تُسمى الصحراء الغربية، وهيَ الواقع فيه الآن مُنْخَفَض الْرَّيَّان[٣٤]، وهو الآن مُغطى بالحصى والكثبان الرملية والتكوينات الصخرية تمتد لمسافة ٧٠٠كم٢.

---

[٣١] يطلق عليه حاليًا وادي الريَّان حيث دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرَاني الأثري - بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

[٣٢] أنظر صـ ١٩٢ من هذا الكتاب (أحفورية وادي الحيتان).

[33] يوجد لدينا بعض بقايا هذه الكائنات موضوعة في متحف آثار الدير.

[٣٤] مساحة مُنْخَفَض (وادي) الْرَّيَّان ٧٠٠كم٢ تقريبًا، ولكن الدكتور أحمد فخري قال ٤٠٠كم٢ فقط.

التغييرات الجيولوجية التي حدثت لمُنْخَفَض الرَّيَّان

حدثت تلك التغييرات قبل تكون الصخور في المنطقة وأثناء ذلك وبعده، فقبل ٤٠ مليون سنة حدثت عمليتان جيولوچيتان غيرتا وجه الأرض : الأولى أرست شكلها القديم، والثانية أوضحت التغيرات التي طرأت بصورة مستمرة.

كان كل مِنَ البحر التيثي والبحر المتوسط القديم يقعان شمال أفريقيا قبل ما بين ٢٥٠ – ٣٥مليون سنة، ربط البحر التيثي بين البحر المتوسط والمحيط الهندي عبر ما يعرف الآن بشبه الجزيرة العربية.

ومنع الطقس الدافيء تكون الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، مما تسبب في إرتفاع منسوب مياه المحيطات.

وإستمر وجود البحر التيثي شمال قارة أفريقيا مئات ملايين السنين قبل تكون الجليد وإنحسارة المياه التي كانت تغمر مناطق واسعة منها مصر.

ويقول العلماء: لم يظهر الإنسان إلاَّ خلال المليون الأخيرة، ومقارنة بظهور الحياة على كوكب الأرض فإنَّه قد ظهر في آخر دقيقتين ونصف مِنْ يوم كامل[35]، وهو اليوم السادس أو الحقبة السادسة " تك ١ : ٢٧ – ٣١ ". وقد قدر العلماء حديثًا عمر الحياة على الأرض بـ ١٠٠مليون سنة فقط، وفي نهايتها ظهر الإنسان الذي يصل عمره على الأرض الآن سبعة ألف سنة تقريبًا. وبحسب هذا التقدير سوف نستبدل المليون بـ الآف في الجدول السابق، فيكون ٥٧٠ آلف سنة بدل ٥٧٠ مليون سنة وهكذا، فتكون العصور بالآلاف بدل الملايين[36]. ولا يعلم الأوقات والأزمنة على وجه الدقة إلاَّ الله خالق الكُون العظيم.

---

[35] مَنْ يُريد أنْ يَحسب الأزمان بدقة فاليرجع إلى الكتاب المقدس.

[36] يحدد العلماء الآن عمر الإنسان على الأض بسبعة الآف وخمسمائة سنة تقريبًا، حيث بدأت حياة الإنسان على الأرض بعد الإنتهاء من العصر الجليدي والذي كان قبْل الميلاد بستة الآف سنة فقط.

هل أتى النيل إلى مُنْخَفَض الْرَّيَّان[٣٧] ؟

قد تتابع العصران الأيوسين والألوجوسين وكذلك وجد تتابع بحري، ونهري، وهو ما يؤكد وجود دلتا في المنطقة التي كانت جزء مِنَ البحر المتوسط قبْل أنْ ينحسر عند حدوده الحالية، وأنَّ هناك نهر كان يصب في هذه المنطقة، وأنَّ رواسبه قد صنعت دلتا عاشت عليها الأفيال القديمة وبعض الفقاريات الأخرى عند الشاطيء القديم للبحر والذي كان عند شمال الفَيُّوم في ذلك العصر، ومِنَ العجيب أنَّ الجبل المقطم نفسه كان ضمن ترسيبات البحر المتوسط القديم !.

وقد أكتشف نهرًا قديمًا آخر عاش في الأيوسين والأوليجوسين في الصحراء الغربية، وهو يكاد يوازي نهر النيل الحالي.

وليس مِنَ الغريب أنْ تنشأ عبر العصور الچيولوچية القديمة أنهارًا عديدة ثم تختفي !.

مع العلم أنَّ العلماء قدروا عمر النيل الحالي الآتي من أثيوبيا بـ ١٢ألف سنة.

ويَرى العالم : سيريل فوكس Cyril Fox

أنَّه نتيجة العصر الجليدي الكبير في نصف الكرة الشمالي، ونتيجة كل تلك الكمية الهائلة مِنْ ماء البحر التي أختزنت في الغطاءات الجليدي حفرت مياه النيل طريقها نحو الشمال في البحر المتوسط خلال البلايستوسين سنة ٢٥٠٠٠٠ – ١٠٠٠٠٠ق.م (مائة ألف سنة قبْل الميلاد)، غمر النيل الفَيُّوم مِنْ ثَمَّ فاض إلى مُنْخَفَض الْرَّيَّان[٣٨].

[37] حيث وجدنا الطين والطَفْلَة التي استخدمها القدماء في صناعة الطوب والفُخار وهيَ موجود حتى الآن.

[38] S.Cyril Fox, Geol ogical aspects of Wadi EL Rayyan project, Cairo, 1951, p.1.

ومِنَ المفهوم أنَّ المحدب الأول يتفق مع حوض مُنْخَفَض الْرَّيَّان الكبير، والثاني مع الصغير.

ثم في البلايوسين وأوائل البلايستوسين تكون المُنْخَفَض كمُنْخَفَض، وذلك أولًا بالعوامل التكونية والتجوية الكيماوية، أي أنَّ خفض سطح المُنْخَفَض تم بالإنكسار.

وعندئذ تم ملء المُنْخَفَض بالمياه كجزء مِنْ بحيرة شاسعة تكونت حين وصل منسوب النيل إلى ٤٥م. أخيرًا، وفي نهاية البلايستوسين وفي الهولوسين، جف المُنْخَفَض تمامًا، ومِنْ ثَمَّ خضع لفعل تعرية الرياح فتكونت كثبانه الرملية.

فأيًا كان الأمر في التناقض البين في أتصال مُنْخَفَض الْرَّيَّان بالنيل، فهو الآن فارغ، وكان مسكونًا في وقت ما "مِنْ القرن الثالث الميلادي وحتى الآن، ولكن على فترات متقطعة، بسبب كثرة الاضطهادات"، لا يوجد به إلاَّ بعض الآباء الرهبان المُتعبدين، المُتوحدين، وهكذا قد إستمرت به الحياة الرَّهبَانِيَّة منذ أولاد الْقِدِّيْس أنطونيوس الكبير أب جميع الرهبان، منذ القرن الرابع الميلادي، وحتى الآن القرن الواحد والعشرين الميلادي.

كما يوجد في مُنْخَفَض الْرَّيَّان بقاع مِنَ النباتات الطبيعية حول عيونه الإرتوازية، لذلك يُطلق عليه وَادِي، كما قام الرهبان ببعض الزراعات النافعة للمعيشة على مر العصور، كما أنَّ المياه الباطنية موجودة به على عمق ٢ – ٣متر فقط مِنْ سطح الأرض. وأصل هذه المياه الجوفية هو طبقات الخراسان النوبي المشققة، والتي قدر العالم سيريل فوكس عمقها هنا بنحو ٦٦٠مترًا تحت سطح المُنْخَفَض.

وكما كان يُقال أنَّه على أقصى الحافة الجنوبية الغربية لقطاع الْرَّيَّان الكبير، توجد ثلاثة ينابيع للماء العذبُ. العين البحرية والوسطانية والقبلية كما تُسمى[٣٩].

كذلك كان بقطاع مُنْخَفَض الْرَّيَّان الصغير حتى القرن الماضي عينان جاريتان، إلاَّ إنَّهما الآن مطمورتان تحت الرمال.

ومِنَ الواضح أنَّ هذه العيون جميعًا ظلت تستعمل طويلًا. وإلى هذه الظاهرات المجتمعة في المُنْخَفَض يُرجع البعض أصل اسم المُنْخَفَض، الْرَّيَّان بمعنى الري، أي المشبع بالماء.

ويبقى حتى الآن أطلال لمباني قديمة تضم منشوبيات وَأدْيِرَة ومقابر وتلال وبقايا فخار ومغائر آثرية مِنْ بينهم مغارة الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني والتي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، وكذلك تم كشف منشوبية على نفس تصميم منطقة القلالي، وهي ترجع أَيْضًا للقرن الرابع الميلادي وهي منشوبية رقم٨ (من عدد ٣١ منشوبية). وأخرى به كتابات قبطيَّة باللهجة الصعيديَّة وأخرى باللهجة الفَيُّوميَّة ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وهي رقم٤، وأخشاب مُتحجرة وأحجار مفككة تنتشر في منطقة العيون خاصة العين الوسطانية، ويرجع هذا إلى سُكنَى الرهبان في القرون الأولى كمتوحدين، وحتى وقت مُتأخر في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وحتى الآن. ومِنْ أشهر مَنْ سكنوا في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني في القرن الرابع الميلادي، والْقِدِّيْس أبا أنطوني وتلاميذه في القرن الخامس، والْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل المُعْتَرِف و١٤مِنْ أولاده الرهبان في القرن السابع الميلادي، قبْل

[٣٩] المياه بهم حاليًا مالحة وكبريتية ٥٠٠٠ جزء في المليون.

ذهابهم إلى منطقة دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف الحالي بجبل القلمون، والأب صورور القلموني ومن معه مِنْ أولاده الرهبان في القرن الثاني عشر الميلادي، والذي تم كشف منشوبيته قريبًا وهيَ رقم٣، والكثير غيرهم مما يكشفهم التاريخ والأثر، والقمص متّى المسكين و١٢مِنْ أولاده الرهبان في القرن العشرين، والقمص أَلِيشَع المقاري، وهو مِنْ أولاد القمص متّى المسكين في القرن العشرين والواحد والعشرين، وهو قد ترَّهب بهذا الدير في عيد القيامة المجيد سنة ١٩٦٣م، وله الآن ٢٥٠ تقريبًا مِنْ أولاده بهذه البَرِّيَّة، والرب يُكمل عملهُ معنا.

وقد إحتفلنا في عام ٢٠١٣م، في عيد القيامة المجيد، باليوبيل الذهبي لرهبنة أبينا الروحي في هذه البَرِّيَّة أي مرور خمسين سنة على رهبنته ١٩٦٣ – ٢٠١٣م، وله حاليًا ٥٥ سنة راهب، كما كُتِبَتْ له قصيده مِنْ أحد أولاده الرهبان، ذكرت في الجزء الأول. وهو رقم ثلاثة مِنَ الأحياء حاليًا الذين عاشوا في ديرنا في ستنيات القرن الماضي، ورقم أثنين مِنَ الأحياء حاليًا مْنَ الذين ترهبوا في ديرنا في ستنيات القرن الماضي، يسبقه أبونا إِرْمِيَا ٥٧ سنة رهبنة، يسبقه أبونا مينا المتوحد ٦٥ سنة رهبنة، الرب يحفظ لنا حياتهم بركة لنا ولكل العالم. لمجد اسمه القدوس، الذي له المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

بعض الصور للمعبد الذي صار كنيسة فيما بعد، في الغالب هذه المعموديّة

الموقع الجغرافي لمُنْخَفَض الْرَّيَّان هبة الصحراء الغربية

+ يقع مُنْخَفَض الْرَّيَّان على خط عرض واحد مع سيوة، والجدول التالي يوضح خط العرض :

الاسم	خط العرض	المدينة المواجهة لها
الْرَّيَّان	29	بني سويف
سيوة	29	بني سويف
النطرون	30,5	الخطاطبة
القطاري	30,5 – 29	-
الفَيُّوم	29,5	الوسطي
البحرية	28	المنيا
الفرافرة	27	أسيوط
الداخلة	26	الأقصر
الخارجة	26 – 25	كوم أمبو
كركر – دنقل	24	أسوان الشلال

يقع مُنْخَفَض الْرَّيَّان في الصحراء الغربية، جنوب غرب الفَيُّوم بحوالي ٧٥كم تقريبًا مِنْ مدينة الفَيُّوم، ومِنْ ١٨٠: ٢١٠كم مِنْ مدينة القاهرة، ويمتد خطي طول ٢٩ درجة و ٢٩ دقيقة، ودائرتي عرض ٣٠ درجة و ٣٠ دقيقة، ويفصله عن مُنْخَفَض الفَيُّوم حاجز مِنَ الحجر الجيري يصل عرضه إلى ١٥كم تقريبًا.

وقد تكونت البحيرتان العليا والسفلى في مُنْخَفَض الْرَّيَّان سنة ١٩٧٣م، عندما تم غمر مُنْخَفَض صحراوي بفائض مياه الصرف الزراعي، وقد نمت أحراش نبات البوص حول الشاطيء لتخلق مناطق أسماك وطيور مائية وتعتبر الجنادل مِنْ أكثر المواقع جذبًا في المنطقة، كما توجد حياة نادرة ومثيرة في صحراء مُنْخَفَض الْرَّيَّان. وتبلغ المساحة الكلية للبحيرات عند منسوب١م أي ٢.٥ مساحة بحيرة موريس "قارون"، كما تبلغ سعته ٢٠٠٠م مكعب عند منسوب ١٨م أي أنَّه يمكن أنَّ يستوعب ضعف ما تستوعبه بحيرة موريس "قارون"، "١١٠٠م٣" وينخفض عن سطح البحر المتوسط بمقدار٤٦م، أي حوالي ١م عن منسوب بحيرة موريس "قارون".

بعض الصور لمنشوبية القرن الرابع الميلادي وأجزاء من ورقة البردي

الشكل والتضاريس لمُنْخَفَض الْرِّيَّان هبة الصحراء الغربية

يقول العالم سيرسل فوكس : فكما أنَّ مصر هبة النيل، فإنَّ الْرِّيَّان هبة الصحراء الغربية.

للرِّيَّان شكل غريب معقد بعض الشيء. إذ يتألف مِنْ مجموعة مِنَ المستطيلات القاطعة المحاور Diagonal والتي تتراكب متعامدة على بعضها البعض دائرة مع عقارب الساعة، وفي ترتيب تنازلي مِنْ حيث المساحة، بحيث يبدو الشكل العام في النهاية أشبه بخطاف أو على شكل حرف U أو بقفل مفتوح اليد معلق إلى نهاية مُنْخَفَض الفَيُّوم بذلك الجسر الصخري الفاصل بين المُنْخَفَضين.

فهناك في أقصي الجنوب مُستطيل أكبر مُتخلج الأطراف محورة مِنَ الجنوب الشرقي إلى الشمالي الغربي، يتعامد على نصفه الغربي مُستطيل صغير محورة أطرافه مِنَ الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، عليه بدورة يتعامد مستطيل أصغر محورة أطرافه مِنَ الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ثم أخيرًا يتعامد على هذا مستطيل أصغر، وأصغر محورة أطرافه بالعكس مِنَ الشمالي الشرقي إلى الجنوب الغربي – طرف الخطاف.

وعلى الجملة فإنَّ الْرِّيَّان بموقعه بالنسبة إلى كتلة الفَيُّوم وبشكله المعين وبمحورة وامتدادة ثم أخيرًا بأصابعه المتخلجة في أقصي جنوبه يكاد إلى حد ما يشبه أو يذكر بشبه جزيرة الموره بأصابعها وخلجانها الشهيرة في الجنوب Promgs، وهي معلقة إلى كتلة اليونان القارية[40].

[40] دكتور جمال حمدان – شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان – جـ١، صـ٧٧٧، مع تصرف (الشكل والتضاريس).

وينقسم مُنْخَفَض الْرَّيَّان إلى مُنْخَفَضين ثانويين : مُنْخَفَض الْرَّيَّان الكبير في الجنوب[٤١]، و مُنْخَفَض صغير في الشمال حيث يعرف الجزء الشمالي الشرقي الأقصي منه بوَادِي المساخيط[٤٢].

المساحة الكلية لمُنْخَفَض الْرَّيَّان ٧٠٠كم٢. أقصى طوله مِنَ الشمال إلى الجنوب ٢٥كم. متوسط بعده عن الفَيُّوم ١٥كم. أعمق نقطة فيه تصل إلى ٦٤م تحت مستوي سطح البحر، وبهذا فهو أشد عمقًا مِنَ الفَيُّوم ٤٥م. وبهذا أصبح الْرَّيَّان ثاني أعمق مُنْخَفَض في مصر تحت سطح البحر، بعد القطارة وقبْل الفَيُّوم.

يغطي هذا القاع المجعد غطاء مِنَ الرمال السافية والكثيبية الهولوسينية[٤٣] النشأة التي تقطع المُنْخَفَض على محور شمالي شمالي غربي – جنوبي جنوبي – شرقي في شكل خطوط طولية متوازية تترك بينها مسطحًا رمليًا يسهل المرور منه.

كانت رواسب الطمي مِنَ النيل تتخلف على هذا الحوض، ومِنْ ثَمَّ إرتفع منسوب الأرض تدريجيًا، حتى إنكمشت البحيرة في أيامنا هذه إلى مساحة ضئيلة نسبيًا عما كانت عليه في الأزمان السالفة.

استمرار ثبات المياه في بحيرة موريس رغم وجودها في الصحراء! ذلك بسبب وجود المصارف التالية : مصرف مُنْخَفَض الْرَّيَّان – مصرف طامية – مصرف الوَادِي. ولولا هذه المصارف لإرتفع منسوب المياه في البحيرة وغرقت الأراضي الزراعية والقرى السياحية.

تزايد الرواسب الرملية "سيوف الرمال" في الصحراء الغربية؟ بسبب كثرة التشققات بين الصخور والطبقات إلى جانب الرياح الشمالية الشرقية الجافة.

---

[٤١] حيث يوجد ديرنا العامر، حيث يُعرف بالدير الأثري، أو الدير المنحوت، أو الدير المهجور، أو دير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني الأثري - بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

[٤٢] يُعرف بوادي الحيتان حاليًا.

[43] تسمى حاليًا "سيوف رملية، أو غرود رملية، أو كثبان رملية".

الفَيُّوم "مدينة البحر ⲫⲓⲟⲙ " والْرَّيَّان ⲠⲓⲢⲁⲙⲁⲛ

مرَّت على مصر عصور چيولوچية متعددة قبْل أنْ تصبح مصر آهله بالسكان ففي عصر الأيوسين Eocene كانت مياه البحر الأبيض المتوسط تغطي كل مصر حتى إسنا وبدأت أراضي مصر في الظهور والإرتفاع في عصر الأوليجوسين Oligocene وظهر النيل القديم بالصحراء الشرقية، وكان ينبع مِنْ جبال ومرتفعات البحر الأحمر ومصبه في مُنْخَفَض الفَيُّوم، وفي عصر الميلجوسين Mligocene كان النيل قد أتخذ مجراه الحالي تقريبًا وأتصل بالبحر الأبيض عند موقع القاهرة تقريبًا، وأصبح النيل القديم رافد مِنْ روافد النيل الكبير الكثيرة بالصحراء الشرقية، ولم يأت العصر الباليوليتي paleolithic على مصر حتى كانت روافد النيل في الصحراء الشرقية قد جفت، ولولا النيل لكانت الصحراء الكبرى الأفريقية امتدت من المحيط إلى البحر الأحمر بلا إنقطاع والصحراء الشرقية تمتد شمالًا مِنْ جنوب طريق القاهرة السويس وحتى الحدود السودانية جنوبًا، ويحف بها مِنَ الغرب وَادِي النيل ويحد مِنْ جانبها الشرقي البحر الأحمر.

ليست الفَيُّوم في موقعها هذا على ضلوع الوَادِي هي المُنْخَفَض الوحيد، بل هي أحد مُنْخَفَضين متجاورين، ثانيهما هو مُنْخَفَض الْرَّيَّان إلى الجنوب الغربي مباشرة.

والأثنان "الفَيُّوم والْرَّيَّان" يقعان معًا في مُنْخَفَض واحد مشترك أكبر وأوسع في الصحراء الغربية، غرب الصعيد الأدني تبلغ مساحته نحو ٣٠ألف كم٢، فهو ينثني في تقوسه العظيم مبتدئًا مِنْ أسيوط ومبتعدًا عن النهر غربًا إلى أنْ يعاود الإقتراب منه تجاه الجيزة.

لكن مُنْخَفَض الفَيُّوم أكبر مساحة مِنْ مُنْخَفَض الْرَّيَّان بكثير، حيث تبلغ مساحة مُنْخَفَض الْرَّيَّان ٧٠٠ كم٢، أمَّا مُنْخَفَض الفَيُّوم فيبلغ ١٧٠٠كم٢، أي يُزد عنه ١٠٠٠ كم٢.

بهذا التجاور، وبغيره، تبدو الفَيُّوم والْرَّيَّان كالتوامين أو كالشقيقين الأكبر الفَيُّوم، والأصغر الْرَّيَّان.

فكلاهما كسائر مُنْخَفَضات الصحراء الغربية، مِنْ أصل أولي ومن حفر التعرية الهوائية، وكلاهما يقع جزئيًا تحت مستوى سطح البحر بكثير، بل ويتشابهان في عمق أخفض نقطة بهما ٤٥م في الفَيُّوم، ٦٤م في الْرَّيَّان. إلاَّ أنَّهما بعد ذلك منفصلان عن بعضهما البعض أورو جغرافيًا انفصالًا تامًا بحاجز من الحجر الجيري السميك عرضه نحو ١٥كم وإرتفاعه ٢٤م.

وفي الرأي السائد أنَّ مُنْخَفَض الْرَّيَّان لم يتصل قط بالنيل ولا عرف أرساباته أو طمية بل هو يخلو منها تمامًا !.

ولماذا لم يتصل؟ ولا سيما مع إتصال الفَيُّوم المقارب والمشابه له؟ الثابت أنَّ المياه في الفَيُّوم إرتفعت في الفترة الأشيلية إلى منسوب ٤٢م، ولكن بسبب وجود الحاجز الصخري الفاصل بين المُنْخَفَضين الذي مِنَ المفترض أنَّه كان في ذلك الوقت أعلى مما هو الآن بنحو ٢٣م أي كان ٤٧م على الأقل، حتى يكفي لمنع مياه الفَيُّوم المرتفعة مِنْ إعتلائه وتجاوزه إلى الْرَّيَّان الذي هو أكثر إنخفضًا مِنَ الفَيُّوم، ويترتب على هذا الفرض أنَّ التعرية لابد وقد أزالت نحو ١٨م مِنْ صخور هذا الحاجز الفاصل منذ تلك العصور الأشيلية، فيتضح مِنْ ذلك أنَّ مُنْخَفَض الْرَّيَّان على عكس الفَيُّوم ولم يتصل بالنيل نهائيًا.

وبهذا الفارق على وجه التحديد إختلف مصيرهما، فبينما تحوَّلت الفَيُّوم إلى واحة حية رطبة وإلى خلية عضوية تغص بالحياة والعمران، خَلى الْرَّيَّان وصار مُنْخَفَضًا جافًا، يخلو تمامًا مِنْ المياه والحياة، عدا مياه العيون والرهبان المتعبدين سُكان هذا الوَادِي!.

وهكذا في خليج الأرض المقوسة الذي يرسمه الضلع الجنوبي الغربي مِنْ مُنْخَفَض الفَيُّوم الكبير، يستقر مُنْخَفَض الْرَّيَّان الصغير بقدر طيب مِنَ التوافق بحيث يكاد يحيل إطارهما المشترك إلى مربع مختل نوعًا، يكمل هو الركن الجنوبي الغربي منه.

قال البَابَا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧،"١٩٧١-٢٠١٢م"، الفَيُّوم عمرت بالأدْيِرَة منذ أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع، أسس الرهبنة فيها الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس أبو جميع الرهبان، وذكر الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي أنَّ أبا أنطونيوس زار هذه المنطقة، وكانت تسمى وقتئذ أرسينوي.

تقع محافظة الفَيُّوم في مُنْخَفَض كبير بالصحراء الغربية جنوب القاهرة تبعد عنها ٩٠كم تقريبًا. ويبعد مُنْخَفَض الْرَّيَّان عن القاهرة ١٨٠كم تقريبًا، وجنوب غرب الفَيُّوم ٧٠ كم تقريبًا، و٣٠ – ٤٠ كم شمال غرب دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف،٣٠كم جنوب وَادِي الحيتان.

صورة لحمام فرعوني في الغالب تحوّل إلى معمودية فيما بعد

الباب الثالث

بَرِّيَّة الْرَّيَّان عبر العصور

الفصل الأول

بَرِّيَّة الْرَّيَّان في مصر القديمة

وعلاقة بَرِّيَّة الْرَّيَّان بِبُحيرة موريس / قارون / التماسيح

والأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة (الفرعونية) وأصل تسمية بَرِّيَّة الْرَّيَّان

+ ملوك الأسرة الثانية عشر ١٩٩١- ١٧٧٧ق. م.

١ – سحتب ايب ري "آمنمحات الأول". ١٩٩١ – ١٩٦١ ق.م.

٢ – خبر كا ري ، "سنوسرت الأول". ١٩٦١ – ١٩١١ ق.م.

٣ – نوب كاو ري "آمنمحات الثاني". ١٩١١ – ١٨٨٣ ق.م.

٤ – خع خبر ري "سنوسرت الثاني". ١٨٨٣ – ١٨٦٤ ق.م.

٥ – فع كاو ري "سنوسرت الثالث". ١٨٦٠ – ١٨٤٠ ق.م.

٦ – ني ما أت ري "آمنمحات الثالث". ١٨٤٠ – ١٧٩٢ ق.م.

٧ – ماي خرو "آمنمحات الرابع". ١٧٩٢ – ١٧٨٢ ق.م.

٨ – سبك كا ري "سبك نفرو". ١٧٨٢ – ١٧٧٧ ق.م.

ملوك الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة

وأصل تسمية بَرِّيَّة الْرَّيَّان

١ – آمون مِحات[44] الأول Amon mesat ā :

وهو مؤسس الأسرة الثانية عشرة وكان وزيرًا " لمنتوحتب الرابع". أخر ملوك الأسرة الحادية عشرة.

وقد نقل عاصمة الدولة مِنْ طيبة إلى "ايثبت تاوي" أي القابضة على الوجهين أو الأرضين. أو "اث تاوي" ومعناها مراقبة الأرضين، موقعها الحالي بلدة "اللشت / اللثت" بمحافظة الجيزة حاليًا.

ويعني اسم " آمون محات / آمون في المقدمة " لأنَّه كان في عباد الإله آمون، وتدل هذه التسمية على أنَّه رفع الإله آمون إلى مرتبة الصدارة بين الإلهة الأخرى بجعله الإله الرسمي للدولة، ومعنى اسم آمون هو: غير المرئي / الخفي. وهو أول مَنْ فكر في إصلاح " شدت / أرسينوي / الفَيُّوم ".

أصل تسمية شدت / أرسينوي / الفيوم

كان أول مَنْ أطلق اسم شدت هو آمون مِحات الأوَّل مؤسس الأسرة الثانية عشر، وهو أول مَنْ فكر في إصلاح الفيوم وهيَ بالهيروغليفي"شدت" أي المستخلصة من الماء، وهذا بعد استخلص هذه الأرض من الماء بواسطة بحيرة يوسف، والتي نظمت دخول المياه داخل الفيوم. ومن بعده بنحو ١٧٠٠سنة جاء بطليموس الثاني وأطلق عليها اسم أرسينوي على اسم شقيقته وزوجته أرسينوي والتي كان له قصر في بَرِّيَّتنا وكانت تأخذ إراد بحيرة التمساح لقضاء

[44] في القبطي الصعيدي محات، وفي القبطي البحيري مهات، حيث أنَّ حرف الهوري أو الحوري، ينطق في البحيري هـ، وفي الصعيدي ح، وهو الأقرب للمصري القديم.

حجتها من أدوات الزينة والتجميل. وقد أطلق عليها الأقباط اسم فيوم أي البحر، لكثرة مياهها وجودة أراضيها الزرعية، ثم أضاف لها العرب في وقت مُتأخر "ال" فأصبحت تنطق فيوم أو الفيوم.

٢ – خبر كا ري "سنوسرت الاول": Сенусерт Ā / senwsert

اسماه الإغريق "سيزوستريس"، عمل على تأمين المواصلات مع الواحات إذ كانت تمر بها القوافل التجارية ورسل الملك عن طريق بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

٣ – نوب كاو ري آمون محات الثاني : Ⲁⲙⲟⲛ ⲙⲉϩⲁⲧ Ⲃ̄

قد إهتم بإستغلال مناجم الذهب في النوبة، وإرسال البعثات التجارية إلى سوريا وبونت، وله آثار كثيرة في سورية.

نوب كاو رع = ذهب ⲛⲟⲩⲃ-موضع ⲭⲱ – ري ⲣⲏ وهو اسم الشمس بالقبطيَّة البحيري، وفي اللغة العربية تأتي الـ ع بدل الـ ي. "الشمس موضع الذهب / الذهب موضع الشمس"

٤ – سنوسرت الثاني[45] : Сенусерт Ⲃ̄ / senwsert

يشتهر ببدء مشروع إستصلاح الأراضي في إقليم الفَيُّوم. كما قاما ببناء هرم له في هذا الإقليم بالقرب مِنْ بلدة اللاهون. كما إستمرت إرسال بعثات التعدين والبعثات التجارية إلى النوبة وسوريا وبلاد بونت.

وفي عصر هذا الفرعون أتى إلى مصر أبو الأباء أبونا إِبْرَاهِيم رئيس البطاركة "تك ١٢"، سنة ١٨٧٧/١٩٨٠ق.م[46] تقريبًا. وُلِدَ أبونا إِبْرَاهِيم أبو الآباء سنة ٢٠٥٥ أو ١٩٥٢ق.م، وتغرب في مصر سنة ١٨٧٧/١٩٨٠ق.م تقريبًا،

[45] غالبًا هو أحد اسماء آمون مهات الأول (آمون محات) الذي بدأ في إصلاح شدت/ أرسينوي/ الفيوم ، والذي اتخذ لنفسه عدَّة اسماء.

[46] ١٩٨٠ مع التقويم ٥٥٠٠ ق.م، ١٨٧٧ مع التقويم ٤٠٠٤ ق.م.

وكان عمره ٧٥سنة حينما تغرب في مصر، وقد تغرب مِنْ بعده أولاده لمدة ٤٣٠سنة " ١٨٧٧/١٩٨٠ – ١٤٤٧/١٥٥٠ق.م ".

وما يثبت ذلك ما عُثر عليه مِنْ آثار عصر سنوسرت الثاني ومن أهمها مقبرة "خنوم حتب"، الموجودة في قرية بني حسن، وقد عَثر الآثريون في هذه المقبرة على مومياء محنطة لصاحب المقبرة. وترجع أهمية إكتشاف هذه المقبرة إلى نقوشها، والتي تتحدث عن مجيء أبينا إِبْرَاهِيم أبو الآباء سنة ١٨٧٧/١٩٨٠ق.م، إلى مصر، وهيَ السنة السادسة مِنْ حكم الفرعون سنوسرت الثاني. وتظهر النقوش أنَّه قدم سبعة وثلاثون نفسًا مِنْ كنعان، وأحضروا معهم مستميت "كُحل"، هدية منهم للملك[٤٧].

+ كذلك عاصر الملك البابلي "حمورابي".

٥ – سنوسرت الثالث[٤٨] : Сенусерт / senwsert

يعتبر عهده مِنْ أزهى العهود في عصر الدولة الوسطى ويتميز بإنجازين لهما أهمية بالغة لا تقتصر على عهده بل أيضا لمستقبل البلاد، وهما : القضاء على نفوذ حكام الأقاليم. وجردهم مِنْ حقوقهم وإمتيازتهم ونفوذهم، كما أنهى بناء المقابر الفخمة في الأقاليم.

تم تقسيم مصر إلى ثلاثة تقسيمات، جغرافية كبيرة، وهيَ مقاطعات مصر السفلى، ومصر الوسطى، ومصر العليا وضم إليه النوبة، ويُدير كل منها قسم إداري تابع للحكومة المركزية. وكان يرأس كل قسم مِنْ هذه الأقسام الثلاثة موظف يساعده بعض المعاونين وعدد مِنَ الكتبة، وكانت الأقسام جميعًا تحت الإشراف المباشر للوزير، كما نتج عن هذا إلغاء طبقة النبلاء

[47] الشرح التفصيلي لهذا الموضوع في كتاب تاريخ مصر القديمة (تحت الطبع).

[٤٨] تقول بعض الأبحاث الحديثه أنَّه هو الملك سنوسرت الثاني بعد الإحتفال بعيد "سد" أي تغير الألقاب فهو بمثابة الميلاد الجديد للفرعون.

الأقطاعيين. وقبْل وفاتة إشترك معه في الحكم إبنه " ني ما عت ري " آمون مهات الثالث / الملك موريس، في إدارة البلاد.

٦ – ني ما أت ري / آمون محات الثالث / الملك موريس مؤسس بُحيرة التماسيح / بُحيرة موريس / بُحيرة قارون

١٨٤٩ – ١٨٠١ ق.م / ١٨٤٠ – ١٧٩٢ ق. م

Nmn meat r إتخذ لنفسه لقب "ني ما أت[49]ري"، أي "صاحب عدل إله الشمس"، وهو ما حرفه الإغريق إلى لمارس أو لبارس أو موريس. ولقب فرعون[50] يعني "الباب العالي"، كما في الحكم العثماني كلمة السلطان تعني البيت العالي. وهو مِنْ أعظم ملوك مصر القديمة وأقدرهم. حكم لمدة ٤٨ سنة تقريبًا.

وقد ورد اسم الملك موريس في قائمة ملوك الأسرة الثانية عشر باسم لاخاريس، وهو أحد الألقاب الحيثية للملك موريس.

كان عصر هدوء وسكينة ومشاريع عظيمة منها بُحيرة موريس وتقع بَرِّيَّة الْرَّيَّان على بعد حوالي ٤٠-٥٠كم تقريبًا مِنْ هذه البحيرة.

إرتقى العرش بعد وفاة أبيه "سنوسرت الثالث"، وضم ثمار جهود أبيه الحربية، فكانت النوبه تحت السيطرة المصرية تمامًا، وإعترف كثير مِنْ أمراء أسيا بالسياده المصرية، أمَّا حكام الأقاليم فلم يعد لهم نفوذًا أو قوى تهدد الحكومة المركزية.

---

[49] أوت (نوتي) بالقبطيَّة أو الديموطقية إله، وتعني أيضًا (واحد). ري = شمس، ما = ماعت إله العدل.
[50] بالقبطيَّة أو الديموطقية فارأو، وهو لقب كان يُطلق على القصر الملكي، مثل القصر الجمهوري أو البيت الأبيض حاليًا.

ولذلك وجه "أمُنمهات الثالث" كل إهتمامة للتوسع الإقتصادي لبلاده وركز جهوده على زيادة إنتاج المناجم والمحاجر، ودراسة وتحسين نظام الري، وتكميل عمل مَنْ سبقوا مثل تطوير الفَيُّوم.
وتذكر النقوش مدة حكمه مِنَ العام الثاني حتى العام ٤٥. وله تمثال في دهشور.

أهتم بالإصلاحات الداخلية مِنْ حيث الزرعة والتعمير. أمَّا عن مشروع الفَيُّوم فكان لإستصلاح الأراضي الخصبة لهذا المُنْخَفَض. وقد رأى أمون مهات الثالث في مُنْخَفَض بحيرة موريس هذا منفذًا للبلاد مِنَ القحط، إذ إتخذه خزانًا طبيعيًا، "يساوي خزان أسوان حاليًا / السد العالي"، يمكن أنَّ يمد البلاد الشمالية جميعها بالمياه أثناء إنخفاض منسوب النيل سنويًا. حيث يصل له ماء الفيضان فيما بعد مِنْ أسيوط عند ديروط عن طريق بحر يُوسُف، وهو أول ملك قام بتدوين مقاييس للنيل.

أصل تسمية بُحيرة موريس Moeris / العظيم

كان يُطلق على مياه الفيضان الكثيرة "هنو مرور"، أي "بُحيرة مرور"، وهذا الاسم حرفه الإغريق "اليونان"، إلى موريس أي"البُحيرة العظيمة"، فكانت مياه هذه البُحيرة الضخمة تغمر جزءًا كبير مِنْ هذا المُنْخَفَض "مُنْخَفَض الفَيُّوم"، أطلق عليها المصريون اسم "تاهنت ان مرو"، أي "أرض القناة الكبرى" ويتبقى جزء مِنْ هذه البُحيرة حتى الآن يُطلق عليها اسم بُحيرة قارون "لكونها تتكون مِنْ خلجان تشبه القرون". وهي عبارة عن حوض تكون بفعل امتداد السلسلة الجبلية الشمالية للفيوم، وغرب إقليم أرسينوي عند صحراء ليبيا. وكان أحد أفرع النيل وهو بحر "أرسو 𓇋𓊪𓏏 / بحر يُوسُف الحالي" يُغذي هذه البحيرة بالمياه العذبه. وقد تم إستصلاح ما يزيد على ١٧

ألف فدان مِنَ الأرض شمال وغرب مدينة الفَيُّوم، وبنى الملك هرمًا مِنَ اللبن المغطى بكساء مِنَ الحجر الجيري في "هوارة"، جنوب مدينة الفَيُّوم، كما قاما ببناء "اللابيرنث"، وهو عبارة عن قصر ومعبد جنائزي، ومركز إداري. ويقول اليونانين أنَّه يفوق الأهرام نفسها "به ثلاث ألآف غرفة". ويتصل "باللابيرنث" هرم إرتفاعه ٣٤٠ قدمًا نقشت عليه صور مختلفة وله ممر سفلي. وقد بنى الملك هرمًا ثانيًا في دهشور في الشمال، وقد كُشف بجانبه مقبرة أحد ملوك الأسرة ١٣، ودام حكم "آمون محات الثالث"، مِنْ ٤٨ - ٥٥ عامًا، بلغ فيها النفوذ المصري أوج قوته، وأشرك الملك في العام الأخير مِنْ عهده إبنه "آمون مهات الرابع في الحكم".

وقد أشار العالم المؤرخ بليني، أنَّ المسافة بين منف وبحيرة موريس هي ٧٢ ميلًا / ٢٤ فرسخًا[51]، أي أنَّ المسافة تتروح مِن ١١٣- ١٤٤كم تقريبًا !، أي وهي المسافة التي نقطعها الآن مِنْ منف "الجيزة"، إلى بحيرة قارون.

ونلاحظ أنَّ المسافات التي جاد بها القدماء لتحديد الموقع الجغرافي لبحيرة موريس تتناسب مع بحيرة قارون الحالية، وتزول كل الشكوك إذا نظرنا إلى استرابون، وبليني، وبطليموس، وإيتان البيزنطي. فالأول يضعها في إقليم أرسينويت وبليني يقول إنَّها بين أرسنويت 𐤀𐤓𐤔𐤍𐤅𐤉𐤕 Apco NOIT ومنف، وبطليموس يشير لها في ليبيا في غربي أرسنويت، أمَّا إيتان فيقول إنَّ مدينة التماسيح بنيت على يد مينا قرب بحيرة موريس. ويذكر ديودور وكذلك هيرودوت قرب المسافة منها أي مدينة التماسيح مِنْ بحيرة موريس. كما تذكر كذلك قصة الْقِدِّيْس أبا أنطونيوس وعبوره بحيرة موريس وكانت ممتلئة بالتماسيح ....."مخطوط رقم ١١٢ بدير الْقِدِّيْس أبَا أنطونيوس بالبحر الأحمر".

[51] الفرسخ = ٦كم تقريبًا، الميل = ١.٥كم تقريبًا.

ومِنَ الواضح أنَّ الأطلال واسعة المدي التي توجد في شمال غربي مدينة الفَيُّوم هيَ لأرسينوي "Ⲁⲣⲥⲉ ⲛⲟⲓ"، ومِنْ ثَمَّ مدينة التماسيح أو كروكوديلو بوليس" Ⲕⲣⲟⲕⲟⲇⲓⲗⲟⲥ Ⲡⲟⲗⲉⲱⲥ "، وهيَ المدينة التي كان سكانها يقدسون التماسيح ⲛⲓⲀⲣⲁⲕⲱⲛ / ⲛⲓⲔⲣⲟⲕⲟⲇⲓⲗⲟⲥ / לְוִיָתָן، ولم تكن تُعبد التماسيح إلاَّ في هذه الناحية وفي نهايات الصعيد[٥٢].

يقول الجغرافي، استرابون، ولسكان أرسينوي الشرف العظيم لأنَّهم كانوا يصطادون التماسيح، لأنَّها كانت مقدسة وكانت تطعم ذاتها في البحيرة وتكون أليفة للكهنة وتسمى سوخوس Ⲥⲟⲭⲟⲥ .

ولهذا السبب كانت بُحيرة موريس ممتلئة بالتماسيح، لأنَّهم كانوا يقدسونهم ويمتنعون أنْ يصيبوهم بأذى.

كانت بحيرة موريس بسبب مساحتها الواسعة وعمقها قادرة على إستيعاب الفيضانات خلال إرتفاع مستوى النيل وكانت أيضًا تحمي الحقول والأراضي السكنية مِنْ أنْ تغمرها المياه، وعندما ينخفض النيل كانت المياه المتجمعة تنحدر عبر المصب في القناة لإستخدامها في الري.

وبناء على إفتراضات الجغرافي استرابون[٥٣]، فإن بحيرة موريس قد تكون مرقدًا قديمًا للبحر المتوسط، وكذلك مُنْخَفَض بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وكذلك بحيرات وَادِي النطرون التي سقتها الينابيع والأمطار ليومنا هذا. ومِنَ المُؤكد أنَّ بُحيرة موريس وجدت منذ القدم، وتقع في مُنْخَفَض يتلقى سيول الأمطار ومياه

[52] التماسيح لم تكن تُعبد في حد ذاته، بل هي رمز للبلد (مثل علم مصر وعلم كل محافظة) وكان فيها أيضًا رمز للمعبود الإله الواحد، حيث كانوا يقوموا بصيد التماسيح وتؤكل، وكانت تأتي بدخل كبير للحكام. حيث آمَنَ المصريين القدماء بالله الواحد.

[53] بليني، التاريخ الطبيعي ، فرانكفورت ١٥٩٩م. ديودور الصقلي، تاريخ المكتبة، هانوفر ١٦٠٤م. استرابون، الجغرافيا، باريس ١٦٢٠م. هيرودوت، التاريخ، لندن ١٦٧٩م.

النيل. أمَّا حاليًا فقد انخفض مستوى مياهها وهي تتلقى سنويًا مياه الأمطار التي تسقط على المرتفعات الجبلية.

إذًا فَمِنْ المتوقع أنَّ مياه هذه البحيرة كانت تسقي بَرِّيَّة الْرَّيَّان، حيث كان يقوم الآباء الرهبان بزراعة بعض الخضروات الضروريَّة لهم للمعيشة، حيث تتسع البقعة الخضراء في قلب الوَادِي، وهيَ عبارة عن نباتات بَرِّيَّة طبيعية من أهمها نبات الغردق...، وكذلك قد وجد بعض الطمي المدفون تحت الرمال بجوار أحد العيون .....

٧ – آمون محات الرابع : Ⲁⲙⲟⲛ ⲙⲉϩⲁⲧ Ⲇ̅

وقد إستمر حكمه عشر سنوات، في نشاط التعدين في مناجم الفيروز في سيناء وفقًا لمَّا توضحه النقوش. كما داوم على إرسال البعثات إلى النوبة وسوريا.

٨ – الملكة سُبك نفرو Ⲥⲟⲛⲕ Ⲛⲉⲫⲣⲱ : ϯⲟⲩⲣⲱ

وهيَ أخر ملوك الأسرة الثانية عشرة التي تُلقب بـ"حورس[٥٤] الأنثى، مريت ري"، أي ملك مصر العليا والسفلى "سبك ري Ⲥⲟⲛⲕ ⲣⲏ " إبنة رع/ري . ومعنى "سبك نفرو" حسن الإله "سبك"، وهو الإله الذي يمثل في الصورة تمساح Ⲥⲟⲛⲕ، وهو الإله الحارس "للفيوم". ويرجح أنَّ هذه الملكة كانت إبنة لآمُنمهات الثالث وأختًا لآمُنمحات الرابع، ومِنْ بعض آثارها قياس النيل وقوائم الكرنك وسقارة وبردية تورين. وبنهاية عهد هذه الملكة، لعدم وجود وريث يرتقي العرش، تنتهي فترة عظيمة في تاريخ مصر القديمة، وهو عصر الدولة الوسطي، لتليها فترة إنقسام جديدة في وحدة البلاد.

[54] يُنطق حرف الهوري، هـ في اللهجة البُحيريَّة، وحـ (حورس) في اللهجة الصعيديَّة وهيَ التطور الأخير للخط المصري القديم.

الفصل الثاني

وَادِي الْرَّيَّان وبُحيرة مُوريس تحت حكم الإغريق

"بطليموس فيلادلفوس[55] وأرسينوي"

إستمر الإحتلال الإغريقي لمصر ثلاثة قرون مِنَ الزمان منذ سنة ٣٣٠ ق.م على يد الإسكندر الأكبر، ومن بعده خُلفاه البطالسة "البطالمة"، حتى الإحتلال الروماني سنة ٣٠ ق.م.

أطلق عليها الإغريق اسم: كروكوديلو بوليس/Κροκοδιλ Πολεως، أي مدينة التمساح، وكان أهلها يعبدون التمساح "سوبك Сопек / Sobek"، وأطلق عليه الإغريق "سوخوس Σοχος / Suchos".

وفي عهد بطليموس فيلادلفوس سنة " ٢٨٣ – ٢٤٦ق.م"، صارت الفَيُّوم باسم مدينة أو بُحيرة أرسينوي Αρσινοι / Arsines، على اسم زوجة وشقيقة بطليموس فيلادلفوس " Αρσινοι ". بعد أن كان اسمها شدت.

بطليموس الثاني هو الحاكم الثاني مِنَ البطالمة في مصر، وهو الإبن الأكبر لبطليموس الأول "٣١٢– ٢٨٣ ق.م" حاكم مصر. جاء إلى الحكم سنة ٢٨٣ق.م، بعد وفاة أبيه وقد لقبه المصريون بالحسن. سيطر على سوريا وآسيا الصغرى وبعض المناطق المُحيطة سنة ٢٨٣ق.م.

كما يوجد بواقي أحد المباني والتلال الآثرية في البَرِّيَّة والتي ترجع غالبًا لحكم هذا الملك والتي تحوَّلت فيما بعد إلى كنائس.

---

[55] المُحب لاخته. وهو مَنْ أطلق اسم أرسينوي على الفيوم التي كان اسمها في السابق (شدت) أي المُستخلصة من الماء. ثم أطلق عليه فيوم بالقبطيَّة أي البحر (مدينة البحر) ثم أضاف إليها العرب الـ وأصبحت الفيوم.

وقد إحتفظ بطليموس الثاني بالمناطق المفتوحة في آسيا الصغرى وطرابلس ودمشق وبجزيرة قبرص وقد نتج عن هذا الفتح الكبير مجد عسكري ومنفعة مادية وإنعكس ذلك على حب المصريين له وإستحق لقبه المُحسن. توفي عام ٢٤٦ق.م، وبعد وفاته بدأت مصر تسقط كقوة عظمى في العالم...

بعض صور المنشوبيات

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة التماسيح / موريس / قارون

تحت حُكم الرومان

- متى ولماذا سُميت الصحراء الغربية بالصحراء الليبية.

- زيارة العائلة المقدسة.

- زيارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا مَرْقُس الرَّسُول.

- الْقِدِّيْسان بانين وباناو يترهبا في الفَيُّوم. أنظر يوم ٧ كيهك.

- زيارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا أنطونيوس أب جميع الرُّهبان، للقِدِّيْس ببنودة أب رهبنة الفَيُّوم...،

- زيارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم البَابَا أثناسيوس الرسولي.

- سُكنَى الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني.

- مجيء الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأب أنطوني في القرن الخامس الميلاد.

بَرِّيَّة الرَّيَّان وبُحيرة التماسيح

تحت حكم الرومان

في الحكم الروماني أطلق عليها أَيْضًا اسم بُحيرة التماسيح أو مدينة التماسيح، ويرجع ذلك إلى وجود التماسيح الكثيرة بالبُحيرة في ذلك الوقت، كما شهد بذلك الْقِدِّيْس أنطونيوس الكبير أَيْضًا.

في عهد بيترون حاكم مصر وفي عهد أغسطس قيصر والذي نظَّف وطهَّر القنوات المائية بعناية فائقة بحيث أصبح الإحساس بالمجاعة بعيدًا جدًا. ويعتبر الصيد الوفير مِنَ المزايا التي كانت توفرها البُحيرة، حيث كانت تقدم كل يوم لخزانة الحاكم قنطارًا مِنَ الفضة. فكان الإنتاج السنوي للصيد يصل إلى مائتين وأربعين قنطارًا، مما يعادل مليونًا وثماني مائة ألف فرنك في الوقت الحالي.

وكان هذا الإنتاج مخصصًا لسد إحتياجات الملكة مِنْ عطور ومواد التجميل ! فكانت البحيرة تحتوي على أثنين وعشرين نوعًا مِنَ الأسماك، بالإضافة إلى التماسيح التي كانت تملأ البُحيرة. وذلك بسبب إرتفاع نسبة الملوحة في المياه، بسبب إنقطاع مياه النيل التي لم تعد تصل إلى البحيرة.

مَتى ولماذا سُميت الصحراء الغربية بالصحراء الليبية

قُسمت مصر وليبيا تحت الحكم الروماني على إنَّهما مقاطعة واحدة إلى أربعة ولايات، أحدهم تشمل الصحراء الغربية بما فيها مِنْ واحات، داخل مصر وليبيا، وسُميت باسم **الولاية الليبية**. لذا **سُميت الصحراء الغربية بالصحراء الليبية**.

مجيء العائلة المُقدسة إلى أرسينوي / الفَيُّوم

تذكر بعض المراجع أنَّ : رحلة العائلة المُقدسة كانت هكذا : عن طريق صحراء سيناء، ودخلوها مِنْ جهة الفرما الواقعة بين بورسعيد والعريش، ومنها إلى مدينة بسطة، التي تقع بالقرب مِنْ مدينة الزقازيق، ثم اتجهوا غربًا، فعبروا فرع النيل الشرقي عند سمنود. ثم عبروا فرعه الغربي حتى إذا بلغوا وَادِي النطرون بالصحراء الغربية، حيث دير والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم البرموس، ودير والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم السُّرْيَان...، ثم اتجهوا إلى الوجه القبلي مِنْ طريق الواحات، فعبروا على أرض وَادِي الْرَّيَّان، حيث دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، ثم جبل القلمون "وَادِي المويلح"، حيث دير والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم "دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف فيما بعد"، ومنه نزلوا إلى جبل الطير ثم إلى مدينة الأشمونين "ملوي"، ثم إلى قريَّتي مير والسراقنا[٥٦]، ومنهما إلى جبل قسقام "القوصية"، حيث وسط أرض مصر، حيث دير والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم " المحرق"، ومكثوا هناك حتى ظهر ملاك الرب لأبينا البار يُوسُف النجار خادم سر التجسد الإلهي، أعلمه بالعودة...، مِنْ ثَمَّ اتجهوا شمالًا إلى جبل درنكه، حيث دير والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم "درنكه – أسيوط"، ومنه إلى بابليون "مصر القديمة"، ثم المعادي – المطرية – الشرقية – فالصحراء كما جاءوا من إسرائيل – الناصرة[57].

[56] خدمة فيها ٢٥ شهرًا (٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٥م)، مع الآباء القمص كيرلس نجيب، الراهب القس دانيال الباخومي والذي سافر إلى إيطاليا في أغسطس ٢٠٠٣م، القس زكريا جاد.

57 كتاب موسوعة تاريخ الأقباط جـ١، ذكي شنودة المحامِ.

مجيء الْقِدِّيْس مَرْقُس Ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ الرسول بكرازة الإنجيل المقدَّس إلى أرسينوي "الفَيُّوم"عن طريق الخمس مدن الغربية

أمَّا الخمس مُدن الغربية، أي بنتا بوليس، الواقعة في الجزء الشرقي مِنْ طرابلس الغرب، والتي تقع على تخوم مصر الشمالية الغربية، وهيَ تشمل خمس مدن كان الإغريق قد أنشأوها فيما بين القرنين السابع والخامس قبْل الميلاد، وهذه المدن هيَ: القيروان "الشحات حاليًا"، برنيق "بني غازي حاليًا"، برقة "المرج حاليًا"، طوشيرا "توكره حاليًا"، أبولونيا "سوشة حاليًا"، وتقع هذه المدن حاليًا في ليبيا وعلى الساحل الشمالي لأفريقيا.

ويذكر المستشار الدكتور ذكي شنودة، في أحد كُتُبه[58] عن مجيء الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول، مِنَ الصحراء الغربية، فيقول:

الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول، دخل إلى مصر بعد أنْ بشَّرَ الخمس مُدن الغربية، عن طريق الصحراء الغربية، مارًا ببعض بلاد الوجه القبلي، ثم تقدم شمالًا إلى بابليون فأقام فيها بعض الوقت، ومِنَ الواضح أنَّه سلك نفس الطريق الذي سلكته العائلة المقدَّسة.

ويقال أنَّه في هذا الوقت كتب الإنجيل الذي يحمل اسمه، في بابليون "مصر القديمة"، التي تقدَّست سابقًا بزيارة العائلة المقدسة.

+ ثم غادر بابليون إلى الإِسْكَنْدَرِيَة †Ⲣⲁⲕⲟ سنة ٦١م تقريبًا.

[58] موسوعة تاريخ الأقباط جـ١، سنة ١٩٦٨م، صـ ٩٦ – ٩٩.

ومن المُحتمل أنَّه كانت هناك مجموعات مسيحية موجودة بالفعل من سكان الإِسْكَنْدَرِيَة اليهود (يهود الشتات الذين كانوا في أورشليم يوم الخمسين وأمنوا ضمن الثلاثة آلاف)[59]، كذلك الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بعد إستشهاد الْقِدِّيْس اسْتِفَانُوس جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ.

+ وتكون رحلة العودة هكذا : الصحراء الغربية – الواحات – وَادِي الْرِّيَّان – الجيزة – بابليون – رآكوتي Ⲣⲁⲕⲟ† (الإِسْكَنْدَرِيَة).

وتقول مصادر أخرى : حيث أنَّه ثابت تاريخيًا أنَّ أرسينوي هيَ مدينة الفَيُّوم، فهيَ ضمن الخمسة مُدن الغربية التي بشر فيها الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول بكرازة الإنجيل قبْل ذهابه إلى مدينة رآكوتي فقد ذكر الْقِدِّيْس الإرشيذياكون حبيب جرجس وكامل إِبْرَاهِيم وزير الزرعة سابقًا في ٢٠ / ٤ / ١٩٣٧م، بأنَّ الخمس مُدن الغربية تشمل "كيرين – أرسينوية – أبو لونية – برنيقة – بتوليمايس"، وبذلك تكون الفَيُّوم أرسينوي سبق أنَّ دخلها الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول. وقد ذكر أنَّ الْقِدِّيْس مَرْقُس ذهب إلى بلاد الصعيد، إذًا لا يوجد هناك مجالًا للشك بأنَّ أرسينوي هيَ أقرب إلى بلاد الصعيد مِنَ الأربعة بلاد الأخرى، وبذلك تكون أرسينوي مِنَ البلاد الأولى التي بشر بها الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول قبْل دخوله رآكوتي وبالتالي يكون قد دخل مِنْ طريق الواحات مرورًا بِبَرِّيَّة الْرِّيَّان ذهابًا إلى أرسينوي ومنها إلى بلاد الصعيد، وهكذا تكون قد تقدَّست أراضي بَرِّيَّة الْرِّيَّان بأقدام الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول كاروز الديار المصرية.

[59] آثار مصر المسيحية. دكتورة شيرين صادق الجندي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط ٢٠١٠م، صـ ١٠.

كان عدد سكان مصر يومئذ حوالي ١٢مليونًا قبطيًا، فوضع لنا الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَرْقُس الرسول قداسه باللغتين اليونانية والقبطيَّة[٦٠].

ثم أضاف عليه الْقِدِّيْس كيرلس عمود الدين البطريرك الـ ٢٤ بعض الصلوات، فعُرف بالقداس الكيرلسي[٦١].

ومن المُحتمل أنَّه كانت هناك مجموعات مسيحية موجودة بالفعل من سكان الإسْكَنْدَرِيَة اليهود (يهود الشتات الذين كانوا في أورشليم يوم الخمسين وأمنوا ضمن الثلاثة آلاف)[٦٢]، كذلك الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بعد إستشهاد الْقِدِّيْس اسْتِفَانُوس جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ.

ثم اتجه الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول إلى أفسس، حيث تقابل مع الْقِدِّيْس تِيمُوثَيُوُس الرسول، ثم إلى روما، تلبية لدعوة مُعلمنا بولس الرسول، وظل هناك حتى إستشهاد الْقِدِّيْسين بطرس وبولس الرسولين، سنة ٦٧م.

ثم عاد إلى رآكوتي (الإسْكَنْدَرِيَة) حيث إستشهد على اسم ربنا يَسُوع الْمَسِيح له كل المجد، سنة ٦٨م، في يوم عيد القيامة، يوم الأحد ٣٠برموده، إبريل ٦٨م، الذي يوافق ٨ مايو حاليًا.

ثم أتى مِنْ بعده الْقِدِّيْس البَابَا أثناسيوس الرسولي، والْقِدِّيْس أبا أنطونيوس، والْقِدِّيْس أبا بنودة أب رهبنة الفَيُّوم، ومِنْ ثَمَّ الْقِدِّيْس أبا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني صاحب هذا الدير.

60 رسالة مار مينا رقم ١٤ لسنة ١٩٩٣م، قراءات في تاريخ الكنيسة المصرية للدكتور منير شكري صـ ٢٣١. راجع الدر المنظوم للسيد بولس مسعد الماروني، القدّيس مرقس الرسول.

61 وهو يُصلَّى بالأكثر في الصوم الكبير وأعياد الآباء الرُسُل.

62 آثار مصر المسيحية. دكتورة شيرين صادق الجندي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط ٢٠١٠م، صـ ١٠.

مجيء الْقِدِّيْس أبا[٦٣] أنطونيوس الكبير أب الرهبان إلى أدْيِرَة الفَيُّوم لزيارة تلاميذه الرهبان

حظت التجمعات الرَّهبَانِيَّة بَرِّيَّة أرسينوي "الفَيُّوم"، برعاية الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس، وهذا واضح مِنْ الرسالتين، الرسالة السادسة والرسالة العشرين للقديس أبا أنطونيوس. الذي أرسلهما إلى أولاده الرهبان بجبال الفَيُّوم.

ويُرجح أنَّ الْقِدِّيْس أنطونيوس قد زار هذه البَرِّيَّة أكثر مِنْ مرَّة.

ونستدل على ذلك مِنْ سيرة أبا إسحاق تلميذ أبَا أنطونيوس والمذكورة بالمخطوط رقم ١١٢ تاريخ بدير الْقِدِّيْس أبَا أنطونيوس، حيث تذكر الآتي : وإذا ملاك الرب ظهر لأبا أنطونيوس قائلًا : امضِ إلى جبل الشركة بإقليم الفَيُّوم لأنَّه سيكون لكَ أولاد رهبان يصير منهم كهنة ورؤساء كهنة إذا ما حفظوا وصاياك ...

+ وذهب الْقِدِّيْس أنطونيوس إلى هناك وأخذ الإخوة إلى صومعة "الكنيسة"، وصلَّى أمَّام المذبح وألبسهم الإسكيم المقدس ...

ولكن لمَّا وصل الْقِدِّيْس أبا أنطونيوس إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان أضطر إلى عبور ترعة أرسينا "بين النيل والفَيُّوم"، وكان الداعي إلى هذا أفتقاد الإخوة. كانت الترعة مليئة بالتماسيح، وبمجرد الصلاة دخلها هو وكل مَنْ معه، وجازوا في أمان.

[63] تأتي هكذا في المخطوطات العربيَّة وهي في الأصل باللغة القبطيَّة ⲁⲡⲁ ومعناها أب.

وإذا عاد إلى صومعته عاد إلى نفس رياضاته النبيلة الباسلة، وبأحاديثة المستمرة ألهب الغيرة في أولئك الذين كانوا رهبانًا فعلًا، وبعث في نفوس أغلب الباقين حُبْ النُسك، وسرعان ما تكاثرت الصوامع مع جاذبية كلماته، وأرشدهم جميعًا كأب.

ثم تذكر السيرة " المخطوط " بعد ذلك أنَّ الْقِدِّيْس أنطونيوس حضر عندهم بعد سنين إلى جبل الفَيُّوم بجبل الشركة، وأقام عندهم أيامًا قلائل ووعظهم وقواهم ورجع إلى ديره بالجبل الشرقي.

+ وبعد عشر سنوات وأربعة أشهر تنيح الْقِدِّيْس أنطونيوس.

وكان **الْقِدِّيْس ببنودة / بافنوتي** الذي إلتف حوله رهبان إقليم الفَيُّوم، والمُلَّقب أيضًا بأب ورئيس أدْيِرَة الفَيُّوم هو أحد تلاميذ الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس، كما تتلمذ أيضًا على يد المقارين الْقِدِّيْسين، وهو الذي أرسل إليه وإلى أولاده الرهبان بجبل الفَيُّوم الرسالتين، الرسالة السادسة والرسالة العشرين. بركة صلواتهم فلتكن معنا. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

بركة وشفاعة هؤلاء الْقِدِّيْسين فلتكن معنا. ولربنا وإلهنا ومُخلصنا يَسُوع المَسِيح كل المجد والكرامة منذ الأزل وإلى أبد الأباد. آمين.

كما نجد مَنْ سكن براري الفيوم في منتصف القرن الثالث أمثال الْقِدِّيْسين تِيمُوثَيُؤُس، ثيؤفيلُس، خريستوفوروس، كما يظهر في قصة الْقِدِّيْسان بانين وباناو، واللذان إستشهدا في عصر الإمبراطور دقلديانوس " ٢٨٤ – ٣٠٥م ". في يوم ٧ كيهك. بركة صلوات الجميع تكون معنا آمين.

مجيء الْقِدِّيْس الْعَظِيم البَابَا أثَنَاسِيُوسْ الرَّسُولي البَطريرك الـ ٢٠ إلى أرسينوي / الفَيُّوم

كما حظت الفَيُّوم بنعمة عظيمة وهيَ مجيء الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين على كرسي الْقِدِّيْس مَرْقُس الرسول.

حيث حدثت فيه لقاءات القمة الكنسيَّة بين الْقِدِّيْس أبا أنطونيوس والْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي.

كما يذكر التاريخ أنَّ النفي الرابع، للقِدِّيْس العظيم البَابَا أثناسيوس الرسولي، سنتي ٣٦٢ – ٣٦٣م، في عهد الإمبراطور الجاحد يوليانوس، كان بين أدْيِرَة أرسينوي.

حيث عثر بعض العلماء الأمريكيين في سنة ١٩٠٠م مِنْ جامعة كاليفورنيا على كمية كبيرة مِنَ البرديات، وجدت داخل تماسيح مُحنطة بهذه الأدْيِرَة القديمة، وحين تهشمت إحدى التماسيح المُحنطة وجد بداخلها لفافات مِنَ البرديات توضح تفاصيل كثيرة عن بلاد الفَيُّوم. ومنها مدينة وبُحيرة موريس / أرسينوي. وعند مقارنة مَيْمَر الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي، عن حياة الْقِدِّيْس أبا أنطونيوس، بما فيه مِنْ تفاصيل الأماكن التي زارها الْقِدِّيْس أنطونيوس، كان في منتهى الدقة تاريخيًا.

وعدد البرديات التي وجدت بهذه الأدْيِرَة تمثل ثلث برديات العالم[٦٤]، وتتكون مِنْ حوالي ٣٠ ألف بردية. وأحيانًا كان يعثر عليها بجوار حوائط الأدْيِرَة[٦٥].

كما وجد في البرديات التي عُثر عليها سنة ١٨٧٠م، والتي كانت مكتوبة بلغات مُختلفة، خطابات مُرسلة مِنْ روما، معاصرة لوجود الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي بها مُرسلة إلى المسيحيين بالفَيُّوم، كما وجد بها أجزاء مِنْ **إنجيل يُوحَنَّا**[٦٦]، **ترجع إلى النصف الأول مِنَ القرن الثاني الميلادي**. كما ذُكر فيها إسم الْقِدِّيْس الْمُعْتَرِف مكسيموس الفيلسوف، أسقف الواحات.

مُلاحظات:

كان أخر أسقف للواحات هو الأنْبَا بقطر، وكانت سيامة أول أسقف في وقتنا الحاضر للواحات والوَادِي الجديد بإسم الأنْبَا بقطر[٦٧] أيضًا بيد البَابَا تواضروس الثاني بَابَا الإسْكَنْدَرِيَة وبطريرك الْكِرَازَة المَرْقُسية الـ ١١٨.

كما يوجد بالواحات الآن عشرات الأدْيِرَة الأثرية التي تحتاج للتعمير...

---

[64] البابا أثناسيوس الرسولي

[65] يقول البعض أنَّ بعض هذه المخطوطات أخذت من ديرنا بواي الريَّان في ذلك الوقت.

[66] ثمانٍ (٨) آيات باللغة القبطيَّة باللجهة الصعيدية (برلين)، من سنة ٩٥م : ١٢٥م. دكتور باسم سمير الشرقاوي، مُدرس علم المصريات. في مُحاضرات اللغة القبطيَّة باللهجة الصعيدية، في دبلوم الدراسات العُليا قسم القبطيات، بالمعهد الفرسكاني، مايو ٢٠١٦م.

[67] تنيح في ٢٠١٨م.

مجيء الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرَاني في الصوم الكبير إلى أرسينوي / الفَيُّوم[68]

+ هو أحدُ الثَلاثَةِ مَقَارات الْقِدِّيْسين. وُلِدَ بالإسْكَنْدَرِيَّة سنة ٢٩٦م، وثنيًا، وكان يعملُ صانعًا للحلوى اللذيذة. تعمَّدَ وهو في سنِ الثَّلاَثِين، ثُمَّ صار مُديرًا لمدرسةِ المُوعُوظِينَ، وَقَام بِزِيَارة الْقِدِّيْس أنطونيوس الكبير أبُّ الرُّهبان، والذي قالَ لهُ: يا ابني لقد حَلَّ عليكَ روحُ الله وجعلكَ وريثًا لسُلطتي[٦٩].

+ سكنَ منطقة القلالي مُدة سبع سنوات قبْل تعميرها، والتي كانت قاحلةٌ جدًا، ولكنَّهُ جاهدَ وصبرَ، ثم ذهب إلى البرنوج وتتلمذ على يد الأنْبَا آمون

---

[68] BIBLOTHEQUE NATLONALE SERVICE بمكتبة 4787 عن مخطوط رقم PHOTOGRAPHIQUE PARIS D E P A R T E M E N T DES MANUSCRITS DIVISION ORIENTALE ARABE 4787عربي DE FRANCE p.230- 257, Wadi El Rayyan (p.239).

مخطوط مكتبة البطريركية رقم ٢٩٣، فقرة ٨، ١٢٠، صـ ١٥٢. مخطوطات بمكتبة الفاتيكان، باللغة القبطيَّة، اللهجة البحيرية، رقم ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٩، من القرن الرابع الميلادي. كما قام بنقل سيرة القديس مكاريوس الإسكندراني من المصادر القبطيَّة وترجمها إلى الفرنسية أميلينو(١٨٥٠-١٩١٥) كما ذكر سيرته أيضاً بول شينو تحت اليوم الثاني من شهر يناير في كتابة المسمى "القديسون المصريون the saint of egypt " وأيضاً العلامة الدكتور أوليري في كتابه "قديسو مصر LES SAINTS D' EGYPTE، وكتاب سير القديسين اليومية، طبعة الموصل،١٨٩١م. كذلك ما كتابه المؤرخين بلاديوس وروفينوس والرهبان السبعة الفلسطينيين في القرن الرابع الميلادي. ومخطوط دير القدِّيسة العذراء مريم البرموس والذي قام بنسخه الراهب القمص متياس عازر البرموسي سنة ١٦٤٠ش، صـ ٤٣٣- ٤٥٩، (وادي الريَّان صـ ٤٤٣) ومخطوط دير القدِّيسة العذراء مريم السريان٢٩٠، صـ ١٨٧- ٢١٣. فردوس الآباء جـ١، صـ٣٧٣- ٣٩٣. بستان الرهبان، بستان القدِّيسين... وحسب سنكسار الكنيسة القبطيَّة، ط١ سنة٢٠١٢م.

[69] يذكر تلمذة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوسْ القس الإسْكَنْدَرِاني على يد أب الرهبان القدِّيس أبَا أنطوني (الأنبا أنطونيوس)، كُلا من: Les saints d' Egypte, P. Cheneau, 2 janvier

القديسون المصريون، بول شينو، ترجمة، د. ميخائيل مكسي اسكندر، ط١، ٢٠٠٠، صـ ٨. الرهبنة القبطيَّة في عصر الْقِدِّيْس أنْبَا مَكَارْيُوسْ، الأب القمص متَّى المسكين، ط٣، سنة ١٩٩٥م، صـ٢٠٣. وحسب سنكسار الكنيسة القبطيَّة، ط١، جـ٢، سنة ٢٠١٢م، طبعة دير السريان تحت يوم ٦ بشنس.

الكبير ثم الأنْبَا بامو. وكانتْ لهُ غيرةٌ شديدةٌ في اكتسابِ الفضائل، حتى أنَّه لمْ يسمع عن فضيلةٍ إلا وجاهد لِيُتْقنها. ثم رُسِمَ قسًّا سنة ٣٥٥م، بيد الْقِدِّيْس البَابَا أثَنَاسِيُوس الرَّسُولي، وصار أب لمنطقة القلالي. كما مَنَحَهُ الله موهبةُ اخراجِ الشياطين وشفاءُ المرضى حتَّى قصده الناس مِنْ كُلِ حدبٍ وصوبٍ. وكَثُرَ تلاميذه مِنْ حولهِ حتَّى وصلَ عددُهم لأكثر مِنْ خمسُ ألافِ راهبٌ وستمائةُ متوحدٍ.

+ نُفيَ مع سميَّهِ الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير في جزيرةٍ لِمُدَّةِ ثلاثُ سنواتٍ ثُمَّ عادَ إلى مكانِ سُكْناه في ١٣برمهات.

+ ظلَّ خمسةُ أيامٍ وليالٍ في مغارتهِ في بَرِّيَّة الْرَّيَّان عقله في السماوياتِ وَلَمْ يفكر في أيِّ شيءٍ أرضي حتَّى فزعتْ منهُ الشياطين فظهروا لهُ في شكلِ وحوشٍ وَلَمْ تسطيع تشويشه فحرقوا الحصيرة مِنْ تحتهِ. وقالَ الْقِدِّيْس عَنْ الخمسةِ أيامٍ هذهِ لي ستونَ سنةٍ في الجهادِ لَمْ تَكُن مثل هذهِ.

+ ذَهَبَ إلى ديرِ الْقِدِّيْس باخوميوس مُتَخَفيًا صَائمًا مُصَلِّيًا بِقلبهِ وعقلهِ، واقفًا على رجليهِ صانعًا الخوص بيديهِ طيلةَ صيام الأربعين المُقَدسة وَلَمْ يأكُل إلا ورقةُ كرنب كُلَّ يوم أحدٍ بعدَ القُدَّاسِ الإلهي، حتَّى فَزَعَ مِنْهُ الرُّهبان وظنوه روحًا لا جسدَ فيهِ، إلى أنْ كشفَ الله سرَّهُ للقدِّيسِ باخوميوس الَّذي كان يشتهي أنْ يراه، وكان الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس بهذا درسًا ملموسًا في النُسكِ والصلاةِ وعمل المعجزاتِ.

+ ذاتَ مرَّةً أتته ضبعةٌ بِوَليدها المَولودُ أعمى، ولَمَّا شفاهُ الْقِدِّيْس بِقوةِ الله أحضرتْ لهُ الضبعةُ فروةَ خروفٍ كمكافأة شكرٍ فَقَبِلَ أنْ يأخُذُها مِنْها بِشرطِ ألاَّ تعودَ إلى الإفتراسِ ثانيةً، وظَلَتْ الفَروةُ معهُ إلى أنْ أهداها للقدِّيسةِ مِيلانيا

الرُّومانيَّة. أُمجَّدك يارب يا مَنْ تُعطي فهمًا للحيوانات، ..

+ عُرِفَ بِبَشَاشتهِ وترفقهِ بالمبتدئينَ مِنَ الرُّهبانِ والخُطاةِ، وقال عَنْ نَفسهِ عِنْدَ نياحتهِ في ستة بشنس سنة ١١١ش، (١٤ مايو) سنة ٣٩٥م: لَمْ أتَوقفْ أبداً في اكتسابِ الفضائل، وَلَمْ أتعبْ أبداً، وَلَمْ أكُلْ أبداً في أيامِ النُسك.

+ وَهَكَذا قَضى قدِّيسُنا سبعونَ سنة في البراري (القلالي، البرنوج، الإسقيط، الْرَّيَّان)، وقد أندهشَ مِنْهُ كل الرُّهبان بسبب أعمال توبتهِ ونسكهِ المُذهل. إنَّ قُوتِي هيَ في الرّبّ الذي لهُ كُل تَمجِيدي.

+ وَقد تَقَدَّسَتْ أربعُ مغائرٍ بِسُكْناه فيها، مِنْها مغارته في بَرِّيَّة الْرَّيَّان والتي كانَ يَقضي فيها الصوم الكبير كُله سنويًا (٣٥٥- ٣٩٥م) وهو واقفٌ في مغارتهِ الضَّيقةُ المُظلمَةُ، والتي أصبحتْ فيما بعد (١٩٦٠/١١/٢٥م) كنيسة على اِسمِ رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل، وهيَ كَحِصنٍ للبَرِّيَّة حفظها الله عبر العصور (سبعة عشرِ قرن).

+ كما يتبارك دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بِبَرِّيَّة شِهِيت (وادي النطرون) بجسد الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني مع الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير المصري والْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الأسقف الشهيد. بركة صلواتهم معنا.

لابد أنْ يكون الْقِدِّيْس بلاديوس زار بَرِّيَّة الْرَّيَّان مع الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني في الصوم الكبير حيثُ أنَّه كان مُلازم له لمدَّة تزيد عن ثلاث سنوات، كذلك قدَّم وصفًا دقيقًا لهذه المغارة...

+ سيرة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني كاملة في كتاب خاص بسيرته، أمَّا هذه فهيَ نبذة مختصرة عنه.

بَعض أقْوَال الْقدِّيْس أبا مَكَارْيُوسْ القس الإسْكَنْدَرِاني

+ **التمثل بالْقِدِّيْسين**: إنَّ قيمة نفسي توازي قيمة نفوس أولئك الْقِدِّيْسين فلماذا لا أنسج على منوالهم.

+ **الإنتصار على عدو الخير**: إنَّ قوَّتي هيَ في الرب الذي له كل تمجيدي، أمَّا أنتَ "عدو الخير" فإذهب مِنْ هنا ولا تأتي إطلاقًا لتُجرِّب خادم الرب.

+ **لم تصيروا رجالًا**: يا أولادي إنَّكم تحتاجون الآن إلى طعام لأجسادكم، ولكنَّني لا أريد أنْ آكل الآن.

+ سأل الْقِدِّيْس باخوميوس الْقِدِّيْس مَكَارْيُوسْ الإسْكَنْدَرِاني قائلًا: عندما لا يخضع الإخوة للنظام الرهباني فهل مِنَ الصواب أنْ نُصحِّحهم؟ فقال له الْقِدِّيْس مَكَارْيُوسْ الإسْكَنْدَرِاني: صحِّح واحكم بالعدل على الذين هم خاضعون لكَ "تحت تدبيرك"، ولا تحكم على غيرهم "تحت تدبير آخر"، لأنَّه مكتوب بالحق: "لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِل؟ أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ»."١كو ٥ : ١٢، ١٣".

+ **كل منا له عطية وموهبة مِنْ عند الله أبي الأنوار**: كما أنَّ البستان الواحد ينبوع واحد يسقيه، ويعطي أثمارًا مختلفة متعدِّدَة الطعم واللون، هكذا أيضًا الرهبان، فهم مِنْ عين واحدة يشربون، وروح واحد يسكن فيهم، ولكن ثمارهم مختلفة، فكل واحد يُعطي ثمره بقدر ما يفيض الله عليه. في قصة عنقود العنب.

+ **ضبط الفكر**: احفظ نفسك، لا تسقط من السماء، عندك هناك الآباء الأوائل والأنبياء والرسل، وعندك هناك الملائكة ورؤساء الملائكة والقوات

العليا والشيروبيم والسيرافيم. كُن متحدًا بالله الآب وابنه الوحيد والروح القدس الثالوث الإلهي الواحد في الجوهر ملك جميع القلوب. اصعد على صليب الابن الذي في السماوات، لا تهبط من الموضع المصَّن.

+ **ثبات الفكر**: قال بعد الخمس أيام وعقله في السماوات: لقد قضيتُ ستين سنة في النسكيات ولم أُقاسِ مثلما قاسيتُ في ذلك اليوم!.

+ **فعلية الصلاة**: إنَّ لي الآن ستين سنة وأتلو مائة صلاة في اليوم بالإضافة إلى أنني أهتم بمؤونتي، وأعطي وقتًا للإجابة على مشورات الإخوة، ومع ذلك فإنَّ فكري لا يدينني كمن يعامل الله باستخفاف، أمَّا أنت الذي تقدِّم لله ثلاثمائة صلاة في اليوم فقد جعلتَ أفكارك تدينك!! فإما أنك لا تصلِّيها بنقاوة قلبٍ أو أنك قادر أنْ تصلِّي أكثر ولا تفعل!.

+ **النُسك**: قال لإخوةٍ شبَّان لكي يملأهم غيرة وحماس: منذ اليوم الذي ترَّهبتُ فيه لم آكل خبزًا حتى الشبع، ولم أَنَمْ حتى الشبع، ولم أشرب حتى أرتوي، وإلى يومي هذا لم أمرض. وكل الآباء الشجعان الذين عاشوا بهذه الطريقة لم يمرضوا، لأنَّهم كانوا يضبطون أجسادهم بالقدر المحدَّد لهم.

+ **الإتضاع**: قال عند توبيخه لمحاميَّان لهم مركز كبير : نحن سخرنا مِنَ العالم "المقارين" ولكن العالم يسخر منكما.

+ **الإفراز**: في إحدى الليالي قرع عدو الخير على باب الْقِدِّيْس وقال له: قم يا مكاري واذهب إلى اجتماع التسبيح اللَّيلي مع الإخوة، ولكن الْقِدِّيْس إذ كان ممتلئًا مِنْ روح الله بالحكمة والإفراز لم يُخدَع مِنْ عدو الخير، بل شعر بمكره وقال له: يا كاذب يا عدو الحق، (الحق هو الله)، ماذا تعرف أنتَ عن اجتماع التسبيح الذي نوجد نحن فيه مع الملائكة والْقِدِّيْسين؟ فأجاب عدو الخير

قائلًا: آلا تعلم يا مكاري أنَّه لا يوجد اجتماع للرهبان بدوننا؟! فأجابه الْقِدِّيْس قائلًا: الرب يُلجمك يا عدو كل بر.

+ **حساب النفس**: قال عند توبيخ لنفسه: ماذا تريد أيُّها العجوز الشرير؟ لقد صار لكَ زيت وخمر فماذا تريد أيضًا أيُّها العجوز الأشيب الشَّرِه؟.

+ **الضَّجر**: فلتطل الصلاة كلما تبلبلت بتلك الهواجس وإياك أنْ تنقص منها شيئًا البتة، وقل للعدو إنْ كنت لا أقدر أنْ أصلِّي كما يجب فإني استمر في مخدع الصلاة حبًا في الرب يَسُوع الْمَسِيح.

+ **عدم الإدانة**: لا تسيء إلى أحد ولا تدين أي إنسان، إعمل ذلك فتخلص.

+ **عدم محبة العالم**: إحذر مِنْ أنْ يخدعك العالم ببريقه.

+ **تسبيح الله**: المجد لكَ أيُّها الرب يَسُوع الْمَسِيح يا مَنْ تُخلص الذين يرجونك.

+ **ضد مكائد عدو الخير**: هل أنا لازلت مدينًا لكَ بشيء أنَّك لَنْ تجد فيَّ شيء يخصك ! أبعد عني.

+ **الإعتراف بالخطايا**: ما دمت تعرف خطاياك، فإذا تُبت سوف تخلص.

+ **الإتكال علي الله**: إنَّ قوتي هيَ في الرب الذي له كل تمجيدي.

+ **ضبط الحواس**: عندما ذهب الْقِدِّيْس راكوتي، كما طلب منه البَابَا تيموثيؤس البطريرك الـ ٢٢، للصلاة مِنْ أجل إنزال المطر. قال له الإخوة : يا أبانا هل ذهبت إلى راكوتي؟ أمَّا هو فقال لهم : صدقوني يا إخوتي لم أرى عمودًا ولا ميدانًا عأمَّا، ولم أتوجه إلاَّ إلى رئيس الأساقفة، وكانت الجموع تزاحمني ويحيطون بي، ولكني جعلت في قلبي ألاَّ أرفع بصري إلى فوق حتى لا أُعرِّض للتجربة نفسي.

+ **حياة الجهاد**: كان يعتبر أنَّ الفضيلة التي تُعرف وتذاع عديمة الجدوى، وإذا

سمع عن إنسان أنَّه يمارس فضيلة لم يمارسها هو لا يهدأ باله حتى يتقنها أكثر منه وقد أكمل حياته في سيرة روحية حتى وصل إلى شيخوخة صالحة، وقال عن نفسه عند نياحته في ٦ بشنس ١١١ش، ١٤مايو٣٩٥م : لم أتوقف أبدًا عن إقتناء الفضائل، ولم أتعب أبدًا ولم أكل أبدًا في النسك.

+ **طول الأناة**: عُرف عن الْقِدِّيْس العظيم مَكَارْيُوسْ القس الإِسْكَنْدَرِاني: بشاشته وترفقه بالمبتدئين مِنَ الرهبان والخطاه.

+ **تسبحة للقدِّيس العظيم مَكَارْيُوسْ القس الإِسْكَنْدَرِاني**: تسبيح لله بعد شفاء أولاد الضبعة: أُمجِّدك يارب يا مَنْ كُنتَ مع دانيال في جُبِّ الأسود، يا مَنْ تُعطي فهمًا للحيوانات، والآن أيضًا أعطيت فهمًا لهذه الضبعة ولم تنسى، بل أفهمتني أنَّ هذه هيَ خطَّتك.

مجيء القِدِّيْس العَظِيم الأب أنطوني في القرن الخامس الميلاد إلى أرسينوي / الفَيُّوم

لا نعرف عنه الكثير ولكن في سنة ١٩٦٠م، تم كشف منشوبيته بواسطة الأب القمص متَّى المسكين والأب موسى السرياني (الأنْبَا أَنْدَرَاوُس أسقف دمياط ١٩٦٩ – ١٩٧٢م)، وقام بتصويرها العالم الألماني المُستشرق أوتو ميناردوس سنة ١٩٦٦م، وقام بتصويرها أيضًا وترجمة بعض كلماتها عالم القبطيَّات الدكتور يوحنا نسيم المُقيم بأستراليا سنة ٢٠١٠م، ثم قمنا بتكملت الترجمة وتحليل النص والتعليق عليه سنة ٢٠١٤م، ويظهر فيه النص الأوَّل باللغة القبطيَّة باللهجة الفيوميَّة (باسم الله، ساكن البَرِّيَّة، أنا أنطوني، أقدم صلاة بابوس، للرب ليغفر لنا، ويرحمنا ....، وتاريخها يرجع لسنة ٢١٠ش، ٤٩٤م، حسب التاريخ المكتوب بالنص، ولشرح النصوص وتحليلها أنظر كتابنا الخاص بآثار البَرِّيَّة. توجد ترجمة أخرى للنص: "باسم الله، عبدك أنطوني...)

كما توجد منشوبية أخرى باسم الأب أنطوني أيضًا به قرابة ثلاثة عشر سطرًا، وهيَ عبارة عن اسماء بعض الآباء مثل أبَا أنطوني، أبَا أثناسي،... وفي الغالب بعض الصفات أو العمل. فهيَ صعبة الرؤيا للغاية حيث الكتابة باللون الأحمر الباهت جدًا على خلفية تميل إلى الأزراق الغامق جدًا، وقمنا بأخذ صورة لهذه الحروف وجاري التعرف على محتواها.

ومن الواضح أنَّ هذا الأب (أنطوني) كان رئيس مجموعة من الرُّهبان في الغالب متوحدوا بَرِّيَّة الْرَّيَّان في القرن الخامس الميلادي...؛ وللبحث باقية. بعض صور المنشوبية.

منشوبية الأب أنطوني ٢١٠ش، ٤٩٤م. باللهجة الفيُّومية[٧٠]

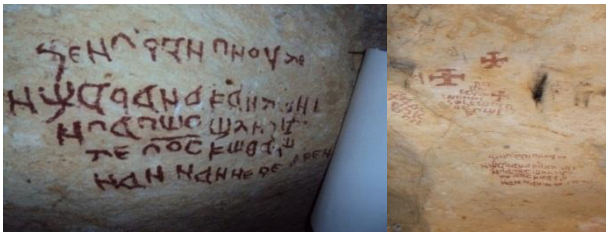

ⲫⲉⲛ ⲡⲣⲁⲛ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲛⲱⲁϥ ⲁⲛⲟⲕ ⲁⲛⲧⲱⲛⲓ ⲛⲡⲁⲡⲱⲥ ⲱⲗⲏⲗ Ⲓϯ ⲧⲉ ⲡⲁϭⲟⲓⲥ ⲕⲱⲑⲁⲓⲯ ⲛⲁⲛ ⲛⲁⲛⲛⲉⲩⲉ ⲃⲣⲉⲛ.

There are two crosses, the first one has a text at the highest left as:' the year of 210 for martyer and the Jesus Nazarene crucified or savior '.

The second cross has a text as: alpha and omega, the beginning and final on the four extremities. Then beneath the two crosses was written: Jesus Christ. The year of 210 for martyr. The apostels of Jesus…. or Our LORD Jesus.

[70] كان في بطريركية البابا أثناسيوس الثاني الـ ٢٧ (٤٨٩ - ٤٩٧)، كان قبْلًا كاهنًا في الإسكندرية مشهورًا بصلاحه واستقامة إيمانه. أقام على الكرسي المرقسي سبع سنوات وكانت كلها خالية من الشغب والإضطهادات. وكان في عهد الإمبراطور زينون.

دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الرَّيَّان في القرن السابع الميلادي "الْقِدِّيْس أَبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف وأولاده الرهبان في بَرِّيَّة الرَّيَّان".

الفصل الثالث

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس تحت الحكم البيزنطي

مجيء الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف وتلاميذه

يذكر لنا البَابَا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧ "١٩٧١ – ٢٠١٢م": أنَّ البَابَا بَنْيَامِين البطريرك الـ ٣٨، تفقد منطقة أدْيِرَة الفَيُّوم، وكان يوجد بها ١٢٠ديرًا عامرة بالرهبان أين هيَ الآن[٧١]!؟

وفي زيارة الْقِدِّيْس المؤرخ روفينوس لأدْيِرَة أرسينوي، تقابل مع الْقِدِّيْس سيرابيون "٣٨٥ – ٣٩٤م"، الذي كان أبًا لجماعات مِنَ الرهبان يبلغ عددهم عشرة آلاف ناسك. فمن الواضح أنَّ كل ٨٣ راهب تقريبًا كانوا يسكنوا دير، فيكون عشرة آلاف ناسك في مائة وعشرين ديرًا. في القرن الرابع الميلادي في بطريركية البَابَا ثيؤفيلُس البطريرك الـ ٢٣. (٣٨٥ – ٤١٢م).

ومِنَ الواضح أنَّه في القرن السابع الميلادي كانت أدْيِرَة الفَيُّوم ممتدة حتى موقع دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الحالي[٧٢] بجبل القلمون، بما فيها أدْيِرَة بَرِّيَّة الْرَّيَّان "دير الزكاوة – دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني ..."، كما توجد منشوبيات كثيرة ومغائر وشقوق وتلال أثرية ترجع إلى هذا العصر منها مغارة لازال به كتابات قبطية حتى الآن بالجبل القبلي، وبعض قطع الفخار، والملاط.

[٧١] مجلة الكرازة ١٥ / ١٩٧٨/٤م.

[72] كان دير على إسم والدة الإله القدِّيسة العذراء مريم سابقًا حتى القرن الثامن الميلادي.

قد بدأت الحياة الرَّهبَانِيَّة في بَرِّيَّة الْرَّيَّان بما فيها بَرِّيَّة القلمون بشكل مُنتظم، في منتصف القرن الثالث، وكان يُعرف دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل بدير السيدة الْعَذْرَاء بجبل القلمون، وإذا تتبعنا ما ذكرته المراجع التاريخية المختلفة عبر القرون، وجدنا أنَّ هذه البراري عاش فيها جماعة مِنَ النُساك المتوحدين في النصف الثاني مِنَ القرن الرابع أمثال الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني سنة ٣٥٥ – ٣٩٥م، في فترة الصوم الكبير.

كما نجد مَنْ سكن بَرِّيَّة القلمون في منتصف القرن الثالث أمثال الْقِدِّيْسين تِيمُوثَيوُس، ثيوُفيلُس، خريستوفوروس، كما يظهر في قصة الْقِدِّيْسان بانين وباناو، واللذان إستشهدا في عصر الإمبراطور دقلديانوس " ٢٨٤ – ٣٠٥م ". في يوم ٧ كيهك. بركة صلوات الجميع تكون معنا. آمين.

كذلك يظهر هذا مِنْ خلال زيارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا أنْطُونِيُوس لبراري أرسينوي، كما سبق الإشارة إلى ذلك بما فيها الْرَّيَّان والقلمون.

كذلك يذكر بترونيوس الذي زار الْقِدِّيْس سيرابيون أب رهبان أرسينوي "٣٨٥ – ٣٩٤م"، أنَّه كان تحت إرشاده وقيادته الروحية عشرة آلاف راهب[٧٣].

كذلك ذكر المؤرخ الْقِدِّيْس روفينوس[٧٤] Rufinus أنَّ عدد الرهبان في براري أرسينوي، عشرة آلاف راهب وألفين راهبة، حتى أنَّ أصوات تسابيحهم وصلواتهم جعلت المدينة كلها كأنَّها كنيسة واحدة لله.

[73] Dic, of Christian biograph IV,613 serapion & N.ABBOTT.P. 34.
[74] Butter, Ancient Coptic churches Oxford 884,1,341.

وفي القرن الخامس أرسل الْقِدِّيْس كيرلس الكبير عامود الدين، (سنة ٤١٢-٤٤٤م)، رسالة إلى أسقف أرسينوي Calosyrium وهيَ الرسالة رقم ٨٣ لقرائتها على رهبان الأدْيِرَة التابعة له. وقد ذكر بالتحديد دير القلمون وبالتالي أدْيِرَة بَرِّيَّة الْرَّيَّان .....

لذلك نجد في هذا القرن السابع، إهتمام الْقِدِّيْس صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف بتعمير بعض هذه الأدْيِرَة التي خربت على يد البربر في منتصف القرن الخامس الميلادي، مثل دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، الذي ترك فيه تلاميذه في وقت سبيهِ في بلاد البربر، وبعد رجوعه مِنَ السبي بدأ بتعمير دير الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله بعد ظهورها له بِبَرِّيَّة القلمون "دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل حاليًا".

ظل هذا الدير على إسم الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله، لمدة أربعة أجيال، كما تنبأ لهم الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، ثم عُرف بعد ذلك باسم دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف.

أمَّا عن البحيرة لم يذكرها إلاَّ "المؤرخ إيتان البيزنطي"، الذي عاش في القرن الخامس الميلادي تقريبًا قبْل الإمبراطور چوستنيان، لم يذكر إلاَّ موقعها قرب مدينة التماسيح.

وفي نهاية الحكم البيزنطي الروماني القاسي، تم وضع قانونًا متشدِّد لإصلاح القنوات، بعدما كانت تعاني مِنَ الإهمال مِنْ طرف الحكومات القديمة للبلاد.

الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف أب رهبان بَرِّيَّة القلمون وأولاده الرُّهبان في بَرِّيَّة الرَّيَّان دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني

وُلِدَ هذا الْقِدِّيْس في قرية دَكلو ⲧⲁⲕⲉⲗⲗⲟ سنة ٥٩٧م، مِنْ أبوين تقيين. فرباه تربية مسيحية. أهتم الْقِدِّيْس بنساخة الكُتُب منذ صباه، كما حفظ أجزاء كثيرة مِنَ الآسفار المقدسة عن ظهر قلب، كما حفظ الطقوس وقوانين الكنيسة. وكان يصوم حتى المساء وهو في السنة الثانية عشرة مِنْ عمره. لمَّا تنيح والديه كان عمره ١٨ سنة، فذهب إلى بَرِّيَّة شيهيت وترهب بها، وألبسه إسكيم الرهبنة الْقِدِّيْس أبا أغاثون، فكان له عكازًا في شيخوخته. ثم تنيح الْقِدِّيْس أغاثون بعد ثلاث سنوات. فرسموه قسًا بسبب تقوه وإتضاعه.

أتى المقوقس الجاحد المُدعي الأسقفية البيزنطي، إلى بَرِّيَّة شيهيت سنة ٦١٨م تقريبًا، ومعه كتاب لاون بطريرك روما، فأمسك الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف هذا الكتاب ومزقه وألقاه أرضًا، وأكد على حرمان كل مَنْ يؤمن بما فيه مِنْ عقيدة مُخالفة غير سليمة.

فإنهالوا عليه بالضرب حتى فقد عينه اليمنى، مما جعل الدم يسيل على وجه الْقِدِّيْس، فتركوه بين حي وميت. وأمر القائد بطرده مِنَ الدير، فخرج مع أربعة مِنْ تلاميذه هم "يَعْقُوب – يُوسُف – سليمان – سِلْوَانُس"، حاملين مُعلمهم إلى مغارة قريبة إذ كان فاقد الوعي.

فظهر له ملاك الرب وشفاه من كل جراحاته وقال له قم إمضي إلى الوجه القبلي جهة أرسينوي / الفَيُّوم، وأسكن هناك فلكَ إكليل ثانٍ في أرسينوي، وثالث في بلاد بعيدة "بلاد البربر".

+ فمضى الْقِدِّيْس مع تلاميذه وعاشوا في مغائر بجبل الْرَّيَّان، وكانوا مواظبين على الصلاة والتسبيح والشكر لله ليلًا ونهارًا ...

أمر المقوقس الجاحد بنشر قرارات مجمع خلقيدونية بما فيه مِنْ عقيدة مُخالفة غير سليمة، بين رهبان أدْيِرَة الفَيُّوم. فإختفى الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئيل الْمُعْتَرِف هو وتلاميذه. فبحثوا عن الْقِدِّيْس وأتوا به إلى المقوقس الجاحد المُدعي الأسقفية البيزنطي، فنال عذبات شديدة وكثيرة، وأراد المقوقس قتله، فتدخل أراخنة الفَيُّوم فإستطاعوا أنْ يُخلصوه مِنْ يديه.

وهنا تقول المؤرخة إيريس حبيب المصري[75]: بعد أنْ خلصوه مِنْ يد المقوقس، تقدم بعض تلاميذه، وحملوه إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان، بالقرب مِنْ عين ماء يحيط بها النخيل. وما كاد أنْ يستقر في مكانه الجديد حتى أغار البربر على تلك المنطقة. فأعملوا فيها السلب والنهب، وأنَّ السبي كان مِنْ بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وهكذا الرجوع مِنَ السبي إليه.

فرحل الْقِدِّيْس مِنْ بَرِّيَّة الْرَّيَّان، تاركًا بعض تلاميذه بعد أنْ أمضى به ثلاث سنوات ونصف. وذهب إلى جبل تاكيناش، وهو جبل شرقي جبل القلمون، وقضي به ستة أشهر.

[75] في كتابها قصة الكنيسة القبطيَّة جـ٢، صـ٢١٦، الطبعة السابعة سنة ٢٠٠٠م.

وبينما كان يصلي في أحد الأيام ظهر له ملاك الرب وقال له: أخرج مِنْ هذا الموضع وأترك هنا تلاميذك وتعال إلى الموضع الذي أريه لكَ على الجبل، فأرشده إلى موضع دير السيدة الْعَذْرَاء الْقِدِّيسة مَرْيَم والدة الإله، بَرِّيَّة القلمون، وهناك وجد الكنيسة وقد تغطت بالرمال .....

ووجد بجوارها مساكن قليلة للرهبان الذين قد أرسلهم الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا أنطونيوس مِنْ قبْل إلى هذه المنطقة، وكانت أيضًا مغطاة بالرمال. فنظفها جميعها ...

ثم هجم عليه البربر... فضربوه وعذبوه حتى أشرف على الموت... ثم تركوه.

ثم هجمت على الدير جماعات أخرى مِنَ البربر المجتازين في البَرِّيَّة. فأمسكوه وعذبوه وباعوه عبدًا لكبيرهم، في نفس القرية التي بيع فيها الْقِدِّيْس يوأنس قمص بَرِّيَّة شيهيت، ولكن في قبيلة أخرى مِنْ سنة ٦٣٥ – ٦٣٨م.

+ ثم رجع بعد ذلك إلى جبل القلمون.

+ وما أنْ وصل إلى الدير حتى دخل الكنيسة ورفع يديه إلى الله وصلَّى شاكرًا : أشكرك يا ربي وإلهي ومُخلصي يَسُوع الْمَسِيح إبن الله الحي .....

وبينما هو يصلّي شاكرًا ظهرت له والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم بهاء عظيم، وفي يدها قصبة ذهبية وحولها رجال ذو هيبة ووقار... ووعدته السيدة الْعَذْرَاء الْقِدِّيْسة مَرْيَم والدة الإله، بأنَّه لَنْ يعود البربر يغيرون على هذا المكان طوال حياته. وأمرته ببناء كنيسة على اسمها.

فمضى الْقِدِّيْس إلى تلاميذه في مغائر وشقوق بَرِّيَّة الْرَّيَّان، فمضى معه أربعة عشر راهبًا منهم، ومكثوا معه في القلمون، وبنوا الكنيسة على إسم والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم ، كما طلبت، في المكان الذي حددته بالقصبة الذهبية...

وحضر الأنْبَا يوساب أسقف الفَيُّوم وكرَّس الكنيسة ورسم لهم قساوسة وشمامسة. (كما كانت تقع مغارة / كنيسة الْقِدِّيْس غاليون السائح بين بَرِّيَّة القلمون وبَرِّيَّة الْرَّيَّان)، وهكذا ظلت بَرِّيَّة الْرَّيَّان عامر بالرهبان جيلًا بعد جيل.

ولم تكون هذه هيَ المرَّة الأولى التي ذهب فيه الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان، ولكن يظهر مِنْ قصة الْقِدِّيْس موسي السائح أنَّه أتى إلى الْرَّيَّان في وقت مبكر مِنْ رهبنته، ويكون هذا في الفترة مِنْ سنة ٦٢٠- ٦٣٠م، بعد أنْ أخذ نعمة الكهنوت، وقبل طرده مِنْ بَرِّيَّة شيهيت.

الْقِدِّيْس موسي السائح

حيث سار في الطريق مِنْ بَرِّيَّة شيهيت إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان "البَرِّيَّة الجوانية / الداخلية"، إلى أنْ قابل الْقِدِّيْس موسي السائح.

وكان الْقِدِّيْس موسي السائح مِنْ نواحي الإِسْكَنْدَرِيَة فلمَّا بلغ ١٣سنة من عمره مضى إلى بَرِّيَّة شيهيت وسكن في قلاية صغيرة وتعلم الفضيلة، فلمَّا بلغ ٢٠سنة دخل إلى البَرِّيَّة الجوَّانيَّة في الغالب بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وعاش فيها ٣٥سنة لا يرى وجه إنسان وكان يقتات مِنَ الأعشاب الجبلية وكان يلبس ثيابًا مِنْ ليف النخيل ... فظهر له الشيطان في هيئة شيخ وقاده مِنْ خدعة إلى خدعة حتى أخرجه مِنَ البَرِّيَّة، وقاده مِنْ خطية إلى خطية. ثم أرجعه إلى البَرِّيَّة مُريدًا بذلك أنْ يلقيه في هوة اليأس.

ولكن الْقِدِّيْس عاد إلى نفسه وبكى ... تائبًا عن كل ما فعل، فأرسل له الله ملاكًا عزاه وقال له بعد ثلاثة أيام تتنيح وأنا أرسل لكَ عبدي صَمُوئِيل.

فإلتقى مع الْقِدِّيْس أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، معترفًا له بخطاياه، ثم ذهب إلى كنيسة يصلّي فيها الآباء السواح وصلَّى أبَا صَمُوئِيل القداس الإلهي وناوله مِنَ الأسرار المقدسة.

وكانت إلى جوار هذه الكنيسة مقبرة للآباء الْقِدِّيْسين فدخل إليها الْقِدِّيْس أبَا موسي السائح ليتبارك منهم، وسجد وبعد مُدة دخل أبا صَمُوئِيل إليه فوجده قد تنيح فصلَّى عليه وتبارك منه وكتب سيرته المقدسة. وبهذا يكون قد عاش ما يقرب مِنْ ٧٥سنة.

فيكون وُلِدَ سنة ٥٧٠م، ودخل البَرِّيَّة سنة ٥٨٣م حتى ٥٩٠م، ثم البَرِّيَّة الداخلية لمدة ٣٥سنة، من سنة ٥٩٠م حتى ٦٢٥م، ثم ترك البَرِّيَّة سنة ٦٢٦م، لمدة سنة، ثم رجع وتاب وتنيح سنة ٦٢٧م. بركة صلواته تكون معنا . ولربنا المجد الدائم. آمين.

هذه أجزاء مِنْ حياة بعض الْقِدِّيْسين الذين عاشوا في تلك البَرِّيَّة المقدسة، ومِنْ بينهم الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، الذي دامت سنو حياته الرَّهبَانِيَّة الطويلة قرابة ٧٤ سنة، منها ثلاثة سنوات ونصف في بَرِّيَّة الْرَّيَّان. بركة صلواته تكون معنا. آمين.

كما يُقال أنَّ الْقِدِّيْس أبَا كاروس السائح، قد عاش في هذه البَرِّيَّة المقدسة، التى هيَ بالحقيقة مسكن الآباء السواح والْقِدِّيْسين.

كما تم اكتشاف ثلاثة رفات من أباء القرن السابع ومعهم قطعة من

الفخار مكتوب عليها أسماء ست آباء مدفونين في هذا المكان.

شفاعة وبركة وصلوات هؤلاء الْقِدِّيْسين الذين سكنوا هذه البَرِّيَّة المُقدسة، فلتكن معنا. والرب يعيننا كما أعانهم.

ولربنا يَسُوع الْمَسِيح المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

لقد وجدنا طافوس (مقبرة) بعض هؤلاء الآباء الذين ذكرنهم، ووجدنا فخارة على باب الطافوس بها ستة أسماء من هؤلاء الآباء الْقِدِّيْسين وهم كالآتي:

Fathers whom lived in the waste in 7TH century, whom are the disciples of ST.SAMUEL the confessor

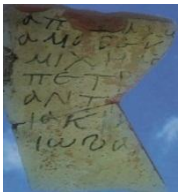

ⲁⲡⲁ ⲯⲁⲭⲱ – ⲁⲙⲁ ⲃⲉⲕⲧⲟⲣ – ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ – ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ – ⲁⲛⲧⲱⲛⲓ – ⲓⲁⲕⲱⲃ – ⲓⲱⲅⲁⲛⲛⲁ.

الأب الحقير، أبا بِقطُر، مِيخَائِيل، بِطرُس، أنطوني، ياكوب، يُوحَنَّا.

باقي نصوص الفخارة كل قطعة في سطر

ⲫⲡ–ⲡ ⲡⲟ–ⲭ ⲃⲓⲕⲧⲟ ⲡⲟⲩ

ⲣⲓⲏⲗ ⲙⲧ–ⲛ ⲫⲉ ⲧⲉ

ⲁⲓⲁⲓ ⲙⲛⲟⲩ ⲙ̇ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ

كذلك بعض الكلمات على الجص (الملاط) في أحد منشوبيات الجبل القبلي.

ⲓⲱⲁⲧⲁⲙⲧⲉⲣ ⲙⲁⲣⲓⲁ

أولاد الأب أور أب رهبان بَرِّيَّة النقلون ق٤م، في بَرِّيَّة الْرَّيَّان دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرَاني في ق٧م

وُلِد هذا الأب في أواخر القرن الرابع الميلادي تقريبًا أو قبْل ذلك بقليل، نشأ في أحد بيوت الأمراء ببلاد فارس (إيران حاليًا)، وكان ملاكه الحارس منذ ولادته هو رئيس الملائكة الْجَلِيل جِبْرَائِيل. وعند زيارة الأب أنطونيوس الكبير لأولاده الرهبان في براري الفيوم، ظهرت له الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله وأعلمته ومعها الملاكان مِيخَائِيل وجِبْرَائِيل أنه سيأتي إنسانًا نوراني ...، ويكون رئيسًا لـ ١٥٠٠ راهب، وبعد ذلك يكون أسقفًا على أرسينوي / الفيوم[٧٦].

وما أن كبر هذا الأب حتى جاء إلى مصر وترهب ثم نال القسيسية على يد الأنْبَا إِسْحَاق أسقف أرسينوي في ذاك الحين، وكان ذلك في اليوم السادس والعشرون من شهر باؤني[٧٧].

وما أن تنيح هذا الأسقف الْجَلِيل حتى أجتمع أرخنة مدينة أرسينوي وكل الشعب المسيحي وأخذوا الأب أور للبَابَا البطريرك[٧٨] وكرسه أسقفًا على مدينة أرسينوي / الفيوم، وجبل النقلون. ولمَّا كان اليوم التاسع من شهر أبيب تنيح هذا الأب الْجَلِيل الطوباوي[٧٩].

---

[76] مخطوط ٥٩٧ بالمتحف القبطي. مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس ٦٢، ٦٨، ٧٦، ٩٨، ١١٣. مخطوط باريس رقم ٤٧٩٦، صـ٨٣- ١١٢. مخطوطات ميامر الملاك جِبْرَائِيل وبناء الكنيسة ببرية النقلون. كنائس أديرة محافظة الفيوم – د/ فتحي خورشيد – رسالة ماچستير. ١٩٨٢م. الفيوم بين الماضي والحاضر – الأنبا أبرآم أسقف الفيوم – رسالة دكتورة.

[77] مخطوط باريس رقم ٤٧٩٦، صـ١٠٧.

[78] في الغالب البابا أغاثو الـ٣٩ (٦٦٢ – ٦٧٧م تقريبًا).

[79] وهذا يوافق ما ذكر في المخطوط (سير قديسين ٣٤) حيث يقول يوحنا أنه عندما وصل برية أنصنا بعد نياحة الأب أور وجد أن القديس بيشوي حبيب مخلصنا الصالح قد تنيح والذي تذكار نياحته في نفس شهر ٨ أبيب ونفس السنة.

وقد وجدنا هذه الفخارة التي تحوي العديد من أسماء هم أولاد الأب أور كما يشير النص:

Fathers whom lived in the waste in 7TH century,

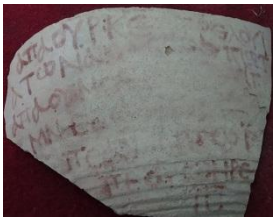

ⲁⲡⲁ ⲟⲩⲣ ⲕⲉ... ⲁⲧⲱⲛⲁⲥ... ⲉⲡⲓⲱⲧ ⲁⲡⲁ ⲟⲩⲟⲙⲉ...ⲓⲡⲣ ⲙⲛⲉⲟ... ⲡⲱⲓ (ⲡⲥⲁⲓ) ... ⲡⲧⲱⲓ ⲡⲉⲟⲩ ⲱⲏⲣⲉ ⲧⲡ (380 M.D.). (664 A.D.).

أبا أور و ... أطوناس ... الأب. أبا أووميى ...يير منيو ... بوي بساي .....٣٨٠ ش، ٦٦٤م.

Terracotta due to the 7th century.

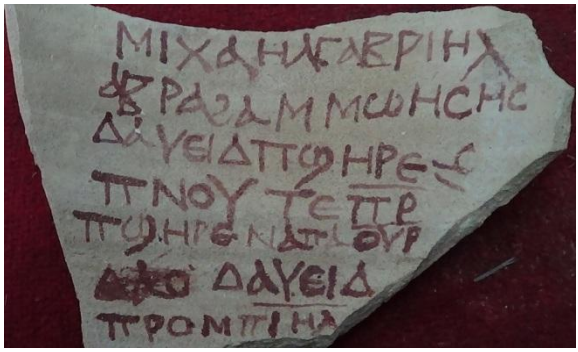

Terracotta that was discovered beside the cave of father Swror and it's probably due to the 7th century and it conatian some names.

ⲘⲒⲬⲀⲎⲖ ⲂⲀⲂⲢⲒⲎⲖ ⲀⲂⲢⲀⲐⲀⲘ ⲘⲰⲎⲤⲎⲤ ⲆⲀⲨⲈⲒⲆ ⲡⲱⲏⲣⲉ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲣ ⲡⲱⲏⲣⲉ ⲛ̀ ⲁⲡⲁ ⲟⲩⲣ (~~ⲆⲀⲞⲒ~~) ⲆⲀⲨⲈⲒⲆ ⲡⲣⲟⲙ ⲡⲓⲏⲗ

مِيخَائِيل جِبْرَائِيل أبرآهام مويسيس داويد (داڤيد) ابن الله البتول ابن أبا أور (داوي) داويد (داڤيد) الإسْرَائِيلِي.

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس / التماسيح/ قارون

تحت الحكم الفارسي مِنْ سنة ٦١٦ – ٦٢٨م

يحكي لنا هيرودوت عن الفرس، أنَّهم قبْل هجرتهم مِنْ مصر، قد أهملوا إصلاح قنوات بُحيرة موريس، ولا نتعجب أنَّه في هذه المرحلة كان يستوجب، لري الأراضي، نفس كمية المياه التي كانت ضرورية قبْل إنشاء البُحيرة، وهيَ لاتزال كذلك إلى يومنا هذا.

سبب إنكماش البُحيرة

كانت رواسب الطمي مِنَ النيل تتخلف على هذه البحيرة، مِنْ ثَمَّ إرتفع منسوب الأرض تدريجيًا حتى إنكمشت البُحيرة في أيامنا هذه إلى مساحة ضئيلة نسبيًا عما كانت عليه في الأزمان السالفة، وهيَ التي تعرف الآن ببُحيرة قارون. أمَّا باقي الجزء مِنْ هذه البُحيرة العظيمة فقد أصبح أرضًا خصبة يانعة مملؤة بالحقول الخضراء ...

كان الفرس مِنْ أبشع الشعوب في سفك الدماء، فحينما إحتلوا مصر في غزوهم سنة ٦١٦م، قتلوا كل مِنْ وجدوهم أمامهم، ومِنْ بينهم رهبان البراري ومن بينهم رهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان والقلمون، كما كانوا أبشع مِنَ البيزنطينين في سفك الدماء، وتخريب الأدْيِرَة، وقتل الرهبان والرَّاهِبُات، وكل قبطي ! .....

فعندما جاء الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان سنة ٦٣١م، بعد طرد الفرس بثلاث سنوات ٦٢٨م . ومكث به ثلاثة سنوات ونصف مِنْ سنة ٦٣١م – ٦٣٥م، ثم ذهب إلى بَرِّيَّة القلمون سنة ٦٣٨م، بعد رجوعه مِنَ السبي، وقام هو وتلاميذه بتعمير بعض هذه الأدْيِرَة ...

دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الرَّيَّان ومنشوبيات القرن الثاني عشر الميلادي

بَرِّيَّة الرَّيَّان مِنَ القرن الثامن الميلادي وحتى القرن الثامن عشر الميلادي

الفصل الرابع

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة مُوريس

تحت حكم العرب، ومنشوبيات القرن الثاني عشر[80]

هذا البلد الجميل كان منذ الزمن القديم عرضة لشراهة الحكام وفريسة للحروب، فلا نتعجب مِنْ سكوت المؤلفين عن بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبحيرة موريس في العصور الوسطي.

+ **تغير اسم البحيرة من اسم موريس إلى قارون في حكم العرب.**

ويقول علماء الحملة الفرنسية[81]، يوجد في الصحراء الليبية بُحيرة كبيرة تعرف اليوم باسم بُحيرة قارون، وقديمًا كانت تعرف باسم بُحيرة موريس، وفقًا لجغرافيين قديرين.

وأمَّا عن المنشوبيات الموجودة حتى الآن في بَرِّيَّة الْرَّيَّان فهيَ ترجع كما سبق الشرح للقرون الرابع والخامس والسابع، والثاني عشر. وفي زمن دخول العرب إلى مصر سنة ٦٤١م. حينما أعطى عمرو بن العاص الأمان للرهبان، وصرح لهم بإعادة بناء أدْيِرَتهم وكنائسهم. فصار نشاط معماري. وقد قامت في أيامه عدَّة منشوبيات شهيرة، وهي عبارة عن أدْيِرَة صغيرة "مازالت آثارها باقية حتى الآن"، كان يسكنها نخبة مِنْ قديسي البَرِّيَّة الأفاضل في حياة النُسك والعبادة. وقد إشتهرت هذه المنشوبيات باسماء أصحابها مثل منشوبية الْقِدِّيْس أنطوني،

[80] منشوبية هي كلمة قبطية من مقطاعان "ما" بمعنى مكان "أن" أداة اضافة و"شوبي" بمعنى سكن، ويُطلق هذا المُصطلح على مساكن الرهبان الأثرية التي تزيد عن غرفاتان (تجمع رهباني صغير).

[81] علماء الحملة الفرنسية – ترجمة زهير الشايب – جـ٢، صـ ١٥٤.

منشوبية الْقِدِّيْس الأب صورور، وكذلك باسماء خاصة مثل منشوبية الزكاوة...، كما تم إكتشاف منشوبية على نفس شكل وطراز قلالي ومنشوبيات منطقة القلالي والتي ترجع إلى عصر الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني أب ورئيس منطقة القلالي في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ولمدّة ٤٥ سنة.

ومِنَ الواضح أنَّ جميع هذه المنشوبيات تم تخريبها على يد العرب قبْل أنْ يمضي القرن الرابع عشر الميلادي !.

منذ ذلك التاريخ بدأت تتوارى أمجاد الحياة التوحدية، ودخلت الرهبنة في عصورها المُظلمة على يد العرب !

في القرن التاسع الميلادي في أيام البطريرك اليَاپَا شنودة الأول البطريرك الـ ٥٥ " ٨٥٩ – ٨٨٠م "، يُذكر أنَّ البَرِّيَّة قد تعرضت لهجمات العرب ضمن خمسة أماكن، وقد ذكر الأنْبَا ساويرس أنَّ العرب في أرض مصر قد أفسدوا في الصعيد ونهبوا وقتلوا ومِنْ جملة ما نهبوا دير أبا شنودة، دير أبا باخوم، دير أبا صَمُوئِيل بالقلمون، وبالتالي أدْيِرَة بَرِّيَّة الْرَّيَّان[٨٢] القريبة جدًا مِنْ بَرِّيَّة القلمون، بل صارت مكان لتوحد رهبان بَرِّيَّة القلمون، كما كانت بَرِّيَّة القلالي لبَرِّيَّة البرنوج، وهذا ما يؤكده إكتشاف منشوبية الأب صورور ببَرِّيَّة دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان وهيَ "أدْيِرَة بَرِّيَّة الْرَّيَّان" مدخل للغزاة من جهة الواحات ... فقد قتلوا الرهبان والرَّاهِبُات[٨٣].

[٨٢] لم تُذكر بَرِّيَّة الريَّان كثيرًا واكتفوا بذكر القلمون الأكثر شُهرة، لأنَّ رهبان دير الأنبا صموئيل على مر العصور كانوا يسكنوا بَرِّيَّة الريَّان في خلوات روحية وحياة توحديَّة.

[٨٣] تاريخ البطاركة الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين جـ١، طـ١، ٣٤٥- ٣٥٥.

كما يذكر هجوم العرب على براري الفَيُّوم سنة ٥٨١ش/٨٦٥م، أثناء حرب المُعتز والمُستعين، والتي إستمرت ثلاث سنوات مِنْ سنة ٨٦٢-٨٦٥م، وفي هذه الفترة أخربوا ما بقى مِنْ أدْيِرَة، حيث قتلوا الرهبان.... وكان هذا في السنة الثالثة مِنْ بطريركية البَابَا شنودة الأول، البطريرك الـ ٥٥[٨٤].

وقد تعرضت أدْيِرَة وَادِي النطرون لخمس هجمات للبربر سنة ٤٠٧، ٤١٠، ٤٤٤، ٥٠٧، ٨١٨م، بالإضافة إلي هجمتين سنة ٨٦٦، ١٠٦٩، مِنْ ثَمَّ هجومهم على بَرِّيَّة الْرِّيَّان والقلمون في ذهابهم وإيابهم حيث كان لابد لهم أنْ يمضوا مِنْ هذا الطريق، ويتأكد هذا مِنْ ذهاب البربر في أيام الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، في بَرِّيَّة القلمون، بعد أنْ دمروا بَرِّيَّة شيهيت.

في القرن الحادي عشر، في بطريركية البَابَا زاخارياس البطريرك الـ ٦٤،"٧٢٠ش/١٠٤م – ٧٤٨ش/١٠٣٢م"، وبعد سبع سنوات سلام، بدأ أعنف أضطهاد في حكم الحاكم بأمر الله، ولمدة تسع سنوات مِنْ سنة ٧٢٧ش/ ١٠١١م حتى سنة ٧٣٤ش/ ١٠٢٠م، وكان ذلك الوقت مِنْ أعصب الأوقات، ثم أعقبه ١٢ سنة سلام. حيث بنيت الأدْيِرَة والكنائس.....

فَمِنْ ثَمَّ أزدهرت المسيحية، حتى وصل عدد الرهبان إلى ٧٠٠ راهب في وَادِي النطرون فقط، في السنة العاشرة في عهد البَابَا شنودة الثاني البطريرك الـ ٦٥، سنة ١٠٨٨م/٨٠٤ش، حيث كان في دير الْقِدِّيْس أبا مقاره الكبير ٤٠٠راهب، ودير الْقِدِّيْس أبا يُوحَنَّا القصير ١٦٥راهب، ودير الْقِدِّيْس أبا يُوحَنَّا كاما ٢٥راهب، ودير الْقِدِّيْس أبا بيشوي ٤٠راهب، ودير السيدة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله البرموس ٢٠راهب، ودير السيدة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله السُّرْيَان

[84] تاريخ البطاركة الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين جـ١، طـ١، ٣٤٥- ٣٥٥.

٦٠راهب، ومغارة الْقِدِّيْس أبا موسي القوي راهب قبطي + راهبين سرياني، بالإضافة إلى رهبان بَرِّيَّتي القلمون والْرَّيَّان، وبعض أدْيِرَة الوجه القبلي، وهذا ما يثبته اكتشاف الآثار التي ترجع لهذا الزمان....

كان عدد رهبان دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل سنة ١١٧٨م، مائة وثلاثين راهب، كان منهم مَنْ يذهب للعبادة في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، كما سبق وفعل أبوهم الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل، حيث كان يذهب للعبادة بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان[٨٥]. وهذا ما يؤكده إكتشاف منشوبية الأب صورور بِدير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، والتي يذكر فيها على الحائط باللغة القبطيَّة باللهجتين الصعيدية والبحيرية: الأب صورور الذي مِنَ القلمون وأخينا بيكتور يارب باركهم آمين. والتي كُتبت بتاريخ اليوم الأول مِنَ الشهر الأول (توت) سنة ٨٨٤ شهداء/قبطي، أي رأس السنة القبطيَّة والتي تقابل حين ذاك يوم ١١٦٧/٩/٢م تقريبًا (أي القرن الثاني عشر الميلادي). وهكذا ظل أولاده حتى سنة ١٩٩٥م[٨٦]، حيث قضوا الخلوات الروحية وصلوا القداسات ....، ومِنْ ثَمَّ أكمل هذه الحياة التوحدية أبينا الروحي القمص أَلِيشَع المقاري الْرَّيَّاني، من سنة ١٩٩٥م وحتى الآن وإلى منتهى الأعوام...، والبحث مستمر عن كل ما هو جديد.

---

[85] ٣٠ أمشير ٨٩٤ ش، ٢٤ فبراير ١١٧٨م. تاريخ أبو المكارم جـ٢، flo.72B، ط٢٠٠٠م، صـ٩٣، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شبين. يذكر المؤرخ أبو المكارم أنَّ عدد رهبان بَرِّيَّة القلمون في هذا الوقت مائتي راهب مجاهدين نساك. وفي نفس الوقت كان الأب صورور يسكن بَرِّيَّة الرَّيَّان وكان قد بنى كنيسة على اسم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل منذ أحدى عشر سنة قبْل التاريخ المذكور (تم بناء الكنيسة في اليوم الأول من شهر توت سنة ٨٨٤ش، ١١٦٧/٩/٢م تقريبًا. حيث يسكن البَرِّيَّة في ذاك الحين عشرات الرهبان النساك المتوحدين من بَرِّيَّة القلمون. كذلك بستان القلمون، ط ٢٠٠٣م، صـ ١٠٠، إعداد الأنبا باسيليوس أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف، يذكر سكنى القديس صموئيل المعترف بَرِّيَّة الرَّيَّان.

[86] وحتى الآن يأتي أولاد الأنبا صموئيل المعترف، فمعنا الآن الأب القمص مرقس الصموئيل يُساعد نيافة الأنبا مكاريوس في إدارة الدير (أغسطس ٢٠١٧م – أطال الله حياته).

أمَّا عن ترجمة النصوص المكتوبة على حوائط قلاية الأب صورور[٨٧]، والتي ترجع للقرن الثاني عشر الميلادي، فهيَ نصوص كُتبت باللغة القبطيَّة باللهجتين الصعيدية والبحيرية، والواضح منها هم ثمانية نصوص بالإضافة إلى بعض الحروف في الشرقية. الترجمة من الجهة القبلية إلى الجهة البحرية هيَ :

+ النص الأول:

يتبقى منه بعض الحروف فقط وهيَ: ⲟⲥⲓⲥ

ⲉⲧⲙⲉⲧⲣⲓ ⲧⲱⲟⲩ ⲉⲉⲧⲡ ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ

+ النص الثاني:

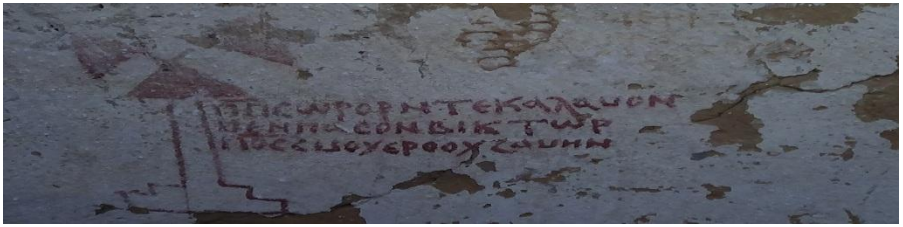

ⲡⲡⲥⲱⲣⲟⲣ ⲛ̀ⲧⲉ ⲕⲁⲗⲁⲙⲟⲛ

ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲃⲓⲕⲧⲱⲣ ⲡⲥ̅ ⲛ̀ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲟⲩ ⲉⲁⲙⲏⲛ

[87] في زمن بطريركية البابا مرقس الثالث الـ ٧٣، وهو مرقس أبي الفرج أبي السعد. وكان ناسكًا بتولًا معروفًا. تمت سيامته في ١٨ باؤني ٨٨٢ش، ١١٦٦/٦/١٢م. في خلافة العاضد بن يوسف، ونشبت في عهده حروب الفِرنجية (الحروب الصليبية، روما، المانيا، فرنسا، انجلترا). وتنيح في عيد الختان المجيد ٦ طوبي ٩٠٤ش، ١١٨٩/١/١م. الموافق حاليًا ١٤ يناير.

الأب (البَابَا أو القس) صورور[88] الذي مِنَ القلمون " القلموني" وأخي بيكتور/ فيكتور يا رب باركهم آمين.

+ النص الثالث:

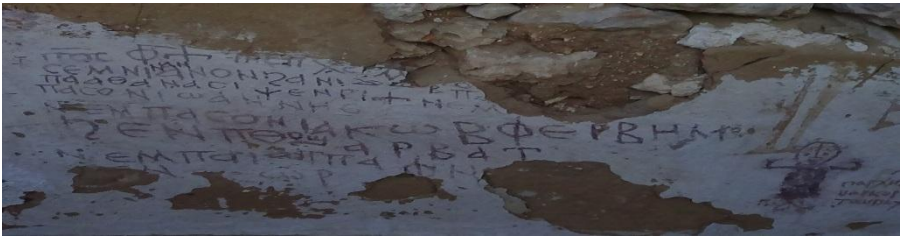

Πϭ ⲪⲂ ⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ ⲙ...ⲟ

ⲥⲉⲙⲛⲓ ⲛⲁⲛ ⲁⲛⲟⲛ ⲇⲁ ⲛⲓϫⲱⲃ ⲡⲉ(ⲛⲙⲉⲉⲩⲉ)ⲡⲁ

ⲡⲁ ⲘⲈⲁⲛⲁⲥⲓ Ⲫⲉⲛⲧⲓ(ⲡⲓⲥⲉⲛⲧ) ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲥⲟⲛ ⲓⲁⲕⲱⲃ ⲫⲉⲣ ⲃⲏ ⲗⲧ ⲇⲉⲛ ⲡⲉⲟⲩ Ⲙⲣⲃⲁⲧ ⲛⲉⲙ ⲡⲁⲓⲱⲧ Ⲡⲁⲫⲛⲟⲩⲧ ⲇⲉⲛ (ⲡⲉⲟⲩ) ⲥⲱⲣ

+ أيُّها الربُّ الإله يَسُوع الْمَسِيح، قرر"ثبت" لنا نحن أيضًا الضعفاء "أفكارنا": أبا أثناسي الأساس (صليب) ☥ (أي على أساس إيمان البَابَا أثناسيوس

---

[88] اسم صورور يعني صورة العطر أو الرائحة الجيدة، وقد ذكر هذا الاسم في العهد القديم في سفر صموئيل الأول وأخبار الأيام الأول في سلسلة أنساب شاول فهو ضمن أجداد شاول ملك إسرائيل: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنْيَامِينَ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ابْنُ رَجُل بَنْيَامِينِيٍّ جَبَّارَ بَأْسٍ.٢وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ، شَابٌّ وَحَسَنٌ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْسَنَ مِنْهُ. مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقُ كَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ). "١صم٩: ٢، ١". وقد ذكر أيضًا المعلم صورور في القرن الثاني عشر، وقد ورد اسمه في تاريخ أبو المكارم. وهو المعلم صورور الجلال، كان ضامنًا في خلافة المستنصر، فكون ثروة طائلة. وكان محسنًا فطنًا، مدبرًا، متواضعًا كريمًا جوادًا... ولذا أحبه الجميع. الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني (١٩٩٦م) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، ط١، صـ ٢٢١. مطبعة: دار الطباعة القومية، الفجالة.

الرسولي)[89]، ثم رسم صليب الأنبا أنطونيوس أب الرهبان (حرف الـ تي) (أي على إيمان أثناسيوس ورهبنة أنطونيوس) وأخي يوأنيس وأخي ياكوب. "أزْهَرَ قبر..." في أقليم أرباط ... وأبي بافنوتي في أقليم هور "جبل هور أو حور في سيناء، أو قرية هور حيث دير القديس ڤيني المتوحد في ملوي".

+ النص الرابع :

وهو عبارة عن ثلاث صور: الأولى تخص الشيطان ⲡⲓⲇⲉⲙⲱⲛ، الثانية تخص رئيس الشمامسة ماركوري الذي من طايمبيتي "مركز مغاغة- المنيا".

ⲡⲁⲣⲭⲏ ⲇⲓⲁⲕⲟⲛ Ⲙⲁⲣⲕⲟⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲓⲙⲡⲉ

بينهم صليب مكون من أربعة مثلثات وكل مثلث مقسم إلى ثلاث مثلثات من الداخل وفي الثلاث أطراف ثلاث دوائر وهي ترمز ميعها إلى الثالوث القدوس والدائرة إلى الله غير المحدود الذي ليس له بداية أو نهاية، كذلك عدد

[89] كانت الفيوم تعاني من بعض الأساقفة الهراطقة لذا يوضح أنَّ إيمانهم على أساس الإيمان القويم الذي للبَابَا أثناسيوس الرسولي.

الدوائر ١٢ مثال التلاميذ الأثنى عشر، وفي المنتصف أربع دائر إلى جهات الأرض الأربعة مقسمة إلى أربعة مثلثات أي أن الثالوث يشمل أربع جهات الأرض، كذلك المربع الموجود في المنتصف يشبه الجزء السيدي في القربانة أي رب المجد يسوع المسيح حوله الأثني عشر تلميذ. وله قاعدة هي حرف اليوطا أي اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح، حرف اليوطا هو أول حرف في اسم يسوع باليوناني والقبطي. ويحيط بالقاعدة من الجهاتان ثماني دوائر وهي تشير إلى القيامة الأبدية التي ليس لها نهاية.

+ النص الخامس :

وهو فوق الصورة الثالثة : أعطني نعمة يا إلهي أنا الأخ ناطونيسو .

ⲧϩⲙⲟⲩ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲁⲥⲟⲛ. ⲛⲁⲧⲱⲛⲓⲥⲟ.

+ النص السادس :

وهو الصورة الثالثة : أبا مينا (ممسك بإشارة القيامة أو راية النصر علامة النياح والنصرة على إبليس) ومكتوب : (...المُقْبِل/ الآتي إليَّ) ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲛⲏⲟⲩ ⲉⲛⲁⲓ

+ النص السابع :

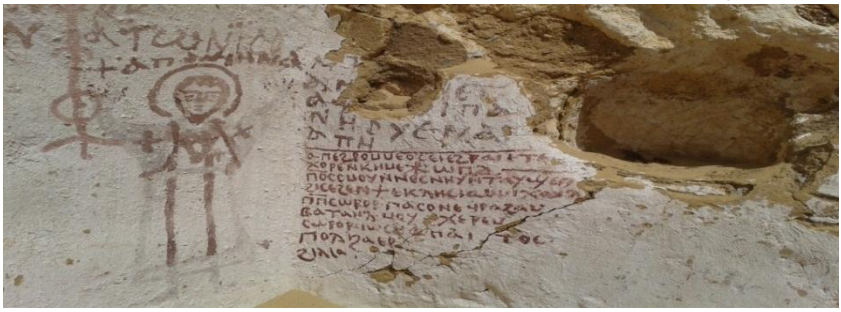

ⲁⲡⲉϩⲣⲟⲙⲙⲉⲟⲥ ⲉⲓ̀ ⲉϩⲣⲁⲓ ⲉⲧⲉ

Ⲭⲟⲣⲁ ⲛ̀Ⲕⲛⲓⲉ ☧ ⲱⲡⲗ ——

Ⲡ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲉⲥⲛⲏⲩ ⲛ̀ⲧⲙ (ⲛⲧⲱⲟⲩ)ⲱⲉⲡϩⲓⲥⲉ ϩⲉⲛ ⲧⲉⲕⲗⲏⲥⲓⲁ

ⲙ̀Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ ⲡ̅ⲡ̅ Ⲥⲱⲣⲟⲣ ⲡⲁⲥⲟⲛ Ⲉⲥⲣⲁϩⲁⲙ

Ⲃⲁⲧⲁⲏⲗ ⲙⲟⲩ ⲭⲉⲣⲉ ⲙ̀ⲡ̅ⲡ̅ Ⲥⲱⲣⲟⲣ (Ⲭⲉⲣⲉⲕⲉⲧⲟⲥ). Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲡⲁⲓ ⲧⲟⲥ

Ⲡⲟⲗⲁϩⲁⲉⲣ Ⲑⲓⲗⲓⲁ.

الرومي (الألفا علامة الماضي، بى أداة التعريف للمفرد المذكر في القبطي الصعيدي) آتى إلى كورة مصر، ☧ ٨٨٤ش/١١٦٧م ـــــ يارب بارك الإخوة الذين تعبوا في كنيسة مِيخَائِيل الأب صورور أخي أفرآهام، باطائيل موؤ (موت/ماء؟)، السلام (شيركيتوس، من الممكن أن يكون قصده موت شيركيتوس)[٩٠] للأب صورور. يوسيف هذا (ثَبَّتَ) بولخاير (أبو الخير). إِيلِيَّا/ هيليا.

[90] ش ُرك وه كان قطائد ج ٌوش نور الد ُّن السن ً ملك دمشق، والذي مزالهف رن جة، وطرد مم خارج مصر وملك ش مر ُّن أذاقف ٌ مماالمصر ٌّن أ ُّن د ع نب وض ٌق ف ت س ر ُّغا، ول ك ص لاح الد ُّن الأ ُّي س نة 1171م.

نرى أنَّ بداية هذا النص تشير إلى مجيء الرومي إلى مصر وهو قائد الحملة الصليبية الذي دخل مصر بين عامي ١١٦٧- ١١٦٨م، أي في نفس توقيت كتابة هذا النص.

كانت الحملة الثانية للفرنجة إلى مصر سنة ١١٦٦م، واتفق وصولها مع حملة شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي. وخلافة العاضد الخليفة الفاطمي (١١٦٠- ١١٧١م).

وكانت الحملة الثالثة وقت كتابة هذا النص ما بين سنتي (١١٦٧- ١١٦٨م)، وانتهت بإنتصار شيركوه ودخوله القاهرة منتصر. وكان قائد الحملة مري (أمالرياك) ملك الأفرنج. وكان أيام حبرية البابا البطريرك مرقس الـ ٧٣ (١١٥٧- ١١٨٠م).

+ النص الثامن:

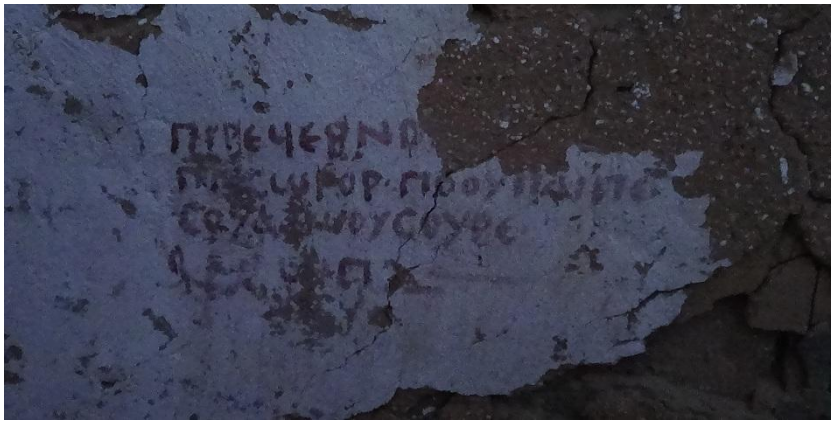

ⲡⲓⲣⲉϥⲉⲣⲛⲟⲃⲓ ⲡⲏ ⲥⲱⲣⲟⲣ ⲡⲟⲟⲩ ⲡⲁⲓ ⲡⲉ

ⲥⲟⲩⲁ ⲱⲟⲩ ⲥⲟⲩⲛⲥⲉ ⲫⲱⲡⲍ —

الخاطيء أبا صورور هذا اليوم هو الأول بهاء الشهر الأول (توت) سنة ٨٨٤

شهداء ٢/٩/١١٦٧م[٩١]. عيد النيروز"رأس السنة القبطيَّة".

+ الشرقية :

ⲕⲁ ... ⲛⲁⲛⲉ... ⲁ... ⲁⲡⲁ ⲁⲃⲣ(ⲁⲁⲙ)...ⲉ..

ⲭⲓⲥ... ⲡⲓⲣⲉⲥⲉⲣⲛⲟⲃⲓ ...خاطئ

+ الفرن :

+ منشوبية القرن الرابع:

[91] حاليًا يوافق ١١/ ١٢ سبتمبر.

+ فهرس الكلمات التي أمكن ترجمتها :

اسم أب المنشوبية	Cωpop	إختصار كلمة الأب أو القس	ⲡⲡ
و	ص ⲛⲉⲱ ⲙⲛ ب	بَرِّيَّة القلمون تبعد عنا حوالي ٤٠كم	Ⲕⲁⲗⲁⲙⲱⲛ
أخي	ⲡⲁⲥⲟⲛ	بيكتور/ فيكتور	Ⲃⲓⲕⲧⲱⲣ
الربّ/ ياربّ	Ⲡⲟ̅ⲥ̅	بارك	ⲥ̀ⲙⲟⲩ
هم	ⲉⲣⲟⲟⲩ	آمين – ثابث - حقًا	ⲋⲁⲙⲏⲛ
الله	ⲪⲒ	يسوع - مخلص	Ⲓⲏⲥⲟⲥ
المسيح	Ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	ثبت - قرر	ⲥⲉⲙⲛⲓ
لنا	ⲛⲁⲛ	نحن	ⲁⲛⲟⲛ
أَيْضًا- توكيد	ⲋⲁ	الضعفاء	ⲛⲓⲭⲱⲃ
أداة ملكية	ⲡⲁ	الإله - إلهي	Ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ
أزَهَرَ- أنَبتَ	ⲫⲉⲣ	مدفن/ قبر	ⲃⲏ
أقليم- ولاية	Ⲑⲟⲩ	ما يسند عليه الصاري	ⲁⲣⲃⲟⲧ
آتٍ- قادِم- وافد	ⲛⲏⲟⲩ	لي – إليَّ - إياى	ⲛⲁⲓ
من هذا-الذي كان	ⲉⲛⲁⲓ	رَعَى	ⲙⲉⲛⲉ
الشيطان	ⲡⲓⲁⲉⲓⲱⲛ	رأس	ⲁⲡⲉ
الرومي	ⲡⲉⲋⲣⲟⲙⲙⲉⲟⲥ	نحو/ إلى	ⲋⲁⲣⲟ
علامة الماضي	ⲁ	أتى	ⲉⲓ̀
إلى فوق	ⲉⲋⲣⲁⲓ	إن - إما..أو	ⲓⲧⲉ
كورة	Ⲭⲟⲣⲉ	مصر	Ⲕⲏⲙⲉ
الذين هم	ⲛ̀ⲧⲱⲟⲩ	تعبوا	ⲱⲉⲡⲋⲓⲥⲉ
في	ⲋⲉⲛ-ⲋⲉⲛ	كنيسة	ⲧⲉⲕⲗⲏⲥⲓⲁ
مِيخَائِيل	Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ	باطائيل	Ⲃⲁⲧⲁⲏⲗ
مات- موت- ماء	ⲙⲟⲩ	غَرَزَ- ثَبَّتَ	ⲧⲟⲥ

ذلك	ⲡⲏ	اليوم - النهارده	ⲡⲟⲟⲩ
أول يوم في الشهر	ⲥⲟⲩⲁ	مقطع يُزاد لعدد أيام الشهر	ⲥⲟⲩ
مجد- شرف- بهاء	ⲱⲟⲩ	الشعرى اليمانية = (توت) وهوالكوكب الذي كان المصريون يُحدِّدون به بداية السنة القبطيَّة.	ⲥⲟⲩⲏⲥⲉ
سنة ٨٨٤ شهداء	ⲣⲏ ⲱⲡⲋ	الآتي إليَّ	ⲛⲏⲟⲩ ⲉⲛⲁⲓ
القلاية التي	ⲉⲧⲙⲉⲧⲣⲓ	صالَحَ- آلَفَ- قَرَنَ	ⲋⲉⲧⲡ
صَغْرَ- سَحَقَ	ⲧⲓⲱⲙⲙⲟ	جيد- صالح- حسن	ⲛⲁⲛⲉ
أبا	ⲁⲡⲁ	أبرآم	ⲁⲃⲣ(ⲁⲁⲙ)
ناضج- مستوي	ⲁⲃⲣⲉⲙ	أبولخريا - أبولكريا	ⲡⲟⲗⲩⲭⲣⲓⲁ

هذه هي الترجمة التي أمكن ترجمتها حتى الآن، أو ما تبقى مِنَ النصوص، ولأنَّ بعضها غير مُكتمل أو مفقود، تحتاج لمزيد من البحث.

الدراسة المقارنة

صورة الشهيد المصري مار مينا بالبَرِّيَّة

(مقارنة بين صورة البرية وصورة باويط)

صورة الشهيد مار مينا العجايبي، وهو يرتدي ملابس تشبه ملابس الأرشيدياكون وممسكًا بيده راية الإنتصار رمز القيامة والنصرة، والملابس بها ثلاث صلبان على الكاتفين والقلب، وله ذقن وتلف رأسه هالة النور، والنص المكتوب يشير إلى انقاذه للأرشيدياكون ماركوري التيمبيتي، حيث يقول الآتي أو المقبل إلى سريعًا، وعلى اليسار صورة لإبليس الشيطان وهو مهزوم وله قرنان ورافع يده علامة على الفزع والخوف، ويظهر في الوسط بين الأرشيدياكون والشيطان صليب كبير وبداخليه صليب صغير داخل مستطيل، والصليب على شكل مثلثات كيبرة داخلها مثلثات صغيرة في الثلث زواية...

صورة للقديس مينا من القرن الثاني عشر تشبه أيضًا صورة القديس بالبرية: من حيث الوجه والشعر والذقن والعين والهالة وأيضًا الكتابة يوجد بينهم تطابق، وطريقة كتابة النصوص أيضًا. كذلك وجود الصليب كبداية النص ونهايته، كلهما من القرن الثاني عشر الميلادي. فنجد الوجه مثلث، وهكذا الشعر يأخذ شكل شبه المثلث، العينين مفتوحاتان واضحتان. يظهر بجواره المخلص، وفي صورة البرية يتحدث عن الخلاص والنصرة.

الوصف الخارجي للمنشوبية

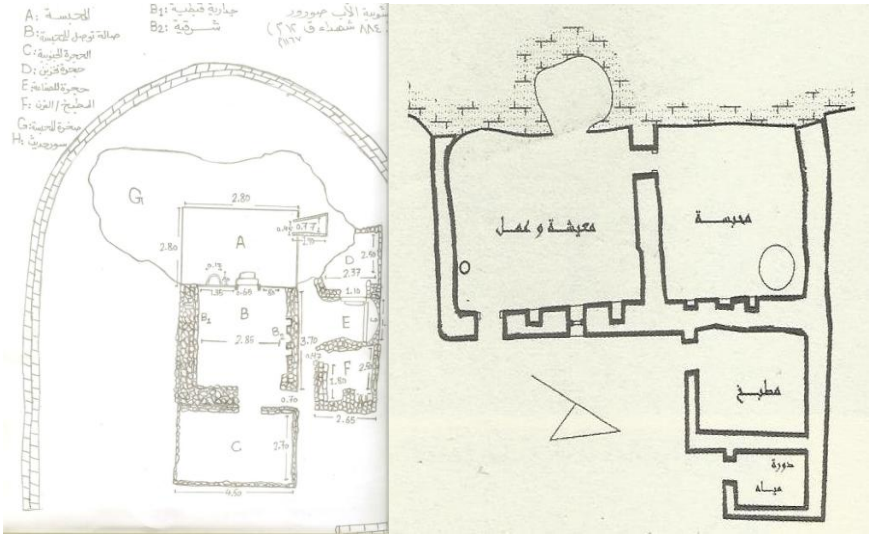

المسقط الأفقي رسم كروكي

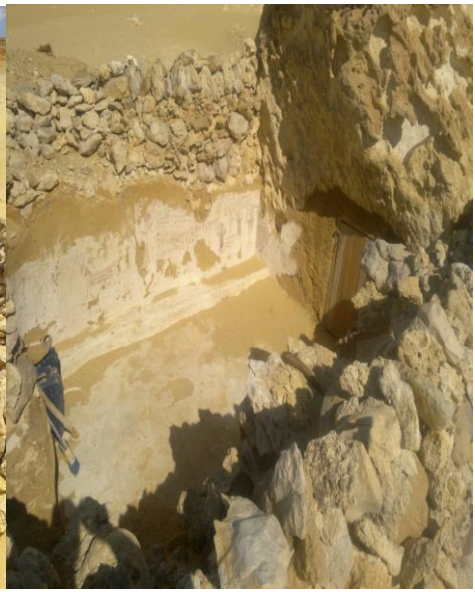

يتضح لنا من الصور السابقة مبنى المنشوبية من الحجارة القديمة وبعض قطع من الجرانيت، وتعلوا عن سطع الجبل قرابة ثلاثة أمتار، وتنخفض من الداخل قرابة المتران، مكونة من عدد غرف، فنجد على يمين الداخل من المطبخ وهو مكون من جزأن أحدهما خاص بالطهي عين صغيرة

وعين كبيرة، والجزء الثاني عبارة عن رف لوضع المطبوخ عليه وكذلك الأواني، ثم نجد بحري المطبخ على اليمين أيضًا غرفة العمل اليدوي بها مصطبة تعلوا متر، وبحريها غرفة في الغالب كان للتلميذ أو كانت تستخدم كمخزن للأعمال اليدوية.

على يسار الداخل نجد غرفة، بحريها نجد صحن كبير وهو الذي يحوي النصوص موضوع البحث، وبها الشرقية وموضع لوضع الشموع، في نهايتها من الجهة البحرية نجد المحبسة أي غرفة الصلاة وهي عبارة عن منخفض مترين النزول له بثلاثة درجات، يعلوها صخرة كبيرة ضخمة ترتكز أطرافها فقط على أطراف الغرفة لتكون هي السقف الذي يغطي هذه الغرفة، نجد بداخلها تجويفان أحدهما لوضع الكُتُب، والأخر للأغراض الشخصية.

الحائط تم لطسه بالطفلة ثم الجص (الملاط) وهو يشمل كل المنشوبية بما فيها الأرضية وكذلك الحائط المكتوبة عليها النصوص، تأخذ الكتابات اللون الأحمر الغامق مع اللون البني.

كذلك يتكون سقف المنشوبية (الصحن) من أفلاق النخيل، أغلبها تهرأ، تم وضع ألواح من الزجاج لحماية النصوص، سمك الحائط قرابة النصف متر. وجد بها الكثير من الأواني الفخارية مختلفة الأشكال والإستخدام، والكثير من قطع الزجاج، وباقي الليف والجريد وأفلاق النخيل، والتي كانت تقوم عليها بعض الأعمال اليدوية مثل صنع السلال، الأقفاص، الحبال...

الوصف الختامي

تتكون هذه المنشوبية من عدد غرف فالدخل يجد على يمينه المطبخ مكون منقسمين القسم الأول خاص بالطهي ويوجد به فتحاتين للتسوية فتحة كبيرة وأخرى صغيرة على حسب الإستخدام، ومازالت موجودة حتى الآن، الجزء الثاني عبارة عن رف لوضع ما تم اعداده وهو من الجريد، ثم نجد غرفة العمل وهي صغيرة به مصطبة مرتفعة مترًا واحدًا وهي مثل المذكورة في سيرة القديس مكاريوس السكندري حينما ذهب لطبانسين وكان يقف فترة الصوم الأربعين على رجليه أثناء فترة ضفر الخوص مستندًا على مصطبة بهذا الشكل، وجد على هذه المصطبة بعض عمل اليد من الخوص وأنفورة.... ثم يليها غرف في الغالب خاصة بالتلميذ أو مخزن وهي ترتفع درجتان، ثم نجد طرقة للمرور بين السابق ذكرهم. ثم يسار الداخل يجد ثلاث درجات من السلم ليدخل إلى الصالة الكبيرة ليجد هذه النصوص الدينية والتي هي في غاية الروعة وهي باللون الأحمر، ثم يجد ثلاث درجات أخرى لينزل في عمق الأرض ١٩٠سم، ليجد المحبسة تحت صخرة ضخمة تستند أطرافها فقط فوق المحبسة، ويوجد بها تجويفان أحدهم يستخدم كدولاب والآخر مكتبة، كما نجد مصطبة في الجهة الغربية ترتفع فقط ١٠سم وعرضها ٣٠سم، ثم نجد فوق الصخرة أنه قد نحت مثل المرقد وفي الغالب كان مكان للتأمل في الأفلاك والأجرام السمائية وجمال البرية الخلاب (كما فعل القديس مكاريوس السكندري الذي ظل عقله عالق بالسماء والسماويات خمس أيام وخمس

ليالي كما تذكر المخطوطات وكذلك الذكصولوجيا) والرقاد في ليالي الصيف شديدة الحرارة. وقد تم إكتشافها (المنشوبية) في يوم الثلاثاء ٢١ برموده ١٧٣٠ شهداء - ٢٠١٤/٤/٢٩م. وهو التذكار الشهري لوالدة الإله الْعَذْرَاء الْقِدِّيْسة مَرْيَم، فقد ذهب بعض الآباء بعد السهرة والقداس الإلهي لرؤية هذا الإكتشاف وكتابة هذه النصوص قبْل أنْ تتأثر بالعوامل الجوية، ثم توجهنا في عيد الْقِدِّيْس والشهيد العظيم مَرْقُس الرسول كاروز الديار المصرية، يوم الخميس ٣٠ برموده ١٧٣٠ شهداء، بعد صلاة التسبحة وتمجيد الْقِدِّيْس والشهيد العظيم مَرْقُس الرسول كاروز الديار المصرية إلى هذه المنشوبية، وقمنا بتصوير جميع النصوص، ونقلها بخط اليد، وكان معنا الأب الرُّوحي للدير الأب القمص أَلِيشَع المقاري، والأب أندرياس المقاري، والأب ميصائيل المقاري، والأب بولا الأنبا مكاريوس (حاليًا الراهب القس يوسف النقلوني)، والراهب أبَاسْخَيْرُون الأنبا مكاريوس (حاليًا الراهب أبَاسْخَيْرُون البهنساوي).

ثم ذهبنا مرّة أخرى في عيد الْقِدِّيْس الْعَظِيم البَابَا أثناسيوس الرسولي، في يوم الخميس ٢٠١٤/٥/١٥م – ٧بشنس ١٧٣٠ شهداء، وكان معنا الأب مَكَارْيُوس الْرَّيَّاني الرُبّيتة، والأب دوماديوس الْرَّيَّاني.

وفي يوم السبت ٢٠١٤/٦/٧م – ٣٠بشنس ١٧٣٠ شهداء، حضر نُخبة من مُدرسي معهد الدراسات القبطيَّة سابقًا، وهم المهندس عاطف عوض[٩٢] مدرس مادة الآثار، الأستاذ صبحي عبد الملاك مدرس مادة اللغة القبطيَّة،

[92] ماچستير في الآثار وهو أول مَنْ دَرَاس لي مادة الآثار في الدراسات العُليا سنتي ٢٠٠٧- ٢٠٠٩م.

الأستاذ ملاك صبحي الباحث ومفتش الآثار بمنطقة مصر القديمة[93]. وتم زيارة خمس منشوبيات أثرية بالإضافة إلى الكنيسة ...

وقد تم الإهتمام بهذه المنشوبيات، التي تثبت بل وتغير تاريخ هذه البَرِّيَّة في التاريخ الرَّهباني، بل والتاريخ القبطي ككل. والرب الإله يَسُوع الْمَسِيح الذي له كل المجد والشكر الدائم يكمل عمله فينا وفي بَرِّيَّته الْمُقدَّسة وكنيسته وبلادنا مصر إلى أبد الآباد آمين.

وقد ذكر ياقوت الرومي Yakout the Romainian "١١٧٩ – ١٢٢٩م"، المؤرخ المشهور في قاموسه الجغرافي أنْ دير القلمون بإقليم الفَيُّوم كان مشهورًا ومعروف.

كما ذكر عثمان النابلسي " ١٢٤٥م " أنَّه يوجد ثلاث عشر ديرًا بالفَيُّوم مِنْ بينهم دير القلمون. كما ذكر اسم بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

يذكر التاريخ نقل جسد الشهيد أبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني مِنْ دير القلمون سنة ١٣٣٣م. بركة صلوات هذا الشهيد العظيم تكون معنا. آمين.

كذلك إختيار البَابَا غبريال الخامس البطريرك الـ ٨٨ ، من بَرِّيَّة القلمون سنة " ١٤٠٩ – ١٤٢٧م ". كذلك ذكره المقريزي"١٤٤٢م". كما ذكر اسم بَرِّيَّة الْرَّيَّان[94].

وقد خلت البَرِّيَّة مِنَ الرهبان تمامًا في القرن السابع عشر الميلادي، حيث يذكر العالم الأثري بيلزوني **Belzoni** سنة ١٨١٩م[95]، أنَّه وقت زيارته للدير

---

[93] حاليًا بمكتب رئيس القطاع، ماچستير في الآثار.

[94] كِتَاب المَوَاعِظ وَالاعْتِبَار بِذِكر الخِطَط والآثَار المعرُوف بالخِطَط المقريزيّة تأليف تقيَّ الدِّين أبي العَبَّاس أحمَد بن عَليّ المقريزيّ المُتوافي سَنَة ٨٤٥هـ، ١٤٤٢م. جـ٢، صـ . دراسة وتحقيق الرَّاهِبُ أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارْيُوس. نسخة جديدة تحت الطبع.

لم يكن هناك أحد يسكن الدير، وبالتالي البَرِّيَّة كلها، كما قام بزيارة بَرِّيَّة الْرَّيَّان أيضًا في هذا الوقت واكتشف بعض الأماكن الأثرية التي تكلمنا عنها بالتفصيل[٩٦].

وقد ذكر بيدنل Beadnell[97] سنة ١٨٩٩م، أنَّه يوجد بالدير خمسة رهبان، وهذا بعد وصول القمص إسحاق البرموسي ومَنْ معه مِنْ رهبان، وبهذا رجعت الحياة الرَّهبَانِيَّة لبَرِّيَّة القلمون، مِنْ ثَمَّ بَرِّيَّة الْرَّيَّان، لأنَّه كما سبق الذكر أنَّ رهبان القلمون يذهبون للخلوات الروحية وصلاة القداسات بَرِّيَّة الْرَّيَّان، بدايةٍ مِنْ أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، وحتى وصول أحد أولاده لإعادة تعمير بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وهو القمص متّى المسكين الرَّاهِبُ الصَمُوئِيلي، الذي أتى في بداية الأمر ليأخذ بركة هذه البَرِّيَّة، فتفاجأ بمَنْ يدعوه ليتسلم هذه البَرِّيَّة المقدسة لإعادة تعميرها، كما سنرى، فعجيبة هيَ أعمالك يا الله.

كما ذكر المؤرخ أبو المكارم[٩٨] من كُتاب القرن الثاني عشر الميلادي أنَّه كان يوجد ٣٥ ديرًا عامرًا بالرّهبان ببَرِّيَّة الفَيُّوم، كما ورد في سيرة الأنْبَا مِيخَائِيل البطريرك الـ ٤٦ أنَّه كان عند أنبا آبرآهام أسقف الفَيُّوم في كرسيه ٣٥ ديرًا إندثر الكثير منها وهم ما يقرب من ٣٤ ديرًا، ويقول البَابَا شنودة الثالث عن أدْيِرَة الفَيُّوم : "عن الأنْبَا سيرابيون أنه كان يشرف على ١٠ألف راهب في الفَيُّوم وليس هذا بمستغرب فلو كان في كل دير من الـ ٣٥ ديرًا ٣٠٠ راهب

---

[95] Belzoni G., Voyage en Egypte et en Nubie. Paris, 1821, vol. II, pp. 172- 174.

[٩٦] آثار دير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَراني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر. بين المَاضي والحَاضر، ط ٢٠١٥م.

[97] قام بزيارة بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

[98] تاريخ أبو المكارم سنة ١٢٠٩م، نُسب خطاء لأبو صالح الأرمني.

لبلغوا هذا الرقم ولا سيما أنَّ الطبيعة كانت مفتوحة لهذه الأعداد كما في بريتنا."

مخطوطات دير الملاك بالحاموليّ[99] - الفَيُّوم (مجموعة مورجان)

عُثِرَ على بعض البرديات المسيحية في إقليم الفَيُّوم منها جزء من بردية إنجيل الْقِدِّيْس يُوحَنَّا الإنجيلي، تاريخها يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي وهيَ أقدم وثيقة عُرفت حتى الآن كما وجدت أجزاء من إنجيل غير معروف[100] "محفوظ بالمتحف البريطاني" يرجع تاريخه إلى عام ١٢٥-١٦٥م. فضلًا عن بعض الوثائق والبرديات الأخرى من الحكام المسيحيين بالفَيُّوم. فضلًا عن اكتشاف مجموعة مُرجان الشهيرة في عام ١٩١٠ التي تدل على وجود المسيحية منذ القرون الأولى وهيَ تحوي أقوال وعظات للأباء بالإضافة إلى الكشوف الأثرية في المقابر التي توضح الموتى المدفونين بالطقس المسيحي مثل مقابر هرم سيلا بالفَيُّوم.

فقد شهد إقليم الفَيُّوم ـ وكان يعرف باسم منطقة أرسينوي ـــ نهضة رهبانية كبيرة بداية منذُ القرن الثالث الميلادي، وأوائل القرن الرابع.

فكانت هذه المنطقة عامرة بالرهبان، ولاشك أنَّهم كانوا يستخدمون المخطوطات فى عبادتهم، ودراساتهم للعلوم الكنسية. ومما يؤكد ذلك المخطوطات التى اكتشفت فى بَرِّيَّة الفَيُّوم. ففى أوائل القرن العشرين سنة١٩١٠م أثناء قيام أحد القرويين بجمع السباخ البلدي، اكتشف صندوقًا من الحجر ـــ من الواضح أنَّه مكتبة ـــ يحوي داخله مجموعة كبيرة من

[99] يقع غرب مدينة الفيوم على بعد سبعة وعشرين كيلو مترًا منها، ويبُعد عن مدينة (مركز) أبشواي ١٦كم، والتي عن طريقها يمكن الوصول إلى الدير(دير الملاك بالحاموليّ).

[100] في الغالب جزء من إنجيل لوقا باللغة القبطية باللهجة الصعيدية، مازال البحث قائم.

المخطوطات تشمل كتبًا طقسية وسير قِدِّيسين وعظات...، وقد قام بدراسة هذه المخطوطات العالم Pierpont Morgan بييربونت مُرجان[١٠١]، والتي تعرف بمجموعة مُرجان الشهيرة، والتى تشتمل على ٥٢ مجلدًا ضخمًا من الجلد وهيَ الأكبر والأكمل التي يتم اكتشافها معًا في تاريخ الدراسات القبطيَّة. أغلبها مكتوب باللغة القبطيَّة باللهجة الصعيدية مع نماذج قليلة بالبحيرية والفَيُّومية. ضمَّت المجموعة نُسخًا كاملة من أسفار موسى، وسفري الملوك، والأناجيل الأربعة، ورسائل بولس الرسول، والرسائل الجامعة بالصعيدي لم تكن موجودة قبْلًا بالكامل في أي مخطوط. كما ضمَّت نسخة شبه كاملة من سفر إِشَعْيَاء النبي، وعدد من الشذرات المتفرقة لأسفار أخرى منها سفر المزامير. كما ضمَّت عدد من أعمال الشهداء وأقوالًا للآباء وعظات، وسير قِدِّيْسين وتفسيرات للكتاب المقدس...

ويعود تاريخ هذه المخطوطات إلى سنة (٨٢٣- ٩١٤م) بحسب تواقيع النُّسَاخ في نهاية المخطوطات. وهي محفوظة الآن بمكتبة مُرجان الأمريكية وتعرف باسم مجموعة مُرجان. كما وجد بالمنطقة أكوام أثرية توجد على سطحها بقايا أعمدة وكرانيش وأجزاء معمارية.

وفي سنة ١٩٢٢م نشر هيفرنا ومورجان هذه المخطوطات بطريقة النشر (الفاكسيمبلي) في ٥٦ مجلدًا مطبوعًا. طُبع منها ١٢ نسخه فقط. وزّعت على

[101] طارت المخطوطات إلى باريس حيث فحصها العالم هينري هيفرنا رئيس قسم اللغات الشرقية بالجامعة الكاثوليكية بأمريكا. عرف هيفرنا بسهولة أهمية هذا الكنز الذي بين يديه وتولى هيفرنا إقناع المليونير الإمريكي بيير بونت مورجان بشراء الكنز مهما كانت التكلفه. وقد ألمح هيفرنا أنَّ سعر الورقة آنذاك كان يساوي ٨٠ دولارًا أمريكيًا، وقد كانت مجموعة المخطوطات حوالي ٧٢٤٨ ورقة. وقد قررا مورجان وهيفرنا العمل سريعًا على إتاحة هذا الكنز الثمين للباحثين.

متاحف العالم الأهم. وتوجد نسخة من هذه المجموعة فى مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة[102].

ومن خلال حواشي المخطوطات يتبين لنا أنَّها كُتِبَت بدير رئيس الملائكة مِيخَائِيل أو كُتِبَت إلى هذا الدير من أحد أدْيِرَة الفَيُّوم الأخرى وهكذا يتبين لنا أنَّهُ مِنَ المُرجح أنَّ الدير الذي كان على اسم الملاك مِيخَائِيل بَرِّيَّة الْرَّيَّان، ومما يدل على ذلك ذكر اسم كنيسة مِيخَائِيل التي تعب فيها الأب صورور القلموني ومن معه بَرِّيَّة الْرَّيَّان[103].

نشأة الرهبنة بإقليم الفَيُّوم

أسس الحياة الرَّهبَانِيَّة بإقليم الفَيُّوم الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا أنطونيوس أب جميع الرهبان فى العالم. وقد ذكر الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي أن الْقِدِّيْس الأَنْبَا أنطونيوس زار منطقة أرسينوي (الفَيُّوم)، "ولكنه لما اضطر إلى عبور ترعة أرسينوي . وكان الداعي إلى هذا افتقاد الإخوة . كانت الترعة مليئة بالتماسيح، وبمجرد الصلاة دخلها وكل من معه، وجازوا في أمان".

لقد عهد الْقِدِّيْس أنطونيوس رئاسة أدْيِرَة الفَيُّوم إلى تلميذه الْقِدِّيْس الأَنْبَا ببنوده رئيس أدْيِرَة الفَيُّوم. إلاَّ أن الْقِدِّيْس أنطونيوس كان يتابع أولاده الرهبان بالفَيُّوم من خلال زيارته لأدْيِرَة الفَيُّوم، وأَيْضًا من خلال رسائله. فقد أرسل رسالتين إلى رهبان أدْيِرَة الفَيُّوم، وهما الرسالة السادسة والرسالة العشرون التى أرسلها إلى الْقِدِّيْس ببنوده رئيس أدْيِرَة الفَيُّوم.

---

[102] ومؤخرًا أتاح موقع الكنوز القبطيَّة عددًا من هذه المجلدات بصورة رقمية حيث أنَّ حقوق النشر قد سقطت عنها. ولدينا منها صورة ضوئية.

[103] أنظر ترجمة المنشوبية.

لقد عانى رهبان الفَيُّوم من الاضطهادات الكثيرة إبان عهد الأباطرة الرومان تارة، وعهد البطاركة الدخلاء الخلقيدونيين تارة أخرى. فيذكر التاريخ اسماء بعض رهبان بَرِّيَّة الفَيُّوم الذين نالوا إكليل الشهادة مثل الأب كاو، والأب نهرو فى عهد دقلديانوس. كما يذكر التاريخ عن اضطهاد رهبان الفَيُّوم بيد اخوتهم المسيحيين الخلقيدونيين الذين استولوا على كنائس الأقباط في مصر، وحاولوا أن يرغموا كافة المسيحيين عامة، والرهبان على وجه الخصوص، بقبول عقيدة طومس لاون، ومذهب الطبيعتين، حتى أن المقوقس (الذى كان واليًا وبطريركًا دخيلًا في آنٍ واحدٍ) ذهب إلى أدْيِرَة الفَيُّوم، وصب سخطه الجم على رهبانها لإرغامهم على قبول مذهبه الجديد بالقوة، ولكنهم صمدوا أمام هذا العنف من أجل الحفاظ على الإيمان الأرثوذكسي.

كانت منطقة بَرِّيَّة الفَيُّوم عامرة بالأدْيِرَة الكثيرة، منها الكثير الذي اندثر، وهم ما يقرب من ٣٤ ديرًا.

كما أن المؤرخين أبى عثمان النابلسى " ١٢٤٥م "، وعلي باشا مبارك، والقمص عبد المسيح المسعود ذكروا اسماء أهم أدْيِرَة الفَيُّوم.

كما يشير الدكتور لبيب حبشي والدكتور ذكي تَواضروس عن أدْيِرَة الرهبنة فى إقليم الفَيُّوم: إلى جانب هذه الرهبنة في البرنوج والبَرِّيَّة الشرقية وبَرِّيَّة شيهيت قامت جماعات رهبانية كثيرة انتشرت في كل نواحى مصر، وكان أهمها تلك التي وجدت بجوار سقارة وبابليون والفَيُّوم وأسيوط وأخميم".

مجموعة أدْيِرَة جبل لابلا "ببَرِّيَّة وَادِي الْرَّيَّان" !

ترجع تسمية جبل لابلا إلى راهب كبير سكن فى هذا الجبل، وسميّ باسمه حيث إنَّه لا توجد بلدة بهذا الاسم، وقد حاولت السيدة آبوت البحث عن هذا الجبل ولم تصل إليه. وهذه الأدْيِرَة هي :

١- دير لابلا ٢- دير ميكروفيون ٣- دير أندريا

٤- دير ناهاروس ٥- دير بطرس

٦- دير مهجور "من المعروف أنَّ اسم الدير المهجور هو الذي يطلق على ديرنا دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الْرَّيَّان"، وما يؤكد ذلك كثرة المنشوبيات المنتشرة في كل مكان في البَرِّيَّة في مساحة تزيد عن ١٤٤كم "١٢×١٢كم"، بالإضافة إلى المنشوبيات المنتشرة في الطريق من ديرنا إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في مساحة ٣٠كم طول × ...عرض.

٧- دير مباع (١) ٨- دير مباع (٢)

وكل ما نعرفه عن تلك الأدْيِرَة ما جاء فى برديتين مكتوبتين باللغة اليونانية، ترجعان إلى بداية القرن السادس ومؤرختين عام ٥١٢- ٥١٣م وقد عثر عليهما الأستاذ قلندرز بترى فى إحدى مقابر هوارة بالفَيُّوم فى ربيع ١٨٨٩م فى حالة جيدة وهما عبارة عن عقد بيع ممتلكات خاصة من شخص يسمى ايلوجيوس ابن وتلسس من بلدة أرسينوي (الفَيُّوم). وموضوع البردية الأولى المؤرخة عام ٥١٢م يتضمن عقد بيع دير متكامل بكل ما فيه من قلالى ويقع فى جبال لابلا وفيه :

١- البائع الرَّاهِبُ ايلوجيوس أرثوذكسي مقيم فى دير ميكروفيون في بلدة أرسينوي. ٢- المشتري قس ملكاني يدعى بيوسس، وحدود الدير من الجنوب

جبل دير أندريا، من الشمال دير ناهاروس، من الشرق جبال، ومن الغرب طريق عام أمام دير بطرس "طريق الواحات".

من هنا نجد أن هذه البردية تحوى أدْيِرَة لابلا، ميكروفيون، أندريا، ناهاروس، بطرس، والدير المباع.

البردية الثانية مؤرخة فى عام ٥١٣م، وفيها بيع دير آخر بكل قلاليه لراهب من دير ماكروفيون وحدود الدير من الجنوب دير مهجور(غير مذكور اسمه)، من الشمال دير ناهاروس، من الشرق الجبل، من الغرب دير بطرس. وبذلك تكون البردية الثانية تشير الى الدير المباع، الدير المهجور.

بهذا يكون مجموع أدْيِرَة جبل لابلا ثمانية أدْيِرَة، ومن المحتمل أن تكون من المنشوبيات التى كانت منتشرة فى القرن السادس الميلادي بَرِّيَّة الْرَّيَّان وما حولها.

فى كتاب الخطط التوفيقية ذكر علي باشا مبارك نقلًا عن أبي صالح الأرمني[١٠٤] ... أن ديرين لم يذكرا من قبْل[١٠٥] وهم :

١- دير ديودور أو ثيؤدورس بأفلاح الزيتون.

٢- دير الحواريين بمدينة الفَيُّوم وهو دير الآباء الرسل.

دير الزكاوة

يذكر أميلينو أنَّ الأنْبَا صَمُوئِيل قضى فيه فترة قبْل أن يذهب إلى دير النقلون وهو فى منتصف المسافة بين دير الأنْبَا صَمُوئِيل بالقلمون وبين دير النقلون ويقع فى منطقة مُنْخَفَض الْرَّيَّان، وحدود الدير فى منطقة الغرق

[104] تاريخ أبو المكارم سنة ١٢٠٩م، نُسب خطاء لأبو صالح الأرمني.

[105] وهكذا الكثير لم يُذكر، ولكن يُكشف فيما بعد مثل ديرنا والكثير من الأدْيِرَة.

بمركز اطسا. ويُذكر هذا الدير في خريطة كتاب وصف مصر، لعلماء الحملة الفرنسية.

ويقول Nabia Abbot (١٧ لندن ١٧٤٣ وصف الشرق). جاء في الوصف ذكر دير آخر خرب هو دير زكاوة جنوبي شرقي مدينة الغرق. "يوجد حاليًا بجوار العين القبلية، وكاتدرائية الشهيد أبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني وبجوار مزرعة أبونا متَّى المسكين حاليًا بالدير، وقد وجدنا فيه طافوس (مدفن رهبان) وعلى بابه وجدنا فخارة عليه ستة أسماء لآباء دير الزكاوة من القرن السابع الميلادي، كما وجدنا ثلاث رفات من الآباء واحد تبقى عليهِ قطعة صغيرة جدًا من الكتان مُلتصقة بالعظام العتيقة الأيام، وأخر كفن كامل من سبع طبقات من الكتان بحالة جيدة ومُطرز، وأخر قد تحلل الكفن تمامًا، كما وجد فخار ملون وسياج من جريد النخيل وأمفورات....من القرن السابع الميلادي". ومازال البحث قائم.

٢- كَنِيسَة الشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أبَاسْخَيْرُون الْقَلِّينِي

بدَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَراني الأثري - بِبَرِّيَّة الرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

منطقة العين القبلية (دير الزكاوة)[١٠٦] مزرعة أبونا متّى المسكين حالياً.

الموقع:

تقع المزرعة في الجهة القبلية من الدير، وقبلي طريق وادي الرَّيَّان الواحات البحرية، وجنوب غرب الفيوم بـ ٧٥كم، ومن الصحروي الغربي (طريق القاهرة – أسيوط) من القاهرة ١٥٠كم حتى الصوامع ومن مدخل الصوامع حتى الدير ٦٠كم. ومن جهة بُحيرة قارون، ٧٥كم من القاهرة إلى مدخل البحيرة، و٧٠كم طريق البحيرة، و٤٠كم من مدخل محمية وادي الرَّيَّان حتى بوابة الدير. ويقع الدير على الطريق الأسفلتي مباشرةٍ وليس له مدق. ومساحتها ألف فدان بما فيها مزرعة وكنيسة الْشَّهِيدة دميانة بالجبل الغربي من نفس موقع الدير.

---

[106] كلمة الزكاوة لها ثلاثة احتمالات ١- إمَّا تكون بمعنى الرائحة الزاكية أو العطرة وهي تعبير عن القداسة والسيرة الملائكية. ٢- بمعنى رقم ١٠ باللغة اليونانية ويكون هو عبارة عن اسم يميز رقم المكان كمثل أديرة الإسكندرية كان يسمى الدير بالميل. ٣- ممكن أنْ تكون أتت من معنى الذكاء أو الفهماء وهم مثل مجموعة الفهماء بنقَّادة. وقد ذكر اسم دير الزكاوة أو الريَّان كل من تاريخ أبو المكارم سنة ١٢٠٩م، Nabia Abbot (١٧ لندن ١٧٤٣ وصف الشرق)، المقريزي- النابلسي- أميلينو - ميليتو- الحملة الفرنسية – علي مبارك- د. إيريس المصري- مؤرخ يوسف حبيب – الأنبا أبرآم ... حينما تحدثوا عن أدْيِرَة الفيوم أو دير الأنبا صمونيل.

تاريخ المنطقة :

هيَ المنطقة التي عاش فيها الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا صموئيل المعترف في القرن السابع الميلادي (٦١٨- ٦٢٢م تقريبًا). وترك من بعده أولاده الرهبان بالبَرِّيَّة، وقد تم الكشف عن أسماء ورفات ست آباء من هؤلاء وُجدوا مكتوبين على فخارة (Ostraca / Terracotta) كانت موجودة على باب أحد الطوافيس (المقابر) وهم: **الأب بقطر – الأب مِيخَائِيل – الأب بطرس – الأب أنطوني – الأب ياكوب – الأب يوحنا**.

ومِنْ ثَمَّ ظل أولاده الرهبان يسكنوا مغائر ومنشوبيات هذه البَرِّيَّة حتى القرن الثاني عشر الميلادي (حسب أخر الاكتشافات حتى الآن) الأب صورور وأولاده الرهبان من بَرِّيَّة القلمون (دير الأنْبَا صموئيل المعترف) ١١٦٧م.

ثم أتى القمص متّى المسكين سيرًا على الأقدام أيضًا إلى هذه البَرِّيَّة أثناء تواجده في دير الأنْبَا صموئيل المعترف، وفي هذا المكان بالأخص في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين الميلادي (١٩٤٨- ١٩٥٩م). وكان معه أبونا الروحي القمص أَلِيشَع المقاري كرفيق له في بعض الأحيان.

وفي أحد المرَّات، وفي ذات المكان المُسمى على اسمه والمقام فيه هذه الكنيسة، ظهر له أب شيخ عتيق الأيام في رؤيا وقال له منتظرينك منذ زمن. وقال له هذه البَرِّيَّة لك ولأولادك من بعدك. وقال له أيضًا اسكنوا في الجبل البحري والغرَبِّي بعيدًا عن العواصف، وفي الغالب هذا الشيخ هو الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَراني أب هذه البَرِّيَّة والذي كان يسكن هذا الدير في القرن الرابع الميلادي.(٣٥٥- ٣٩٥م). وقد تذكَّر هذه الرؤيا أبونا

القمص متّى المسكين حينما أتى إلى هذه البَرِّيَّة وسكن فيها من (أغسطس ١٩٦٠- مايو ١٩٦٩م). وكان هذا المكان مُحبب لدى قلبه وقلب أبينا الروحي.

ثم جاء أبونا الروحي القمص أَلِيشَع المقاري لإعادة واستكمال تعمير هذه البَرِّيَّة رهبانيًا ومعماريًا سنة ١٩٩٥م. بعد ستة عشر قرن على نياحة الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَراني (٢٩٦- ٣٩٥م). وهو من أولاد القمص متّى المسكين وترهب في هذه البَرِّيَّة في عيد القيامة المجيد سنة ١٩٦٣م بمباركة الأنْبَا بنيامين مُطران المنوفية المتنيح (١٩٥٠- ١٩٦٣م). وقد صار له من أولاده الرهبان في هذه البَرِّيَّة قرابة ٢٥٠ راهب، قام بسيامة أكثر من مائة وثلاثين راهب منهم حتى أكتوبر ٢٠١٢م.

تاريخ نشأة الكنيسة:

وقد تم إنشاء هذه الكنيسة (الكاتدرائية) على اسم الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني في يوم ٧ كيهك ١٧٢٧ شهداء، ١٦ديسمبر ٢٠١٠م، في تذكار تكريس كنيسته بالبهو. وكذلك تذكار نياحة الْقِدِّيس متَّى المسكين (متاؤس الفاخوري) وبهذا الاتحاد العجيب بين الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني والْقِدِّيس متَّى المسكين، هكذا الآن بين كنيسة الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني ومزرعة أبينا القمص متّى المسكين. وهذه الكنيسة هيَ السابعة على اسم الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني، ويطلق عليه خفير بَرِّيَّة شيهيت، ويتميز بظُهُور ثلاث جِمال في الصورة، وهيَ معجزة لها قصة عجيبة.

وقد تم بنعمة الله تدشينها (تكريسها) بيد صاحب النيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مَكَارْيُوس أسقف عام المنيا وأبوقرقاص[١٠٧]. ومُشرف ديرنا العامر من (أكتوبر ٢٠١٤- أطال الله حياته) في عيد استشهاد الْقِدِّيس في يوم الأربعاء الموافق ٧ بؤونة ١٧٣٣ش، ١٤ يونيو ٢٠١٧م. وكذلك تذكار تكريس كنيسة الْقِدِّيس متَّى المسكين (متاؤس الفاخوري)! بجبل إسنا، وفي حبَرِّيَّة قداسة

[١٠٧] جاء أبونا القمص أليشع المقاري سنة ١٩٩٥م إلى هذه البرية وأعاد تعميرها، والذي ترهب بها سنة ١٩٦٣م (منذ ٥٥ سنة)، فأجتذب حوله منذ ذاك الحين طالبي الرهبنة فانتعشت الحياة الرَّهبنة بالبَرِّيَّة، حتى وصل عدد أولاده قرابة ٢٥٠، وظل الدير في تلك الفترة تحت إشراف المطران الجليل المتنيح الأنبا ميخائيل (١٩٤٦- ٢٠١٤م) ومن بعده نيافة الأنبا إبيفانيوس من (مارس – أكتوبر ٢٠١٤م) ومن بعده الأنبا مكاريوس (أكتوبر ٢٠١٤م – مارس ٢٠١٨م)، والذي منذ توليه الإشراف على الدير، أظهر من الحكمة في إدارة المشاكل ما يفوق الوصف، ومن جهة حبه للرهبنة وبناء النفوس ما يعجز اللسان عن البوح به، ومن جهة حبه للتعمير والبناء ما يفوق القدرات البشرية. حيث أنه في عهده تم البدء في عمل مباني الكونوبيون (مُجَمَّع لمعيشة الرهبان) يضم ٢٥٠قلاية وكنيسة كبيرة ومرافق خدمية...جاري العمل فيه ولم ينتهي المشروع بعد. وتم تدشين مذبح كنيسة القديس مكاريوس الإسكندراني في اليوم الأول من الشهر الصغير سنة ١٧٣٢ش، ٢٠١٦/٩/٦م. وكذلك تدشين المعمودية وسيامة كاهن جديد للدير وسيامة شمامسة وتدشين أواني، في اليوم الأول من شهر كيهك ١٧٣٣ش، ٢٠١٦/١٢/١٠م. وسيامة أثنين من طالبي الرهبنة رهبان في ٢٠١٧/٨/١٥م، بدير القديس باخوميوس بأسوان بيد ومشاركة أبينا المطران أنبا هدرا، وهيَ الدفعة الطقسية السادسة في الدير. وتزكية ١٢راهب للكلية الإكليريكية بالصف الثالث حاليًا، و١٦بالصف الثاني، و٩بمعهد الرعاية الصف الثاني، وثلاثة في الدراسات العُليا...، ١٢ حصلوا على معهد الكتاب المقدس، و٤٠حصلوا على دبلوم القيادة (تنمية المهارات البشرية). ثم انتقلت مسئولية الدير إلى صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم مطران الفيوم ورئيس ديري الملاك والأنبا أور في يناير ٢٠١٩م. وعلى يديه تم تدشين كنيسة ربنا يسوع المسيح ملك الملوك في ٢٠١٩/٤/١٣م، وسيامة الدفعة السابعة ٦ بابي ١٧٣٦ش، ٢٠١٩/١٠/١٧م، وننتظر المزيد من عطايا المسيح لنا من خلال الخدمة المباركة لأبونا المُطران المحبوب. وأن ينعم عليه الله بوافر الصحة...

البَابَا تَواضرُوس الثَّاني الـ ١١٨ بَابَا الإِسْكَنْدَرِيَّة وبَطريرك الْكِرَازَة المَرْقُسيَّة.

+ ومن معجزات الْشَّهِيد والْقِدِّيس مَكَارْيُوس في هذا المكان إعطاء ألف فدان لنا من قبل الدولة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد صراعات كثيرة[١٠٨]...

+ تعليق الصورة الزجاجية ٥٠٠ كيلو ومساحة ١.٥ × ٣م تقريبًا، بدون يد إنسان والشهود سجلوا ذلك...

+ بالإضافة إلى معجزات الشفاء الكثيرة والإنجاب للعواقر...

+ ظهور الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني أمام كنيسته بالعين القبلية لبعض الأطفال في أغسطس ٢٠١٨م...

هكذا أصبحت هذه الكنيسة الكبيرة شمعة مُضيئة في البَرِّيَّة، وكما أنَّه هو خفير بَرِّيَّة شيهيت فليكن خفير بَرِّيَّة الرَّيَّان.

بركة هذا الْشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني فلتكن معنا آمين. وإلى منتهى الأعوام يا بَرِّيَّة الرَّيَّان.

[١٠٨] كانت مزرعة أبونا متَّى المسكين (العين القبلية) تقع داخل أسوار الدير القديم (١٣ألف فدان) والذي تم بناءه في (٢٠١١م – ٢٠١٣م)، ولكنه هدم هذا السور في باكر ٢٠١٧/٨/٢م، بسبب إختراق الدير بالطريق (الفيوم – الواحات) وتقلصت مساحة الدير إلى (٣.٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمس مائة فدان)، وتم إحاطته بسور جديد (أغسطس ٢٠١٦م)، فأصبحت المزرعة خارج أسوار الدير الحالي، وتبعد عن الدير ٢كم جنوبًا، وهيَ المزرعة التي بنيت فيها الكنيسة. ويتم الوصل للمزرعة والكنيسة عبر طريق ممهد من داخل الدير عبر بوابة بالسور الجديد من الجهة القبلية، أو من على الطريق الأسفلتي (الفيوم – الواحات) مباشرة.

عين الماء:

بتحليل مياهها ثبت بالتأكيد أنَّها مُتصلة بالعين الوسطانية وكل منهما ينشأ من نفس الشريان الجوفي تحت الأرض. حسب ما كتب **Beadnell** وأنَّها كانت تُخرج ٢١ لتر في الدقيقة، ولكنها أقل الآن. ودرجة حرارة مياه هذه العين ٢٧ درجة، وهيَ تعتبر المكان المُفضل لتواقف القوافل القادمة من الواحة البحرية.

ويقول **Azadian, Hug**[١٠٩]: أنَّهم لم يجدوا الرائحة الكبريتية المُصاحبة لمذاق مياهها كما ذكرها **Schweinfurth**[١١٠]، ولكنني حاولت أن أشرب منها (العلامة الأثري الدكتور أحمد فخري) في سنة ١٩٤٢م، وفي نوفمبر ١٩٤٤م، ولكني أؤكدا بقول أنَّ هذه الرائحة ملموسة جدًا وواضحة جدًا. ربَّما يختلف مذاق ورائحة مياه هذه العين من وقت لآخر حسب فصل السنة. وبقايا النباتات الخضرية متراكمة تحت سطح الأرض حول فتحة العين.

يقول الدكتور أحمد فخري العالم الأثري عن وصف العالم الأثري بيلزوني[١١١] لعيون برية الريَّان[١١٢]: هو وصف غامض، ولكنني أعتقد أنَّ

---

[109] Belzoni, Narrative of the operations and Recent Discoveries in Egypt and Nubia, P. 155.

[110] G. SCHWEINFURTH, Reize in das Deppressionsgebiet im Umkreise des Fajum, in Zeitschrift der Gesell. F. Erdkunde zu Berlin, t. xxı, 2 fase, 1886, p. 115 – 118.

١١١ زار البرية سنة ١٨١٩م.

عبارته : (يوجد آثار لأساسات معبد مصري صغير، والذي كان يُستخدم كمكان لدفن الناس في عصور مُتأخرة)[١١٣]، تُشير إلى بناء بالقرب من هذه العين لأنَّهُ قبْل هذه العبارة هو أشار إلى ظهور الماء بواسطة ضغط عصا لإسفل الرمال.

But I be live that his statement "There are the remains of the Foundation of a Small Egyptian temple, which has served as a burial – place to people of later ages"[114]. Refers to the construction near this spring because before this sentence he refers to the "springing up" of water by thrusting down a stick in the sand.

+ الآثار القديمة الموجودة بجوار العين القبلية للدكتور أحمد فخري

العين القبلية أو الجنوبية لاتتدفق الآن ولكن منذ عدة أعوام مضت كانت هي العين الرئيسية في الوادي واعتادت القوافل أن تأتي إليها، تسميها البدو وحتى الآن "أم الريَّان" منذ حوالي عشرة سنوات، وضع البدو صفيحة مليئة بالرمال في مصدر منبعها (مجراها) ومنذ هذا الوقت اختنقت العين ولم تتدفق. حول هذه العين يوجد الكثير من أشجار

١١٢ دير القدِّيس العظيم مكاريوس القس الإسكندراني.

113 Belzoni G., Voyage en Egypte et en Nubie. Paris, 1821, vol. II, pp. 172- 174.

١١٤ Belzoni, Narrative of the operations and Recent Discoveries in Egypt and Nubia, P. 398. and

النخيل والشجيرات، ولكن الكثبان الرملية زحفت وغطت مساحات كبيرة قرب العين.

لا أستطيع القول إذا ما كان يوجد أي آثار قديمة تحت هذه الكثبان. *الأثر الوحيد المرئي هو آثر لحوض مبني من كتل الحجر الجيري حوالي ٣٠ متر جنوب العين على حافة إحدى الكثبان. حجم ونوع الكتل الحجرية يُقترح أنَّها بُنيت في نفس توقيت المعبد الحجري بقرب العين الوسطانية*[١١٥].

وصول جسد الشَّهِيد للبَرِّيَّة

في يوم الخميس الموافق ٢٥ توت ١٧٣٤ش، ٥أكتوبر٢٠١٧م، وصل جزء من جسد الشَّهِيد إلى البَرِّيَّة بِصُحبَة الآباء المُبجلين الأب القس اسْتِفَانُوس مجدي كمال خادم كنيسة الشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلَّيني، بِقَلِّين محافظة كفر الشيخ، والأب القس متَّى القس موسى كمال خادم كنيسة والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم ورَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل، مصيف بلطيم.

استقبلنا الرفات بالألحان في كنسية الشَّهِيد بالبَرِّيَّة ثم صلينا القداس الإلهي، وتلته مائدة المحبة (أغابي) ثم زارا الآباء كنائس ومعالم الدير ومتحف الآثار وأخذوا أجزاء من رفات آباء الْبَرِّيَّة القِدِّيْسين: جزء من رفات (جسد) الْقِدِّيس الأب بِقطُر من آباء الْبَرِّيَّة (من تلاميذ الْقِدِّيس الْعَظِيم الأَنْبَا صموئيل المعترف) الذين سكنوا هذه البَرِّيَّة في القرن السابع الميلادي.

---

١١٥ تم اكتشافه حديثاً في أكتوبر الماضي ٢٠١٥م.

وكذلك جزء من رفات (جسد) الْقِدِّيس الأب مِيخَائِيل من آباء الْبَرِّيَّة (من تلاميذ الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا صموئيل المعترف) الذين سكنوا هذه البَرِّيَّة في القرن السابع الميلادي.

وكذلك جزء من رفات (جسد) الْقِدِّيس الأب ياكوب من آباء الْبَرِّيَّة (من تلاميذ الْقِدِّيس الأب صورور من بَرِّيَّة القلمون) الذين سكنوا هذه البَرِّيَّة في القرن الثاني عشر الميلادي (٨٨٤ش).

بركة هذا الشَهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أبَاسْخَيْرُون الْقَلِّيني فلتكن معنا آمين. وإلى منتهى الأعوام يا بَرِّيَّة الرَّيَّان.

كلمة نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مَكَارْيُوس[١١٦]

أجمل طقسين في الكنيسة طقس سيامة الكاهن وطقس التدشين، والأثنين تدشين الكاهن عند سيامته يتم تكريسه للخدمة باقي حياته، تدشين المكان هو تقديس وتخصيص المكان مدى الحياة حتى مجيء المسيح، والمبنى الوحيد الذي يبقى حتى مجيء المسيح هو الكنيسة، الكنيسة لها ألقاب أو أوصاف مثل باب السماء، بيت الله، بيت الملائكة، مستشفى الخطاة، سفينة النجاة... أوصاف كثيرة ولكن أعظم أوصافها أنها "البيت" بـ الألف واللام، وكل ما عد الكنيسة هو غربة...

الكنيسة هيَ جزء تابع للسماء... هذه الكنيسة موجودة هنا في الصحراء الغربية لكنها هي سيفارة جزء من السماء. أيضًا وجود هذه الكنيسة في هذه المنطقة هي تشفع في المنطقة كلها، حيث أننا نصلي باستمرار أوشية الموضع "الحي – القرية – الدير..."، طقس مبهج جدًا مفرح جدًا يُصلّى فريحي.

يُضاف لِما قُلته أن هذه الكنيسة تحديدًا أكثر جمالًا من كنائس كثيرة جدًا ذهبنا إليها ودشنها، مُريحة مُنيرة جدًا، على شكل صليب، لها بهجة خاصة. كثيرين تعبوا في انشاء هذه الكنيسة، كثيرين تعبوا واضطروا أن

[102] أسقف عام المنيا ومشرف الدير. الكلمة التي ألقاها نيافته في قداس تدشين كنيسة الشهيد أباسخيرون بالبرية.

يظهروا دون إرادتهم ودون قصد منهم، وكثيرين تعبوا في الخفاء، والرب سيكافيء الجميع، طلما قصد الجميع تمجيد اسم ربنا وأخذ البركة... الرب يَرَى فِي الْخَفَاءِ ويُجَازِي كل واحد عَلاَنِيَةً.

كل شخص له تعب في هذه الكنيسة يتذكر هذه الكلمة أن هذا أعظم ما قدمه في حياته كلها. أعظم ما يقدمه إنسان في حياته هو التعب من أجل كنيسة أو التعب داخل كنيسة (إنشاءها – صيانتها – الخدمة فيها).

الدير به كنائس عديدة. والأدْيِرَة جميعها في الكنيسة هي محطات تقوية للعالم. على مسافات يوجد أدْيِرَة رهبان ورهبات لكي يُصلوا ويشفعوا وهم في الدير من أجل الناس في العالم...

باسم الآباء في الدير أشكر كل مَنْ له تعب في هذه الكنيسة. كما نقدم الشكر لقداسة البَابَا على محبته واهتمامه ومتبعته، تعيشوا وتبنوا وتعمروا وتدشينوا وتفرحوا، أجمل حاجه تفرحنا توبيتكم وحياتكم مع ربنا... ولإلهنا المجد دائمًا أبديًا. آمين.

بِاسْمِ الثَالوث الْقُدُّوس إِلهنَا
الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ الإله الْوَاحِد آمِين
كلمة لأبينا الرُّوحي القُمُص أليشَع المَقَارِي

حياة الشهداء الذين أحبوا الرب حبًا حارًا شديدًا أكثر من حبهم لأجسادهم هيَ نور يضيء في ظلمة هذا العالم المادي الذي يسيطر على نفوس كثيرة ويفقدها الإحساس بالحياة الأبدية التي تملأ نفوس هؤلاء الشهداء القِدِّيْسين الذين صارت لهم صورة الخلاص والمجد الأبدي وحق الله حقيقة حية خالدة مالئة لأنفسهم وأرواحهم رافعة إياهم فوق العالم وكل ما فيه فألتصقوا بمحبة المسيح وأنطلقوا من سلطان الحواس الجسدية فتغيرت طبيعتهم حتى لم يعد لآلام الجسد المريعة التي يعانوها من مضطهديهم قدرة مهما كانت أن تثنيهم عن إعترافهم بالسيد المسيح ربًا ومخلصًا وفاديًا بالحق لأنفسهم وأرواحهم وأجسادهم وأخذوا شبه جسد القيامة وفي كل مرة يسلمون فيها للموت لم يكن للموت سلطان عليهم بل ينفضوا عنهم كل الأوجاع ويعودوا مجددين قوتهم لتكميل شهادتهم التي كان لها تأثير بالغ القوة حتى يؤمن كثيرون من المشاهدين والقائمين بتعذيبهم بيسوعهم الذي أحبوه وفضلوا الموت على إنكاره.

لقد صار استشهادهم قوة جبارة في كنيسة الرب المقدسة توحي لنا بإتباع مثالهم حتى الآن في جيلنا كما رأينا نفس البذل في شهدائنا في ليبيا. فليعطنا الرب أن نقتدي بهم في حياتنا لكي ننال الإكليل الذي أعده الرب لِمَنْ يتبعه إلى الموت حسب قوله : كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ[117].

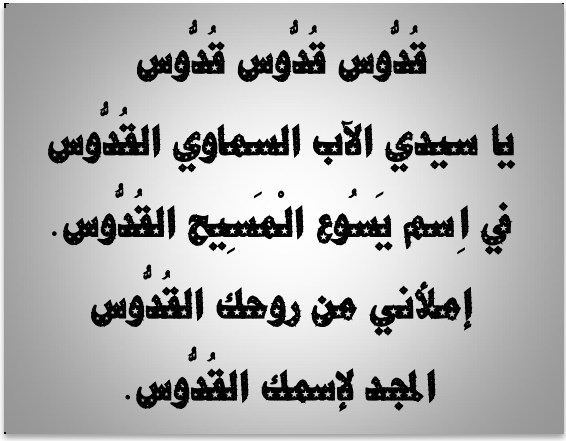

ليثبتنا الرَّب يَسُوع الْمَسِيح في الإيمان بإسمه إلى النفس الأخير فلا نرهب الموت من أجله أبدًا.

[117] رؤيا ٢: ١٠.

أسباب اندثار الرهبنة القبطيَّة في القرن الرابع عشر الميلادي

حيث أنَّه في نصف القرن الرابع عشر الميلادي، سنة ١٣٤٨– ١٣٤٩م، حدث ذلك :

السبب الأول: إزدياد الاضطهاد بدرجة لم يرى المسيحيون مثلها مِنْ قبْل، حيث خربت فيه الكنائس تخريبًا عظيمًا، وصودرت أملاكها، وهدم معظم الأدْيِرَة، وتضاعفت الجزية على الأقباط، وقُتل مَنْ قُتل، وأسلم مَنْ أسلم، حتى أشرفوا على الفناء ! لكن رحمة الله لا تنسى شعبه.

وكان للكنائس أوقاف تبلغ ٢٥ ألفًا مِنَ الأفدنة أخذها الملك المدعو الصالح بن محمد بن قلاوون، وهو مِنَ المماليك البحرية، وأنعم بها على الأمراء.

ولم يأتي أخر هذا القرن الرابع عشر المُظلم حتى كانت أَبْرَشِيَّات عديدة في الوجه البحري قد تلاشت لإنقراض المسيحيين بها[118]!.

وهكذا نزح أغلب الأقباط الذين عاشوا "تبقوا"، إلى الوجه القبلي إلى محافظات إلمنيا وأسيوط وسوهاج، حقاَ كان هذا القرن (ق١٤م) سيء جدًا على الكنيسة.

السبب الثاني: نزول وباء الطاعون الذي كان يُدعى الموت الأسود، فحصد مئات الألوف، وترك البلاد في مجاعة، والأرض خربة ليس مَنْ يفلحها ..... ويقول عنه المقريزي: أنَّه كان يهلك يوميًا في القاهرة وحدها ما بين عشرة آلاف وعشرين ألف نسمة، وكان يترك شوارع بأكملها، وأحياء بأكملها خربة!

[118] عن كتاب المسيحية في مصر صـ ١٥٣.

السبب الثالث: ثم مرَّة أخرى وقبْل أنْ تفيق البلاد مِنَ الضربة الأولى، اجتاحت البلاد مجاعة، انتشرت على إثرها موجة طاعون أخرى سنة ١٣٧٤م، ويقول المقريزي: عنها أنَّ البلاد بسببها كانت تسير سيرًا حثيثًا نحو الخراب حتى سنة ١٣٨٨م[١١٩].

فقد انقطعت أخبار الأدْيِرَة، إذ لا يوجد مخطوط واحد أو أي نص مكتشف حتى الآن يحمل أي إشارة عن التجمعات الرَّهبَانِيَّة بِبَرِّيَّة الْرِّيَّان في ذلك الوقت العصيب!

ولكن من المتوقع أن تكشف لنا هذه المنشوبيات الأثرية التي تم إكتشافها حتى الآن، عن فترات يجهلها التاريخ، مثلما حدث بكشف مغارة الأب صورور والتي كشفت عن الحياة الرَّهبَانِيَّة في القرن الثاني عشر الميلادي، وهو من أصعب الأوقات في التاريخ.

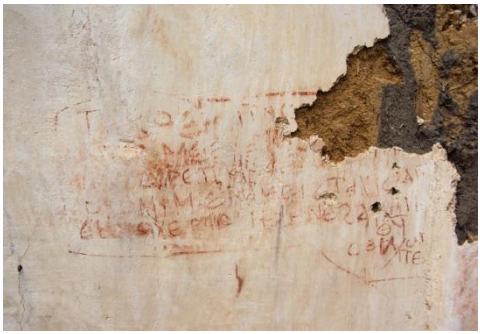

صورة من أحد منشوبيات القرن الثاني عشر الميلادي، ومؤرخة في ٨٨٥ش، ١١٦٨م. وفي الغالب هيَ الطافوس الذي أشار إليه الدكتور أحمد فخري سنة ١٩٤٤م.

[119] كِتَاب المَوَاعِظ وَالاعْتِبَار بِذكرِ الخِطَط والآثَار المعرُوف بالخِطَط المقريزيّة تأليف تقيَّ الدِّين أبي العَبَّاسِ أحمَد بن عَليّ المقريزيّ المُتوافي سَنَة ٨٤٥هـ، ١٤٤٢م. جـ٢، صـ . دراسة وتحقيق الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس. نسخة جديدة تحت الطبع.

دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الْرِّيَّان في القرن التاسع عشر الميلادي

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس / قارون

في الحكم العثماني : زيارة القمص إسحاق البرموسي

أعاد القمص إسحاق البرموسي[120] الحياة الرَّهبَانِيَّة ليس لبَرِّيَّة القلمون فقط بل كان سبب لتعمير بَرِّيَّة الْرَّيَّان أيضًا، وقد ذكر كلارك Somers Clarke سنة ١٩١٢م، أنَّ دير القلمون هو ضمن الثمانية أدْيِرَة الموجودة بمصر وأنَّه الدير الباقي مِنْ أدْيِرَة الفَيُّوم!

+ ولكن بنعمة الله تم الآن تعمير بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

ويحكى لنا أبونا الروحي الأب أَلِيشَع المقاري: أنَّه عند مجيء القمص متّى المسكين إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان في أغسطس سنة ١٩٦٠م، والبحث عن مكان للإستقرار، أرشدهم أحد العربان "العرب"، إلى مغارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، والذي ذكر أنَّه قد أتى إليها مع والده وهو طفل منذ أكثر مِنْ ستين سنة! سنة ١٩٠٠م تقريبًا، حيث وجدوا آثار تدل على وجود رهبان منذ زمن قريب!، مثل إسكيم راهب، وحبل، مصباح للإضائه ....، في المغارة، كما شهد بذلك (عَلِي الأعور)، وهو مِنْ العرب، وأخذوا هذه الأشياء، وكان هو في مرحلة الطفولة وقتها سنة ١٩٠٠م. وتحققوا مِنْ أنَّها مغارة الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ وجود اسم الْقِدِّيْس محفورًا في هذه

[120] هو أحد الرهبان الذين تم تجريدهم وطردهم مع الأنبا إيسوذوروس العلامة من دير والدة الإله القدِّيسة مريم العذراء برموس، فذهب الرهبان إلى دير الأنبا صمونيل وأعيد تعميره رهبانيًا ومعماريًا، وبعد الصُلح مع البابا كيرلس الخامس رجع الرهبان ماعدا القمص إسحاق البرموسي والقمص دوماديوس البرموسي وهما حاليًا من قدِّيسي دير الأنبا صمونيل...

المغارة[121]. وبهذا ينتهي القرن التاسع عشر الميلادي، لنبدأ قرن جديد مُشرق بشمس الرَّهبنة.

أمَّا عن البُحيرة فظلت حتى عشرون سنة قبْل غزو الأتراك لمصر، تعبيء فائض المياه مِنَ الفيضانات، ومنذ هذا العهد إرتفع مستوى سطح الأرض في سهل الفَيُّوم كما حدث في مصر كلها بنسبة أعلى مِنْ مجرى القناة فأصبح مِنَ الضروري وضع جسور على الفرعين الكبيرين وضخ مياه بحر يُوسُف في إتجاه وسط المحافظة. فإنقطعت هذه المياه عن البحيرة، وهذا الشيء هو الذي أدى إلى إنخفاض مستواها وتقلص إمتدادها فوصلت للحالة التي هيَ عليها الآن.

سبب ملوحة البُحيرة

تعتمد البحيرة حاليًا على مياه الأمطار التي تسقط على المرتفعات الجبلية، وتحوي هذه الجبال على كمية كبيرة مِنَ الملح الذي يستغله سكان المنطقة، ولهذا السبب ترجع ملوحة المياه، والقشرة الأرضية المالحة التي تحتوي على الأمونياك وماء الجير ونترات الفضة، والزئبق والرصاص، والباقية ملح، وهيَ ماء صافي ليس له رائحة. كما يرجع ذلك أَيْضًا بسبب الصرف الزراعي إليها فحوَّلها مِنْ ماء عذب إلى ماء مالح.

[121] كما أكد هذا الإكتشاف العالم الألماني المُستشرق أوتو ميناردوس في مقاله عن بَرِّيَّة الرَّيَّان، سنة ١٩٦٦م، وسنة ١٩٧٧م:

Otto Meinardus: COLLECTANEA CAIRO, 1966, p 295- 317.
Otto Meinardus : Christian Egypt, Ancient and Modern, **1977**, p **468** – **482**.

مشروع سد الْرَّيَّان

أول مَنْ فكر في الإستفادة مِنْ مُنْخَفَض الْرَّيَّان في مصر الحديثة هو محمد عَلِي باشا حاكم مصر والسودان، حيث كلف كبير مهندسيه لينان دي بلفون لكي يجد طريقة لتخزين مياه الفيضان. وفي سنة ١٨٨٢م تقدم المهندس *الأميريكي فر يدريك توب هويت هوس* بمشروع تبادلي هو الأول مِنْ نوعه لتحويل مياه النيل إلى مُنْخَفَض الْرَّيَّان ..... ولكن الله لم يشاء أنْ يكتمل حتى يأتي يومنا هذا لكي يستخدمنا الله للمحافظة على هذا التُراث الآبائي الثمين وهذه الآثار ذات التاريخ العريق الشامخ وهذه البَرِّيَّة العطرة التي إرتوت بدم ودموع وعرق آبائنا القِدِّيْسين.....

الباب الرابع

دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الْرَّيَّان في القرن العشرين الميلادي

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس / التماسيح / قارون

في حكم ثاني رئيس مصري منذ حكم أجدادنا المصريين

القدماء مجيء القمص متّى المسكين وأولاده إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان

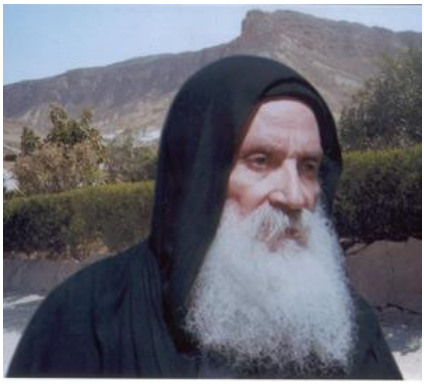

القمص مَتّى المسكين رجل كالصخرة

صَمُوئِيلي – سُريَاني – ريَّاني – مقَارِي!

وُلِدَ يوسف اسكندر يوسف في ١٩١٩/٩/٢٠م، في المنصورة.

تخرج مِنْ كلية الصيدلة سنة ١٩٤٣م، وتم تعينيه على مستشفى عنيبة "مدينة الدر على حدود السودان"، ثم مستشفى الملك بجوار القصر العيني في نفس الوقت!.

ترهب بدير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، في ١٩٤٨/٨/١٠م – ١٩٥١م، بعد أنْ قضى ثلاث شهور في مصر القديمة تحت طاعة وإرشاد القمص مينا البرموسي المتوحد "الْقِدِّيْس البَابَا كيرلس السادس"، والذي أرسله بعد ذلك إلى الدير، وكان عمره ثلاثين سنة، ولسان حاله يقول:

وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، لِتَكُنْ أُذْنُكَ مُصْغِيَةً وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلاَةَ عَبْدِكَ الَّذِي يُصَلِّي إِلَيْكَ الآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا لأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخْطَأْنَا بِهَا إِلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ أَخْطَأْنَا. لَقَدْ أَفْسَدْنَا أَمَامَكَ، وَلَمْ نَحْفَظِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. اذْكُرِ الْكَلاَمَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا: إِنْ خُنْتُمْ فَإِنِّي أُفَرِّقُكُمْ فِي الشُّعُوبِ، (نح ١: ٥ – ٨).

زيارته لبَرِّيَّة الْرِّيَّان، مع البعض مِنَ الرهبان، في الفترة مِنْ سنة ١٩٤٨م – ١٩٥١م. ليكمل ما قد أسسه أبيه الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، منذ ثلاثة عشر قرن.

+ لم يرى أب أعترافه، القمص مينا البرموسي المتوحد، لمدة ثلاث سنين ونصف.

+ كان يُصلِّي ٣٥٠ميطانية في الليلة.

كان يقول أنَّ الرَّاهِبُ الذي يؤمِّنْ مكان رهبنته وطريقه لا يمكن أنْ يكون راهبًا، فالرهبنة دعوة إِبْرَاهِيمية .....

+ وصل إلى ٦٠٠ميطانية في سهر وتسبحة سنوية وكيهكية كل ليلة على مدار السنة.

+ درس القبطي وكل علوم الكنيسة والكُتُبْ الروحية دون مدرس !

+ مِنْ أول شهر كتب تأملاته الروحية، مِنْ ثَمَّ كتاب حياة الصلاة.

+ أخذه الدكتور العلامة راغب مفتاح إلى منزله في أبوقير/أبا كير للعلاج في يناير ١٩٥١م.

+ ذهب إلى دير الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله – السُّرْيَان[122] مِنْ سنة ١٩٥١م حتى يوليو سنة ١٩٥٦م. وفيها :

+ تم سيامته قسًا في عيد الصليب ١٩٥١/٣/١٩م، ليحمل الصليب، بيد الأنبا ثيؤفيلُس. بعد رجوعه مِنْ دير الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم البرموس.

+ المسئول عن طالبي الرهبنة وأخذ الإعترافات، مارس ١٩٥١م.

+ تشجيع الأب مَكَارْيُوس السُّرْيَاني" المتنيح الأنْبَا أثناسيوس مطران بني سويف فيما بعد"، للأنبا ثيؤفيلس رئيس دير السُّرْيَان، لشراء آلة طباعة، وطبع كتاب الآباء الحاذقون في العبادة.

+ إصدار الطبعة الأولى مِنْ كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية.

[122] بعد أن شن بعض الأساقفة حربًا على القمص مينا البرموسي المتوحد "البابا كيرلس السادس" وألغوا له الإعتراف بالدير ورفضوا رهبنة الآباء رغم أنه كان رئيس الدير.....

+ التلمذة على يد الأب عبد المسيح الحبشي المتوحد، وإستلام حياة الوحدة وأصولها، والتدرب عليها.
+ قام بحفر مغارة تبعد ٤٠دقيقة سيرًا على الأقدام مِنْ الدير.
+ كان يذهب إلى الدير كل ٤٠يوم، وإستمر على هذا ثلاث سنوات.
+ كان يُصلِّي التسبحة مِنْ ٧مساءً حتى ٧صباحًا مِنَ الإبصلمودية الكيهكية + ٦٠ أصحاحًا مِنَ الكتاب المقدس .... .
+ ترقيته قمصًا وتعينه وكيلًا للبطريركية بالإِسْكَنْدَرِيَة، مِنْ مارس سنة ١٩٥٤م – مايو ١٩٥٥م، في عهد البَابَا يوساب الثاني البطريرك الـ ١١٥. وفيها :
+ إختيار أرض لبناء كنيسة مار جرجس باسبورتنج.
+ إنشاء الكلية الإكليريكية في الإِسْكَنْدَرِيَة لأول مرَّة بعد إغلاقها منذ القرن السادس الميلادي، تحت الحكم البيزنطي.
+ إنشاء المدرسة الصناعية.
+ ثم رجوعه إلى دير السُّرْيَان في مايو ١٩٥٥م.
+ رُبَّيته لدير السُّرْيَان من ١٩٥٦/١/٦ – يوليو ١٩٥٦م، وفيها :

طلبه للمُعلم مِيخَائِيل جرجس غبريال البتانوني الكبير" ١٩٥٦ – ١٩٥٨م "، كبير مُعلمي البطريركية، لتسليم الرهبان التسبحة والألحان، ومِنْ ثَمَّ تسليمها لنا في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، والمُعلم مِيخَائِيل الكبير هو المرجع الأصلي لكل ألحان الكنيسة في وقتنا الحالي، كما يُشهد له بحياة الجهاد مع القداسة مع الإتضاع، فهو مِنْ عظماء وقديسي جيله، الرب يحفظنا ببركة صلواته عنا، ومِنْ أجل توحيد الألحان!.

عمل خورس واحد للصلاة سنة ١٩٥٥م، وهو قائم حتى الآن في ديرنا العامر[١٢٣]، وهكذا كانَّ دير الْقِدِّيْس أبا مقاره بَرِّيَّة شيهيت[١٢٤].

الإعتكاف لمدة ٧٠ يوم في مغارته بجوار دير السُّرْيَان[١٢٥]، حدث بسبب هذا الإعتكاف حرب كبيرة مِنْ عدو الخير، على أثارها ترك الدير في ١٩٥٦/٧/٢٠م.

الذهاب إلى القمص مينا البرموسي المتوحد، بمصر القديمة[١٢٦]، والذي فرح بهم جدًا لأنَّهم جميعًا مِنْ أولاده، ثم ذهب الجميع بعد ثلاثة أيام، في مسيرة ثلاثة أيام أخرى، إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف.

+ الرجوع إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، في ١٩٥٦/٧/٣٠م – أبريل/١٩٥٩م ." ١١راهب "، وفيها :

+ إنشاء بعض المباني بالدير وتعميره[١٢٧].

+ زيارته لبَرِّيَّة الْرِّيَّان، مع البعض مِنَ الرهبان، في الفترة مِنْ سنة ١٩٥٦م – ١٩٥٩م.

+ نزوله إلى القاهرة للعلاج سنة ١٩٥٧م .

+ شراء بيت التكريس في حدائق القبة، في نوفمبر١٩٥٨م.

---

123 حتى نهاية أكتوبر ٢٠١٤م.

124 أصبح خورسين أيضًا.

125 قمت بزيارة هذه المغارة في يوم الإثنين ١٩ أمشير ١٧٣٤ش، ٢٠١٨/٢/٢٦م، وكان في استقبلنا الأب الراهب القمص لابس الإسكيم أبونا سمعان السُّرْيَاني، وهيَ تبعد عن دير السُّرْيَان قرابة ٣كم، كانت المغارة قديمًا بدون أبواب، كتب فيها أبونا القمص متى المسكين الرسالة رقم ١١، اسم المكان "الحطية"، ثم سكنها أبونا استفانوس المقاري، ونسخ فيها كُتُب مار إسحاق السُّرْيَاني، ثم سكنها أبونا جِراسموس السُّرْيَاني، ثم الأنبا أمونيوس، مكث فيها ثلاث سنوات وأقام فيها مذبح، ثم رجع لها أبونا جِراسموس السُّرْيَاني، ثم سكنها أبونا سمعان السُّرْيَاني في رفاع صوم الآباء الرسل سنة ٢٠٠٤م.

126 المتنيح القدّيس البابا كيرلس السادس فيما بعد.

127 يقول الأنبا مكاريوس مُشرف ديرنا العامر، والذي قضى سنوات الرهبنة الأولى (١٩٧٨م) بهذا الدير، عن القمص متّى المسكين وجهاده في هذه الفترة: عمله شاهد له حتى الآن.

+ نزوله إلى حلوان لشراء بيت التكريس، وهو قصر الخديوي توفيق بحلوان، في مارس ١٩٥٩م.

أول مايو جمعة الصلَّبوت سنة ١٩٥٩م، ذهب إلى صحراء العامرية لمدة ثلاثة شهور، وكان يخدمه الخادم سامي كامل / المتنيح القمص بيشوي كامل. تاليف كتاب الكنيسة الخالدة.

+ الأب إِشَعْيَاء يبحث عن القمص متّى المسكين، يوليو ١٩٥٩م.

+ رجوعه إلى دير السُّرْيَان مرَّة أخرى، بأمر مِنَ البَابَا كيرلس السادس في ١٩٦٠/١/٢٨م حتى يوم جمعة ختام الصوم ١٩٦٠/٤/٨م . أحداث سوف تذكر فيما بعد.

+ ذهابه إلى حلوان مِنْ ١٩٦٠/٤/٨م حتى ١٩٦٠/٨/١٣م، فيها:

+ إصدار كتاب العنصرة في يوليو ١٩٦٠م.

+ إصدار كتاب الكنيسة الخالدة في أغسطس ١٩٦٠م، في أصعب أوقاته، ومِنْ ثَمَّ غضب البَابَا كيرلس بسبب هذا الكتاب.

إستقراره في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، في دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ ١٣أغسطس ١٩٦٠م – ٨مايو ١٩٦٩م، مع بعض أولاده الرهبان، وأعظم فترة في حياة المجموعة.

الكُتُبْ التي ألفها في بَرِّيَّة الْرَّيَّان : لقد وجدنا يسوع نوفمبر١٩٦٠م، مع المسيح في آلامه وموته وقيامته "حيث كان يمر بفترة عصيبة"، إبريل١٩٦١م، الباراكليت مايو١٩٦١م، الكنيسة والدولة يونيو١٩٦٣م، الخدمة جـ١يونيو١٩٦٣م، الوحدة المسيحية يناير١٩٦٥م، العمل الروحي مارس١٩٦٥م، كلمة الله يونيو ١٩٦٥م، كيف نقرأ الكتاب المقدس أغسطس١٩٦٦م، توجيهات في الصلاة ديسمبر١٩٦٦م، في التدبير الروحي

أبريل١٩٦٧م، المسيحي في المجتمع أغسطس ١٩٦٧م، المسيحي في الأسرة سبتمبر١٩٦٧م، الصليب المقدس سبتمبر١٩٦٧م، الْعَذْرَاء الْقِدِّيسة مَرْيَم ثيؤطوكُس نوفمبر١٩٦٧م، التسبحة اليومية ومزامير السواعي ديسمبر١٩٦٧م، الْقِدِّيْس أنطونيوس ناسك إنجيلي يناير١٩٦٨م، حياة الصلاة الأرثوذكسية الطبعة الثانية أبريل١٩٦٨م.

+ بعض المقالات والرسائل والكلَّمات الروحية.

+ كان إشتياقه الأكبر طيلة حياته، كما كتب على كتابه المقدس : **ها عهدي ودعائي (ودادي) : أنْ أخدم بيعة أجدادي.**

+ إستقراره في دير الْقِدِّيْس أبا مقاره الكبير المصري، مِنْ مايو ١٩٦٩م وحتى النياح ٦/٨/ ٢٠٠٦م.

+ ذهابه إلى الساحل الشمالي . ١٩٦٢/١٢م.

+ ٥٨ سنة رهبانية نُسكية في سُكنى البَرِّيَّة (١٩٤٨ – ٢٠٠٦م).

ماذا قال القمص متّى المسكين عن بَرِّيَّة الرَّيَّان

أتمنى أنْ نعيش بالروح الذي عشنا به في الْرَّيَّان في أعنف الظروف، وكان حبنا بعضنا لبعض ووحدتنا هي التي حفظت الجماعة عشر سنوات، وتحوَّل الضيق إلى مجد. ١٩٧٧/٨/١٤م.

+ وعندما سألَ العالم المستشرق أوتوميناردوس، القمص متّى المسكين، هل فكر هو أو أحد تلاميذه في زيارة القدس والأماكن المقدَّسة ؟ فأجاب القمص متّى المسكين قائلًا :

أورشليم هيَ ههنا في هذه المغائر وحولها، فما هي مغارتي إلاَّ المكان الذي وُلِدَ فيه المسيح المُخلِّص، والمكان الذي دخل فيه المسيح إلى راحته، والمكان الذي قام فيه ممجدًا مِنَ الأموات.

أورشليم هيَ هنا وكل الغنى الروحي للمدينة المقدَّسة موجود في هذا الوَادِي. هنا القبر المقدَّس، وهنا جبل الزيتون، وهنا عند البئر يوجد نهر الأردن!

حقًا فهنا نلتقي مع الرَّبّ يَسُوع، وهنا نشعُر بوجوده في كل حين وبلا إنقطاع! آمين أيُّها الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح.

القمص متّى المسكين في بَرِّيَّة الرَّيَّان

+ الوصول إلى بَرِّيَّة الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني، بَرِّيَّة الرَّيَّان، في ١٣/٨/١٩٦٠م. والبيات بجوار العين الشرقية.

+ الآباء الذين أتوا إلى البَرِّيَّة هم :

١- الأب متَّى المسكين، ٢- الأب مينا[١٢٨] ، ٣- الأب اسْتِفَانُوس،

٤- الأب موسى، ٥- الأب كيرلس، ٦- الأب إِشَعْيَاء،

٧- الأب دِيُونِيسِيُوسُ، ٨- الأب داود.

كيفية الوصول، وإكتشاف مغارة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني؟

عندما وصلوا الآباء إلى حدود جبل بَرِّيَّة الرَّيَّان، كان لابد لهم مِنْ مُرشد، فأتى إليهم عبد الحميد المكحل ومعه دليل يعرف الطريق!. ظلوا يومًا كاملًا بنهاره وليله يدوروا داخل الصحراء لكي يدخلوا الوَادِي !. وأخيرًا وصلوا إلى حدود الوَادِي عند العين البحرية، "وهيَ بالقرب مِنَ الكاتدرائية بالبَرِّيَّة حاليًا"، وتبعد عن العين الوسطى ٣كم تقريبًا، وتبعد عن البوابة وسور الدير الحالي ١كم.

وهنا تذكر الأب متّى المسكين رؤيا، ترجع لزيارته الأولى للبَرِّيَّة، حيث أنَّه في أحدى زيارته للبَرِّيَّة مع بعض الرهبان، خلال فترته الأولى في دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، حيث أقام أسبوعًا واحدًا في البَرِّيَّة، وكان ينام تحت نخلة " موجودة حتى الآن بمزرعة أبونا متّى بجوار العين الجنوبية " أثناء الليل.

ففي إحدى الليالي رأى رؤية، يُسردها للعالم المستشرق الألماني "أوتو ميناردوس"، قائلًا : بينما أنا سائر في الوَادِي، رأيت إنسانًا شيخًا جالسًا بجانب

[128] شيخ البرية ومازال متوحد حتى الآن، وهو رقم واحد في آباء البَرِّيَّة من جهة الرهبنة.

باب المغارة "الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني"، وحينما اقتربت منه، تهلل! وقال: لقد انتظرتك هنا لسنين طويلة! تعالَ، هلم تعالَ !، وقام الشيخ وأخذ بيدي، وقال: سأُعطيكَ هذا الجبل لكَ ولأولادك!. ثم إنَّ أحد الآباء الذي كان واقفًا بالقرب مني "في الرؤيا"، ذهب إلى الشيخ، وحالما كان على وشك أنْ يلمسه، إختفى الشيخ!. وإنتهت الرؤيا[١٢٩].

+ وهكذا تذكر الأب متّى المسكين هذه الرؤيا، التي مرَّ عليها عدة سنوات.١٣٠. وهكذا تم.

+ إستقر الآباء عند العين البحرية لِمُدة أيام.

+ قدم لهم العرب البدو المعونة، بعد أنَّ تحققوا أنَّهم عزموا على البقاء في هذا الوَادِي، أرض آبائهم مِنْ أجل الحياة مع الله ....

[129] Otto Meinardus: COLLECTANEA CAIRO, 1966, p 295- 317. And, Otto Meinardus Christian Egypt, Ancient and Modern, 1977, p. 468- 482

[130] **كانت هذه الرؤيا في خمسينيات القرن الماضي...**

عَلِي الأحول، وإكتشاف مغارة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني

+ تقابل أحد الأعراب "علي الأحول" مع الآباء، وهو مِنَ العرب الذين يرعوا الجمال في البَرِّيَّة أسبوعين في السنة.

+ فسأله القمص متّى المسكين : ألاَّ تعرف مغارة في هذا الجبل لكي نجلس فيها؟

ظل الرجل يفكر، وكان عمر يُناهز الستين سنة في ذلك الوقت، ثم قال : زمان لمَّا كان عمري ١٧ سنة، كُنت مع أبي، ووجدنا مغارة رهبان في الجبل، مغارة كبيرة، وكان بها ماجور وحبل..... خاص بالرهبان، فأخذناهم. أنا متذكر !. فقال له الأب القمص متّى المسكين: هل تستطيع أنْ توصلنا إليها؟ فأجاب: الآن قد أنقضى النهار، غدًا في الصباح أحضر الجمل معي، وأوصِّلكم للمغارة. ثم إنصرف.

ومِنَ الواضح أنَّ الماجور والحبل، لم يمضي عليهم زمانًا كثيرًا، وإلاَّ كانا تعرضا للتلف، ومِنَ الواضح أنَّهما كانا بحالة جيدة حتى أخذهما العرب. وهذا يؤكد أنَّ الرهبنة كانت حتى وقت قريب حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، في هذه البَرِّيَّة!.

وما يدل على ذلك وجود الفخار الكثير في أماكن كثيرة بالبَرِّيَّة، شقوق بالجبل بها كتابات قبطية، منشوبيات في أماكن كثيرة في البَرِّيَّة، المغارة الآثرية والكتابات القبطيَّة بها ....

+ فمِنَ الواضح أنَّ البَرِّيَّة صار بها تجمعات رهبانية كثيرة ....

أمَّا عن "علي الأحول" فهيجه عدو كل برعلى الآباء، حيث كان عليه روح نجس كان قد أتعبه كثيرًا، فحينما أراد الهجوم على الآباء! رسم عليه أحد الآباء علامة الصليب، علامة الغلبة، فخرج منه الشيطان عدو كل بر.

فشكرهم "علي الأحول" وصار قريبًا منهم وخادمًا لهم.

ثم جاء علي الأحول في الصباح الباكر ومعه أربعة جمال، حملوا عليها كل شيء! ثم سار الرجل في وسط جبال الرمال العديدة التي إجتازوها جميعًا، وكان الرجل لا يرى بوضوح لأنَّ إحدى عينيه مفقودة، والأخرى ضعيفة. لذا سُميَّ بالأحول، ويقول الأب متّى المسكين: كان مِنْ المستبعد جدًا أنْ نعثر على المغارة ! ولكن بعد بحث كثير، وتعب شديد، وجدنا مكان المغارة التي لم يظهر منها إلاَّ شقَّة بارزة، وقال لنا إننا لو رفعنا الرمال مِنْ تحت هذه الشقَّة نجد المغارة ! حقًا الأمر يحتاج إلى إيمان مع عزم !.

+ وكانت هذه الرمال مِنْ ترتيب الله لحفظ هذه المغارة حتى ذلك الوقت، وإلى يومنا هذا !.

وعرفهم "علي الأحول" على عين الماء الوسطى، وهي الأقرب لهذه المغارة، وهيَ التي تغذي الدير كله الآن بالماء رغم ملوحة الماء ونسبة الكبريت[131] المرتفعة به!.

+ وكان الله هو الذي حفظ هذه المغارة، حتى إستلمها الأب متّى المسكين، كالرؤيا، وكذلك حفظ هذا الرجل لهذا الوقت عبر الأجيال ليرشدهم إليها!.

ويكمل الأب متّى المسكين قائلًا:

كان أمام المغارة مباني وآثار، إكتشفناها بعد خمس سنوات، سنة ١٩٦٥م، وذلك مثل منشوبية كبيرة بها مجموعة غرف لتلاميذ أحد الآباء القدامى. هدمت فيما بعد حينما تركوا البَرِّيَّة!.

[131] ٥٠٠٠ جزء في المليون.

وهذا ما يؤكده العلامة أوتو ميناردوس: حيث وجدوا في السقف بجوار المدخل آثار بياض قديم سمكه حوالي ١سم، كما يوجد دليل يجعلنا نؤكد ذلك، أنَّه منذ القرن السابع الميلادي وما بعده كان الرهبان يأتوا إلى هذه البَرِّيَّة إمَّا مِنْ دير الْقِدِّيْس أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف أو أدْيِرَة الفَيُّوم، حيث أنَّهم كانوا قد إعتزلوا في هذه البَرِّيَّة في وحدة كاملة.

وقال الأب موسي[١٣٢]: أنَّهم إكتشفوا مغارة بها غرف آثرية تحوي الكثير مِنَ النقوش والصلبان القبطيَّة، في الجزء الشرقي "منقار الْرَّيَّان"، أي بين العين البحرية والوسطى. ومازالت هذه المغارة قائمة.

ومن ناحية أخرى اكتشف د/أحمد فخري على جرف أسفل التبه على بُعد من المنطقة المنزرعة مكان مقابر مبيَّضة بالمونة وهذه المقابر كان لها جدران وأرضية مغطاة بمونة صلبة وهي لازالت محفوظة.

والمغارة الرئيسية المردومة برمال السفو تحتوي على فخار وزجاج من العصر القبطي[١٣٣].

+ كما يؤكد ذلك أيضًا المغائر الأثرية المُكتشفة حديثًا في" أبريل ٢٠١٤م.....".

كما يذكر كتاب "كنائس وَادِي النطرون" تاريخ أبو المكارم سنة ١٢٠٩م: أنَّ الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف كان يتعبد في هذا الجبل في موقع يسمى الْرَّيَّان مقابل الدير! المسافة حوالي ٣٠ - ٤٠كم، ٦ – ٨ ساعات سير على الأقدام.

أمَّا مِنْ جهة نسبة تلك المغارة للقِدِّيْس العظيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني، يقول العلامة أوتو ميناردوس: تشهد المخطوطات أنَّ الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني، كان له مغارة في بَرِّيَّة وَادِي الْرَّيَّان، كما **يشهد بذلك الْقِدِّيْس**

[132] المتنيح الأنبا أندراوس أسقف دمياط فيما بعد.

[133] Otto Meinardus: COLLECTANEA CAIRO, 1966, p 295- 317. And, Otto Meinardus C-aistian Egypt, Ancient and Modern, 1977, p. 468- 482

بلاديوس والتاريخ الليسيوسي، وأنَّه كان يقضي فيها الصوم الكبير، كما **شهد بذلك القمص متّى المسكين** أَيْضًا.

ومما أكد أكثر مِنْ كل هذا أنَّ هذه هيَ بالتحديد مغارة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني، هو أنَّ القمص متّى المسكين **وجد اسم الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس منحوتًا في هذه المغارة.** كما أكد لنا هذا الحدث أبينا الروحي **القمص أَلِيشَع المقاري**، الذي ترهب بهذه البَرِّيَّة في عيد القيامة سنة ١٩٦٣م، وهو ملازمًا لأبيه الروحي القمص متّى المسكين منذ سنة ١٩٥٣م، وكان عمره ١٧ سنة.

ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلًا وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمْقِ. بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُول، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ. فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ." 2كو11: 25، 27".

هذه هيَ الحالة التي قضوا بها فترة حياتهم في هذه البَرِّيَّة، حيث هنا يصمت اللسان في عجبٍ لا يوصف ! لمدة تسع سنوات تقريبًا.

+ حيث : **بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ** : المهربين والعصابات وما إلى ذلك.

+ بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي : موقف الكنيسة منهم.

+ بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ : العرب الذين يأتوا إلى البَرِّيَّة.

+ بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ : عند شراء إحتياجتهم.

+ بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّة : عدو الخير والوحوش، وصعوبة المعيشة.

+ فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً : حيث الطبيعة القاسية.

+ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ : عدم صلاحية الماء، قلة الموارد الخارجية.

+ فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً : كانت حياتهم حياة توحدية.

+ فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ : قلة الموارد.

كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ». **وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.** فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." رو٨: ٣٦، ٣٩ ".

كان الآباء يقدمون المحبة والمعونة للكل، بكل إخلاص، حتى تهذبت هذه النفوس!. كانت عناية الله تحرسهم وتحرسنا الآن حتى مِنَ المجرمين والوحوش...!.

بعد إزالة الرمال وإكتشاف المغارة، تم تحويلها إلى كنيسة على اسم رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل، وهي كالحصن القديم للدير.

وكان أول قداس إلهي في هذه البَرِّيَّة وهذه الكنيسة، في بدء صوم الميلاد المجيد ١٩٦٠/١١/٢٥م، بعد أنْ دام الصمت فترة مِنَ الزمان!.

+ وتقام الصلوات في هذه الكنيسة حتى الآن " تسبحة – قداسات – سهرات روحية – الأعياد.

+ ثم حفروا الآباء ١٢مغارة، وكانت هيَ البدية حتى زاد العدد إلى ٢٠٠مغارة

تقريبًا في البَرِّيَّة.

+ أمَّا عن أخر مغارة سكنها الأب متّى المسكين، فهيَ التي يسكنها الآن أبينا الروحي القمص أَلِيشَع المقاري، وإلى منتهى الأعوام.

+ في يوم ١٩٦١/١١/١٤م، تركوا البَرِّيَّة بسبب كثرة ملوحة المياه، ونسبة الكبريت المرتفعه (٥٠٠٠ جزء في المليون، الطبيعي ٣٠٠)، مكثوا ثمانية شهور في حلوان.

+ في ١٩٦٢/٧/١٦م، العودة إلى البَرِّيَّة مرَّة أخرى.

+ الآباء الذين أتوا إلى البَرِّيَّة في المرة الثانية هم:

١- الأب متّى المسكين، ٢- الأب مينا، ٣- الأب اسْتِفَانُوس،

٤- الأب موسى، ٥- الأب كيرلس، ٦- الأب إِشَعْيَاء،

٧- الأب دِيُونِيسِيُوسُ،

+ حيث رجع الأب **داود** إلى دير السُّرْيَان.

+ حيث إستأنفوا حياة الوحدة في مغائرهم السابقة.

+ شراء أرض الساحل الشمالي لراحة الرهبان والخلوات الروحية، في ١٩٦٢/١٢م، في الكيلو الـ ٦٩.

وفي أكتوبر سنة ١٩٦٤م عاد الأب **دِيُونِيسِيُوسُ** من بَرِّيَّة وَادِي الْرَّيَّان أولًا إلى دير الْقِدِّيْس الأنْبَا بيشوي وبعد ذلك إلى دير الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم السُّرْيَان.

ظهور الرسولين بطرس وبولس في مغارة القديس مَكَارْيُوس (كنيسة رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل) في عشية عيديهما "عشية عيد الآباء الرسل" بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان

يقول القمص متّى المسكين : أنَّه في عشية الْقِدِّيسين بطرس وبولس، صلَّى الآباء صلاة رفع بخور عشية في المغارة الكبرى، كنيسة رئيس الملائكة مِيخَائِيل، وبعد العشية أنصرف الآباء إلى مغائرهم، أمَّا أنا فقد ظللت في المغارة الكبرى "الكنيسة"، أُناجي روحيَّ الرسولين بطرس وبولس قائلًا : أين أنتما الآن يا بولس لسان العطر وبطرس الصخرة؟ ...

وبينما كُنتُ أُخاطب الرسولين بطرس وبولس بمثل هذا الكلام، اشتميت للحال رائحة بخور زكية جدًا قد ملأت الكنيسة والمغارة، حيث كُنت واقفًا أُصلِّي !، مِنْ ثَمَّ شعرت بإحساس قوي جدًا بأنَّ هذه الرائحة الزكية هيَ رائحة دم الرسولين بطرس وبولس اللذان إستشهدا في مثل تلك الليلة !.

ظهور الأم تريزا الطفل يسوع - بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان

يقول القمص متّى المسكين: عندما كنت في وَادِي الْرَّيَّان، وفي ذلك الوقت بالذات جُرِّبتُ فيه بتجارب مِنَ الناس والشياطين، فأرسلت لي السماء أثناء هذه التجارب روح قديسة راهبة، تكلَّلت في المجد وجاءت لتعزيني وتعينني في جهادي. إذ حدث أنْ أرسل أحد الأحباء إلى دير وَادِي الْرَّيَّان نسخةً مِنْ كتاب حياة الْقِدِّيْسة تريزا الطفل يسوع "حياة نَفْس"، فقرأها الرهبان وتأثروا بها . ثم أعطوها لي لكي أقرأها، وإذ كنت في ذلك الوقت أعاني مِنْ شدة التجارب والضيقات، فقد تعزيت بهذه السيرة المقدَّسة.

ثم أرادت السماء أنْ تعزّيني أكثر، إذ ظهرت لي الْقِدِّيْسة تريزا في رؤيا مع جماعة مِنَ العذارى "الرَّاهِبُات" المكلَّلات بالمجد، وأخذتني الْقِدِّيْسة إلى موضع رقاد جسدها في كنيستها بفرنسا "كاتدرائية الْقِدِّيْسة تريزا في ليزيو"، ثم قالت لي الْقِدِّيْسة تريزا بعد أنْ رأيت الكنيسة بأكملها، وبصحبتها أولئك العذارى الْقِدِّيْسات "نحن هنا نُصلِّي مِنْ أجلكَ، فلا تخف ولا تحزن"، فتعزيت جدًا بهذا الكلام، ثم في نهاية الرؤيا أعطتني الْقِدِّيْسة تريزا هدية قائلة: هذه الهدية، هيَ لكَ ! وكانت عبارة عن ريشة كتابة مثل التي يكتب بها الناس قديمًا وحولها جناحان مِنَ الذهب، وفي نهايتها مبراة "برَّاية"، لبرْي سن الريشة كلما لزم الأمر!.

ويقول الآباء بعد أنْ حكى لهم الأب متّى المسكين هذه الرؤيا، أنَّ هذه الريشة المُجنَّحة، هي موهبة الكتابة الروحية، التي أنارت هذا الجيل مِنَ الكُتُب الروحية للقمص متّى المسكين.

في ١٢ فبراير ١٩٦٦م ذهاب أبونا مينا وأبونا إِرْمِيَا وأبونا أَلِيشَع إلى دير أنبا صَمُوئِيل، بتكليف من البَابَا كيرلس السادس من أجل التعمير، وهذا كان إعتراف كافي من قداسة البَابَا كيرلس السادس برهبنة هؤلاء الآباء، وبرهبنة وَادِي الْرَّيَّان. وهذا ما حدث في عهد البَابَا شنودة الثالث، حيث تم إستخراج بطاقات الرقم القومي في سنة ٢٠٠٧م، بإسم الرَّاهِبُ ... المقاري الْرَّيَّاني، كذلك نشر البَابَا شنودة الثالث على غلاف مجلة الْكِرَازَة في أبريل ٢٠٠٩م، أنه تقابل مع القمص أَلِيشَع المقاري والذي يقود رهبنة في وَادِي الْرَّيَّان. وهكذا في عهد البَابَا تواضروس، أرسل لنا خطاب في ديسمبر٢٠١٢م، عقب سيامته بطريركًا؛ يشهد فيه بأثرية الدير وتعميره رهبانيًا ومعماريًا منذ

سنة ١٩٦٠م وحتى الآن، كذلك تجديد وإستخراج بطاقات الرقم القومي في يونيو ويوليو ٢٠١٤م.

الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المُنوفية وقيثارة الكنيسة (المُتنيح) وتعضيده لرهبان بَرِّيَّة الْرِّيَّان

+ مِنْ مواليد مُحافظة سوهاج، وتسمى: عزمي راغب.

+ دخل دير البرموس في ١٩٤٥/٨/٢م.

+ ترهب باسم الرَّاهِبُ بَنْيَامِين البرموسي في أبريل ١٩٤٦م.

+ رسم قسًا في مارس ١٩٤٧م.

+ عين أمين الدير (البرموس) في ١٩٤٧/٨/٢٤م.

+ ترقيته قمصًا في يناير ١٩٤٩م.

+ عين وكيلًا للدير في سنة ١٩٥٠م.

+ سيامته أسقفًا بيد البَابَا يوساب الثاني في ١٩٥٠/١١/٢٦م.

+ ترقيته مُطرانًا بيد البَابَا يوساب الثاني في ١٩٥٢/١/٢٧م.

+ تنبأ عن رسامة الشاب نظير جيد بطريركًا "البَابَا شنودة الثالث"، حيث كان موجودًا بدير السُّرْيَان أثناء وصول الشاب نظير جيد وقال (بطريركنا ترَّهب اليوم) الذي صار الرَّاهِبُ أنطونيوس السُّرْيَاني، ثم أسقفًا للتعليم ثم بطريركًا.

+ أنتدب إلى مُطرانية القدس بعد نياحة الأنْبَا ياكوبوس.

+ أنتدب إلى مُطرانية الغربية وكفر الشيخ والبحيرة، بعد نياحة مطرانها الأنْبَا توماس في ١٩٥٦/٣/٢٤م.

+ أنتخب عضوًا بالمجلس البطريركي بعد تنحية البَابَا يوساب الثاني عن الكرسي المَرْقُسي، وبقائه في دير المحرق.

+ أرسله البَابَا كيرلس السادس في أغسطس ١٩٦٠م، إلى مجموعة القمص متّى المسكين، المقيمين بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، لأجل تركهم بيت التكريس بحلوان وإرجاعهم، وكان معه الأنْبَا مينا مطران جرجا (تلميذ أبونا عبد المسيح المقاري).

أعطى الحِلَّ والبركة، لرهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان، مِنْ صلوات القداسات وسيامة الرهبان، حيث كان موقف مؤثر للغاية، فتأثر جدًا وبكى وتعاطف معهم فصلَّى لهم وأعطاهم الحِلَّ، حيث قال لهم : أنتم مُحاللون بإسم الثالوث القدوس، إذهبوا وصلُّوا مِنْ أجلنا ومِنْ أجل الكنيسة. وكان يبارك سيامة الرهبان، بإمضائه على المناطق قبل الرسامة، وكان يرسلهم مع أبينا الروحي، وهيَ عبارة عن حزام مِنَ الجلد، يتمنطق بها الرَّاهِبُ في وسطه، فكان يكتب عليها اسم الرَّاهِبُ الجديد، فكان يكتب على ظهر جلد المنطقة الخشن بجوار اسم الرَّاهِبُ الجديد، بنعمة الله، بَنْيَامِين مطران المُنوفيَّة، وهذا كان سرًّ لم يعلنه الأب متّى المسكين إلاَّ في ١٩٧٥/٨/٢٥م، في كلمته عن "الرهبنة دعوة إِبْرَاهِيمية"، أي بعد مرور ١٢ سنة تقريبًا، والرهبان الذين تباركت مناطقهم ورسامتهم منه هم : الرَّاهِبُ إِرْمِيَا، الرَّاهِبُ إِيلِيَّا، الرَّاهِبُ نَحَمْيَا، الرَّاهِبُ أَلِيشَع.

+ شجع القمص متّى المسكين، في الوقت الذي لم يجد بجواره أحد مِنَ الكنيسة.

+ هو أيضًا الذي دشن له اللوح الخشبي الذي يوضع على المذبح من أجل

صلاة القداس الإلهي وكذلك أواني المذبح[١٣٤].

+ قام برسامة عدد كبير مِنَ الكهنة في أَبْرَشِيّتْهِ، وجدد وأنشأ الكثير مِنَ الكنائس داخل أَبْرَشِيّتْهِ.

+ تنيح بالقاهرة في ١٩٦٣/١١/١١م، ونقل الجثمان إلى شبين الكوم، حيث دفن في المطرانية.

+ لقبه البَابَا شنودة الثالث، بلقب قيثارة الكنيسة.

+ حيث كان يرتل القداس الإلهي بنغمات شجية ترتاح إليها النفوس، كما كان مُحبًا جدًا للرهبان وَادِيرَتِهم، يخدم صغيرهم ويوقر كبيرهم.

+ أُحتفِل بمرور ٥٠عامًا على نياحته في ٢٠١٣/١١/١١م.

+ بركة صلواته فلتكن معنا. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

+ جاء بعده على الكرسي الأنْبَا ديوسقوروس (١٩/٩/ ١٩٦٥م – ١٩٧٦/٥/٤م). وله كتاب رائع في تاريخ الكنيسة (موجز تاريخ المسيحية ١٩٤٩م)، وتاريخ دير والدة الإله البرموس ١٩٦٠م، وكتاب الأنْبَا شنودة رئيس المتوحدين ١٩٧٣م.

+ بركة صلواته فلتكن معنا. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

+ ثم جاء من بعده على الكرسي الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المنوفية (١٩٧٦/٦/١٣م – أطال الله حياته)، وله كُتُب كثيرة عن الطقس.... وكان أحد أفراد اللجان المكونه لحل مشكلة الدير مع الدولة حتى مارس ٢٠١٦م. وله البعض من أبناء المُطرانية بديرنا العامر.

[134] عظة الدعوة الإبراهيمية في ١٩٧٥/٨/٢٥م للقمص متّى المسكين، ومن فم أبينا الرُّوحي القمص أليشع المقاري الذي كان يذهب إليه كلما احتاج القمص متّى المسكين منه شيء.

الأنْبَا أثَنَاسِيُوس مُطران بني سويف (المُتنيح)
الرَّاهِبُ مَكَارْيُوس ربيتة دير السُّرْيَان

+ وُلِدَ في المحلة الكبرى، باسم عبد المسيح بشارة.
+ ترهب بدير السُّرْيَان باسم الرَّاهِبُ مَكَارْيُوس، "ليرسلهم" أي مجموعة القمص متّى المسكين، إلى دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَرِاني، ثم إلى دير سَمِيِّه الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس المصري.
+ عُين ربيتة للدير، وفي هذا الوقت خرج القمص متّى المسكين.
+ سيامته أسقفًا في ١٩٦٢/٩/٩م.
+ مطرانًا ١٩٧٨/٦/١٨م . سكرتير المجمع المقدَّس.
+ كان هو السبب الأساسي الذي رتبه الله ! كما فعل أخوة يُوسُف مع أخوهم يُوسُف حين باعوه، فصار عظيمًا وميناء خلاص.

هكذا كان الأب مَكَارْيُوس ربيتة دير السُّرْيَان، في ذلك الوقت، حيث كان هو السبب في ترك القمص متّى المسكين للدير! ليذهبوا إلى بَرِّيَّة الْرِّيَّان لإعادة تعمير دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني، وبعد أنْ سمح الله بإعادة تعميره، سمح أَيْضًا ليعمروا دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير، والذي كان به ثماني رهبان فقط، مرضى ومسنين ..... وهكذا إستخدم الله هذا الأب الذي يحمل اسم مَكَارْيُوس، ليكون سبب في تعمير ديرين على اسم المقارين الْقِدِّيْسين[١٣٥]، هكذا ترافقا في الحياة، في النفي، في النياح، في إعادة التعمير .....، وعن هذا يقول المتنيح القمص كيرلس المقاري: أنَّ الأب ربيتة دير السُّرْيَان

[135] وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ الله، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. رومية ٢٨:٨.

الذي كان قد أساء إلى القمص متّى المسكين وأبنائه الرهبان، وتسبب في خروجهم مِنَ الدير وتشتُّتهم، أستيقظ ضميره بعد ذلك بمدَّة، وبعد معاناتهم لعدة سنوات في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وبعد أنْ صار أسقفًا، بعث برسالة إلى القمص متّى المسكين، يعتذر فيها ويتأسف عما بدر منه نحوهم طالبًا الصفح والمغفرة، كما أنَّه أرفق مع الخطاب مبلغًا مِنَ المال تعبيرًا عن أسفه! سنة ١٩٦٧م.

+ وعن هذا يقول القمص متّى المسكين: كلمة مطولة عن موضوع "المحبة فوق الحق"، سنة ١٩٦٧م.

لقد انتقل الأب متّى الصَمُوئِيلي إلى دير السُّرْيَان ليصبح القمص متّى المسكين، وبترتيب مِنَ الله ليجمع له تلاميذ، ليكونوا بذرة ونواة لتعمير هذا الدير العظيم. ولم يمكث كثيرًا في دير السُّرْيَان حيث قاده الروح القدُّوس إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان التي تعرف عليها أثناء رهبنته في دير أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، وبعد رحلة معاناه طويله ... وهكذا مكثوا في هذه البَرِّيَّة المقدَّسة.

ومِنْ هذه البَرِّيَّة المقدَّسة خرج الرهبان الذين أعادوا الحياة الرَّهبَانِيَّة إلى دير أبا مقاره الكبير بَرِّيَّة شيهيت والتي كانت على وشك الإنقراض. ثم يعود مرَّة أخري أحد أولاد هذه البَرِّيَّة وهو الأب القُمُص أَلِيشَع إلى موطنه الأصلي الذي ترهب فيه وهو بَرِّيَّة الْرَّيَّان، ليقوم برحلة جديدة عبر التاريخ والزمان والمكان...

نموذج لأحد خطابات قداسة البابا كيرلس(أبونا مينا المتوحد) لأبنه الأب متى المسكين

نموذج لأحد خطابات الأب متى المسكين لأبيه الروحي أبونا مينا المتوحد(قداسة البابا كيرلس السادس) أب رهبان دير الأنبا صموئيل المعترف فى ذلك الوقت

قداسة البابا كيرلس السادس مع الأب متى المسكين والآباء الرهبان العائدين من وادي الريان

آباء بَرِّيَّة الْرَّيَّان مع قداسة البَابَا كِيرِلُس السَّادس

(١٠ مايو ١٩٦٩م)، على يمين قداسة البَابَا القمص متَّى المسكين، القمص أليشع المقاري، وفي الخلف...، وعلى الجهة الأخرى القمص موسى (الأنبا أندراوس)، ...

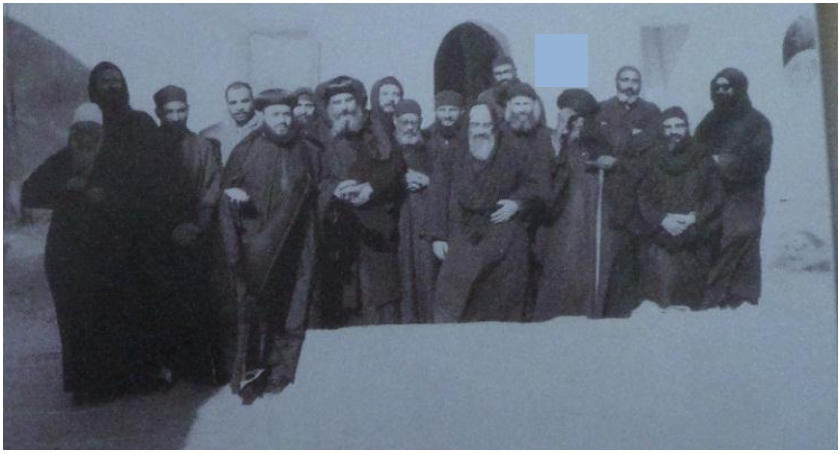

Monks of the monastery of St.Macarius the great and St.Macarius the Alexandrian – El Rayyan desert at 1970, 1January. The departure St.Michael the metroplitan of Assiut and the head of the monastery of St.Macarius the great, and St.Andraous the bishop of Dimiat also from El Rayyan fathers appear on the picture.

Names of the Fathers: From Left to right: father Matta **الربيته , father Ishaia, father Irmia, H. G Bimotropolitis Mikhael, father Daoud, H. G Bishop Andraus (father Musa), father Youhanna, father Estefanous, father Ilisha father Disart, father Matta al- Maskin (the poor), father carelus, father Ilia, father oan Old, father Yakwb, father Angalus (Gaprael st. Bishwy), father Mena (Mandretis).**

أولاد القُمُص متّى المسكين ببَرِّيَّة الرِّيَّان

الأب ميخا المقاري (أقدم راهب في البَرِّيَّة الغربية)

وُلِدَ الطفل چوزيف في محافظة الفَيُّوم، فبراير سنة ١٩٢٨م. وتخرج مِنْ كلية العلوم.

ترهب في ٢٢ مسري ١٦٧٨ش، ٢٨/٨/ ١٩٥٢م، سيامته كاهنًا في ٢٠/١١/١٩٥٥م، راهب ناسك – متوحد - ناسخ. قضى مع الأب متى المسكين والأب اسْتِفَانُوس عدة سنوات في مغائر جبل سيرابيون في وَادِي النطرون.

في أوائل مدة معيشتهم في بَرِّيَّة الْرِّيَّان كان هو الذي يأتي بقافلة تحمل احتياجاتهم مِنَ الفَيُّوم، وذلك بأنَّه كان يمشي في منتصف الليل ما لا يقل عن ١٢ساعة مُسترشدًا بالنجوم كأبيه القمص متّى المسكين، حتى يصل أقرب قرية مِنَ الفَيُّوم، ثم يركب الأتوبيس إلى الفَيُّوم لإحضار الطلبات.

كما أنَّه هو الذي تعرف على أسرة المرحوم أبو وليم تاجر الحبوب، عندما كانوا في دير أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، وأرسله القمص متّى المسكين إلى قرية الغَرَق السلطاني لكي يرسل مِنْ هناك المواد اللازمة للمباني، فتعرَّف بهذه الأسرة التي ساعدتهم كثيرًا. ثم ظلت تعتبر نفسها مسئولة عن رهبان بَرِّيَّة الْرِّيَّان لمدة عشر سنوات، وبعد أنْ غادروا الرهبان بَرِّيَّة الْرِّيَّان، غادروا هم أيضًا الفَيُّوم ذاهبين إلى القاهرة حيث أنَّ أولادهم كانوا يتعلمون بالقاهرة.

الذهاب إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، في ٣٠/٧/١٩٥٦م – ٢٧/١/١٩٦٠م.

رجوعه إلى دير السُّرْيَان مرَّة أخرى، بأمر مِنَ البَابَا كيرلس السادس في ٢٨/١/١٩٦٠م حتى يوم جمعة ختام الصوم ٨/٤/١٩٦٠م.

إستقراره في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ ١٣أغسطس ١٩٦٠م – مايو ١٩٦٩م، مع أبيه الروحي.

في بَرِّيَّة الْرَّيَّان صنع شباشب مِنْ چوان السيارات القديمة في البَرِّيَّة... وهو الآن أقدم راهب في بَرِّيَّة شيهيت كلها، فهو له الآن ٦٦.١ سنة راهب أطال الله حياته. فهو أقدم راهب في الصحراء الغربية.

ذهب إلى دير أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في ١٩٦٦/٢/١٢م، بنائًا على طلب البَابَا كيرلس السادس وموافقة القمص متّى المسكين.

ذهب مع رهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان إلى دير أبا مقاره الكبير بَرِّيَّة شيهيت، بنائًا على طلب البَابَا كيرلس السادس، مايو سنة ١٩٦٩م.

إستقراره في دير الْقِدِّيْس أبا مقاره الكبير المصري، مِنْ مايو ١٩٦٩م وحتى الآن (٥٠سنة).

+ صار قمصًا في ١٩٧٢/٦/١٩م، بيد نيافة المُطران الأنْبَا مِيخَائِيل.

+ كذلك له رسالة أرسلها سنة ٢٠٠٨م، لرهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان بمناسبة سيامة أول دفعة سيامة طقسية.

ويقضي المتوحدون كل وقتهم في التأمل وفي نساخة النصوص الروحية. فمثلًا نسخ كل المتوحدين كتابات مار إسحاق السُّرْيَاني الذي عاش في نهاية القرن السادس الميلادي في الإسقيط . وبعض المتوحدين نسخوا النسخة العربية من كتاب سلم السماء (السُلم إلى الله) للقديس يُوحَنَّا الدرجي الذي عاش من سنة ٥٧٠حتى سنة ٦٤٩م والذي يتعرَّض للفضائل الرَّهبَانِيَّة والرذائل وعدم التألُّم الذي يُعتبر مثال الكمال المسيحي.

الرسالة التي أرسلها أبونا مينا سنة ٢٠٠٨م، لرهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان بمناسبة سيامة أول دفعة سيامة طقسية بعد ١٣ سنة من إعادة تعمير الْبَرِّيَّة.

نص الرسالة

عَظَّمَ الرَّبُّ الصَنِيع مَعَنَا فَصِرْنَا فَرِحِينَ.

قداسة أبونا أَلِيشَع

سلام ومحبة فادينا ومُخلصنا الرَّبّ يَسُوع

(١٧ سبتمبر ٢٠٠٨م) يوم خالد يُسجَّل بأحرف من نور في سنكسار الكنيسة المجيدة! إنْ كُنا نُعيِّد في (٢٥ أغسطس) لتذكار إعادة رفات جسد الْقِدِّيْس أنْبَا مقار إلى ديره. فكم بالأولى نُعيِّد اليوم لإعادة الحياة من جديد في المسيرة الرَّهبَانِيَّة في البَرِّيَّة الداخلية – بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

بالحقيقية "هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، لِنَفْرَحُ فِيهِ وَنَبْتَهِجُ". كم كانت فرحتي غامرة لمَّا بلغني أنَّكم ذاهبون لرسامة رهبان في بَرِّيَّة الْرَّيَّان. لقد صحبتكم بروحي وبكل قلبي من لحظة خروجكم من

الـدير حتى عـودتكم. وبـالأكثر كنـت معكـم وقـت الرسـامة وإقامـة القداس الإلهي.

يـا آبـائي: مـن شـدة الفـرح يلـتجم لسـاني فـلا أقـدر أنْ أعبِّـر عـن مشـاعر الإبتهـاج بهـذا اليـوم الخالـد لإحيـاء تُراث الآبـاء القـدامى. ذلـك المجـد التليـد الـذي كاد يـذوى عـاد ليسـطع ضـوءه كمنـارةٍ على جبلٍ يشـهد للكنيسـة وللعـالم كلـه بعظمـة السـيرة الرَّهبَانِيَّـة التي عاشـها الآباء الْقِدِّيْسون وسلَّموها لنا بكل قوَّتها وبهاء عظمتها ومحبة في الرَّبّ يَسُـوع الـذي أحبنا ومات لأجلنا. وهـا نحـن نتبعـه بكل قلوبنا حـاملين صليبه بفرح ومسرة كل أيام حياتنا.

لقـد كنت أصلى أيامًا كثيرة كي أرى هذا اليوم المجيد. والآن يحق لي أن أقـول: "الآن يـا سـيد إطلـق عبـدك" : لأنَّ عيني قـد رأتـا تحقيـق وعـدك... وكل طلبتي بلجاجـة أمـام الله أن يكثر لكـم نعمتـه ليمكـنكم أن تحافظوا على تقليد البَرِّيَّة الآبائي القديم وعلى طقس الوحدة بكل بسـاطته وقوة روحانيته الأولى.

أهنـئكم يـا آبـائي المكـرمين بهـذه النعمـة. مـتَّعكم الله بالصـحة والعافيـة وطـول العمـر. ودائمًـا يـزداد ثمـركم وعطـاؤكم لمجـد إسـمه القـدوس في هـذه البَرِّيَّـة المقدسـة التي ارتـوت بـدماء شـهدائها ودمـوع قدِّيسيها.

إغفروا لي، اِبنكم مينا

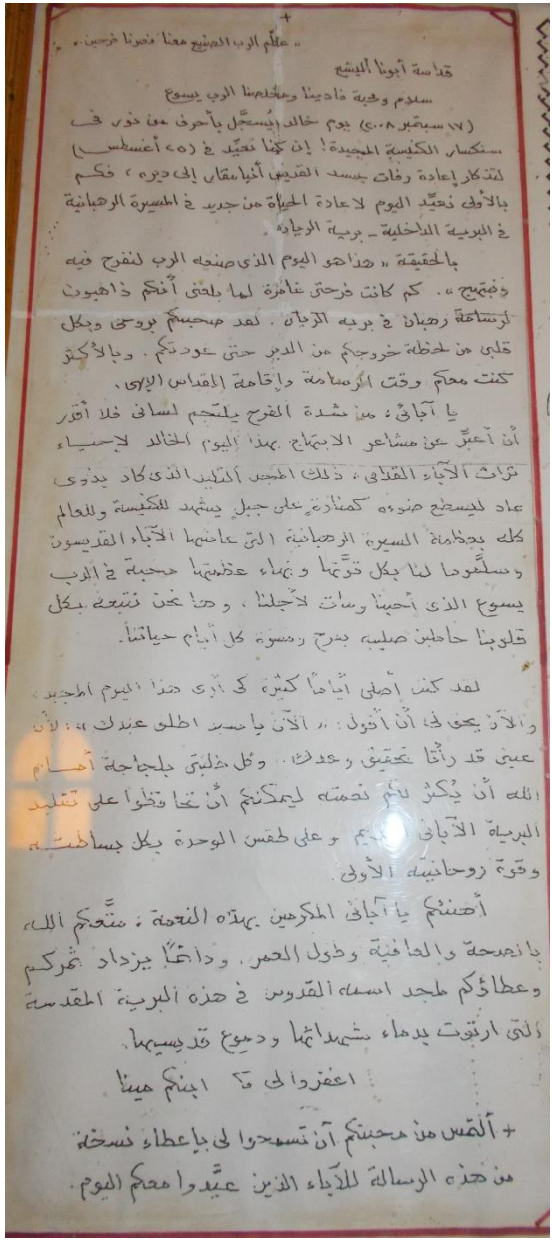

"علّم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين".

قداسة أبونا البيشوي

سلام ونعمة فادينا ومخلصنا الرب يسوع

(٧ سبتمبر ٢٠٠٨) يوم خالد يُسجَّل بأحرف من ذهب في سجلات الكنيسة المجيدة! إن كنا نعيّد في (٥ أغسطس) لتذكار إعادة رفات جسد القديس أنبا مقار إلى ديره، فكم بالأولى نعيّد اليوم لإعادة الحياة من جديد في المسيرة الرهبانية في البرية الداخلية – برية الريان.

بالحقيقة "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب لنفرح فيه ونبتهج". كم كانت فرحتي غامرة لما بلغني أنكم ذاهبون لزيارة رهبان في برية الريان. لقد صحبتكم بروحي وبكل قلبي من لحظة خروجكم من الدير حتى عودتكم. وبالأكثر كنت معكم وقت الرسامة وإقامة القداس الإلهي.

يا آبائي، من شدة الفرح يلتجم لساني فلا أقدر أن أعبّر عن مشاعر الابتهاج بهذا اليوم الخالد لإحياء تراث الآباء القدامى، ذلك المجد الكليل الذي كاد يذوي وعاد ليسطع ضوءه كمنارة على جبل يشهد للكنيسة وللعالم كله بعظمة السيرة الرهبانية التي عاشها الآباء القديسون وسلّموها لنا بكل قوتها وبهاء عظمتها محبة في الرب يسوع الذي أحبنا ومات لأجلنا. وها نحن نتبعه بكل قلوبنا حاملين صليبه بفرح ومسرة كل أيام حياتنا.

لقد كنت أصلي أياماً كثيرة كي أرى هذا اليوم المجيد، والآن يحق لي أن أقول: "الآن يا سيد اطلق عبدك"، لأن عيني قد رأتا تحقيق وعدك. وكل طلبتي بلجاجة أمامك الله أن يكثر لكم نعمته ليمكنكم أن تحافظوا على تقليد البرية الآبائي القديم وعلى طقس الوحدة بكل بساطته وقوة روحانيته الأولى.

أهنئكم يا آبائي المكرمين بهذه النعمة، متّع الله بالصحة والعافية وطول العمر. وداعماً يزداد ثمركم وعطاؤكم لمجد اسمه القدوس في هذه البرية المقدسة التي ارتوت بدماء شهدائها ودموع قديسيها.

اعفروا لي ما أجنكم هنا!

+ ألتمس من محبتكم أن تسمحوا لي بإعطاء نسخة من هذه الرسالة للآباء الذين عيّدوا معكم اليوم.

الرَّاهِبُ القس موسي المقاري الْرِّيَّاني / الأَنْبَا أندراوس

وُلِدَ بجزيرة بدران بشبرا مصر في ١٠/٤/١٩٣٠م، وسميَّ نبيه لطفي عزيز موسي، وبعدما أكمل تعليمه الإبتدائي والثانوي، ألتحق بكلية الهندسة بالإِسْكَنْدَرِيَة وتخرج منها في سنة ١٩٥٣م، حيث عمل مهندسًا ببلدية الإِسْكَنْدَرِيَة بعد تخرجه مباشرة لمدة سنتين بعدها ترك العمل.

+ دخل دير السُّرْيَان في ١٠/٣/١٩٥٥م.

تمت سيامته راهبًا باسم الرَّاهِبُ موسي في سبت النور ١٦/٤/ ١٩٥٥م، بيد الأَنْبَا ثيؤفيلُس أسقف الدير، ورسم كاهنًا في نفس السنة في سبتمبر، وقد أطلق عليه إخوته الرهبان اسم موسي البسيط، بسبب البساطة والنقاء الروحي، وكذلك النشاط الإجتماعي حيث ترك آثاره بدير أبَا مقار الكبير بَرِّيَّة شيهيت: إذ قام بالإشراف على بناء خزان المياه الموجود بالدير، وصمم إستراحة جديدة تضم صالة كبيرة لإستقبال الزوار، ومكتبة ضخمة تضم مجموعة نادرة مِنَ الكُتُبْ والمخطوطات، وفي الأدوار العليا قلالي للرهبان، وصهريجًا كبيرًا لتخزين المياه.

ذهب إلى دير الْقِدِّيْس أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف مع أبيه الروحي القمص متّى المسكين في ٣٠ / ٧ / ١٩٥٦م، ومكثوا هناك ثلاث سنوات ونصف، وكان ينام في قلاية واحدة مع البَابَا شنودة الثالث، لقلة عدد القلالي لحين إتمام بناء القلالي الجديدة والتي مازالت قائمة حتى الآن. ثم عاد إلى دير السُّرْيَان في يناير سنة ١٩٦٠م.

+ ثم اختاره البَابَا كيرلس السادس سكرتيرًا روحيًا خاصًا له في ٢٥/٤/١٩٦٠م – ٧/٣/١٩٦١م.

ذهب إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بَبَرِّيَّة الْرَّيَّان بالفَيُّوم في ١٩٦١/٣/٧م، إلى أبيه الروحي الأب متّى المسكين ومَنْ معه مِنْ رهبان.

عاش راهب متوحد في مغائر بَرِّيَّة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بَبَرِّيَّة الْرَّيَّان بالفَيُّوم لمدة ثماني سنوات وهيَ أطول فترة متصلة في حياته الرَّهبَانِيَّة، وكان هو الذي يقوم بخدمة صلاة القداس الإلهي طوال هذه الفترة، وكان ينقش فوق مرقده لافتة مكتوبًا عليها "هنا يرقد الحقير الرَّاهِبُ موسي القس ترهبن في ١٠ مارس ١٩٥٥م، ورقد في الرب في... "، وفي مايو سنة ١٩٦٩م، دعا البَابَا كيرلس السادس نُساك دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بَبَرِّيَّة الْرَّيَّان بالفَيُّوم لينضموا إلى مجمع دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير المصري بِبَرِّيَّة شِيهِيت، وفي قداس عيد ميلاد الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله والعيد العاشر لجلوس البَابَا كيرلس السادس في يوم ١ بشنس ٩ مايو سنة ١٩٦٩م، قام قداسة البَابَا كيرلس السادس بتغيير الشكل الرَّهبَاني على دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير، وكان عددهم ١٣ راهبًا، وهكذا كما دعا أبا مقار الكبير أولاده سابقًا مِنَ القلالي إلى شيهيت، هكذا دعاهم أَيْضًا مِنَ الْرَّيَّان إلى شيهيت.

+ سيامته أسقفًا في ٢١ / ١٢ / ١٩٦٩م باسم الأنْبَا أندراوس على أَبْرَشِيّة دمياط وبلاد الغربية ودير الشهيدة دميانة.

قام قداسة البَابَا كيرلس السادس بإستدعاء الرَّاهِبُ القس موسي المقاري (بناء علي طلب كهنة وشعب دمياط)، وتظاهر البَابَا بأنَّه يريد أنْ يرسله في مهمة كنسية إلى القدس. فأطاع الأمر، وجهز حقيبة للسفر إلى القدس، ثم مرَّ بالمقر البابوي لتدبير أمر سفره وأخذ بركة البَابَا. ففاجأه البَابَا بالأمر وأصر على رأيه، وخضوعًا لرغبة البَابَا (وبإرشاد أبيه الروحي) رسم أسقفًا.

ثم تعدلت حدود الأَبْرَشِيّة بعد عدة شهور بناء على طلب نيافة الأنْبَا **أندراوس** حيث ضم قداسة البَابَا **شنودة** الثالث بلاد الغربية إلى بقية أَبْرَشِيّتها (حيث رسم نيافة الأنْبَا **يوأنس** على محافظة الغربية، والأنْبَا **باخوميوس** أسقفًا للبحيرة في ١٩٧١/١٢/١٢م) وضم بلاد كفر الشيخ بدلًا منها، وذلك بعد نياحة الأنْبَا **إيساك** مطران الغربية والبحيرة وكفر الشيخ في ١٧ / ٦ / ١٩٧١م.

إلباسه الإسكيم المقدس:

(حيث رسم نيافة الأنْبَا **أندراوس** مع نيافة الأنْبَا **فيلبس** أسقف الدقهلية) ورأس قداسة البَابَا صلوات إلباس الإسكيم المقدس للأسقفين الجديدين في تمام الساعة الرابعة من مساء يوم السبت الموافق ١٩٦٩/١٢/٢٠م، وحضر الإحتفال أصحاب النيافة : الأنْبَا **متاؤس** مطران الشرقية ، والأنْبَا **بطرس** مطران أخميم، والأنْبَا **ثيؤفيلُس** أسقف دير السُّرْيَان ، والأنْبَا **أثناسيوس** أسقف بني سويف، والأنْبَا **شنودة** أسقف التعليم والإكليريكية ، والأنْبَا **صَمُوئِيل** أسقف الخدمات العامة والإجتماعية ،والأنْبَا **أغابيوس** أسقف ديروط والأنْبَا **لوكاس** أسقف منفلوط ، والأنْبَا **غريغوريوس** أسقف الدراسات العليا والبحث العلمي والأنْبَا **مكسيموس** أسقف القليوبية والأنْبَا **بولس** أسقف حلوان.

نبوة عن رسامته أسقف

أبونا الروحي أَلِيشَع المقاري

يحكي لنا أبونا الرُّوحي أَلِيشَع المقاري أنَّه في أحد المرَّات كان الأب موسي راكبًا على حمار وكان يسير معه أبونا الروحي أَلِيشَع المقاري فصلَّى لحن ⲉⲧⲁⲟⲩⲥⲱⲙⲉⲛⲟⲥ ثم قال للأب موسي لو صرت أسقف ماذا تفعل؟...!. فقال له أبونا الروحي أَلِيشَع المقاري سوف تكون أسقف وسوف تتعب وتطلب مِنَ الله النياح السريع! وهذا ما حدث بالفعل!.

تتميم نبوة الشهيد سيدهم بشاي

العجيب أنَّ البَابَا كيرلس نزولًا عن رغبة أحد الأراخنة كان يهدف أنْ يجلس الأنْبَا إندراوس بدير الْقِدِّيْسة دميانة ببراي بلقاس، ولكن رغبة الشعب كانت تجليس أسقفهم بدمياط مقر الكرسي! حيث يتبعه بعض بلاد الغربية والدقهلية، وحتى يتيسر للسادة المحافظين والمسئولين أنْ يحضروا الإحتفال، خاصة وأنَّه وقتئذ الوصول إلى دير الشهيدة دميانه متعذر.

تجليس الأنْبَا أندراوس بكنيسة الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء

لقد شاهد الْقِدِّيْس سيدهم بشاي الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء متجلية قبْل إستشهاده، وقال لصديقه مليكة بأنْ يحضر كرسيًا مِنَ الحديقة لتجلس عليه الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء التي كانت مرافقة له ساعة إستشهاده. والذي حدث هو أنَّ الآباء الأجلاء لمَّا مضوا ليجلسوه، جلسوه بكنيسة الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء بدمياط في نفس المكان الذى رأى فيه الْقِدِّيْس سيدهم بشاي الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم والدة الإله.

وكانت فرحة الشعب عظيمة يوم تجليس أسقفهم، ولأول مرَّة يكون لهم أسقفًا خاص بدمياط منذ عدة أجيال.

ومِنَ اللحظة التي جلس فيها علي كرسي دمياط، لم يألوا جهدًا لخدمة هذه الأَبْرَشِيّة، وكان مبتسمًا ووديعًا جدًا يستريح فيه كل مَنْ يتقابل معه، ولم يُرَ مرَّة غاضبًا، كما لم يكن أحد يغضب منه.

ولكن كانت فترة خدمته قليلة جدًا عبرت كالطيف ولو أنَّها مملوءة بجلائل الأعمال.

بعض أعماله الرعوية والتعليمية مدة سنتين وثمانية أشهر

لأَبْرَشِيّة مِنْ ١٩٦٩/١٢/٢١م إلى ١٩٧٢/٨/٤م .

+ هذه الأعمال على سبيل المثال لا الحصر:

أولًا : الزيارات الرعوية

لقد زار نيافته جميع كنائس الأَبْرَشِيّة، مع زيارة بعض العائلات بمنازلهم بيتًا بيتًا .. ولقد أعد سجلًا لكل كنيسة ولكل أسرة يحمل بين طياته الخدمة الروحية والرعوية لهذه الأسر المسيحية.

لقد وضع تقريرًا كاملًا يشمل نواحي النشاط الرعوي، طبعه في نهاية السنة الأولى مِنْ رسامته وفي نهاية السنة الثانية أَيْضًا.

ثانياً : ترميم كنائس الأَبْرَشِيّة

تم في عهده ترميم معظم كنائس الأَبْرَشِيّة القديمة ومنها الآتي :

١- كنيسة الشهيد مارجرجس بمسجد وصيف (أعيد بناء القسم الأكبر منها بالطوب الأحمر والاسمنت).

٢- كنيسة الشهيد مارجرجس بكفر ششتا – مركز زفتى (أعيد بناؤها كاملة بالخرسانة المسلحة وتم توسيعها).

٣- كنيسة الشهيد ميرقريوس – أبي سيفين – الأثرية بزفتى (أعد مشروعًا لترميم سقوفها البالية (وبدأ الصلاة بعد أنْ كانت مهملة ومتروكة منذ زمن بعيد).

٤- كنيسة الشهيد مارجرجس بشربين (أعد مشروعًا لترميم مبانيها ومنازلها).

ثالثاً : دير الشهيدة دميانة

لقد آن الأوان لأنْ يعود هذا الدير إلى مجده القديم، ليكون موضعًا لائقًا للعبادة .. تتصاعد منه الصلوات ليلًا ونهارًا، كما كانت تتعبد فيه الشهيدة العظيمة دميانة والعذارى الأربعون.

تم وضع النواة الأولى لتأسيس دير للراهبات ضم حوالي عشر راهبات، بالإضافة إلى بعض الفتيات تحت الإختبار.

وأعد الدير أَيْضًا لإستقبال أفواج عديدة من خدام وخادمات التربية الكنسية من جميع أنحاء البلاد بقصد قضاء خلوة روحية مقدسة، تحت قيادة روحية لآباء كهنة مختبرين.

أمَّا مبانى الدير فقد جدد جزءًا كبيرًا منها، فقد أنشأ إستراحة جديدة مِنْ دورين على أحدث نظام .. تضم صالة كبيرة لإستقبال الضيوف وإستراحة للأسقف في الدور الثاني وحجرات لإستقبال ومبيت كبار الزوار.. مع مرافق كثيرة كالمطبخ ودورات المياه وغيرها.

تم بناء سور جديد يضم الكنائس الأثرية ومباني الدير، وبوابة ضخمة على أحدث طراز.

كذلك ترميم الكنائس الأثرية الآيلة للسقوط .. وهناك مشروعات كثيرة

لبناء كاتدرائية جديدة لإستيعاب آلاف الزوار الذين يفدون للدير كل عام .. وكذلك إنشاء إستراحات جديدة للمبيت.

أمَّا مِنَ الناحية الروحية، فقد نظم نيافته قداسات يومية أثناء العيد تبدأ مِنَ السادسة صباحًا حتى الثانية عشر ظهرًا، يتخللها عظات روحية مناسبة .. وفي المساء عشية وعظة ثم دورة الأيقونة حول مباني الدير بين الخيام ... بين ألحان الشمامسة والمترنمين ...

ويعرض فى بعض الأيام أفلام دينية عن حياة الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح والرسل بالإضافة إلى إذاعة محلية تذيع الترانيم الدينية والألحان الكنسية وأقوال الْقِدِّيْسين ...

رابعاً : إهتمامه بطقوس الكنيسة

كان نيافته يعشق الحديث عن طقوس الكنيسة، وكان يخصص مرَّة كل شهر لحديث شيق عن طقس الكنيسة الروحي، فيشرح القداس بطريقة جميلة ونظام عجيب.

وكان يعتبر حجة وقاموسًا في ألحان الكنيسة حتى يستحق أنْ يقال عنه ما قيل عن داود المرنم الحلو ... فكان يدخل الكنيسة في الصباح الباكر ويمسك الدُف ويرنم التسبحة قبل وصول الناس ..

وهو أول مَنْ شجع الناس على حفظ التسبحة والألحان ... وأقام المسابقات الصيفية بين الشبان والشابات لحفظ ألحان الكنيسة ..

وكان يقضى سهرات ليالي شهر كيهك مع شعبه يسبح بنفسه أمام الشعب .. وكان يتضايق جدًا إذا أسرع أحد المُرتلين في أداء التسبحة أو أي لحن مهما تأخر الوقت.

خامساً : إهتمامه بالوعظ

كان بمجرد وصوله لأي بلد يدخل إلى الكنيسة ويستلم الخدمة، فكان يعظ في أناجيل القداس بطريقة جميلة .. فلأول مرَّة تلاحظ في عظاته أنْ يربط قراءات اليوم كله ببعضها .. بل ويربطها بقراءات الأسبوع السابق والأسبوع القادم.

وكان له قدرة عجيبة على الإرتجال في الكلام في شتى المناسبات، وفي وجود ضيوف مِنْ كل المراكز.

سادساً : الإهتمام بالتربية الكنسية

هذا بخلاف الإهتمام بخدام التربية الكنسية . فقد نظم عدة مؤتمرات لخدام التربية الكنسية بالأَبْرَشِيّة .. أمَّا خدمة القرية فقد إهتم بإرسال وعاظ متجولين لها وإفتقاد القرى، إمَّا مرَّة في السنة بواسطة خدام التربية الكنسية، أو إفتقاد كل أسبوعين بواسطة الخدام العاملين بخدمة القرية.

وقد أصدرت المطرانية نشرة شهرية باسم الشهيدة دميانة كانت توصل أخبار الخدمة وتربط بين أبناء الأَبْرَشِيّة الواحدة ويكتب موضوعاتها كهنة وخدام الأَبْرَشِيّة.

سابعاً : بناء كنيسة السيدة الْعَذْرَاء بدمياط

تم توقيع العقد النهائي لشراء الأرض ومبنى الكنيسة المقامة عليها، بين مطرانية دمياط وبطريركية الروم الكاثوليك وإعادة بنائها على أحدث الطرق الهندسية مع بناء دار للمطرانية مجاورة لها.

نياحته في ٤ / ٨ / ١٩٧٢م

لَمَّا شعر بقرب نياحته ذهب إلى الدير حيث تنيح يوم الجمعة ٢٨ أبيب ١٦٨٨ش، ٤/٨/ ١٩٧٢م، استمرت الصلوات الباكية والتسبيحات المعزية طول الليل، مشتركة مع تسابيح وتهاليل الملائكة، تزفه إلى مجمع الْقِدِّيْسين.

والعجيب أنْ يكون سنكسار قداس النياحة هو تذكار تكريس كنيسة الْقِدِّيْس أندراوس الرسول فجميع الذين حضروا القداس الإلهي شعروا أنَّ هذا كله يتم بترتيب إلهي عجيب !

رأس قداسة البَابَا شنودة الثالث الصلاة الجنائزية وإشترك معه الآباء المطارنة والأساقفة الأنْبَا أثناسيوس مطران بني سويف، الأنْبَا أغابيوس ديروط، الأنْبَا ثيؤفيلس دير السُّرْيَان، الأنْبَا دوماديوس الجيزة، الأنْبَا فيلبس الدقهلية، الأنْبَا مكسيموس القليوبية، الأنْبَا يوأنس الغربية، الأنْبَا باخوميوس البحيرة، وعدد كبير مِنَ الآباء الكهنة.

كلمة البَابَا شنودة الثالث

إننا نسلم أمورنا لمشيئة الله الذي سمح بإنتقال راعٍ صالح خدم بطهارة قلب، وكنا جميعًا نحبه ونقدره لبساطته ونقاوة قلبه، إنني إلتقيت به لأول مرَّة عندما كان تلميذًا بالكلية الإكليريكية عندما افتتحت لأول مرَّة سنة ١٩٥٢م وكنت أنا مدرسًا بها، وتقابلنا بعد ذلك بدير السُّرْيَان... وكنا نلقبه بأبونا موسي البسيط، لبساطته وطيبة قلبه وهدوئه العجيب وتواضعه...ثم تزاملنا في أيام الرهبنة بدير الأنْبَا صَمُوئِيل حتى أنَّه كان ينام معي في حجرة واحدة.

لقد كان ناسكًا مِنَ الدرجة الأولى، فقد سكن في فترة مِنْ أيام رهبنته في وَادِي الْرَّيَّان حيث يتعذر هناك الحصول على المياه والأكل بسهولة...

وكان نشيطًا في الخدمة، وله أعمال تشهد له في دير السُّرْيَان ودير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس ... أمَّا عن خدمته الروحية فهيَ عظيمة، فهو يمتاز بالوادعة وطول الأناة والصبر في الخدمة. وكان لا يحب المشاكل، ولكن المشاكل كانت تبحث عنه ...

أنني ذهلت عند سماعي خبر نياحته ... إنني أعتبر أنَّ إنتقاله نوع مِنَ الإختطاف ... ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

ولم يستطع البَابَا أنْ يكمل كلمته لتأثره الشديد بالبكاء وذهب لكي يقبل الأسقف الراحل المسجي في الصندوق.

وتعالت الأصوات " مع السلامة يا حبيبنا ... يا أنبا أندراوس "، والمذكور عنه أنَّه تعب جدًا في خدمة الأَبْرَشِيّة، حيث طلب النياح مِنَ الله! كما سبق وقال له أبينا الروحي!

بركة صلواته فلتكن معنا.

لربنا يَسُوع الْمَسِيح المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

الأب الرَّاهِبُ القس استِفَانُوس المقاري[136]

+ وُلِدَ الطفل جرجس يعقوب مَرْقُس في مركز الوسطى محافظة بني سويف، في ١٩١٢/٣/٢٧م. وكان أول دفعة في الإكليريكية المسائية.

+ سيامته راهب في دير السُّرْيَان مع الرَّاهِبُ أنطونيوس " البَابَا شنودة الثالث "، في يوم الأحد ١٩٥٤/٧/١٨م.

+ كان مُحب للوحدة والصوم والحبس، كان بسيطًا ويتباسط وهادئًا.

+ كان مُحب لسير الأباء والتمثل بهم.

+ قضى مع الأب متى المسكين والأب مينا المتوحد عدة سنوات في مغائر جبل سيرابيون في وَادِي النطرون.

+ ترقيته أرشيدياكون في أحد توما سنة ١٩٥٥م.

+ إستقراره في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ ١٣أغسطس ١٩٦٠م – ١٩٦٩/٥/٨م، مع أبيه الروحي.

لم يترك مغارته في الْرَّيَّان لمدة سنة كامله إلاَّ لحضور القدَّاس الإلهي فقط، وفي خلال هذه الفترة كان يأكل المتوحدون مرَّة واحدَّة الساعة السادسة مساءً، أو مرتين في اليوم ظهرًا ومساءً، وكان يقرأ ميامر مار إسحاق السُّرْيَاني،

---

[136] الآباء الأحدى عشر الذين ذهبوا مع القمص متَّى المسكين إلى دير القدِّيس مكاريوس الكبير ببرية شيهيت: ١- الأب مينا، ٢- الأب اسْتِفَانُوس، ٣- الأب كيرلس، ٤- الأب موسى، ٥- الأب إشعياء، ٦- الأب إرميا، ٧- الأب إيليا، ٨- الأب أليشع، ٩- الأب يوحنا، ١٠- الأب يعقوب، ١١- الأب أنجيلوس. وبالقمص متَّى المسكين يكونوا أثنى عشر راهبًا تلاميذ لربنا يسوع المسيح يكرزوا بالخلاص لكل الشعوب، بالإضافة إلى ستة رهبان شيوخ كانوا بالدير وهم: ١- أبونا عبد النور (مشولًا)، ٢- أبونا سلامة(بعين واحدة)، ٣- أبونا ميخائيل(ضرير)، ٤- أبونا فيليمون (شيخ كبير وقد تنباء للبابا شنودة بالبطريركية والأنبا يوأنس بالأسقفية، ٥- أبونا متى حنا الرُّبيته(شيخ صحيح ثقيل السمع). بالإضافة إلى الآباء الذين كانوا يخدمون في العالم ولم يرجعوا إلى الدير مرة أخرى بل دفنوا في أديرة أخرى مثل القمص أثناسيوس المقاري والقمص جيورجيوس المقاري اللذين دفن في طافوس دير البراموس، وكانا قد ترَّهبا معًا في دير القدِّيس مكاريوس الكبير ببرية شيهيت سنة ١٩٤٥م....

وكتاب سُلم السماء للقدِّيس يُوحَنَّا الدرجي، وهما الكتابين الروحيَّن المتوفرين في ذلك الوقت في البَرِّيَّة.

+ سيامته كاهن في ١٤ كيهك ١٦٨٦ش، ١٩٦٩/١٢/٢٣م[١٣٧]. باسم القس اسْتِفَانُوس المقاري.

+ إنتقال إلى دير الأنْبَا بيشوي في ديسمبر ١٩٧٧م، حتى تنيح بسلام في ١٩٩٤/١١/٢١م.

كان هناك فروق كما أن هناك تشابه بين آباء البَرِّيَّة الأولين وأبناء آباء البَرِّيَّة في القرن العشرين حيث أن القرن الرابع حتى السادس كان معظم المتوحدين المصريين ينتمون إلى طبقات الدنيا ويأتون من الفلاحين، أما متوحدو وَادِي الرَّيَّان فهم من خريجي الجامعات. والمتوحدون المصريين الأوَّلون كانوا ذوي تعليم بسيط أو منعدم، فالْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير كان جمالًا، والْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَرِاني كان تاجرًا بسيطًا "قبل تعلمه في مدرسة الإسْكَنْدَرِيَة"، وبامو وبافنوتيوس في شهيت كانا أميين كما كان معظم رهبان نتريا "البرنوج". ومن الطريف أن نعلم أن الآباء الذين كانوا متعلمين أو كانوا ينتمون إلى الطبقات العليا كانوا أجانب مثال أوغريس أو إقلوديوس أو أرسانيوس أو الغرباء الصغار مكسيموس ودوماديوس. دُفن في مقبرة دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأنْبَا بيشوي، وقد صلى عليه صاحبا النيافة الأنْبَا صرابامون والأنْبَا متاؤس ورهبان الأدْيِرَة الثلاثة.

[137] في مراجع أخرى ١٩٧٠/١/١م.

الأب الرَّاهِبُ القمص كيرلُس المقاري

+ وُلِدَ الطفل صَمُوئِيل ناشد عبد السيد في ١٩٢٧/٣/١٤م، في مركز ببا محافظة بني سويف. وكان له ١٢ أخًا كان هو أصغرهم رقم ١٣.
+ تخرج مِنْ كلية الهندسة جامعة القاهرة قسم الچيولوچيا في ١٩٤٩م.
+ خدم في مدارس التربية الكنسية في كنيسة الأنْبَا أنطونيوس بشبرا مع الأستاذ/ نظير جيد "البَابَا شنودة الثالث".
+ عمل في سيناء مهندس تعدين / بترول.
+ التحق بالكلية الإكليريكية القسم المسائي.
+ ترهب في دير السُّرْيَان في ١٩٥٥/٧/٣١م، باسم الرَّاهِبُ كيرلس السُّرْيَاني.
+ إستلم الكثير مِنَ الألحان مِنَ المُعلم مِيخَائِيل البتانوني الكبير في دير السُّرْيَان.
+ كان يشترك في العمل مع الأب المُتنيح لوقا السُّرْيَاني السائح.
+ الذهاب إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، في ١٩٥٦/٧/٣٠م – ١٩٦٠/١/٢٧م.
+ رجوعه إلى دير السُّرْيَان مرَّة أخرى، بأمر مِنَ البَابَا كيرلس السادس في ١٩٦٠/١/٢٨م حتى يوم جمعة ختام الصوم ١٩٦٠/٤/٨م.
+ إستقراره في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ ١٣أغسطس ١٩٦٠م – ١٩٦٩/٥/٨م، مع أبيه الروحي.
+ إستقراره في دير الْقِدِّيْس أبا مقاره الكبير المصري، مِنْ مايو ١٩٦٩/٥/٩م وحتى النياح ٢٠١٢/٢/١٣م.

+ سيامته كاهنًا في ١٩٧٠/١/١م[١٣٨].
+ رُقِيَّ إلى رتبة القمصية وصار أمينًا للدير في ١٩٧٢/٦/١٩م[١٣٩].
+ وكيلًا للدير سنة ١٩٩٣م.
+ قام برسامة أكثر مِنْ ستين راهبًا.
+ تنيح في ٢٠١٢/٢/١٣م. عن ٥٧ سنةً رهبانية.

[138] في مصادر أخرى الثلاثاء ١٤ كيهك ١٦٨٦ش، ١٩٦٩/١٢/٢٣م. حيث تمت سيامة الأب اسْتِفَانُوس، والأب كيرلس، والأب إشعياء، والأب إرمياء، والأب أنجيلوس (فيما بعد الأب جبرائيل الأنبا بيشوي).
[139] في مصادر أخرى ١٩٧٣/٢/٢٥م.

الأب الرَّاهِبُ القُمُص دَاوُد المقاري (السُّرْيَاني)

وُلِدَ الطفل مِيخَائِيل فام مِيخَائِيل في القاهرة سنة ١٩٣٦/١٢/٢٧م في محافظة بني سويف، ثم انتقل إلى شبرا – مصر. وتنيح أبواه وهو في سن صغير. ثم التحق بكلية الطب جامعة عين شمس وبعد السنة الأولى تركها واهتم بالعلوم اللاهوتية والتكريس المبكر مِنْ ثَمَّ حصل على بكالوريوس الكلية الإكليريكية بترتيب الأول وتقدير ممتاز في يونيو ١٩٥٩م، ثم ماچستير العلوم اللاهوتية، ثم ماچستير التاريخ الكنسي. وكان قد ترهب في دير والدة الإله الْقِدِّيْسة مَرْيَم (السُّرْيَان) في ١٩٥٥/٧/٣١م، وكان دفعته الأب كيرلس المقاري، والأب شنودة السُّرْيَاني (الأنْبَا يوأنس أسقف الغربية).

تعرف على أبونا متَّى سنة ١٩٥٤م من خلال الإكليريكية القسم المسائي حيثُ كان يذهب ويعطيهم كلمة روحية وكان هو من الدفعة الأولى في الإكليريكية المسائية التي تقبل الجامعين[140] مِنْ ثَمَّ تأثر بأبونا متَّى المسكين وذهب إليه في يناير ١٩٥٥م، وإعتباره طالب رهبنة في ١٩٥٥/٣/١٠م، وترهب في ١٩٥٥/٧/٣١م، وكان أب اعترافه قبْل الرهبنة القمص مِيخَائِيل إبراهيم، وكانت خدمته في التربية الكنسية بكنيسة والدة الإله العذراء – روض الفرج.

[140] كان يُحضر لهم القمص متَّى المسكين دكاترة من الجامعة لكي يُدرسوا لهم مُختلف العلوم، على سبيل المثال: الدكتور سليمان وليم وكان يعمل بمجلس الدولة، الدكتور الفيلسوف مُراد وهبة، وكان للألحان أ. نسيم، وكانوا يذهبوا لبيت التكريس بحلوان كل ثلاثاء ويعطوا المُحاضرات منذ سنة ١٩٥٨م، كذلك كان يُشجعهم القمص متَّى المسكين لتكميل دراستهم العُليا. وكانوا يعملون في ترجمة كُتُب الآباء. وكان يُدرس لهم الدكتور مُراد كامل اللغات، والدكتور سامي جبرة مُدير الآثار. كذلك استلموا التسبحة والألحان من القمص مينا المتوحد في مار مينا الزهراء (البابا القدِّيس كيرلُس السادس) حينما كانوا مُغتربين في بيت التكريس...

وذهب مع الآباء لبَرِّيَّة الْرَّيَّان أغسطس ١٩٦٠م، وكان ناسكًا متحمسًا في حياته الرَّهبَانِيَّة، مُحبًا جدًا للألحان.

ترك الجماعة الرَّهبَانِيَّة بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان في أغسطس ١٩٦٢م، ورجع إلى دير الْعَذْرَاء السُّرْيَان.

الكلية الإكليريكية : أخبار الخريجين

نشرنا فى الأعداد الماضية من الكرازة صور واخبار ٥٤ اكليريكيا سيصبحوا كهنة فى ابيارشيات مختلفة فى الكرازة المرقسية . ونتابع اخبار سيامات الكهنة الجدد:

ابيارشية دير السريان

٥٥ ـ فى ٢٨ نوفمبر ١٩٦٥ قام نيافة الأنبا ثيوفيلس اسقف دير السيدة العذراء الشهير بالسريان بسيامة الأب داود السريانى (بالميلاد ميخائيل قام ميخائيل) قسا بدير السريان . وكان قد حصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية بترتيب الأول وتقدير جيد جدا فى يونيو ١٩٥٩ .

من مجلة الْكِرَازَة أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦م، صـ ٧٦.

تمت سيامته كاهنًا بيد الأنْبَا ثيؤفيلُس رئيس دير السُّرْيَان في ١٩٦٥/١١/٢٨م، ثم القمصية في ٢١ هاتور ١٦٨٦ش، ١٩٦٩/١١/٣٠م، في التذكار الشهري لوالدة الإله والقديس غريغوريوس صانع العجائب. ثم ذهب مرة أخرى إلى أبيه الروحي القمص متَّى المسكين وظل معه لفترة في دير القديس مَكَارْيُوس ببرية شيهيت، ثم ذهب إلى أسرته بسبب المرض!.

أب الإعتراف : القمص أبرآم الصموئيلي[141].

خدمته بالدير: أمين مكتبة الإستعارة، وإستقبال الزوار الأجانب والمصريين.

[141] قمنا بنعمة الله بزيارة لدير والدة الإله (السريان) في ٢٠١٨/٣/٢٥م، وقد أفدنا ببعض المعلومات الخاصة بقدس أبونا داود الآتي ذكرها قدس أبونا أغناطيوس والذي استقبلنا بكل بشاشة وترحب وقدس أبونا يحنس الذي أرسل لنا الصورة الحديثة وبعض المعلومات لهما منا كل الشكر، كذلك نشكر قدس أبونا هوشع السرياني وقدس أبونا متاؤس الأنبا مكاريوس – الريان على تعبهما معنا.

الخدمة خارج الدير: سنة في لبنان بتكليف من قداسة البَابَا كيرلس السادس – وسنة في أمريكا – وبعض شهور في النمسا – وأسابيع في دول الخليج.

العودة إلى دير والدة الإله الْقِدِّيْسة مَرْيَم (السُّرْيَان) في سنة ٢٠٠٠م.

الإحتفال بعيد رهبنته الخمسين بدير والدة الإله الْقِدِّيْسة مَرْيَم (السُّرْيَان) في ٢٠٠٥/٧/٣١م. (١٩٥٥/٧/٣١ – ٢٠٠٥/٧/٣١م).

تنيح في الرب ٢٠٠٥/٩/١٦م، الساعة التاسعة مساءً.

الأب الرَّاهِبُ القُمُص دَاوُد المقاري (السُّرْيَاني)

الأب الرَّاهِبُ القس إِشَعْيَاء المقاري

+ وُلِدَ الطفل كمال وهبه حنا في محافظة القاهرة.

+ تخرج مِنْ كلية الهندسة جامعة القاهرة.

+ ترهب في ١٩ مسري ١٦٧١ش، ٢٥أغسطس سنة ١٩٥٥م، (في تذكار إعادة جسد القديس مكاريوس الكبير إلى ديره ببرية شيهيت) بدير والدة الإله الْعَذْرَاء الْقِدِّيسة مَرْيَم (السُّرْيَان).

+ كانت له صلابة الإرادة، ففي أحد المرَّات أثناء وجوده في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، ظهر له ذئب فظل واقفًا أمامه لمُدَّة أربع ساعات! حتى مضى الذئب وتركه!.

+ إستقراره في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، دير الْقِدِّيْس أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني، مِنْ ١٣أغسطس ١٩٦٠م – ١٩٦٩/٥/١٠م، مع أبيه الروحي.

+ عُين ربيتة لجماعة رهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان في أبريل ١٩٦٩م، واستمر فيها بعد ذهابه إلى دير الْقِدِّيْس مقار الكبير ببيرية شيهيت.

+ سيامته كاهنًا في ١٩٧٠/١/١م.

+ صار وكيلًا لدير الْقِدِّيْس مقار الكبير ببيرية شيهيت سنة ١٩٧١م.

+ قام بنسخ أجزاء كبيرة من الفيلوكاليا بالإنجليزية التي يوجد منها نسخَة

واحدًة في المكتبة "مكتبة بَرِّيَّة الْرَّيَّان".

كان بشوشًا وحكيمًا ودقيقًا، خدومًا عطوفًا ومتفانيًا في خدمة إخوته المرضى. تنيح في حادث وكان معه أبينا الروحي الذي تألم كثيرًا لحظة نياحته في عشية عيد الختان ١٩٧٣/١/١٣م[١٤٢]، كتب الأب متّى المسكين وقتها مقالة: "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْت؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟".

الأب الرَّاهِبُ القُمُص دِيُونِيسِيُوس السُّرْيَانِي (بيمن السُّرْيَانِي)

+ وُلِدَ الطفل عبد السيد رمزي في سنة ١٩٢٧م، في قلوصنا مركز سمالوط محافظة المنيا.

+ كان والده صائغًا ومن أعيان سمالوط، وتنيح وكان عمر الطفل عبد السيد سبع سنوات ومن بعده أمه، وكان أخيه صباغًا.

حاصل على بكالوريوس في العلوم جامعة القاهرة. تعرف على أبونا متّى سنة ١٩٥٤م من خلال الإكليريكية القسم المسائي حيثُ كان يذهب ويعطيهم كلمة روحية وكان هو من الدفعة الأولى في الإكليريكية المسائية التي تقبل الجامعين مِنْ ثَمَّ تأثر بأبونا متّى المسكين وذهب إليه.

وترهب بدير السُّرْيَان في يوم سبت الفرح ٢٣ برمودة ١٦٧٢ش، ١مايو سنة ١٩٥٦م،

وذهب مع الآباء لبَرِّيَّة الْرَّيَّان في ١٣ أغسطس ١٩٦٠م، كان ناسكًا جدًا وكان يرفض أي شيء يقدم له وكان يقول نرجع العالم أفضل، حتى ضعف ومرض

[١٤٢] يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٢/١٣م، ثاني أيام صوم يونان، تنيح أبونا المحبوب إِشَعْيَاء الأَنْبَا مَكَارِيُوس – الْرَّيَّان. كذلك تنيح ثاني أيام صوم يونان النبي يوم الثلاثاء ١٩ أمشير ١٧٢٩ش، ٢٠١٣/٢/٢٦م، أبونا سلوانس بالبرية.

من شدة النُسك. عمل كثيرًا في توسيع مغارته، كان متحمسًا جدًا في حياته الرَّهبَانِيَّة.

ترك الجماعة في أكتوبر سنة ١٩٦٤م، وذهب إلى دير الأنبا بيشوي، وفي أبريل ١٩٦٥م رجع إلى دير السُّرْيَان وتمت سيامته قسًا بيد الأنْبَا ثيؤفيلُس في عيد العنصرة ٢١ بشنس ١٦٨٢ش، ١٩٦٦/٥/٢٩م، وتم تغيير اسمه إلى الرَّاهِبُ بيمن السُّرْيَاني. ثم خدم مع الرَّاهِبُ القس أنطونيوس السُّرْيَاني (الأنْبَا باخوميوس مُطران البحيرة والخمس مُدن الغربية...) في المركز البابوي لكرازة الإفريقيين "خدمة السودانيين". في أكتوبر ١٩٦٦م.

+ رُقِيَ إلى القُمصية بيد الأنْبَا ثيؤفيلُس في مقر الدير بالقاهرة في عام ١٩٦٨م.

كان له قرابة بأحد أساقفة الوجه البحري (الأنْبَا تِيمُوثَيؤُس مُطران المنصورة والدقهلية ودمياط والبراري، وسكرتير المجمع المقدس في حبَرِّيَّة الپَاپَا يوأنس الـ١٩)[143]، خدم معه فترةً من الزمان، وكان أب إعتراف للراهبات، وكان يرسل معونات لإخوته الرهبان بِبَرِّيَّة الْرِّيَّان. وكان هو همزة الوصل بين الپَاپَا

[143] وُلِدَ في قلوصنا مُحافظة المنيا في ١٨٩٥/٤/٢٥م، باسم حنين حنا، وترَّهب في دير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنبا أنطونيوس سنة ١٩١٥م، ودُعيَ الرَّاهِبُ حنانيا، ثم قسًا وعُيِّن وكيلًا لأوقاف الدير بالقاهرة سنة ١٩٢٧م، وانتخبه الرهبان رئيسًا لهم بعد نياحة الأنبا مرقس أسقف الدير في ١٩٢٨/١٠/١٨م، ورُسم أسقفًا في ١٩٣١/٢/٢٢م على كرسي الدقهلية ودمياط والبراري والمنصورة، بيد الپاپا يوأنس الـ١٩ الـ ١١٣، وكان حلو الحديث حليمًا صبورًا، محبوبًا من الكثيرين. وقد قضى معظم حياته الرهبانية والأسقفية وهو يحاول الكشف عن أسرار علم الكيمياء وتحويل المعادن إلى ذهب! وكان قد حدث خلاف بين الپاپا يوأنس ومطران سوهاج وصنع بينهم سلام، فهمس الپاپا البطريرك في أذنه قائلًا له: طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَام، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ، وأطفأ نيران الفتنة قبْل اتساعها وجعل السلام يرفرف... كذلك حضر عمل الميرون في حبرية الپاپا كيرلس السادس في الفترة من ١٩٦٧/٤/٢٤: ١٩٦٧/٤/٣٠م، وكان أقدم المطارنة وأولهم في ذلك الوقت، وأول مَنْ اشترك في عمل الميرون مع الپاپا. ثم مرضى ودخل المُستشفى القبطي وتنيح بسلام في صباح الأربعاء ١٩٦٩/١٢/١٠م، وكان وجهه أحمرًا طويل الذقن جدًا. ودُفن في دير الشهيدة دميانة ببراري بلقاس. وسيمَ الرَّاهِبُ القُمُص موسى من آباء الريَّان والذي أصبح الأنبا أندراوس. وتم تقسيم المُطرانية إلى قسمين، الأنبا أندراوس دمياط والبراري، والأنبا فيلبس الدقهلية والمنصورة، في١ برمهات ١٦٨٥ش، ١٩٦٩/١٢/٢١م.

كيرلس والرهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان من خلال الأنْبَا تِيمُوثَيوُس. ثم مرض قليلًا ودخل المستشفى القبطي والتي كان مريضًا فيها أيضًا الأنْبَا تِيمُوثَيوُس وتنيح الأب دِيُونِيسِيُوسُ قبْل الأنْبَا تِيمُوثَيوُس بشهور في ١٩٦٩/٣/٩م، أي قبْل نياحة الْقِدِّيْس البَابَا كيرلس السادس بسنةٍ كاملةٍ. ودفن في دير السُّرْيَان، ثم تنيح الأنْبَا تِيمُوثَيوُس في ١ برمهات ١٦٨٥ش، ١٩٦٩/١٢/١٠م.

لم نجد له صورة حتى الآن

الآباء الذين ترَّهبوا في بَرِّيَّة الرَّيَّان في القرن العشرين

الأب الرَّاهِب القس إِرْمِيَا المَقَارِي ١٩٦١/١/١م، أول سيامات بَرِّيَّة الرَّيَّان في ق٢٠م

+ وُلِدَ الطفل ميلاد القس يُوحَنَّا مكسيموس في ١٩٣٢/١/٧م، في قلوصنا مركز سمالوط – المنيا.

+ حصل على ليسانس آداب وفلسفة - جامعة عين شمس ١٩٥٧م.

+ حصل على الكلية الإكليريكية سنة ١٩٥٨م.

+ دخل دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف للمرَّة الأولى في مايو ١٩٥٩م، وظل به ستة أشهور، ثم ذهب إلى دير السُّرْيَان في ١٩٦٠/١/٢٨م.

كان الجو قد تلبَّد، بعد الرجوع الثاني للقمص متّى المسكين لدير السُّرْيَان، وكان الأب مَكَارْيُوس ربَّيتة الدير له موقفًا متغيرًا جدًا نحو هذه المجموعة! وقد أكثر مِنَ الشكوي ضدهم لدى الأنْبَا ثيؤفيلس رئيس الدير ثم إلى البَابَا كيرلس السادس فى يوم تركهم الدير للمرَّة الثانية في ١٩٦٠/٤/٨م، وكان الأخ ميلاد

"الأب إِرْمِيَا"، قد قضى ستة أشهور مع القمص متّى المسكين بدير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، ولكنه لم تتم رسامته راهبًا بعد. فقال له الأب مَكَارْيُوس الرَّبِّيتة : أرِحْ نفسك ! فإنَّه ليست لك رهبنة هنا طالما أنَّك ستصير مِنْ أولاد الأب متّى !! ولمَّا أخبر الأخ ميلاد أبيه الروحي القمص متّى المسكين بذلك، قال له: إبعد عني، إمسك في الرب، كُن أشطر مني! وكان القمص متّى المسكين قد ذهب إلى مغارة خارج دير السُّرْيَان في الصوم الكبير، فلم يستشر الأخ ميلاد أحدًا وقرر أنْ يُغادر الدير، وعلى الأخص لأنَّهم أمسكوه بالقوة قائلين له: لابد أنْ تحلق ذقنك!! وكان جميع أولاد القمص متّى المسكين مندهشين: ما هذا الذي يفعلونه؟!. بل الأكثر مِنْ ذلك، أنَّه لمَّا طلب أنْ يخرج مِنَ الدير لم يهتموا به ولا أعطوه مصاريف السفر بل قالوا له: مع السلامة! فسار ماشيًا على قدميه وتعب جدًا، ولمَّا كان رجال البوليس يبحثون عن شخص سفَّاح في المنطقة، فقد قبضوا على الأخ ميلاد وهو في طريقه إلى الإِسْكَنْدَرِيَة "مأساة حقيقية"، ولمَّا وجدوه غلبانًا جدًا أطلقوه في الصباح ! "الله حنن قلوب المتولين عليه". وبعد هذا الحدث وما حدث أيضًا مع الأب إِيلِيَّا ! قرر القمص متّى ترك الدير هو وجماعته وكل أغراضهم، لكي يفرغوا قلالهم لغيرهم، ولكي لا يكون لهم رجوع مرَّة أخرى. وكان هذا في جمعة ختام الصوم ١٩٦٠/٤/٨م !!!. مِنْ ثَمَّ ذهبوا إلى الْرَّيَّان.

ترهب في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، تحت رعاية ومُباركة الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المنوفية في ١٩٦١/١/١م.

ذهب إلى دير الْقِدِّيْس أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف للمرَّة الثانية في ١٩٦٦/٢/١٢م، بنائًا على طلب البَابَا كيرلس السادس وموافقة القمص متّى المسكين.

أنقذ القمص متّى المسكين مِنَ الموت: "تجربة الموت وظهور رئيس الملائكة مِيخَائِيل في بَرِّيَّة الْرِّيَّان"، بينما كان الأب إِرْمِيَا يسير بجوار المغارة الكبرى / كنيسة الملاك مِيخَائِيل، سمع صوت القمص متّى المسكين وهو يصرخ داخل مغارته وينازع بأنفاس متقطعة كأنَّه يُصارع مع الموت! فطرق الباب بسرعة ودخل المغارة فوجده جالسًا ويبدو عليه الإعياء والضعف الشديد! فقال له: ما لك يا أبونا ؟ هل تريد شيئًا ؟ إذ ظن أنَّه يعاني مِنْ آلام مرض شديد. فقال له الأب متّى : لا، لا أريد شيئًا! وكان يتكلم بصعوبة وبأنفاس متقطعة وبصوت مُنْخَفَض جدًا! فتركه أبونا إِرْمِيَا ومضى.

وفي اليوم التالي خرج الأب متّى المسكين ليتمشى خارج المغارة بعد أنْ تعافى، فتقابل مع الأب إِرْمِيَا وبعض الآباء وبعد أنْ استفسروا عن حاله قال لهم: إنَّه بالأمس إجتاز الموت ذاته وذاق إختناق الجحيم وظلمته! ثم روى لهم أنَّه بينما كان يُصلِّي ويسجد ظهر له فجأةً الشيطان وجنوده عيانًا وبصورة مُخيفة ومرعبة، وقال له الشيطان: إسجد إسجد بصياح وتهديد شديد، كأنَّهم سيؤذونه إنْ لم يسجد، حتى يُلقوا في قلبه الرعب والخوف فينالوا منه بُغيتهم. إلاَّ أنَّه إمتنع بشدَّة عن ذلك وتحصَّن بالإيمان . فظلوا يعذبونه ويذيقونه مرارة الموت والجحيم حتى إنَّه لم يبقَ فيه إلاَّ قليل مِنَ النَفَس. فصرخ بكل قوته للرب لكي يُنقذه، وللحال ظهر له رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل وطرد عنه الشيطان وجنوده وأنقذه مِنْ أيديهم، ثم قوَّاه وعزَّى نفسه بفرح وسلام يفوقان الوصف!.

أمَّا عن حياة الأب إِرْمِيَا في بَرِّيَّة الْرَّيَّان فيحكي لنا أبينا الروحي عنه قائلًا: كان في إتضاع عظيم حتى إنَّه كان يُنسب أي عمل سيء أو أي خطأ ما إلى نفسه ! وكان المجمع يحكم عليه دون أي تذمر منه!.

+ كما كان له موهبة إخراج الأرواح الشريرة.

كان له إشتياق كبير للصلاة فطلب مِنْ أبيه الروحي أنْ يُصلِّي مِنْ أجل إستمراره في الصلاة! فحذره الأب متّى المسكين مِنْ ذلك لأنَّه أمر صعب فوق طاقة البشر، فظل هذا الأب المبارك في الصلاة لمدَّة ثلاث أيام فلم يحتمل[١٤٤]، فذهب إلى أبيه الروحي طالبًا منه أنْ يُصلِّي له أنْ يقف مِنْ الصلاة!.

+ سيامته كاهن في ١٩٧٠/١/١م. بيد الأنْبَا مِيخَائِيل والأنْبَا أندراوس[١٤٥].

+ أرسال له القمص متّى المسكين رسالة رقم ٢٣! له ٥٨ سنةً راهبًا.

+ له عدَّة مُعجزات تحدث كل سنة في عيد الثلاثة فتية الْقِدِّيْسين.

+ تقابلنا معه حتى الآن مرتين الأولى يوم السبت ٢٠١٧/٢/٢٤م، والثانية يوم السبت ٢٠١٧/٣/٢٥م. وكُنا ثلاثة وقال لنا أنَّ الثلاثة فتية الْقِدِّيْسين هم الذين أرسلوكم.

[144] لكي ما يتمثل بأبيه الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَراني الذي ظل عقل في الصلاة خمسة أيام.

[145] تم سيامة أ.كيرلُس، أ.إشعياء، أ.إستفانوس، أ.إرميا، أ.أنجيلوس (جبرائيل الأنبا بيشوي) قساوسة، في ١٩٧٠/١/١م (في مصادر أخرى ١٩٦٩/١٢/٢٣م). ثم في ١٩٧٢/٦/١٩م (في مصادر أخرى ١٩٧٣/٢/٢٥م). تمت ترقية أ.مينا، أ.كيرلُس قُمُصين، وسيامة أ.أليشع، أ.يوحنا، أ.يعقوب قساوسة، بيد الأنبا ميخائيل. تنيح في ٢٠١٩/٩/٢٩م.

الأب الرَّاهِبُ القس إِيلِيَّا المَقارِي/ الأب إِيلِيَّا الأنْبَا بيشوي

ثاني سيامات (بَرِّيَّة الرِّيَّان) ١٩٦٢/١/١م

+ وُلِدَ الطفل وديع في أسيوط في ١٩٢٥/٨/٣٠م.

جاء الأخ وديع إلى دير السُّرْيَان في الصوم الكبير سنة ١٩٦٠م لكي يترهب، وكان القمص متّى المسكين قد سأل الأنْبَا ثيؤفيلس عن قبول هذا الأخ قبْل مجيئه قائلًا: ما رأي نيافتكم؟ يوجد أخ صالح يريد أنْ يترهب وأنا أضمنه، هل نبعث له خطابًا؟ فقال له الأنْبَا ثيؤفيلس: نعم.

فجاء الأخ وديع بمعرفة الأنْبَا ثيؤفيلس، وكان القمص متّى المسكين في ذلك الوقت معتكفًا في المغارة، فمكث الأخ وديع في المضيفة منتظرًا مجيئه، فأرسلوا له قائلين: أرِحْ نفسك، ليست لك رهبنة! فقال لهم: أنا ليس مِنَ الضروري أنْ أترهب، بل سأبقى كعامل في الحديقة!.

ولكنهم قالوا له: لا، أرِحْ نفسك. هاتمشي هاتمشي!! لأنَّهم كانوا يعلمون أنَّه سيكون مِنْ تلاميذ القمص متّى المسكين !. ثم حدث أنَّ عمال الدير كانوا مسافرين، فقالوا لهم: خذوا هذا الأخ بالقوة معكم في عربتكم! فإخذوه بالقوة! ولكنه فارق العمال في الرست هاوس، ورجع ماشيًا إلى دير السُّرْيَان. ثم جلس أمام باب الدير حيث أقام لنفسه مظلة مِنَ الحجارة! فلمَّا علم الأنْبَا ثيؤفيلس إنزعج وأمر الأب مَكَارْيُوس الرُّبيته أنْ يبلِّغ مأمور القسم لكي يقبض عليه!!.

فأحزن ذلك الرهبان، ولكن الأب موسى قال للأنبا ثيؤفيلس: الأخ وديع كان زميلي وأنا أحبه وهو أخ طيب. فقال له الأنْبَا ثيؤفيلس: أتضمنه؟ فقال له الأب موسى: أضمنه، فقال له الأنْبَا ثيؤفيلس: ما دمت تضمنه وسيمشي

بهدوء، فلا داعي أنْ نبلِّغ المأمور! ثم قال: أدخلوه الدير وخذوا عليه إقرارًا أنْ يمشي! فلمَّا جاء الأخ وديع قال للأنبا ثيؤفيلس: أنا لم آتِ لأترهب، بل سأظل علمانيًا، لكن لا يمكنني أنْ أرجع إلى العالم مرَّة أخرى"قوة الإرادة والعزيمة"، فقرر الأنْبَا ثيؤفيلس أمام هذا الإصرار أنْ يذهب هو بنفسه إلى القاهرة ويأخذه معه بغير إرادته!. ولكن نرى تدخل الله! عند الرست هاوس أراد الرهبان أنْ يقطعوا لهما تذكرتين، ولكنهم لم يجدوا سوى تذكرة واحدة، بسبب أنَّه لم يوجد إلاَّ كرسي واحد خالي في الأتوبيس. فإضطر الأنْبَا ثيؤفيلس أنْ يجعل الأخ وديع يركب الأتوبيس وحده بعد أنْ قال له: لا حلَّ لك أنْ تخرج مِنَ الأتوبيس! ولكن الأخ وديع نزل مِنَ الأتوبيس أمام دير أبا مقاره الكبير، حيث حضر القدَّاس الإلهي هناك، "هل ينسى له أبا مقاره الكبير هذه الزيارة، التي أصبحت أقامة كاملة بعد تسعة سنوات"، ثم مشى في الجبل وحده "إيمان وجهاد عظيم"، حتى وصلَ إلى مغارة أبيه الروحي القمص متّى المسكين خارج دير السُّرْيَان لكي يخبره بما حدث. فأجابه: إذهب إلى بيت التكريس بحلوان مؤقتًا الآن. فذهب. ليصير فيما بعد الرَّاهِبُ إِيلِيَّا المقاري الْرَّيَّاني في ١/١/ ١٩٦٢م، ثم دير أبا مقاره الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت سنة ١٩٦٩م، ثم دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا بيشوي الرجل الكامل حبيب مُخلصنا الصالح في ١٩٨٠/١/٩م.

وقد أرسل إلى ديرنا بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان إخوة مُباركين صاروا آباء رهبان فيما بعد. فلم ينسى بَرِّيَّة الْرَّيَّان ولا إنقطعت أبداً مِنْ ذاكرته حتى نياحته بسلام في الرب في ٢٠١٠/١٠/٤م.

+ كان ناسكًا – متواضعًا – مُحبًا – جاحد الذات ...

كما كان هو الذي يقوم بتنزيل الأشياء مِنْ العربات التي تاتي إلى الدير، مثل الحبوب والخضار .... اشتهر بأنه فلاح الكتاب المقدّس.

+ قال عن الْرِّيَّان قبْل نياحته: هو إسقيط القرن الواحد والعشرين، وأنَّ الرَّبّ سيُجدد به الرَّهبنة.

صورة قُدس أبونا إِيلِيَّا في دير الأنْبَا بيشوي

الأب الرَّاهِبُ القس نَحَمْيَا المَقاري الْرَيَّان (بولُس المحرقي ١٩٦٧م)

عيد القيامة ١٩٦٢م.

+ وُلِدَ الطفل موريس طلبة ميخائيل في شارع اسكندر حنا – شبرا – القاهرة، في يوم الجمعة الموافق ١٩٣٣/١/٥م.

+ تعلم قراءة الكتاب المقدس وحفظ الألحان، والتحق بمدارس جمعية الإيمان القبطية – شبرا. حتى حصل على التوجيهية وعمره ١٨ سنة.

+ حصل بكالوريوس كلية المعلمين قسم اللغة الإنجليزية، وعمل بالتدريس مدة سبع سنوات[١٤٦].

+ بدأ منذ شبابه المبكر في خدمة مدارس الأحد بشبرا.

+ توجه إلى بيت التكريس بحلوان في أبريل سنة ١٩٥٩م، وعاش هناك فترة تكريس مباركة في خدمة مدارس الأحد مع الأستاذ كمال حبيب (المتنيح الأنبا بيمن أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين)، والأستاذ يسري لبيب (الراهب باسيليوس المقاري)[١٤٧].

+ توحد في مغائر بَرِّيَّة الْرَّيَّان منذ أغسطس ١٩٦٠م، ثم ترهب في عيد القيامة المجيدة سنة ١٩٦٢م، في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، دير الْقِدِّيْس أبَا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني.

+ كان نشيطًا جدًا، مُحبًّا للعمل داخل المغارة.

+ مرضت والدته في منتصف الستينات، فترك الجماعة وذهب إلى والدته، ثم ذهب إلى الخدمة في لبنان حيثُ تُقيم شقيقته،

---

[146] مصادر أخرى حصل بكالوريوس صيدلة وتعين مُفتش صيدلي.

[147] الراهب القمص بولس المحرقي، من هدوء الرهبنة إلى أمجاد الملكوت – دير العذراء (المحرق) – ط١، ٢٠٠١م.

+ عاش حبيسًا لمدة تزيد عن السنة في دير العذراء ببياض – بني سويف، ثم انتقل إلى دير سدمنت في رعاية المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف[148].

+ أوفده قداسة البَابَا كيرلس السادس في ١٩٦٦/١١/٢٥م، إلى دير الشهيد مار مينا العجائبي بمريوط مع القس متياس السرياني (الأنبا رويس حاليًا).

+ أرسله قداسة البَابَا كيرلس السادس إلى دير والدة الإله الْقِدِّيْسة العذراء مَرْيَم (المحرق) وتم تغيير الشكل الرهباني إلى الراهب بُولُس المحرقي سنة ١٩٦٧م بيد القمص قزمان رئيس الدير المحرق في ذلك الوقت[149]. وكان معه في الدفعة أبونا المتنيح بطرس المحرقي، أبونا المتنيح ديديموس المحرقي...

+ اسند إليه استقبال الزوار الأجانب والمصريين ليشرح لهم معالم الدير، والاشراف على الإحتفالات والمناسبات.

+ رسم قسًا بيد المتنيح الأنبا أغابيوس أسقف ديروط، في عيد تكريس كنيسة القديسة العذراء مريم بالمحرق في ٦ هاتور، نوفمبر ١٩٦٩م.

+ كان شخصية محبوبة جدًا لدى قداسة البَابَا شنودة الثالث.

+ كان أول قرار يأخذه قداسة البَابَا شنودة الثالث بسفر راهب خارج مصر كان هو أبونا بُولُس المحرقي إلى لبنان حتى الحرب الأهلية هناك. وهو الذي استقبل الراهب القديس أبونا عبد المسيح الحبشي في لبنان – عند توجهه للقدس – وأنهى له اجراءات سفره بناءٍ على توجيهات قداسة البَابَا شنودة.

+ أسس الكنيسة القبطية في لبنان سوريا والأردن. وتدشنهم قداسة البَابَا شنودة الثالث.

---

[148] المرجع السابق.

[149] نقلًا عن أبونا القمص قزمان المحرقي والذي زار ديرنا العامر سنة ٢٠١٩م، وأخبرنا عنه بعد أن كانت أخباره انقطعت عنا. شاكرين قدسه على محبته الجزيلة...

+ رقيَّ قمصًا سنة ١٩٧٦م في الأردن بيد المتنيح الأنبا باسيليوس مطران القدس الأسبق.

+ انتدبه قداسة البَابَا شنودة الثالث للخدمة في دير مار مينا الأثري بإبيار، في نهاية ١٩٨١م – ١٩٩٢م، في حبرية الأنبا يوأنِس أسقف الغربية، ومن بعده نيافة الأنبا بولا أسقف طنطا، حيث تم تعمير الدير على يديه.

+ ثم انتدبه قداسة البَابَا شنودة الثالث مرة أخرى للخدمة في لبنان والأردن وسوريا من ١٩٩٣ – ١٩٩٩م، ثم عاد إلى ديره (المحرق) واستقر فيه حتى نياحته يوم الأربعاء ٢٨ أمشير ١٧١٧ش، ٧ مارس ٢٠٠١م.

أب بَرِّيَّة الْرَّيَّان لمُدة رُبع قرن نيح الله روحه

الأب الرَّاهِبُ القُمُص أَليشَع المقاري الْرَّيَّاني عيد القيامة ١٩٦٣م

وُلِدَ الطفل أمين نجيب أمين في يوم تذكار أحد الثلاثة مقارات وهو الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الشهيد أسقف أدكو في يوم الجمعة ٢٧– بابه–١٦٥٣شهداء، ١٩٣٦/١١/٧م.

حاصل على بكالوريوس التجارة جامعة عين شمس وكان معه نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا باخوميوس مطران البحيرة والخمس مدن الغربية ورئيس دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بمنطقة القلالي.

تتلمذ على يد القمص متّى المسكين منذ أنْ كان عمره ١٧سنة، وكان قد تعرف عليه مِنْ خلال كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية في طبعته الأولى سنة ١٩٥٣م.

قضاء فترات خلوة بدير السُّرْيَان أثناء دراسته بالجامعة، حينما كان القمص متّى

المسكين ربيتة الدير في الفترة مِنْ ١٩٥٥– ١٩٥٦م.

+ تخرج مِنْ كلية التجارة سنة ١٩٥٦م.

+ مجيئه إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان مع القمص متّى المسكين أثناء تواجده في دير أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في الفترة مِنْ ١٩٥٦– ١٩٥٩م.

+ ظل يخدم رهبان الْبَرِّيَّة منذ وصلهم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٦٠م، حتى إستقراره معهم.

+ إستقراره في الدير في مارس ١٩٦٣م.

ترهب عن عمر ٢٧سنة في عيد القيامة المجيدة سنة ١٩٦٣م، بيد القمص متّى المسكين ومُباركة الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المنوفية، باسم الرَّاهِبُ أَلِيشَع في بَرِّيَّة الْرَّيَّان (دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني)[150].

ذهب إلى دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في ١٩٦٦/٢/١٢م، بنائًا على طلب البَابَا كيرلس السادس، وموافقة أبيه الروحي، لتعمير الدير وكان معه الأب مينا والأب إِرْمِيَا، وكان هذا دليلًا واضحًا جدًا على إعتراف القديس البَابَا كيرلس السادس بِرَهبنة بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

حدث أنْ أتى إليهم أحد العرب قاطعي الطريق، أثناء قداس عيد الغطاس المجيد، فخرج له أبينا الروحي وقال له ماذا تُريد؟ فرفع البندقية ووضعه في صدر أبينا الروحي وكان قلبه ممتليء بالشر، وكان يطلب سجائر وشاي .....، فلمَّا سمع الأب متّى المسكين خرج له، وكان هذا العربي مُرتعب رغم أنَّه معه البندقية! فوضع

[150] عظة الدعوة الإبراهيمية لقُدس أبونا القمص متَّى المسكين ١٩٧٥/٨/٢٥م.

له أبينا الروحي الطلبات في منخل، فقال له العربي أتركه على الأرض وإبتعد، فقال له أبينا الروحي عليك أمان الله، فأخذ الأشياء وهو مُرتعب!.

الإنتقال إلى دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شيهيت في مايو ١٩٦٩م، ورحلة جهاد وتعمير طويلة حتى رجوعه إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان سنة ١٩٩٥م.

نال نعمة الكهنوت بيد نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل مُطران أسيوط ورئيس الدير نيح الله نفسه، في ١٩٧٢/٦/١٩م، في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبو مقار الكبير ببَرِّيَّة شيهيت.

في مجلة الكرازة، السنة ٢٤، العددان ٤١، ٤٢، بتاريخ ٢٢ بابي ١٧١٣ش، ١٩٩٦/١١/١م، صـ ٢٣ يذكر: زيارة قداسة البَابَا شنودة الثالث لبيت محبة الله بالزيتون، يوم الأثنين ١٩٩٦/١٠/١٤م، وألقى كلمة روحية وأجابة على الإسئلة. ويُرى في الصورة نيافة الأنبا موسى يلقي كلمته وإلى جواره القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي. وفي الجانب الآخر الأنبا يوأنس وبعض الكهنة.

+ دعاه البَابَا شنودة الثالث بِالقُمُص أَلِيشَع المَقَارِي والذي يقود رهبنة في وَادِي الْرَّيَّان، كما جاء في غلاف مجلة الْكِرَازَة ٣ إبريل ٢٠٠٩م.

+ رحلة جهاد وتعمير جديدة في بَرِّيَّة الْرِّيَّان مِنْ ١٤ مايو سنة ١٩٩٥م وإلى منتهى الأعوام يا أبانا الحبيب الغالي.

قام برسامة أكثر مِنْ ١٣٠ راهبًا و١٥٠طالب رهبنة حتى الآن.

مغارة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرِّيَّان (سنة ١٩٩٥م).

كنيسة رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل.

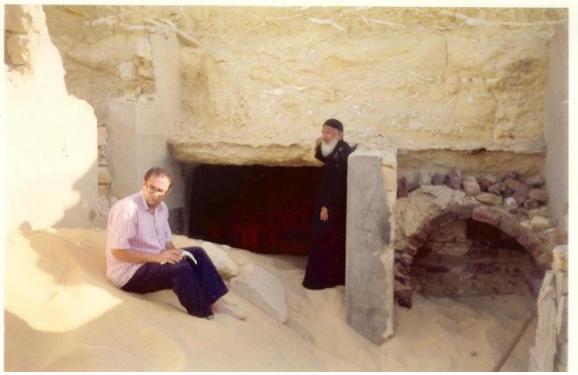

علاقة أبينا الرُّوحي القُمُص أليشَع المَقَارِي بِالثَلاثَة مَقَارات الْقِدِّيْسين

١– الميلاد في عيد الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الأسقف والشهيد.

٢– الرَّهبنة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان.

٣– تكملة الحياة الرَّهبَانِيَّة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شيهيت.

٤– العودة مرَّة أخرى إلى دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، سنة ١٩٩٥م، وتعميره من جديد مع الإحتفاظ بوجوده بدير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شيهيت. وهكذا التصق بالثلاثة مقارات الْقِدِّيْسين.

٥– كما قام بتأسيس دير عمانوئيل للراهبات بوَادِي النطرون وفيه حاليًا قرابة الثلاثين راهبة. كذلك قام بتأسيس بيت محبة الله للطلاب المغتربين بحدائق الزيتون، عيادات المحبة والمُستشفى بحدائق الزيتون، وملجأ في الإِسْكَنْدَرِيَة...

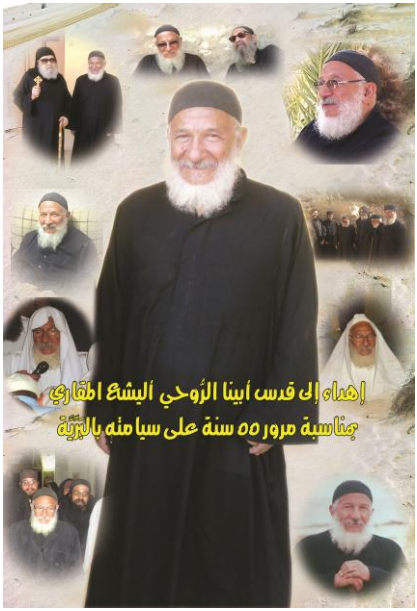

إهداء بمناسبة عيد ميلاده الـ ٧٥، ١٩٣٦/١١/٦،

١٧٢٨شهداء/(بابي)٢/٢٧، م٢٠١١/١١/٦

Δωρον / إهداء

Καλως ακι ϣαρον ⲙⲫοοⲩ ⲱ ϕηετταιηοⲩⲧ ⲙⲙακαριος παιωⲧ ⲛⲛⲉⲩⲙⲁⲧικον ⲡⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲗⲓⲥⲉⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲩⲗⲕⲁⲣⲓⲟⲥ : ⲫⲓⲱⲧ ⲟⲩⲟⲩ ⲡⲓⲕⲉⲃⲉⲣⲛⲓⲧⲏⲥ (ⲡⲓⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ) ⲟⲩⲟⲩ ⲇⲓⲇⲁⲥⲕⲁⲗⲟⲥ (ϕⲣⲉⲥϯⲥⲃⲱ) ϯⲉⲣⲏⲙⲟⲥ (ⲡⲓⲇⲣⲩⲙⲟⲥ) ⲙⲉⲙ ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲩⲣⲓⲟⲛ ⲡⲓⲣⲉⲥⲛⲩϕⲓⲛ (ⲣⲉⲥⲣⲱⲓⲥ) ⲉⲃⲟⲗⲉⲁⲣⲟⲛ (ⲕⲟⲓⲛⲟⲃⲓⲟⲛ) ⲡⲓⲉⲭⲱⲣⲉ ⲙⲉⲙ ⲡⲓⲉⲟⲟⲩ ⲙⲙⲏⲛⲓ.

ⲇⲉⲛ ⲡⲱⲁⲓ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲭⲓⲙⲓⲥⲓ ⲡⲓⲛⲟⲥⲣⲓ ⲟⲉ (ⲱⲃⲉ ⲧⲓⲟⲩ ⲣⲟⲙⲡⲓ) ⲓⲥⲡⲟⲗⲗⲁ ⲉⲧⲏⲇⲉⲥⲡⲟⲧⲁ ⲁⲣⲓⲡⲁⲙⲉⲩⲓ ⲇⲉⲛ ⲡⲉⲕⲱⲗⲏⲗ ⲙⲙⲏⲛⲓ ⲡⲉⲕⲱⲛⲣⲓ : ⲁⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲩⲗⲕⲁⲣⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲣⲁⲗⲗⲁⲛ.

حسنًا أتيت إلينا اليوم أيُّها المُكرم الطوباوي، الأب الروحي الطوباوي أبونا أَلِيشَع المقاري: الأب المُدبر ... أطال الله حياتك. أذكرني في صلاتك دائمًا.

إبنك: أثَنَاسِيُوس المقاري الريَّاني.

الأب الرَّاهِبُ القس يُوحَنَّا المقاري (الْرَّيَّان) عيد الميلاد المجيد ١٩٦٨م

+ وُلِدَ الطفل رَؤُوف جرجس في ١٩٣١/٥/١٢م، بمحافظة أسيوط، ثم عاش في شبرا – القاهرة. (الله مُحبٌ، أمين، رَؤُوف، بلا نظير).

+ تخرج مِنْ كلية الصيدلة – جامعة القاهرة سنة ١٩٥١م.

+ حصل على دبلوم تحاليل طبية سنة ١٩٦٠م.

+ خدم في مدارس التربية الكنسية في كنيسة الأنْبَا أنطونيوس بشبرا مع الأستاذ/ نظير جيد "البَابَا شنودة الثالث".

في يوليو سنة ١٩٥٦م، بعد خروج القمص متّى المسكين مِنْ دير السُّرْيَان للمرة الأولى وعودته إلى دير أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف مرَّةً أخرى.

ذهب أولًا الأب متّى إلى أبيه الروحي وأب إعترافه القمص مينا المتوحد بمصر القديمة "البَابَا كيرلس السادس"، والذي فرح جدًا بحضور القمص متّى المسكين ثم حضور أولاده الذين كانوا يعترفون عنده قبْل رهبنتهم أو معظمهم، فغار عليهم غيرة الرب، وحاول في البداية أنْ يُقنعهم بألَّا يذهبوا إلى دير أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف، ولكنه وجد منهم الإصرار الكامل، فطمأنهم قائلًا : أذهبوا إلى دير أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف،

وأنَّه هو سيذهب أيضًا مع الأخ رَؤُوف جرجس والأخ وليم باسيلي ليرسمهما راهبين، ولم يحدث هذا ! حيث تمت رهبنة الأخ رَؤُوف في بَرِّيَّة الْرَّيَّان في عيد الميلاد المجيد ١٩٦٨/١/٧م، باسم الأب يُوحَنَّا "يُوحَنَّا مَرْقُس" بيد القمص متّى المسكين. أي بعد ١٢سنة مِنْ هذا الوعد!.

حينما كان ينزل إلى عين الماء للعمل في الزراعة ويمسك الفأس بيديه، وكان رقيق كمعنى اسمه (رَؤُوف = رقيق)، فكان يُداعبه أبينا الروحي قائلًا له : كده يسوع يعمل فيك كده ! فكان يضحك.

نال نعمة الكهنوت بيد نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل مطران أسيوط ورئيس الدير نيح الله نفسه، في ١٩٧٢/٦/١٩م، في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبو مقار الكبير ببَرِّيَّة شيهيت.

أطال الله حياته

الأب الرَّاهِبُ القس يَعْقُوب المقاري (الْرَّيَّان) عيد الميلاد المجيد ١٩٦٨م.

+ وُلِدَ الطفل نبيل فوزي تكلا في ١٩٣٥/٤/٦م، في محافظة قنا، ثم انتقل إلى محافظة الفَيُّوم.

+ حاصل على بكالوريوس هندسة – قسم عمارة – جامعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

+ هو الذي استقبل مجموعة القمص متّى المسكين ليلة ١٩٦٠/٨/١٣م، عند وصولهم للفَيُّوم ثم أنطلقوا في الصباح الباكر إلى جبل الْرَّيَّان.

ويحكي عنه العلامة أوتو ميناردوس الذي زار الآباء في بَرِّيَّة الْرَّيَّان بطائرة أستعارها مِنْ شركة البترول، فيروي كيف كانت عناية الله تشمل الرهبان هناك بواسطة بعض الأحباء فقال : كان المهندس نبيل فوزي الذي كان يسكن مؤقتًا في بيت التكريس في حلوان، كان يُسافر بالسيارة الجيب عدَّة مرَّات في السنة إلى عين الْرَّيَّان البحرية، لإمداد الرهبان بمؤنتهم التي لسبب أو لآخر ما كانوا يستطيعون نقلها عن طريق الجمال مثل الكُتُب والأدوية..

ومِنْ جهة أخرى كانت الوسيلة الوحيدة للإتصال بين متوحدي بَرِّيَّة الْرَّيَّان والعالم هيَ قافلة شهرية مِنْ الجمال تقوم مِنْ قرية الغَرَق السلطاني في جنوب الفَيُّوم مُحمَّلة بالمؤونة المنتظمة مِنَ الطعام، وكانت أسرة المرحوم أبو وليم تاجر الحبوب لمدَّة تسع سنوات هو وزوجته يعتبران أنفسهما مسئولين أمام الله وأمام ضميريهما عن رهبان بَرِّيَّة الْرَّيَّان، وكانت هذه الأسرة المُباركة قد إرتبطت بالآباء منذ أنْ كانوا بدير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف.

كما قال أيضًا العلامة أوتو ميناردوس: أنَّ متوحدي بَرِّيَّة الْرَّيَّان عاشوا على نظام رهبنة القرن الرابع الميلادي، حيث كانوا يمكثون في مغائرهم، وكانوا يجتمعون بعد ظهر يوم السبت في مغارة أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني والتي صارت كنيسة على اسم رَئِيس الْمَلاَئِكَة الْجَلِيل مِيخَائِيل، لصلاة السواعي والتسبحة ورفع البخور، ثم يعودون إلى مغائرهم، وفي باكر يوم الأحد يجتمعون الساعة الثالثة صباحًا ليُصلوا صلاة نصف الليل والتسبحة ورفع البخور والقدَّاس الإلهي، وكان أبونا موسي وأبونا مينا يُصلِّيان القداس بالتناوب وبعد صلاة القدَّاس يشترك الرهبان في تناول الطعام معًا على مائدة الأغابي. وهذا بمثابة جزءًا مكملًا للحياة الرَّهبَانِيَّة التي بدأها الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني في البرنوج والقلالي والإسقيط ثم الْرَّيَّان، وبهذا عادت رهبنة القرون الأولى.

+ وكان الكهنة في ذلك الوقت ثلاثة هم: الأب متّى – الأب مينا – الأب موسي.

وكان الرهبان لا يخرجون في الصوم الكبير مِنْ مغائرهم إلَّا في سبت لعازر حتى الجمعة العظيمة حيث يقيمون أسبوع البصخة المقدَّسة.

وعن هذا الصوم يحكي لنا أبينا الروحي (القُمُص[151] أَلِيشَع المقاري) ما حدث معه: حيث كان الجميع معتكفين، أراد أنْ يأكل فاصوليا فقام بسلقها في صفيحة صغيرة... وعندما جاء ليرى هل طابت (استوت)؟ فرفع الغطاء عن الصفيحة وكانت المياه قد جفت مِنَ الصفيحة فانطلقت حبات الفاصوليا في وجهه، مما سبب له الآلام الكثيرة وبعض الحروق بالوجه، وبالتالي لم يدري به أحد إلَّا الله حيث كان جميع المتوحدين معتكفين، فحزن جدًا لأنَّه ليس معه حتى مرآة ليرى وجهه فعاتب الله، ثم نزل إلى عين الماء لكي يملأ الجركن مِنْ ماء العين، وهناك كان رد الله عليه سريعًا، حيث وجد في الطريق الذي يسير فيه كل يوم لإحضار الماء، مرآة ذات وجهين! والتي مِنْ المستحيل أنْ توجد في البَرِّيَّة وبالأخص الطريق الذي يسير فيه كل يوم! ولكن الله العجيب يعمل دائمًا في قدِّيسه وكل طالبيه بالبرِّ والحق. حقًا عظيمًا أنت يا الله بالمجد صانعًا عجائب ومتعجبًا منك! ثم أخذ أبينا الروحي المرآة ودهن مكان الحروق بالمرهم ودواها...

ثم ترهب المهندس نبيل فوزي في عيد الميلاد المجيد ١٩٦٨/١/٧م، في بَرِّيَّة وَادِي الْرَّيَّان بيد القمص متّى المسكين، وسامه باسم يَعْقُوب.

يحكي لنا الأب يَعْقُوب عن (تجربة تقطير المياه) في بَرِّيَّة الْرَّيَّان في ديسمبر١٩٦٨م، قائلًا: أننا نجحنا في عمل جهاز تقطير للمياه بالطاقة الشمسية بمعاونة المعهد القومي للبحوث، فأمكنه تقطير حوالي ٤٠لتر ماء شتاءً وأكثر مِنْ ٦٠لتر صيفًا. حيث تبين أنَّ أملاح الماغنيسيوم الكاوية في مياه عين الْرَّيَّان ٤٠٠٠أربع آلاف جزء في المليون، بينما لا تتعدَّى ٣٠٠جزء في المليون في مياه

[151] كلمة قُمُص هيَ كلمة قبطيَّة باللهجة الصعيديَّة وتعني مُدبر (راعي، أمير).

النيل. لذلك كانت هذه هيَ أخر مشاكل الإقامة في بَرِّيَّة الْرَّيَّان بالنسبة لهم، وها قد حلها الله على يد الأب يَعْقُوب، وأصبح هناك إحساس بإمكانية الأستقرار في هذه البَرِّيَّة.

ويكمل الأب يَعْقُوب قائلًا : إنَّ أبينا الرُّوحي مكث في بَرِّيَّة الْرَّيَّان حوالي أربع سنوات كاملة معتمدًا على الخضروات البسيطة في حديقة البَرِّيَّة.

+ كان مُحبًا للدراسات الآبائية.

نال نعمة الكهنوت بيد نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل مطران أسيوط ورئيس الدير، نيح الله نفسه، في ١٩٧٢/٦/١٩م، في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبو مقار الكبير ببَرِّيَّة شيهيت.

+ وضع اللبنات الأولى في تعمير دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس ببَرِّيَّة شيهيت في نهضته المعمارية الحديثة بمساعدة الأب وديد.

+ عاش في إنكار ذات وتواضع ليس له مثيل !

+ قال عنه الأب متّى المسكين: أبونا يَعْقُوب شهيدٌ بدون سفك دم، يشتغل يوميًا من ٧ص حتى ٧م، والمرض يشتغل فيه في الخفاء من ٧ص حتى ٧م.

+ كان لا يُحب أنْ يُقبِل أحد يده.

+ كان يعرف اللغات القبطيَّة – اليونانيَّة – العبَرِّيَّة – الإنجليزيَّة – الفرنسيَّة، وأعطى الرهبان حصصًا لتعليمهم اللغة العبَرِّيَّة التي كان يجيدها إجادة تامة، وكان يُصلي بها المزامير في قلايته يوميًا.

+ تنيح في فجر يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٨/١٣م.

الأب أنجيلوس المقاري (الْرَّيَّان) عيد القيامة المجيدة ٤/٢١/ ١٩٦٨م

القمص جِبْرَائِيل الأنْبَا بيشوي أخر سيامات القرن العشرين بالبَرِّيَّة

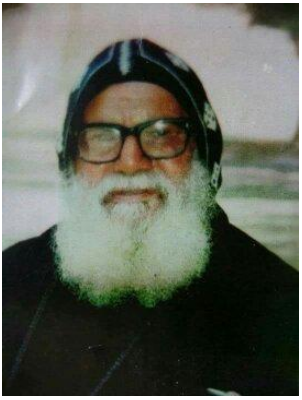

+ وُلِدَ الطفل رَمْسِيس حنَّا القمص أقلاديوس في ١٩٢٠/١٢/٣م في البرشا – ملوي – المنيا.

ترهب بدير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره القس الإِسْكَنْدَرِاني في عيد القيامة ١٩٦٨/٤/٢١م، في بَرِّيَّة الْرَّيَّان باسم الرَّاهِبُ أنجليوس المقاري الْرَّيَّاني، وكان عمره ٤٨ سنة.

قال عنه القمص متّى في يوم رسامته بعد عظة القيامة : في هذا العيد المُبارك نحتفل بالنعمة التي وهبها الرَّبّ يَسُوع المُقام مِنَ الأموات للأخ الحبيب رَمْسِيس حنَّا بإنضمامه إلى جماعتنا الصغيرة، وفي الحقيقة إنَّ الأخ رَمْسِيس كان قد إنضمَّ إلينا منذ سنة ١٩٥٦م، أي منذ ١٢سنة،" وهو رقم ١٢في البَرِّيَّة "، ولكن الرب لم يسمح بوجوده معنا، ولكنه كان سائرًا في الطريق الذي أحبه وأشتهاه منذ صباه، وهو طريق الرهبنة، إلى أنْ شاء الرَّبّ يَسُوع وسمح له بالإنضمام إلينا في هذه البَرِّيَّة

المقدَّسة. وقد اختار الرَّبّ له اسم آنجليوس بما له مِنْ صفات تشابه الملائكة في البساطة والطهارة، فليجعله الله راهبًا مباركًا. مستحق– مستحق...

+ إنتقال إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت في مايو ١٩٦٩م.

+ سيم قسًا في ١٩٧٠/١/١م، بيد نيافة الحبر الْجَلِيل الأَنْبَا مِيخَائِيل مطران أسيوط ورئيس الدير.

+ إنضمَّ إلى دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا بيشوي الرجل الكامل حبيب مُخلصنا الصالح في أكتوبر ١٩٧٣م، بسبب موهبة إخراج الشياطين.

+ قام البَابَا شنودة الثالث بتغيير اسمه بسبب وجود رَاهِبُ باسم أنجليوس الأَنْبَا بيشوي١٥٢، وأعطاه اسم الأب جِبْرَائِيل الأَنْبَا بيشوي.

+ سيم قمصًا بيد الأَنْبَا صرابامون رئيس دير الأَنْبَا بيشوي في ١٩٧٩/٨/١م.

+ في ١٩٩٥/١/١م إحتفال باليوبيل الفضي للكهنوت.

+ في ١٩٩٥/١١/١٦م إنتقال إلى فردوس النعيم.

الخدمة

+ الخدمة في مقر دير أبَا بيشوي بكلوت بك والإشراف على الكنيسة المَرْقُسية ١٩٧٤ – ١٩٨٥م.

+ الخدمة في كنيسة مار مينا بمصر القديمة نوفمبر ١٩٧٥ – ١٩٨٦م.

أخذ إعترافات الرَّاهِبُات بدير السيدة الْعَذْرَاء الْقِدِّيْسة مَرْيَم والدة الإله بحارة زويله، ودير مار جرجس بحارة زويله، ودير الأمير تادرس بحارة الروم.

152الذي صار مطرانًا بعد 1976/6/13م، الذي أمضى سبع سنوات في الصحراء وأربعة – أطال الله حياته(. ثم رجع إلى الدَّير في 2000/6/17م، و هو قائم الآن في مزرعة القرب من دَيْر السريان.

+ في سبتمبر ١٩٩٣م أسند إليه البَابَا شنودة الثالث الخدمة في كنيسة والدة الإله الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء مَرْيَم المُغيثه بحارة الروم، ومكرسات بور سعيد.

+ كما كانت له موهبة إخراج الشياطين.

+ قام البَابَا شنودة الثالث بالصلاة على جثمانه في مساء يوم الخميس ١٩٩٥/١١/١٦م، بدير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا بيشوي الرجل الكامل حبيب مُخلصنا الصالح، بركة صلواته فلتكن معنا . ولربنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

الآباء الذين زارو الدير في نهاية ستينيات القرن الماضي وترهبوا في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شِيهِيت (أول دفعة)

الأب الرَّاهِبُ القس سِلْوَانُس المقاري

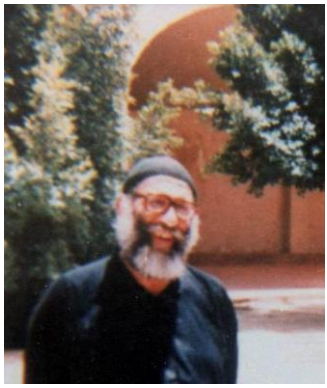

وُلِدَ الطفل ميشيل يُوسُف حنين في ١٩٢٧م، في المحلة الكُبرى مُحافظة الغربية، حاصل على بكالوريوس هندسة جامعة الإِسْكَنْدَرِيَة سنة ١٩٤٩م، زار القمص متَّى المسكين في بَرِّيَّة الْرَّيَّان عامي ١٩٦٨، ١٩٦٩م، ثم صار أول راهب في أول دفعة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شيهيت من أولاد القمص متَّى المسكين في ١٩٧١/٨/٢٥م، بيد المُطران الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل والأنْبَا أندراوس.

رُسم قسًّا بيد الأنْبَا أرسانيوس مُطران المنيا في ١٩٧٧/٤/٢٠م، كان مثالًا للراهب الجاد في حياته البسيط المتواضع المجاهد لذا أحبه الجميع، والابتسامة لا تفارق وجهه. تنيح في يوم الثلاثاء ١٩٩٣/١١/٢٤م.

الأب الرَّاهِبُ القس يُوئِيل المَقَارِي

زار القمص متَّى المسكين في بَرِّيَّة الْرَّيَّان عامي ١٩٦٨، ١٩٦٩م، ثم صار ثاني راهب في أول دفعة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بَرِّيَّة شيهيت من أولاد القمص متَّى المسكين في ١٩٧١/٨/٢٥م، بيد المُطران الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل والأنْبَا أندراوس.

رُسم قسًّا بيد بيد المُطران الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل مُطران أسيوط ورئيس الدير في ٢٠٠٨م. وساعد كثيرًا في خدمة البَرِّيَّة، مع أبونا الروحي، ومع نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا إبِيفَانِيُوس أثناء فترة اشرافه على البَرِّيَّة (مارس – أكتوبر ٢٠١٤م)، وكذلك مع نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مَكَارْيُوس أثناء فترة اشرافه على البَرِّيَّة (أكتوبر ٢٠١٤ – مارس ٢٠١٨م).

أطال اللّه حياته

الأب الرَّاهِبُ وديد المقاري

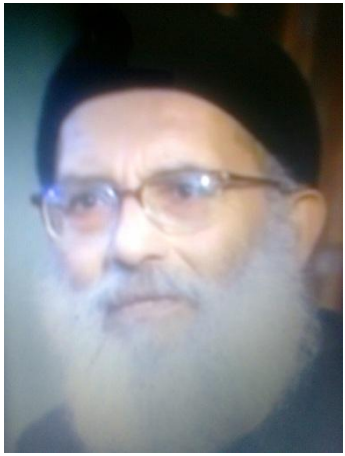

قام بزيارة الأب القمص متّى المسكين في بَرِّيَّة الْرَّيَّان، في أواخر ستنيات القرن الماضي، وأصيب بقرص عقرب، مِنْ ثَمَّ قام على الفور الأب متّى المسكين بمص السُم بفمه، مما أثر فيه جدًا، مِنْ ثَمَّ ترك كل شيء وتتلمذ على يد الأب متّى المسكين. وله الكثير من المؤلفات الرهبانية والتفسيرية...، فهو مثالًا للراهب الجاد في حياته البسيط، والمتواضع المجاهد في الحياة الروحية لذا أحبه الجميع. فهو أب ناسك. **أطال الله حياته.**

الأب الرَّاهِبُ كَرْنِيلِيُوس المقاري

وُلِدَ الطفل نظمي بانوب عبده في ١٩٣٣/١١/٨م، في القاهرة، حاصل على ليسانس آداب – قسم جغرافيا – جامعة القاهرة سنة ١٩٥٥م، زار القمص متَّى المسكين في بَرِّيَّة الريان عامي ١٩٦٨، ١٩٦٩م، وتتلمذ له، ثم صار سابع راهب في أول دفعة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت من أولاد القمص متَّى المسكين في ١٩٧١/٨/٢٥م، بيد المُطران الْجَلِيل الأنْبَا مِيخَائِيل والأنْبَا أندراوس.

رُسم قسًا وخدم في زائير (أفريقيا) في ١٩٧٧م، ثم خدم في أتريس (مقر الدير) سنة ١٩٨٥م، فكان مثال للراهب الجاد في حياته البسيط المتواضع المجاهد لذا أحبه الجميع، كان مُحبًا للألحان والتسبيح و مُحبًا الجميع أيضًا، والابتسامة لا تفارق وجهه حتى تنيح في ٢٠١٥/٤/٢٠م.

الباب الخامس

علاقة بَرِّيَّة الْرَّيَّان بالواحات المصرية ووَادِي الحيتان عبر العصور وحتى العصر المسيحي [١٥٣]

أولًا: الواحات مِنَ الناحية الجغرافية:

كلمة الواحات هيَ جمع لكلمة واحة وهيَ كلمة مصرية قديمة وتعني مكان الراحة. وكان المصريون يطلقونها كما جاء في نصوص معبد إدفو على سبع واحات هيَ : الخارجة – الداخلة – الفرافرة – البحرية – الحيز– وادى النطرون – سيوة، ولقد قسمت الواحات في عصر الأسرة الـ ١٨ إلى مجموعتين لكل منهما حاكم تحت إدارة أمير أبيدوس، وفي العصر الروماني قسمت مصر وليبيا على أنَّها مقاطعة واحدة إلى أربع ولايات *أحدهما تشمل الصحراء الغربية بما فيها مِنْ واحات داخل مصر وليبيا وسميت باسم الولاية الليبية*، وبدخول العرب مصر ذُكرت الواحات في العديد مِنْ كتب المؤرخين والكتاب العرب. فورد في كتاب صبح الأعشى للقلقشندى (أنَّ الواحات هيَ غرب بلاد الصعيد خلف الجبل الغربي مِنْ جبال مصر، وهيَ بين مصر والإِسْكَنْدَرِيَة وبلاد الصعيد وأمتداد النوبة والحبشة، وتحيط بها البراري مِنْ جميع جهاتها وتظهر بينها كالجزيرة بين رمال ومغائر. أمَّا في العصر الحالي فالواحات المصرية يضمها محافظة واحدة هيَ محافظة الوادى الجديد،

[١٥٣] كتاب موجز تاريخ المسيحية وأثارها في الواحات للقس أغاثون المحرقي.
+ الواحات، المهندس عاطف عوض، ماچستير في الآثار.
+ الدليل محافظة الوادى الجديد إصدار الهيئة العامة للكتاب صـ٩.
+ رفعت الجوهرى شاطئ ألأحلام أسرار من الصحراء الغربية.
M.Asadian water of the western A. fakhry Annales du service.

فيما عدا الواحات البحرية فتتبع محافظة الجيزة، وواحات سيوة فتابعة لمحافظة مطروح، وتقع جميعها في الصحراء الغربية، منها المأهول بالسكان وهناك العديد منها مهجور في العصر الحالي وترتيبها كالأتى حسب بعدها عن وَادِي النيل:

واحة الفرافرة: وهي آخر واحات محافظة الوادى الجديد وأقلها سكانًا، ومع ذلك فمساحتها وغزارة مياه عيونها كبيرة، وكانت تسمى (تا– أخت) أي أرض البقرة، وبها قرية واحدة هي قصر الفرافرة، وحاليًا أنشئت عدة قرى حديثة للشباب.

وعلى الطريق للفرافرة نصل إلى عين أبو منقار وحولها الكثير مِنَ الأطلال مِنْ عصور تاريخية متعددة أكثرها مِنَ العصر الروماني القبطي المسيحي، ومازال بها بقايا مبنى مغطى بالقباب ويوجد بها آثار لدير قديم، وربما ترجع التسمية إلى أبو مقار[١٥٤].

أمَّا في واحة الفرافرة نفسها فقد وجد نص قبطي بداخل أحد المقابر الأثرية.. وقد عثر د/ أحمد فخري على بقايا دير أو كنيسة بجوار عين أبساي (ربما تكون الكلمة تحوير لكلمة أبا بشاي) وحديثًا اكتشفت الكثير مِنَ الآثار القبطيَّة بالواحة التي قد تؤثر كثيرًا في دراسة تاريخ المسيحية.

الواحات البحرية :

وهيَ تتبع محافظة الجيزة، وكان يطلق عليها واحات أمون هُتب (أمون حُتب) البحرية وتارة أخرى واحات هابو[155] وتشمل قُرى الزابو – منديشة– العجوز– بويطى – القصر– الحارة – وتتبعها واحة الحيز على بعد ٤٠ كم للجنوب الغربي.

[154] M.Asadian water of the western A. fakhry Annales du service 1.40 p. 871.
[155] A.fakhry christianty in the oasis ch.11p.p.14.16- Anales du service 1.40p.870

الوديّان الصحراوية المتاخمة لوادى النيل:

كـوَادِي النطـرون ووَادِي الْرِّيَّـان[١٥٦] ووَادِي المـويلح. وهنـاك إمتـدادات طبيعيـة للواحات المصرية بداخل ليبيا والسودان، فتوجد بالصحراء الليبية واحات جغبوب وجالو وأوجلة والكفرة وأركنو وجبابو وتزربو وريبانا، أمَّا الأراضي السودانية فتوجد واحتـا سـليمه والمرجـا. وهـي تـرتبط بالواحـات المصـرية جغرافيًـا وتاريخيًـا عبـر العصور[١٥٧].

الواحات والوديّان المهجورة:

واحة العرج وتقع بين الواحات البحرية وواحة سيوة ولقد سكنت في العصر الرومـاني (القبطي) ولكنهـا مهجـورة الآن بهـا عـدة مقـابر منحوتـة بالصـخر بعضـها منقوش ويذكر د/أحمد فخري ود/ جمال حمدان : أنَّه ربما يكون قد سكنها الرهبان في هذا العصر.

أمَّا عن بَرِّيَّة الْرِّيَّان وهيَ تقع في طريق الفَيُّوم الواحات البحرية:

فهيَ مليئة بالعديد مِنَ الكُهوف التي سكنها عدد مِنَ الرهبان حتى عصر قريب (لذلك أطلق عليها الدير المنحوت)، حيث كان يسكنها رهبان دير الأَنْبَا صَمُوئِيل قبْل ذهابهم إلى دير أبو مقار الكبير[١٥٨]، وعلى نفس الطريق وقبْل الوصول للواحات البحريـة نصـل إلـى وَادِي المـويلح "ديـر الْقِـدِّيْس أبـا صَـمُوئِيل الْمُعْتَـرِف"، هـذا غيـر

[156] مُنخفض وليس وادي.

[157] A.fakhry christianty in the oasis ch ii.p.16

[158] القمص متَّى المسكين وأولاده الرهبان من ١٣أغسطس ١٩٦٠ – ٩مايو١٩٦٩م.

العشرات مِنَ المواقع التي مازالت تحتاج للكشف عنها لتوضح الصورة وتُعيد كتابة تاريخ المسيحية والرهبنة في الواحات.

نهاية المسيحية بالواحات:

وصلت الواحات لقمتها في القرن الثالث في عهد دقلديانوس ولقد تأسست أسقفية لواحة سيوة وأسقفيتان أخرتان للواحات الجنوبية ظلت أحدهما حتى القرن الرابع عشر الميلادي، فقد إنتعشت المسيحية في الواحات، كما كانت الواحات منذ بداية المسيحية مدخلًا لهجمات البربر على البراري، وكان غزو الفرس لمصر أثره العميق في مناطق الواحات والأدْبِرَة الصحراوية وخرب المئات منها ! وكان الغزو الفارسي في القرن السابع الميلادي. ومِنْ بعده الاضطهاد البيزنطي، ومِنْ بعده الغزو العربي، وهجرة القبائل العربية، والاضطهادات التي عاشتها المسيحية، أثره في تحول الآلاف إلى الإسلام وبذلك أختفت المسيحية نهائيًا مِنَ الواحات تدريجيًا غير أنَّه توجد الآن كنيسة والدة الإله الْعَذْرَاء الْقِدِّيْسة مَرْيَم بالخارجة. وكنيسة بواحة الداخلة وكنيسة بقرية مِنْ قرب الفرافرة[١٥٩].

[159] بالإضافة إلى عشرات الأديرة الأثرية والتي تحتاج إلى التعمير. كذلك قد اكتشف المهندس عاطف عوض أكثر من ستين دير من أديرة الإسكندرية، ضمن ٦٠٠ دير كانوا قائمين قديمًا. وهيَ عبارة عن رسالة دكتوره منذ ٣٠ سنة تقريبًا ولم تناقش حتى الآن، وهيَ عمل عظيم جدًا وقيم جدًا، نتمنى نشره قريبًا.

أحفورية وَادِي الحيتان אֶת־הַתַּנִּינִם
داخل مُنْخَفَض الْرَّيَّان بالفَيُّوم

كانت في الأصل حيتانًا ضخمه عندما كان الوَادِي يقع تحت بحر "تيث" الذي تكونت مكانه صخور مترسبه وحفظت بين طياتها بقايا الحيتان والنباتات والحيوانات التي كانت تعيش إنذاك، ثم تحولت مع مرور الوقت إلى بقايا أحفوريه لا مثيل لها كمًا ونوعًا في العالم، ترقد مسجاه على الرمال في متحف مفتوح يمتد لحوالي٣كم.

تضم البقايا الأحفوريه فقرات وأضلع ٤٠٠هيكل لحيتان مِنْ فصيله باسيلوسورس (**Basilosaurus**)، طول الواحد منها ١٨مترًا، كانت تعيش في تلك المنطقه خلال عصر الأيوسين **Eocene** الذي إمتد مِنْ فتره ٥٣ إلى ٣٧ مليون عامًا.

تبلغ مساحه منطقة وَادِي الحيتان حوالي ٤٠٠ كليومتر مربع، يمثل المتحف المفتوح منها حوالي ٤ %، وهي المساحه المتاحه للزائرين، أمَّا باقي المساحه فمتاح للباحثين فقط. أنشيء المتحف عام ٢٠٠٥م بالتعاون مع جامعه ميشيجن الأميركية ممثله باحد أبرز باحثي الثدييات البحريه في العالم البروفيسور فيليب جينجريتش.

ترتبط قصة وَادِي الحيتان بالتغيرات التي حدثت قبل تكون الصخور في المنطقه وأثناء ذلك وبعده. فقبل ٤٠ مليون عام حدثت عمليتان چيولوچيتان غيرتا

وجه الأرض: الأولى أرست شكلها القديم، والثانيه أوضحت التغيرات التي طرأت بصورة مستمره.

كان كل مِنَ البحر التيثي والبحر الأبيض المتوسط القديم يقعان شمال إفريقيا قبْل ما بين ٢٥٠ – ٣٥ مليون عام، ربط البحر التيثي بين المتوسط والمحيط الهندي عبر ما يعرف الآن بشبه الجزيرة العربيه.

ومنع الطقس الدافيء تكون الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، ما تسبب في إرتفاع منسوب مياه المحيطات. وإستمر وجود البحر التيثي شمال قارة إفريقيا مئات ملايين السنين قبْل تكون الجليد وإنحسار المياه التي كانت تغمر مناطق واسعه منها مصر.

هل هي التَّنَانِينَ الْعِظَامَ ؟ !אֶת־הַתַּנִּינִם

+ فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحيَّةِ الدَّبَّابَةِ الَّتِى فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، تك ١: ٢١.

تُترجم الحيتان الكبيرة، **אֶת־הַתַּנִּינִם** الكلمة العبرِّيَّة أو التَّنَانِينَ الْعِظَامَ.

+ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الأَرْضِ، يَا أَيَّتُهَا التَّنَانُ وَكُلَّ اللُّجَجِ. مز١٤٨: ٧.

الكلمة العبرِّيَّة תַּנִּינִם تترجم حيتان كبيرة في الكتاب المقدس.

ما هي هذه التَّنَانِينُ ؟ هل هو" لِوِيَاثَانُ / التمساح " ؟

+ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لِوِيَاثَانُ هذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. مز ١٠٤: ٢٦.

+ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ *التَّنَانِينِ* عَلَى الْمِيَاهِ. أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ *لِوِيَاثَانَ*. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. مز٧٤: ١٣، ١٤.

+ الكلمة العبرِّيَّة תַּנִּינִם تُترجم التَّنَانِينِ، لِوِيَاثَانُ تُترجم الثعابين أو الْحَيَّةَ.

+ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.إش٢٧: ١.

+ «إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلًا: هَاتِيَا عَجِيبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا». خر 7: 9.

+ اللغة العبرِّيَّة תַּנִּינִם تترجم ثَّعْبَانٌ أو תַּנִּינִם تترجم ثُعْبَانًا.

+ خَمْرُهُمْ حُمَةُ الثَّعَابِينِ وَسَمُّ الأَصْلاَلِ الْقَاتِلُ. تث ٣٢: ٣٣.

+ اللغة العبرِّيَّة תַּנִּינִם تترجم الثَّعْبَانٌ .

+ عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ.مز٩١: ١٣

+ اللغة العبرِّيَّة וְתַנִּין تترجم تنِّينًا أوثُّعْبَانَ .

+ «أَتَصْطَادُ *لَوِيَاثَانَ* بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ أيوب٤١: ١.

+ اللغة العبرِّيَّة לִוְיָתָן تترجم التِّمساحُ .

+ إِذًا *التَّنَانِينِ* هم الحيتان الكبيرة أو جبابرة البحر، *وَلَوِيَاثَانَ* هو التِّمساحُ أو الثُّعْبَانَ أو الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ .

وصف التِّمساحُ لِوِيَاثَانُ

«أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْل؟ أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟ هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةُ الصَّيَّادِينَ لأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ أَتَمْلأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِالآلِ السَّمَكِ؟ ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. لاَ تَعُدْ تَذْكُرُ الْقِتَالَ! هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلاَ يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَتِهِ؟ لَيْسَ مِنْ شُجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذًا بِوَجْهِي؟ مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

«لاَ أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبَرِ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةِ عُدَّتِهِ. مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَدْنُو مِنْ مَثْنَى لَجَمَتِهِ؟ مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعَيْ فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. فَخْرُهُ مَجَانُّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. الْوَاحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فَالرِّيحُ لاَ تَدْخُلُ بَيْنَهَا. كُلٌّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةً لاَ تَنْفَصِلُ. عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ. مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. مِنْ مِنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَل. نَفَسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. فِي عُنُقِهِ تَبِيتُ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلاَصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْزَعُ الأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ. سَيْفُ الَّذِي يَلْحَقُهُ لاَ يَقُومُ، وَلاَ رُمْحٌ وَلاَ مِزْرَاقٌ وَلاَ دِرْعٌ. يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالتِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ. لاَ يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ تَرْجِعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. تَحْتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ

نَوْرَجًا عَلَى الطِّينِ. يَجْعَلُ الْعُمْقَ يَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقِدْرِ عِطَارَةٍ. يُضِيءُ السَّبِيلُ وَرَاءَهُ فَيُحْسَبُ اللُّجُّ أَشْيَبَ. لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَال. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ». " أَيُّوبُ ٤١ ".

فإنَّ حفريات وَادِي الحيتان هي عبارة عن عملية التطور التي حدثت للحيتان البحريه في تلك العصور . فكشفت الأبحاث الچيولوچية أنَّ أصل الحوت حيوان ثديي ذو أربعة أرجل وكان يعيش على اليابسه، ثم إنتقل إلى العيش داخل البحر بعد أنْ أرتفعت درجه حرارة الأرض بصورة كبيرة في بداية عصر "الأيوسين"، وأصبح خروجه إلى الشاطيء للبحث عن الطعام.

وتظهر الهياكل المكتشفة بقايا الأصابع والكواحل وغطاء الركبه وكذلك عظام الساقين والقدمين. لكن طول تلك الأطراف لا يتعدى المتر الواحد، ووزنها يزيد عن طن، طولها يزيد عن ١٨م!.

ولصون تلك الكنوز، وافقت وزارة البيئه على إنشاء متحف يحوي ١٣٠٠مِنَ البقايا الأحفوريه التي إكتشفت حتى الآن ويحميها من عوامل الطبيعه التي تهددها بالتلف. كما أنَّه سيضم بقايا أحفوريه تستخرج أيضًا مِنْ منطقه تسمى جبل قطراني شمال بُحيرة قارون، التي توجد فيه بقايا أشباه الأنسان وهياكل أسلاف الأفيال والحيوان الثديي ثنائي القرون المعروف باسم أرسينوثيريوم (Arsinoitherium).

أسلاف الأفيال

«هُوَذَا بَهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. لأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرْعًى، وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلاَ يَفِرُّ هُوَ. يَطْمَئِنُّ وَلَوِ انْدَفَقَ الأُرْدُنُّ فِي فَمِهِ. هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُثْقَبُ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ؟ أيوب ٤٠: ١٥، ٢٤.

إضافه إلى موقع جبل قطراني، هناك مدينة ماضي الآثريه التي كانت توصف في الماضي بأنَّها "أقصر الفَيُّوم"، نسبه إلى مدينة الأقصر الآثريه التي تحوي عددًا مِنَ المسلات والأعمده الفرعونية وتضم المدينه المعبد الوحيد الباقي للأسرة الفرعونيه الوسطي في مصر القديمة، ومعالم آثريه يرجع تاريخها إلى الحكم البطلمي والروماني، والعصر القبطي، وهيَ تقع شمال وَادِي الحيتان.

وينقسم مُنْخَفَض الْرَّيَّان إلى سبعة أجزاء هيَ : البُحيرة العليا، البحيرة السفلى، منطقة الشلالات التي تصل بين البحيرتين، عيون الْرَّيَّان جنوب البحيرة السفلي، جبل الْرَّيَّان " مناقير الْرَّيَّان / الدير المنحوت "وهي المنطقة المُحيطة بالعيون " حيث يوجد دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مقاره القس الإسْكَنْدَرِاني"، وقد أطلق عليه اسم الدير المنحوت بسبب كثرة المغائر المنحوتة في هذا الجبل، جبل المدوَّرة يقع بالقرب مِنَ البحيرة السفلى.

الحياة البَرِّيَّة المصرية في الوَادِي متمثلة في الحيوانات مثل الغزال الأبيض، الغزال المصري، ثعلب الرمال، ثعلب الفنك، الذئب، العقارب، الطُريشات، أنواع مختلفة مِنَ الثعابين، الورل، أسنان أسماك القرش، الصدف، القواقع البحرية، فصائل نادرة مِنَ الطيور المقيمة والطيور المهاجرة، أنواع مختلفة مِنَ النسور والصقور.

بالإضافة إلى الحفريات البحرية خصوصًا في منطقة «وَادِي الحيتان» التي وصفها الـ«يونسكو» كمنطقة تراث عالمي (World Heritage Site). كذلك الكثبان الرملية، حياة نباتية متنوعة، عيون طبيعية.

+ الشلالات على بُعد ٢٠ كم مِنْ بوابة الوَادِي، وهي الجهة الشِمال مِنَ الطريق.

+ بعد الشلالات بـ ٥ كم ، جبل مدوّرة ، تحفة جمالية طبيعية.

+ على مسافة ٣٠ كم بعد جبل مدوّرة وَادِي الحيتان . ستكون داخل في أحضان أقدم بقايا التاريخ حرفيًا، كل الممرات فيها آثار لحفريات وكتل صخرية مِنَ البحر مِنْ عصور ما قبل التاريخ.

وَادِي الْرَّيَّان لماذا هذا الإسم؟

بسبب كثرة العيون الطبيعية والتي كانت مياهها عذبة في القرون الأولى للمسيحية، حيث يُذكر أنَّ البَرِّيَّة كانت أهلَ بالسُكان منذ ذاك الحين، كانوا يستقوا فيها مِنْ مياه هذه العيون الطبيعية العذبة، التي ذكرنا سبب ملوحته الآن. كما وجد في بردية العالم جولنشيف، والذي أكد هذه المعلومة العالم جيكية. ويرى بعض الباحثين أنَّ المنطقة كانت مسكونة في القرنين الأول والثاني الميلادي، وأنَّ جزء مِنَ الأرض كان منزرعًا، وهذا ما يؤكده وجود طمي في أحد الأماكن بهذا المُنْخَفَض الآن.

محمية وَادِي الْرَّيَّان

أمَّا عن البُحيرات والشلالات فقد تكوَّنت مِنْ سنة ١٩٧٣م:

١ – البُحيرة العُليا: تبلغ مساحتها ٦٥ كم، وتوجد بوَادِي المساخيط، وترتفع بمنسوبها عن البحيرة السفلى بمقدار ٢٠م، ونسبة الملوحة بها حوالي 1,5 جرام/ لتر، وأقصى عمق لها ٢٢م، منسوب سطح المياه ٥م تحت سطح البحر ومياهها شبه مليحة ومتجددة.

٢ – البُحيرة السُفلى: تبلغ مساحتها ١٠٠كم، وهي البحيرة الكبيرة، وتوجد بِوَادِي الْرَّيَّان، نسبة الملوحة بها مرتفعة عن البحيرة العليا وتبلغ 2,5 جرام / لتر، نتيجة عملية البخر، وأقصى عمق لها ٣٤م، ومنسوب سطح المياه ٢٥م تحت منسوب سطح البحر.

٣ - منطقة الشلالات: وهي المنطقة الواصلة بين البحيرتين وتقع بوَادِي القسيّمات ويصل فرق المنسوب بين البحيرتين ٢٠م وهي عبارة عن ثلاثة شلالات طبيعية ينساب فيها الماء مِنْ هذا الإرتفاع.

٤ - جبل المدوّرة: وهو عبارة عن هضبة عالية على شكل دائرة تقابلها بالطرف الآخر ثلاث هضبات قريبة الشبه بالأهرامات وينساب الماء بينها على شكل لسان مِنَ البحيرة ويوجد أسفل الجبل شاطيء بطول حوالي ٥٠٠م، ويمتاز بأنَّه مظلل بظل الجبل.

٥ - منطقة وَادِي الحيتان "قارة جِهنم**"**: تقع في الشمال الغربي للبحيرة العليا في منطقة صحراوية نائية، ويبعد عن جبل الْرَّيَّان بحوالي ٣٠كم (بحري غرب الدير).

٦ - منطقة عيون الْرَّيَّان: تقع جنوب البحيرة العُليا وتبلغ مساحتها ١٠٠كم٢، وتوصف بأنَّها منطقة ذات بيئة صحراوية مُتكاملة، وسميت بهذا الاسم لوجود بعض العيون الطبيعية الكبريتية بها. تتكون المنطقة مِنَ الكُثبان الرملية الطويلة والكثيفة والمتحركة (مُتنقلة)، ويوجد بها أربع عيون طبيعية كبريتية (نسبة الملوحة بها٥٠٠٠ جزء في المليون). وتعد غنية بالحياة النباتية مِنْ غابات النخيل والغردق (والتي قام بزرعها الرهبان) وتنحصر بين ثلاثة جبال ... حيث يقع دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان.

٧ – منطقة جبل الْرَّيَّان / مناقير الْرَّيَّان / الدير المنحوت / دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني: تتمثل منطقة جبل الْرَّيَّان في تلك المنطقة الجبلية المحيطة بمنطقة عيون الْرَّيَّان، ويطلق عليها مناقير الْرَّيَّان لإتخاذ الجبل شكل المُنقار وتحيط تلك المناقير بالمنطقة الشمالية الجنوبية وكذلك المنطقة الجنوبية الغربية لمنطقة عيون الْرَّيَّان الطبيعية. وتحتوي على الحفريات البحرية وبعض أنواع الطيور المختلفة مثل صقر شاهين والصقر الحر ... ،كما يوجد ما يُسمى بقروش الملائكة وهي عبار عن أوحفريات "النيومولیت –كائن واحيد الخلية"، وكثير مِنَ القواقع وقنافذ البحر ... ، حيوان قاضي الجبل، الورل الصحروي ، ....

+ ويطلق عليه أيضًا ***الدير المنحوت*** بسبب كثرة المغائر المنحوتة في هذا الجبل أو المناقير، وقد تم عمل سور مِنَ المنقار البحري إلى المنقار القبلي في الجهة

الشرقية للدير سنة ٢٠١١م ، لحماية الدير مِنَ العابثين. وتم هدمه من قبل الدولة في اليوم الأول من أغسطس ٢٠١٧م.!!![160]

آباء مشاهير الدير

+ المُتنيح الأب القمص متّى المسكين.

+ المُتنيح الأنْبَا أندراوس.

+ القمص مينا المُتوحد المقاري قرابة ٦٨سنة رهبنة أطال الله حياته.

+ المُتنيح القمص كيرلس المقاري.

+ القمص إِرْمِيَا المقاري. قرابة ٥٩ سنة رهبنة نيح الله روحه.

+ المُتنيح القمص إِيلِيَّا الأنْبَا بيشوي.

+ الأب القمص أَلِيشَع المقاري. قرابة ٥٦ سنة رهبنة نيح الله روحه.

+ المُتنيح القمص جِبْرَائِيل الأنْبَا بيشوي.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ أبرآم الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. باكورة المنتقلين. ٢٠١١م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ سِلْوَانُس الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. رجل النشاط. ٢٠١٣م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ تيمون الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. شهيد الخدمة. ٢٠١٦م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ هيرمينا الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. بساطة الأطفال. ٢٠١٦م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ القس مَرْقُس الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. الرَّاهِبُ الساهر، رجل التسبيح. ٢٠١٧م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ إِشَعْيَاء الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. ملاك الْبَرِّيَّة. ٢٠١٨م.

+ المُتنيح الرَّاهِبُ زخارياس الأنْبَا مَكَارْيُوس – بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان. مثال الخدمة والعطاء. ٢٠١٩م.

[160] **وقد تم هدم أجزاء قبْل ذلك التاريخ ثالث مرَّات مُتتالية من قبل الدولة (٢٠١١، ٢٠١٥، ٢٠١٦).!!!**

مصادر البحث، والمراجع.

مراجع الجزئين الأول والثاني

أولاً : الكُتُب المُقدَّسة

+ الكتاب المُقدَّس عدَّة طبعات.
+ الإبصلموديات المُقدَّسة عدَّة طبعات.
+ كُتُب الإبصاليات المُقدَّسة عدَّة طبعات.
+ كُتُب الإبصاليات السنوية الواطس والآدام (١٩٩٥) جـ ١، ٢ بني سويف.
+ إبصاليات وطروحات الأعياد السيدية والمواسم الكنسية رابطة مرتلي الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسية ٢٠٠٣م.
+ الدفنار ٦ بشنس الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني.
+ السنكسار طبعات مُختلفة.
+ خدمة الشماس طبعات مُختلفة.
+ كُتُب الألحان طبعات مُختلفة.
+ قواميس اللغات (القبطيَّة – اليونانية – العبَرِّيَّة – العربية).

ثانياً : المخطوطات

+ مخطوطات مكتبة القاتيكان، باللغة القبطيَّة اللهجة البحيرية، أرقام ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٩.
+ مخطوط البطريركية القاهرة (٢٩٣).
+ مخطوط دير الْقِدِّيْس أبَا أنطونيوس (١١٢).
+ مخطوطات دير أبو مقار الكبير (نسخة من بستان الرهبان، رقم س٤، ٥، ٧، ٩، ٤١).

+ مخطوطات المكتبة الآهلية بفرنسا (٤٧٨٧)، ٤٧٨٠ (دير المحرق ١٤٨٦ش)، ٢٥٦.

+ مخطوط دير والدة الإله السريان (٢٩٠).

+ مخطوط دير والدة الإله البرموس (نُسخ سنة ١٦٤٠ش).

ثالثاً : المؤرخون

مؤرخي الرهبنة القرنين الرابع والخامس الميلادي

+ الْقِدِّيْس بلاديوس: Pallad.Laus.Hist.ch.XLVL

+ المؤرخ ثيؤدوريت أسقف مرعش:

Eclesiastical History (Thedoret), NPNF, S2, V3.Trnslated with Notes by THE REV.BLOMFIELD JACKSON.MA VICAR OF ST.BARTHOLOMEW'S MOOR LANE.AND FELLOW OF KINGS COLLEGE, LONDON.

+ الْقِدِّيْس چيروم: في يومياته Chronique.

+ الْقِدِّيْس روفينوس: ST:Ruf.H.E.,II,4;

+ المؤرخ سقراطيس[١٦١]، في الكتاب الرابع مِنْ مؤلفه التاريخ الكنسي في الفصل ٢٤.

+ المؤرخ سوزومين: رواية المؤرخ سوزمين [١٦٢] عن كتابه التاريخ الكنسي الفصل العشرين.

+ + الرَّاهِبُ د/ بولا ساويرس البراموسي (٢٠١٥). النصوص المسيحية في العصور الأولى - **الْقِدِّيْس يوحنا كاسيان.** القاهرة: باناريون.

+ يوحنا موسخوس.

+ يوسابيوس.

---

[161] Socrates H.E.,IV. **24**

[162] Sozom.,H. E. , VI,**20**.

مؤرخي القرون الوسطى

(من القرن السادس حتى القرن الخامس عشر الميلادي).

+ غريغوريوس إبن العبري. ق١١م.
+ تاريخ الأنطاكي. ق١١م.
+ يوساب ق ١٣م.
+ أبو البركات.
+ الْمُعْتَرِف بقيرة الرشيدي مؤرخ عاصر الحاكم بأمر الله. ق١١م.
+ أبوللونيوس.
+ جناديوس.
+ ساويرس بن المقفع. ق١٢م.
+ مَكَارْيُوس. ق١١م.
+ مِيخَائِيل. ق١١م.
+ موهوب.
+ فوتينوس.
+ أسقف نيقوس. ق١١م.
+ هجسيبوس.

علماء ورحالة ومؤرخون كتبوا عن الدير:

بعض العلماء المؤرخين الذين كتبوا عن الدير أو زاروا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي:

+ المؤرخ موريديس.
+ بليني، التاريخ الطبيعي ، فرانكفورت ١٥٩٩م.
+ ديودور الصقلي، تاريخ المكتبة، هانوفر ١٦٠٤م.
+ استرابون، الجغرافيا، باريس ١٦٢٠م.
+ هيرودوت، التاريخ، لندن ١٦٧٩م.
+ بطليموس ...

علماء ورحالة ومؤرخون زارو الدير:

بعض العلماء المؤرخين الذين زاروا الدير في القرون الثلاث الماضية:

+ القرن الثامن عشر الميلادي :

+ بعض علماء الحملة الفرنسية زاروا الدير[163]. أمثال :

1- جرفان لوبير Lepère سنة 1799م.
2- لامسوجومار Jomard 1799م[164].

+ القرن التاسع عشر الميلادي :

3- العالم المؤرخ F. Cailliaud كايو، سنة 1819م.
4- العالم المؤرخ Letorzee لتورزي، سنة 1819م.
5- العالم المؤرخ الرحالة G. Belzoni بلزوني، 1820م.
6- العالم المؤرخ الرحالة J. J. Rifaud رفود، 1824م.

---

[163] موسوعة وصف مصر: تأليف علماء الحملة الفرنسية: جـ٢ (العرب فى ريف مصر) - ترجمة زهير الشايب.

[164] كان ضابط في سلاح المهندسين الجغرفيين.

7- العالم المؤرخ الإنجليزي Sir Gardner Wilkinson جاردنر ويلكنسون سنة 1840م.

8- العالم المؤرخ ألماني G. A. Schweinfurth شفينفورث 1886م.

9- العالم المؤرخ الإنجليزي Beadnell بدنل سنة 1899م)1905(.

+ العالم المؤرخ بطلر...

+ القرن العشرين الميلادي :

10- العالم المؤرخ ألماني G. Steindorff ستندورف، سنة 1900م.

11- العالم المؤرخ فرنسي A. Azadian آزديان، 1930م.

12- العالم المؤرخ فرنسي G. Hug هاج، سنة 1930م.

13- العالم المؤرخ المصري الأثري الدكتور أحمد فخري سنة 1942م، 1944م.

14- العالم المؤرخ الإنجليزي Iskandar. F. إسكندر، سنة 1943م.

15- العالم المؤرخ الألماني[165] Otto Meinardus أوتو مينارودس وصديقه الفنان هابر، سنة 1966م.

[165] Otto Meinardus: COLLECTANEA CAIRO 1966, p. 295 – 317. And Otto Meinardus Christian Egypt, Ancient and Modern, 1977, p. 468- 482 WADI RAYYAN.

رابعاً : المراجع الأجنبية

(Reference Citation Following APA Style)

+ St. Athanasius, Vita Antoni (1978) Life of Antony Nicene and Post Nicene Fathers, *2nd* series, vol. IV, June 1978. pp. 195-221[166].

+ Belzoni G., (1821) Voyage en Egypte et en Nubie. Paris, 1821, vol. II, pp. 172- 174.

+ Dr. Butler A.J. (000) The Ancient Coptic Churches.

+ Dr. Butchler (000)The Story of the Church of Egypt.

+ BIBLIOGRAPHY Cotelier, J . B . , ed . Apophthegmata Patrum. PG 65, pp. 71-440. Paris, 1864.

+ Cassian John. (1987) " Institutes of Coenobia ", in Nicene and Post Nicene Fathers, 2nd series, vol. XI, reprinted June 1987, pp. 201-290. Cassian's Conferences, pp. 295-545.

+ E.Amélineau. (1894) Histoire dis Monastères de la Basse Egypte. P31,203,610

+ *E.Amélineau (1894)* Les Actcs des Martyrs de l' Eglise Copte.

+ Evelyn Whit, H. G. (1932) The Monasteries…

١٦٦ وقد تُرجم إلى العربية: أثناسيوس الكبير، أنطونيوس الكبير(١٩٨٣)، رهبنة دير مارجرجس الحرف، منشورات النور، لبنان.

+ Evelyn-White, H. G. (1932) The Monasteries of the Wadi'n Natrun, pt. 2; The History of the Monasteries of Nitria and Scetis. New York, 1932.

+ Encyclopedia of Religin and Ethics.

+ Festugiere, A.-J. (1971) Historia Monachorum in Aegypto. Edition critique du texte grec et traduction annotée, chap. 21. Brussels, 1971.

+ The Fayoum,History and Guide. R. Neil Hewison. The American University in Cairo Press Cairo.New York.PP 64 – 70.

+ THE FAYOUM AND WADI EL-RAYYAN. EGYPT POCKET GUIDE. The American University in Cairo Press Cairo.New York.PP 41 – 44.

+ Thedoret, NPNF, Eclesiastical History, S2, V3.Trnslated with Notes by THE REV.BLOMFIELD JACKSON.MA VICAR OF ST.BARTHOLOMEW'S MOOR LANE.AND FELLOW OF KINGS COLLEGE, LONDON.

+ G. SCHWEINFURTH, (1886) Reize in das Depprossionsgebiet im Umkreise des Fajum, in Zeitschrift der Gesell. F. Erdkunde zu Berlin, t. xxı, 2 fase, 1886, p. 115 – 118.

+ Guillaumont, A. (1975) "Le Problème des deux Macaire dans les Apophthegmata Patrum." Irenikon 48 (1975):41-59.

+ Guillaumont, A., and C. Guillaumont, eds. (1971) Tractatus practicus by Evagrius Ponticus, 94. Paris, 1971.

+ Dr. O. Leary (000) The Saints of Egypt.

+ Otto Meinardus: (1966) COLLECTANEA CAIRO, 1966, p 295- 317.

+ Otto Meinardus : (1977) Christian Egypt, Ancient and Modern, 1977, p 468 – 482.

+ Omar Tousson (000) Etude sur le Wadi Natrun.

+ La Grande Encyclopedic.

+ Lantschoot, A. van. (1950) "Révélations de Macaire et de Marc de Tarmaqa sur le sort de l'âme après la mort." Le Muséon 63 (1950):159-89.

+ P. Cheneau, 2janvier (000) Les saints d' Egypte,

+ St. Palladius. Historia Lausiaca, Churches. XLVL

+ St. Palladius (1907) Fathers, edit. Bert Franklin, Historia Lausiaca, translated into English by Wallis Budge (E.A) The Paradise of the Fathers, edit. Bert Franklin, 1907.

+ Paul van gauwenberg Etude sur les oines D,Egypte,paris,Imprimerie Nationale 1914

+ S.cyril fox, (1951) Geolgical aspects of Wadi El.Rayyan Project, cairo,1951,P.1. سيريل فوكس "وَادِي الْرَّيَّان"

+ Socrates. Historia. Churches, Egypte., IV. 24

+ Sozom., Historia. Churches, Egypte., VI,20.

+ St. Ruf. Historia. Egypte., II,4.

خامساً : المراجع العربية (توثيق المراجع وفقاً لأسلوب APA)

+ الأنْبَا أبرآم مُطران ورئيس أديرة الفَيُّوم (رسالة دكتوراه) (٢٠٠٤) - **الفَيُّوم بين الماضي والحاضر**.

+ الأغنسطس إبراهيم عياد جرجس (٢٠٠٠) **فردوس الرهبان**.

+ د. إبْرَاهِيم نصحي (١٩٨١م) **تاريخ مصر فى عصر البطالمة** جـ٣، ط٥ مكيبة الأنجلو.

+ الْقِدِّيْس أثناسيوس، **سيرة الْقِدِّيْس أنطونيوس**، مخطوطات ديره، لأكثر مِنْ مُترجم.

+ + الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (٢٠١٥) **آثار بَرِّيَّة الْرَّيَّان بين المَاضي والحَاضر** (ط١) القاهرة: دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري - بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

+ الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (٢٠١٥) **بَرِّيَّة الْرَّيَّان بين المَاضي والحَاضر** (ط٢) القاهرة: دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري - بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

+ الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (٢٠١٥) **الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا مَقَاره القس الإِسْكَنْدَرِاني ٢٩٦ – ٣٩٥م، حَيَاته – فَضَائله – مُعْجِزَاته – تَلاَمِيذه - أَمَاكِن سُكْناه.** (ط٢) القاهرة: دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري - بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصْر.

+ الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس (٢٠١٩) **كِتَاب المَوَاعِظ وَالاعْتِبَار بِذكرِ الخِطَط والآثَار المعرُوف بالخِطَط المقريزيّة** تأليف تقيَّ الدِّين أبي العَبَّاسِ أحمَد بن عَليّ المقرِيزيّ المُتوافي سَنَة ٨٤٥هـ، ١٤٤٢م. جـ٢، صـ . دراسة وتحقيق.

+ د.أحمد فخري (١٩٨١) - **مصر الفرعونية** (طبعة خامسة) القاهرة: مكتبة الأنجلو.

+ القمص إِشَعْيَاء مِيخَائِيل (٢٠٠٠) - **الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأنْبَا أنطونيوس ووصاياه**.
+ أعضاء هيئة التدريس جامعة طنطا (١٩٨٧) **مصر تحت حكم الرومان** - القاهرة: مؤسسة نبيل شبرا.
+ أميلى إِبْرَاهِيم (١٩٩٢م) **الخصائص البيئة لساحل البحر الأحمر**ـ مقال بمجلة عالم البناء يوليو.
+ الرَّاهِبُ القمص أنطونيوس الأنطوني (١٩٩٩) - **سيرة الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأنْبَا أنطونيوس**.
+ القمص أنطونيوس فهمي (٢٠٠٤) - **سيرة الْقِدِّيْس أنطونيوس بقلم الْقِدِّيْس أثناسيوس**.
+ العلامة الأسقف إيسوذوروس أسقف دير البرموس (١٩٩٩)، **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة**.
+ المؤرخة: إيريس حبيب المصري (١٩٨٤) **قصة الكنيسة المصرية** جـ ١،٢ (طبعة خامسة) مكتبة مارجرجس أسبورتنج.
+ الأنْبَا باسيليوس أسقف ورئيس دير الْقِدِّيْس الأنْبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف (٢٠٠٣) - **بستان القلمون** الأنْبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف.
+ الرَّاهِبُ د/ بولا ساويرس البراموسي (٢٠١٣). النصوص المسيحية في العصور الأولى/ **هستوريا موناخورُم** – تعريب "الرهبان السبعة – روفينوس – بلاديوس". القاهرة: باناريون.
+ الرَّاهِبُ بولا البراموسي (٢٠٠٧) **هستوريا موناخورُم** - تعريب - القاهرة: أبناء الأنْبَا موسى الأسود.
+ بيير مونتيه (١٩٦٥م) **الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة** - ترجمة عزيز مرقص الدار المصرية للتأليف والترجمة.
+ت ار خ ال ك ن س ة)2004م(إ ك ل ر ك ة إ ل ى ا.
+ت ار خ ال ك ن س ة)2006م(إ ك ل ر ك ة إ س ك ن در ة.

+ القمص تادرس يعقوب ملطي (١٩٦٨) **مناظرات الْقِدِّيْس يوحنا كاسيان**.
+ مهندس حسن رجب (١٩٦٦م) **النهضة السياحية ومستقبلها** ـ الدار القومية للطباعة.
+ د / جمال حمدان (٠٠٠) ـ **شخصية مصر**، جـ٣.
+ د. جودت جبره (١٩٩٥/٧/٢م) **أَبْرَشِيّة برنيك (عيذاب)**، مقال بجريدة وطني.
+ جيمس بيكى (١٩٩٠) **آثار وادي النيل**، ترجمة دكتور / لبيب حبشي وشفيق فريد.
+ الْقِدِّيْسان چيروم وبلاديوس (٢٠٠٠) **بستان الرهبان**، مطرانية بني سويف.
+ د.م. حسين كفافي (١٩٩٢م) **دراسة لقطاع حلايب وشلاتين** ـ مقال بمجلة عالم البناء سبتمبر.
+ د/ حنان عباس أحمد (٢٠٠٧) **تاريخ مصر الفرعونية**.
+ دير السُّرْيَان (٢٠١٢) **نسكيات الْقِدِّيْس أنطونيوس**.
+ دير الْقِدِّيْسة الْعَذْرَاء والدة الإله مَرْيَم "السُّرْيَان" (١٩٦٢)، (ط١) **سيرة الثلاثة مقارات الْقِدِّيْسين**.
+ رفعت الجوهري – **شاطئ الأحلام** – أسرار من الصحراء الغربية.
+ رفيق إسكندر مَرْقُس (٠٠٠) **أمجاد الكنيسة القبطيَّة**.
+ رهبان ببَرِّيَّة شيهيت (٢٠١٠) ـ **فردوس الآباء**، ط١ ، القاهرة: دير أبو مقار.
+ د. رؤوف حبيب (١٩٧٨) **تاريخ الرهبنة والديرية في مصر** ـ القاهرة: مكتبة المحبة.
+ سَاجي سليمان عزيز(٢٠٠٠) **الأنبا صموئيل المعترف**. القاهرة: مكتبة المحبة.
+ سَاجي سليمان عزيز(٢٠٠٠) **الْقِدِّيْس باخوميوس**. القاهرة: مكتبة المحبة.
+ أ.د/ سليم حسن (١٩٩٥). **موسوعة مصر القديمة**. القاهرة: دار الكتب.

+ سليم سليمان عبد السيد الفيومي (١٩١٤) – مُختصر تاريخ الأمة القبطيَّة صـ ٤٨٠، سنة ١٦٣٠ش، ١٩١٤م.
+ أ.د. شاكر باسليوس (١٩٧٥) **الأمَّاكن الدينية الهامة والكنائس والأدْيِرَة والمزارات** - مقال بمجلة معهد الدراسات القبطيَّة.
+ العلامة Cheneau شينو (٠٠٠) **الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني** - دائرة المعارف الفرنسية الكبيرة.
+صحراء العرب والأدْيِرَة الشرقيَّة.
+ الأنبا صموئيل (٢٠٠٠) الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين **تاريخ البطاركة** جـ١، (طـ١)، ٣٤٥- ٣٥٥.
+ الأنبا صموئيل (٢٠٠٠) الأسقف ساويرس بن المقفع - **تاريخ البطاركة** جـ ٢ ، ٣.
+ الأنبا صموئيل (٢٠٠٠) **تاريخ أبو المكارم** سنة ١٢٠٩م، نُسب خطاء لأبو صالح الأرمني.
+ أنبا صموئيل أسقف شبين القناطر (٢٠٠٢) **دليل الكنائس والأدْيِرَة في مصر.**
+ الرَّاهِبُ صَمُوئِيل السُّرْيَاني وآخرون (١٩٩٣) **عمارة الكنائس والأدْيِرَة الأثرية القديمة في مصر**. القاهر: معهد الدراسات القبطيَّة.
+ د.صلاح الدين الشامي (١٩٦٥م) **الموانى السودانية دراسة في الجغرافية التاريخية** - مكتبة مصر.
+ القمص عبد المسيح سعودي (2000) تاريخ الكنيسة....
+ عزت أندراوس (٠٠٠) - **موسوعة تاريخ أقباط مصر**.
+ د/ عماد سامي يوسف أحمد (٢٠٠٧) **الجغرافيا التاريخية**.
+ د/ فتحي خُورشيد (١٩٨٢)- **أدْيِرَة الفَيُّوم**. المؤلف، صـ ٩٠- ٩١.
+ د. قاسم عبده قاسم (١٩٧٩م) **أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى**، ط٢، دار المعارف.
+ المؤرخ كامل صالح نخلة (٠٠٠) **البَابَا بطرس الأول خاتم الشهداء**.

+ القمص كيرلس الأنطوني (١٩٥٠) ـ **كوكب البرية الْقِدِّيْس الأنبا أنطونيوس** ـ المطبعة التجارية.
+ الأنْبَا مارتيروس الأسقف العام (٢٠٠٧)، **الرهبنة القبطيَّة الأم لرهبانيات العالم**.
+ القمص متَّى المسكين (١٩٧٢) ـ **الرهبنة القبطيَّة**، (ط١). القاهرة: دير أبو مقار.
+ القمص متَّى المسكين (١٩٧٩) ـ **رسائل الْقِدِّيْس أنطونيوس**. القاهرة: دير أبو مقار.
+ القمص متَّى المسكين (١٩٨١) ـ **الْقِدِّيْس أثناسيوس الرسولي**، (ط١). القاهرة: دير أبو مقار.
+ القمص متَّى المسكين (١٩٨١) ـ **دير الْقِدِّيْس أنبا مقار والرهبنة في مصر**. (ط١). القاهرة: دير أبو مقار.
+ القمص متَّى المسكين (١٩٨٩) ـ **سيرة الْقِدِّيْس أنبا مقار الكبير**. (ط١). القاهرة: دير أبو مقار.
+ أ.د/ محمد رفعت محمود (٢٠٠٧) **محاضرات في التخطيط السياحي**، جامعة الفيوم.
+ د.محمد فتحي الشاعر (١٩٨٩) **السياسة الشرقية للأمبراطورية البيزنطية** ـ الهيئة المصرية للكتاب.
+ مجلة معهد الدراسات القبطيَّة.
+ مركز الدراسات الآبائية (٠٠٠) ـ **رسائل الْقِدِّيْس أنطونيوس**.
+ القمص مَكَارْيُوس فرج (١٩٩٨) **تاريخ الكنيسة الأم** إكليريكية شبرا.
+ القس منسي يُوحَنَّا (١٩٩٩) ـ **تاريخ الكنيسة القبطيَّة**، ط ، مكتبة المحبة.
+ الدكتور منير شكري، **أدْيِرَة وادي النطرون**، ط١، رسالة مارمينا السادسة؛ نقلًا عن: Butler; L.H., III, note 89; Tillemont x, 722.

+ مـوجز **تـاريخ المسـيحية** مخطوطـات ديـر البرمـوس ٧٩/٧، عـن كتـاب الدويري.
+ ملاك لوقا (٠٠٠) **الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني** - مكتبة المحبة.
+ د. ناريمان درويش (١٩٨٠)، **الجغرافيا التاريخية لمحافظة المنيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
+ نفتالي لويس - ترجمة د. فوزي مكاري (١٩٩٤) **مصر الرومانية** - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
+ الرَّاهِبُ يحنس السُّرْيَاني (١٩٩٨م) **أبرار من مدينة القدس**.
+ المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية (١٩٦٩) **الاستشهاد في المسيحية**.
+ المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية (١٩٨٥) **باقات عطرة من سير الأبرار والْقِدِّيْسين**.
+ المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية (٢٠١٧) **محاضرات في التاريخ**. القاهرة: الرَّاهِبُ أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارْيُوس.
+ المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية (٢٠١٧) **محاضرات في الرهبنة**. القاهرة: الرَّاهِبُ أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارْيُوس.
+ يوسف حبيب - **الْقِدِّيْس أنبا بامو أبو الْقِدِّيْس بيشوي وأنبا آمون**.
+ يُوسُف حبيب (١٩٦١) - **الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني**.

بيان بأسماء المخطوطات والرحالة والمؤرخين والعلماء الذين تحدثوا عن الدير (دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرَاني الأثري) و(دير الزكاوة) بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان – فَيُّوم.

اسم المخطوطة	رقم المخطوطة أو السنة	رقم الصفحة
مكتبة الفاتيكان، باللغة القبطيَّة.	اللهجة البحيرية رقم ٥٩	من القرن الرابع الميلادي
مكتبة الفاتيكان، باللغة القبطيَّة.	اللهجة البحيرية رقم ٦٢	من القرن الرابع الميلادي
مكتبة الفاتيكان، باللغة القبطيَّة.	اللهجة البحيرية رقم ٦٤	من القرن الرابع الميلادي
مكتبة الفاتيكان، باللغة القبطيَّة.	اللهجة البحيرية رقم ٦٩	من القرن الرابع الميلادي
مكتبة البطريركية بالقاهرة.	رقم ٢٩٣	فقرة ٨، ١٢٠، صـ ١٥٢
المكتبة الأهلية باريس.	٤٧٨٧ عربي	٢٣٠- ٢٥٧ (٢٣٩)
مخطوطات دير السُّرْيَان	أرقام ٢٨٧،	
دير البرموس.	سنة ١٦٤٠ شهداء	٤٣٣- ٤٥٩ (٤٤٣)
(الثلاث مقارات القِدِّيْسين)	سنة ١٩٦٢م	١٨٧ – ٢١٣ (الأَنْبَا متاوس)
دير القدِّيس أبو مقار الكبير.	التاريخ اللوزياكي ق٤م.Laus	فردوس الآباء جـ١صـ ٣٧٣-٣٩٣
تاريخ بلاديوس وچيروم.	القرن الرابع الميلادي	بستان الرهبان، وفردوس القدِّيْسين.
تاريخ الهيستوريا موناخورم.	ق/روفينوس، ق/تِيمُوثِيُوس سنة ٣٩٥م	الرَّاهِبُ الدكتور بولا البراموسي
منشوبية القرن الرابع الميلادي	على نفس طراز كليا (القلالي)	بها شواهد أثرية وكتابات قبطية
منشوبية الأب أنطوني ٤٩٤م	بها شواهد أثرية وكتابات قبطية	باللهجاتين الصعيدي والفيُّومي ٢١٠ش،٤٩٤م.
مخطوط سيرة الأَنْبَا صَمُوئِيل	القرن السابع الميلادي	بستان القلمون٢٠٠٣م، صـ١٠٠
فخار به أسماء أباء دير الزكاوة	القرن السابع الميلادي	به ست أسماء سكنوا الدير ق٧م
فخار به أكثر من سبع أسماء	القرن السابع الميلادي	تم ترجمة ست أسماء والتاريخ
مخطوط كنيسة روض الفرج	يذكر الدير ضمن خرائب الأَدْيِرَة	إصدار ١٩٩٥م
منشوبية الأب صورور ق١٢م	١توت ٨٨٤شهداء، ١١٦٧/٨/٣٠م	بها شواهد أثرية وكتابات قبطية
منشوبية الطافوس كبيرة جدًا	٨٨٥ شهداء، ١١٦٨م	بها شواهد أثرية وكتابات قبطية
تاريخ أبو المكارم جـ ٢ flo.72B سنة ١٢٠٩م.	نُسب خطاء لأبو صالح الأرمني	ط٢٠٠٠م، صـ٩٣، إعدد الأنبا صموئيل أسقف شبين.
المؤرخ ياقوت الرومي	القاموس الجغرافي	سنة ١١٧٩- ١٢٢٩م.

المؤرخ عثمان النابلسي	تاريخ الفيُّوم	سنة ١٢٤٥م، صـ ١٧ ...
تاريخ المقريزي	خطط المقريزي	سنة ١٤٤٢م.جـ١، صـ ٢٤١-٢٥٠
المؤرخ موريديس.	القرن السادس عشر الميلادي	
المؤرخ بليني.	التاريخ الطبيعي	فرانكفورت ١٥٩٩م.
المؤرخ ديودور الصقلي.	تاريخ المكتبة (زار مصر ٦٠، ٦٥ق.م)	هانوفر ١٦٠٤م.
المؤرخ استرابون.	الجغرافيا	باريس ١٦٢٠م.
الأب فانسلب Vansleb	القرن السابع عشر الميلادي	سنة ١٦٦٤م. زار الفيُّوم ١٦٧٢م.
المؤرخ هيرودوت	التاريخ ٤٨٤ – ٤٢٥ق.م	لندن ١٦٧٩م، المجمع الثقافي ٢٠٠٦م.
المؤرخ بطليموس.	القرن السابع عشر الميلادي	
السائح بوكوك Pococke	القرن الثامن عشر الميلادي	سنة ١٧٤٥م
علماء الحملة الفرنسية ١٧٩٩م	وصف مصر	جـ ٢، صـ ١٥٤
علماء الحملة الفرنسية	جراتيان لوبير Lepère	سنة ١٧٩٩م. جـ ٢، صـ ١٥٤
علماء الحملة الفرنسية	المسيو جومار Jomard	سنة ١٧٩٩م. جـ ٢، صـ ١٥٤
علماء الحملة الفرنسية	المسيو جيرار Girard	سنة ١٧٩٩م. جـ ٢، صـ ١٥٤
علماء الحملة الفرنسية	المهندس الفرنسي ب.م.مارتان	نهاية ديسمبر ١٨٠٠م. جـ ٢، صـ ١٥٤
علماء الحملة الفرنسية	المسيو كاريستى Caristie	نهاية ديسمبر ١٨٠٠م. جـ ٢، صـ ١٥٤
العالم الأثري بول شينو+٥علماء	Les saints d'Egypte, P. Cheneau, 2janvier	القرن الثامن عشر الميلادي
العالم المؤرخ كاليود	F. Cailliaud	سنة ١٨١٩م.
العالم المؤرخ ليتورزي	Letorzee	سنة ١٨١٩م.
العالم الأثري بيلزوني ١٨١٩م+١٣علماء	القرن التاسع عشر الميلادي	ترجمة الرَّاهِبُ أثناسيوس الريَّان
العالم المؤرخ الفرنسي بيلزوني	G. Belzoni	سنة ١٨٢٠م.
العالم المؤرخ الفرنسي ريفود	J. J. Rifaud	سنة ١٨٢٤م.
العالم المؤرخ الإنجليزي جاردنير ويلكينسون	Sir Gardner Wilkinson	سنة ١٨٤٠م.
العالم المؤرخ الألماني شوينفرث	G. A. Schweinfurth	سنة ١٨٨٦م.

المؤرخ علي مبارك	الخطط التوفيقية	سنة ١٨٨٦م.
العالم الأثري أميلينو E.Amélineau	Histoire des Monastères...	سنة ١٨٩٤م، صـ ٣١، ٢٠٣- ٦١٠
العالم المؤرخ الإنجليزي بدنيل	Beadnell	سنة ١٨٩٩م (١٩٠٥).
العالم المؤرخ الألماني ستيندورف	G. Steindorff	سنة ١٩٠٠م.
Dr. Butler A.J.	*The Ancient Coptic Churches*	
Dr. Butchler.	*The Story of the Church of Egypt*	
د/ ألفرد ج. بتلر	فتح العرب لمصر	سنة ١٩٠٢م.
قائمة سومرز كلارك.	الآثار القبطيَّة في وادي النيل	سنة ١٩١٢م. خرشيد صـ٧٧
العالم المؤرخ الفرنسي آزديان	*A. Azadian*	سنة ١٩٣٠م.
العالم المؤرخ الفرنسي هاج	*G. Hug*	سنة ١٩٣٠م.
Dr. O. Leary.	*The Saints of Egypt*	
دائرة المعارف الفرنسية الكبيرة	القدِّيس مَكَارْيُوس الإسكندراني	صـ ٨٥٥.
Evelyn Whit, H. G.	*The Monasteries…*	سنة ١٩٣٢م، تعريب ١٩٩٠م.
عبد المسيح المسعودي	القرن العشرين الميلادي	تحفة السائلين، صـ ٥٥، ٤٤
جوهان جورج	القرن العشرين الميلادي	سنة ١٩٢٧م.
العلامة الأسقف إيسوذوروس،	*الخريدة النفيسة ١٨٩٧- ١٩٤٢م*	أسقف البرموس صـ
العالم المؤرخ الإنجليزي إسكندار	*Iskandar. F*	سنة ١٩٤٣م.
تاريخ الكنيسة القس منسى يُوحَنَّا	القرن العشرين	صـ ٢٠٠
الدكتور أحمد فخري	حوليات الآثار مجلد ٤٦ لسنة٤٧	ص ١- ١٩، ١٩٤٢ – ١٩٤٤م.
بستان الرهبان بلاديوس وچيروم	القرن العشرين	ط١، سنة ١٩٥١م، صـ ٥٠
الدكتور جمال حمدان نقلا عن بيدنيل	شخصية مصر جـ١،صـ ٧٣٣- ٧٨٧	سنة ١٩٦٠م (الدير المنحوت).
يُوسُف حبيب القديس مَكَارْيُوس الإسكندراني	نقلاً عن المخطوطات القبطيَّة والترجمة الفرنسية	ط١، سبتمبر ١٩٦١م.
رسائل القمص متّى المسكين	في وادي الريَّان١٩٦٠- ١٩٦٩م	ط١، سنة ٢٠٠٧م، صـ
السيرة التفصيلية لأبونا متّى المسكين	في وادي الريَّان١٩٦٠- ١٩٦٩م	ط١، سنة ٢٠٠٨م، صـ
عظات القمص متّى المسكين	في وادي الريَّان١٩٦٠- ١٩٦٩م	ط١، مارس، سنة ٢٠١٣م.
العالم الأثري أوتو ميناردوس	COLLECTANEA CAIRO 1966	ط ١٩٦٦م، صـ ٢٩٥ - ٣١٧
العالم الدكتور ميلفين هاربر	مُرافق أوتو ميناردوس.	سنة ١٩٦٦م. صـ ٢٩٥ - ٣١٧
العالم المؤرخ دكتور عزيز سوريال عطية	الرهبنة القبطيَّة	صـ ٥٥، ١٥٧، ١٥٨.
القمص متّى المسكين.	الرهبنة القبطيَّة، في عصر القديس	مَكَارْيُوس الكبير، ١٩٧٢م.
العالم الأثري أوتو ميناردوس	الجامعة الأمريكية	سنة ١٩٧٧م، صـ ٤٦٨ – ٤٨٢

كنائس وأدْيِرَة محافظة الفَيُّوم	**المجلس الأعلى للآثار**	د/ فتحي خرشيد ١٩٨٢م، صـ ٩٠- ٩١
دكتورة إيريس حبيب المصري	قصة الكنيسة جـ ٢، صـ ٢١٦	**ط٧، سنة ٢٠٠٠م.**
بَرِّيَّة الريَّان بين الماضي والحاضر	منذ بداية الخليقة وحتى ق ٢٠م	**الرَّاهِبُ أثناسيوس ٢٠١٣م.**
سيرة القدِّيس مَكَارْيُوس الإسكندراني	**منذ ق٤م وحتى ق٢٠م**	**الرَّاهِبُ أثناسيوس ٢٠١٣م.**
ترجمة ما قاله العلماء في القرون الثلاثة الماضية	**آثار دير القديس مَكَارْيُوس...**	**الرَّاهِبُ أثناسيوس ٢٠١٤م. تمهيد ماچستير في الآثار**
تحقيق المخطوطات	القديس مَكَارْيُوس الإسكندراني	**الرَّاهِبُ مكاري ٢٠١٤م.**
تقرير المهندس عاطف عوض	**ماچستير في الآثار**	**يونيو ٢٠١٤م.**
ق/ يُوسُف تادرس الحومي	**ماچستير في الآثار**	وادي الريَّان، فبراير٢٠١٥م.
مجلة تُرثنا العدد الرابع	دير القديس مَكَارْيُوس، بَرِّيَّة الرَّيَّان	**أكتوبر٢٠١٥م.**
سيرة القدِّيس مَكَارْيُوس الإسكندراني، محتويات المتحف.	**تحقيق المخطوطات، تاريخ الدير من خلال الآثار**	**باللغة الإنجليزية ٢٠١٥م.**
سيرة الشهيد أباسخيرون	**تحقيق المخطوطات**	**تاريخ العين القبلية،** ٢٠١٨م
رئيس الملائكة رافائيل	**تحقيق المخطوطات**	كنيسة العين الوسطى، ٢٠١٨م
السنكسار المصري والحبشي	مخطوطات وطبعات كثيرة مُختلفة	**منذ بداية ق ١١م.**
عدد من الدفنار القبطي والعربي	**تحقيق مخطوطات**	**طـ ٢٠١٣م، طـ ٢٠١٨م.**

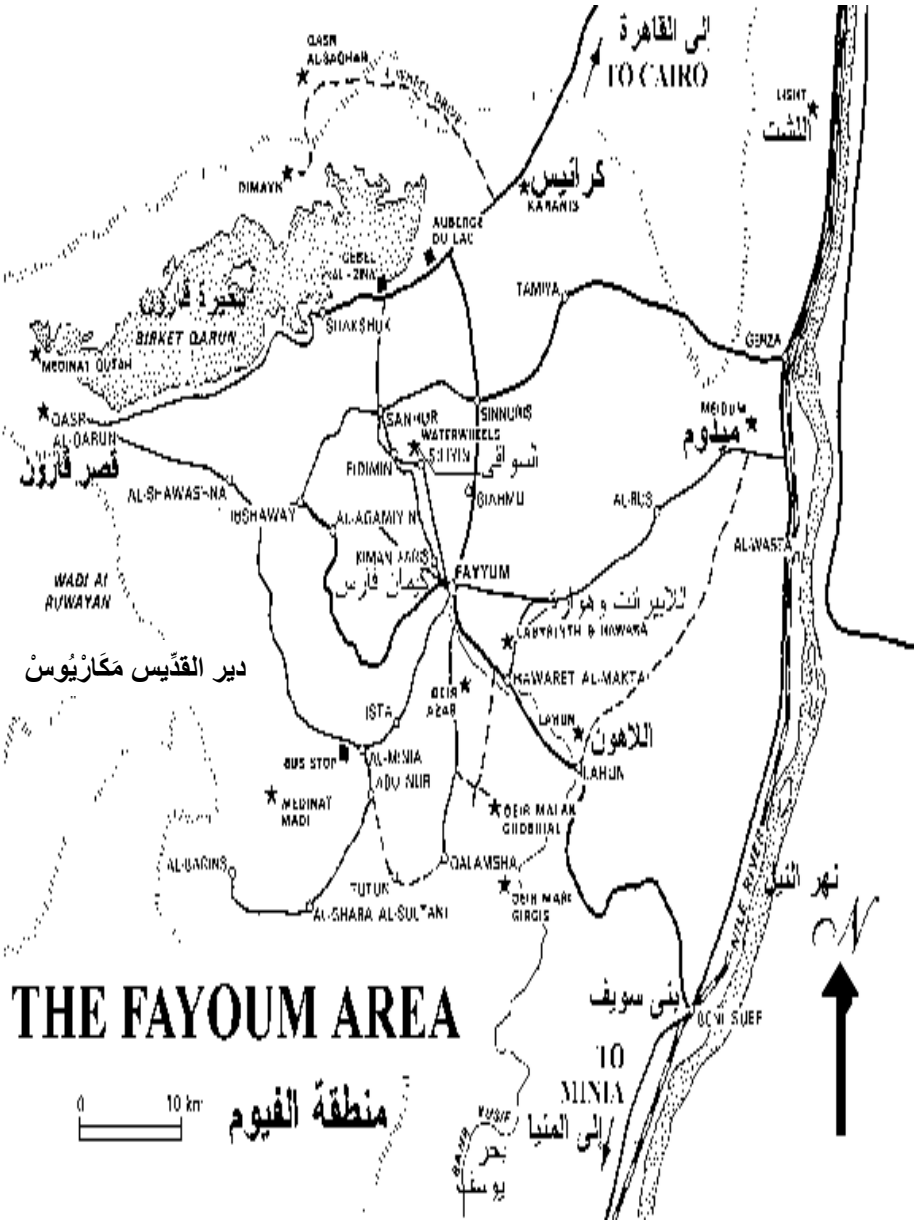
QASR ALSAGHAIR
TO CAIRO
إلى القاهرة
KARANIS
كرانيس
LIGHT
النشت
DIMAYH
AUBERGE DU LAC
GEBEL AL-ZINA
TAMIYA
GENZA
BIRKET QARUN
بحيرة قارون
MEDINAT QUTAH
SIINAKSHUC
QASR AL-QARUN
قصر قارون
SANHUR
SINNURIS
WATERWHEELS
FIDIMIN
AL-SHAWASHNA
ISHSHAWAY
AL-AGAMIYIN
SIAHNU
AL-RIS
MEIDUM
ميدوم
AL-WASTA
KIMAN FARIS
كيمان فارس
FAYYUM
WADI AL RUWAYAN
دير القدّيس مَكَارْيُوسْ
HAWARET AL-MAKTA
ISTA
BUS STOP
AL-MINIA
ABU NUR
MEDINAT MADI
LAHUN
اللاهون
ILAHUN
DEIR MAIAN GIDDIIIAL
AL-BAGHIS
DALAMSHA
TUTUR
AL-SHARA AL-SULTANI
DEIR MARI GIRGIS
نهر النيل
NILE RIVER
N
THE FAYOUM AREA
0 10 km
منطقة الفيوم
بنى سويف
BENI SUEF
TO MINIA
إلى المنيا
بحر يوسف

إنتهى الجُزء الثاني

انتظرونا في الجُزء الثالث بنعمة الله

الجزء الثالث مِنْ هذا الكتاب سَيَكُون بِنعمة الله عن

دير الْقِدِّيْس العَظِيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني الأثري - بَرِّيَّة الرَّيَّان في القرن الواحد والعشرين الميلادي "الدير حالياً"

+ الأيام الأخيرة في بَرِّيَّة الرَّيَّان لمجموعة القمص متّى المسكين تفاصيل الفترة من ١٩٦٠م حتى ١٩٦٩م.
+ الرسائل التي أرسلها القمص متَّى المسكين إلى تلاميذه في بَرِّيَّة الرَّيَّان من ١٩٦٠م حتى ١٩٦٩م.
+ كما صدر كتاب عظات القمص متّى المسكين في بَرِّيَّة الرَّيَّان، لأبونا الرَّهِبُ القس أندرياس المقاري، وهو كتاب قيم جداً.
+ مجيء رهبان دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرف لقضاء خلوات وصلوات القداسات في الفترة مِنْ ١٩٦٩ – ١٩٩٥م.
+ زيارة الأنْبَا مكسيموس أسقف بنها سنة ١٩٩٥م كما حكى لنا.
+ مجيء أبينا الروحي القمص أَلِيشَع المقاري وإعادة تعمير الدير رهبانيًا ومعماريًا. " ١٩٩٥ – ٢٠١٥م ".
+ زيارة الأنْبَا شيرويم أسقف قنا ١٩٩٦م.
+ تفاصيل الفترة من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٠م
+ تفاصيل الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠١٠م.
+ تفاصيل الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠١٠م.
+ تفاصيل الفترة من ٢٠١١ حتى مارس ٢٠١٤م.
+ زيارة الآباء الأساقفة للدير مِنْ قبل المجمع المقدَّس، مارس ٢٠١٤م.
+ فترة إشراف نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا إبيفانيوس من (مارس – أكتوبر ٢٠١٤م).

+ تفاصيل الفترة من ٢٠١١ حتى ٢٠١٧م.
+ فترة إشراف الآباء المطارنة والأساقفة من (أكتوبر ٢٠١٤ – مارس ٢٠١٦م).
+ فترة إشراف نيافة الحبر الْجَلِيل الأنْبَا مَكَارْيُوس من (أكتوبر ٢٠١٤م – أطال الله حياته)، حتى مارس ٢٠١٨م.
+ "الكنائس - المغائر – القلالي – الرُّهبان – الورش – المشاريع – المزارع – الآبار – **السور وعمل الله – حروب عدو الخير .... - عمل الله مِنْ خلال الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَراني في بَرِّيَّة الْرَّيَّان".**
+ بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة التماسيح / موريس / قارون في القرن الواحد والعشرين.

الجزء الرابع من هذا الكتاب (تم طبعه) عن

+ الصلوات الطقسية (إبصاليات).
+ ألحان عشية وباكر والقداس الإلهي الخاصة بالقدِّيس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَراني.
+ تمجيد للقدِّيس مَكَارْيُوس الكبير.
+ تماجيد للقدِّيس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَراني.
+ تمجيد للقدِّيس مَكَارْيُوس الأسقف.
+ تمجيد لأبينا أَلِيشَع النبي.
+ نبذة مختصرة عن الثلاثة مقارات الْقِدِّيْسين.

مَنْ يُوجد عنده معلومات فليفدنى بها لكي تكون في أرشيف وتاريخ الدير عبر العصور

الكاتب في سطور:

+ الميلاد: الأربعاء ٢١ هاتور ١٦٩٤ شهداء، ٣٠ نوفمبر ١٩٧٧م. وهو التذكار الشهري لوالدة الإله القدِّيسة العذراء مريم أم النور الحقيقي، وعيد القدِّيس غريغوريوس صانع العجائب...

+ حاصل على معهد الأنْبَا مكسيوس للألحان الكنسية وتعليم اللغة القبطيَّة (أربعة سنوات) ٢٠٠٢م.

+ مستمع في الأنبا رويس من ١٩٩٢م – ٢٠٠٠م. كل ثلاثاء وأربعاء.

+ إكليريكي (١٩٩٨ – ٢٠٠٠م في شبرا)، (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦م في المنيا).

+ حاصل على بكالوريوس في العلوم الزراعية (شعبة عامة ٢٠٠٦م).

+ دراسات عُليا في التاريخ ٢٠٠٧ – ٢٠٠٩م.

+ الخدمة قبْل الرهبنة: حلوان، أطلس، المنيا، السراقنا (أسيوط)، طموه (الجيزة)، المنشية (إسكندرية)، مزغونة (٦ أكتوبر)، البنجر (كنج مريوط)، لمدة ٢٠ سنة (١٩٨٩- ٢٠٠٩م).

+ دخول الدير: الإثنين ١٩ أبريل ٢٠١٠م.

+ تاريخ الرهبنة: ١٢يوليو ٢٠١٢م.

+ الخدمة في الدير حاليًا: الألحان، خدمة الآثار والمُتحف، خدمة التعليم.

+ أعمال التأليف والبحث: طُبع سبعة عشر كتاب، و١٠ كُتُب تحت الطبع.

+ اللغات: قبطي (بحيري – صعيدي - فيومي)، عربي، يوناني، عبري، إنجليزي.

+ دورات في الآثار من بعد الرَّهبنة ٢٠١٢م – ٢٠١٦م.

+ عضو عامل في جمعية المحافظة على التراث المصري. ٢٠١٢م.

+ دورة الزمالة للدراسات والفنون القبطيَّة والإسلاميَّة (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤م).

+ عضو جمعية الآثار القبطية. ٢٠١٤م.

+ دراسات عليا في القبطيات. ٢٠١٥، سنة مع الفرنسيسكان.

+ دورة في اللغة القبطيَّة والمخطوطات باللهجة الصعيديَّة (فبراير ٢٠١٦م)[١٦٧].

+ المشاركة ببحث في الملتقى العلمي الأول لباحثي القبطيَّات (مارس ٢٠١٦م).

+ دورة في اللغة القبطيَّة والمخطوطات باللهجة الفيُّوميَّة (فبراير ٢٠١٧م)[١٦٨].

+ المشاركة ببحث في الملتقى العلمي السادس والعشرين للتراث العربي المسيحي (فبراير ٢٠١٨م).

+ حاصل على دبلوم القيادة (تنميَّة بشريَّة مارس ٢٠١٨م).

+ حاصل على دبلوم في الآثار ٢٠١٦ – ٢٠١٨م.

+ تمهيد ماچستير في الآثار ٢٠١٨ – ٢٠١٩م.

+ المشاركة ببحث في الملتقى العلمي للقبطيَّات بالمنيا (أكتوبر ٢٠١٨م).

+ المشاركة ببحث في الملتقى العلمي السابع والعشرين للتراث العربي المسيحي (فبراير ٢٠١٩م).

+ دبلوم في الدراسات القبطيَّة ٢٠١٨ – ٢٠٢٠م. (جامعة الإسكندرية).

+ دبلوم معهد الرعاية – قسم الكتاب المقدس ٢٠١٨ – ٢٠٢٠م.

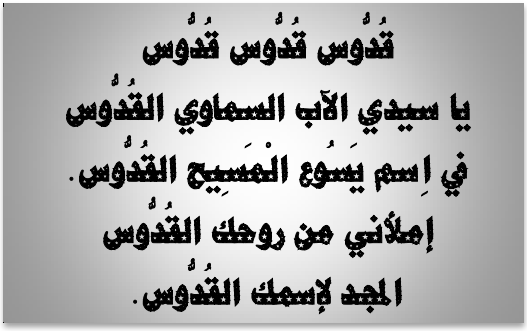

[١٦٧] مكتبة الإِسْكَنْدَرِيَة د/ آن بدور فرنسا، دورة في كيفية ترجمة مخطوطات قبطيَّة باللهجة الصعيدية.

[١٦٨] مكتبة الإِسْكَنْدَرِيَة د/ آن بدور فرنسا، دورة في كيفية ترجمة مخطوطات قبطيَّة باللهجة الفيُّومية.

جمهورية مصر العربية

جامعة الإسكندرية

مستخرج رسمي

شهادة الدبلوم

0018842

تشهد كلية الآداب جامعة الإسكندرية بأن الطالب/ الراهب اثناسيوس الرياني وبالميلاد وائل فتحي بخيت مخائيل.

من مواليد: ١٩٩٧/١٢/٩ محل الميلاد : القاهرة

الرقم القومي: ٢٧٧١٢٠٩٠١٠٣٠١٨

قد حصل علي دبلوم الدراسات العليا االتخصصى فى " الدراسات القبطية "

من معهد الدراسات القبطية بنظام الساعات المعتمدة .

هذا وقد وافق مجلس الكلية بجلسته المنعقدة فى ١٠/ ٣/ ٢٠٢٠ علي منحه الدبلوم ووافق مجلس الجامعة علي إعتمادها بجلسته المنعقدة في ٢٤ / ٣/ ٢٠٢٠ والممتدة حتي ٣١/ ٣/ ٢٠٢٠.

وقد حررت له هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها إلى من يهمه الأمر .

الموظف المختص المراجع مدير إدارة الدراسات العليا

يعتمد ،،،

عميد الكلية

أ.د/ غادة عبد المنعم موسى

كُتُبْ طُبعت وأخرى تحت الطبع للكاتب

- ✓ سلسلة كُتُب القدِّيس مكاريوس القس الإسكندراني (حياته، فضائله، تلاميذه، أماكن سكناه، الآثار...) تم طُبع الأجزاء الأولى منها. من المصادر القبطية واليونانية والعربية، والمراجع الأجنبية.
- ❖ كتاب إبصاليات وميامر للقدِّيسة مريم العذراء والدة الإله. من المخطوطات العربية.
- ✓ كتاب إبصاليات وميامر لرئيس الْمَلاَئِكَةِ الْجَلِيل ميخائيل. طُبع. من المخطوطات العربية.
- ❖ سلسلة تاريخ مصر القديمة والقبطية.
- ❖ سلسلة روحانية الألحان والتسبحة "رحلة توبة مِنَ الأرض إلى السماء".
- ✓ كتاب قواعد اللغة القبطية (لُغتنا القبطية نتعلمها ونقرأها). طُبع.
- ✓ كتاب ألحان التسبحة باللغة القبطية بالهزات. طُبع.
- ✓ كتاب ألحان القداس الإلهي باللغة القبطية بالهزات. طُبع.
- ✓ كتاب ثمار أقوال القدِّيسين "رهبانيات".
- ✓ نبذة عن اللغة العربية. طُبع.
- ✓ الدفنار طبعة جديدة. من المخطوطات القبطية والعربية.
- ✓ مَيَامِر مارِ إِسْحَاق الْسُّرْيَانِي العظيم في العارفين.سبع أجزاء. طُبع.
- ❖ سلسلة مارِ إِسْحَاق الْسُّرْيَانِي العظيم في العارفين "مُبوبة."
- ✓ الأجبية قبطي / عربي. طُبع.
- ❖ رسالة رهبانية مِنْ سفر العظيم في الأنبياء أبانا إشعياء الرائي.
- ❖ محاضرات في تاريخ الكنيسة. للمتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية.
- ❖ محاضرات عن الرهبنة. للمتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية.
- ❖ كتاب التاريخ القدِّيس غريغوريوس إبن العبري.
- ❖ الشيخ الروحاني.
- ❖ كتاب تاريخ الأنطاكي.
- ❖ نبذة عن اللغة العبرية.
- ✓ كتاب إبصاليات وميامر لرئيس الْمَلاَئِكَةِ الْجَلِيل رَافَائِيْلَ. طُبع. من المخطوطات العربية.
- ✓ سيرة الشهيد أباسخيرون القليني. طبع. من المخطوطات العربية.

أعياد القدِّيس: ١٠طوبة تذكار تدشين كنيسة النفي.

١٣برمهات تذكار الرجوع من النفي. ٦بشنس تذكار النياح.

٢يناير في الكنيسة اللاتينية. ١٩يناير في الكنيسة اليونانية.

Ⲁⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉⲙ Ⲓⲁⲕⲁⲣⲓ ⲡⲓⲣⲉⲙ Ⲣⲁⲓⲁⲛⲏ

Αθανασιος τοῦ Μακαριου τοῦ Ραιιανη

אתאנאסיוס אֲתַנָשְׁיוּשׁ

موبيل

01273133270

01016795091

بخصوص دير القديس مكاريوس
بوادي الريان
تم أمس الثلاثاء 1/ 8/ 2017 توقيع إتفاق بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ووزارة شئون البيئة، حول تقنين ممارسة الأنشطة الدينية الكنسية والأنشطة الخاصة بإعاشة الرهبان، بدير القديس مكاريوس بوادي الريان، وذلك داخل المساحة التي يعيشون فيها الآن والمحاطة بالأسوار، والواقعة شمال طريق وادي الريان/ الواحات البحرية، وسداد المقابل المالي لذلك. خالص الشكر لسيادة الرئيس وكافة الأجهزة المعنية، ولقداسة البابا على إهتمامه ومتابعته وحرصه على مصلحة الوطن والكنيسة.

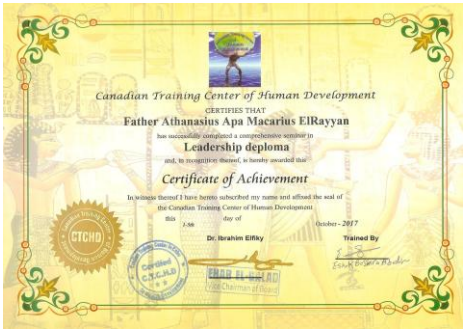
Canadian Training Center of Human Development
CERTIFIES THAT
Father Athanasius Apa Macarius ElRayyan
has successfully completed a comprehensive seminar in
Leadership deploma
and, in recognition thereof, is hereby awarded this
Certificate of Achievement
In witness thereof I have hereto subscribed my name and affixed the seal of the Canadian Training Center of Human Development
this 3 day of October - 2017
Dr. Ibrahim Elfky
Trained By
CTCHD

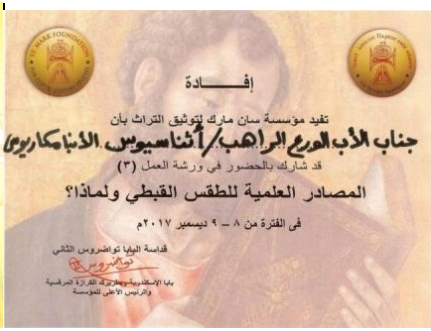
إفـــــادة
تفيد مؤسسة سان مارك لتوثيق التراث بأن
جناب الأب المبرع الراهب/ أثناسيوس الأنبا مكاريوس
قد شارك بالحضور في ورشة العمل (٣)
المصادر العلمية للطقس القبطي ولماذا؟
في الفترة من ٨ ــ ٩ ديسمبر ٢٠١٧م
قداسة البابا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية
والرئيس الأعلى للمؤسسة

الفهرس

+ مُقدمة لأبينا الرُّوحي القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي ٥

الباب الأول

بحث تاريخي عن بَرِّيَّة الْرَّيَّان : متى وكيف تكون؟

الفصل الأول:

١- المُقدمة ٧
٢- فترة تكوين الأرض كما يرى العلماء.....١٠
٣- بعض التعريفات الهامة ١٥
٤- المجموعة الشمسية ١٨
٥- بعض التعريفات الواردة في سفر أبينا أيوب البار ٢٠
٦- كوكب الأرض ٢١
٧- الغلاف الجوي ٢٣

الفصل الثاني :

٨- متى وكيف تكون الكون - بعض النظريات ٢٥
٩- ما هو الزمن؟ هل له بداية ونهاية؟ وكيف سينتهي الزمان والكون؟.....٢٨

الباب الثاني

العصور الـچيولوچية

الفصل الأول :

جدول الأزمنة والعصور الچيولوچية ٣٣

علماء ورحالة ومؤرخين زارو الدير ٤٥

الفصل الثاني :

مقدمة عن طبيعة التاريخ في بَرِّيَّة الْرَّيَّان ٤٩

- دراسة التغير الجغرافي للزمن ٤٩

- مُنْخَفَض الْرَّيَّان ٥١

- ميلاد مُنْخَفَض الْرَّيَّان: الطبيعة الچيولوچي لمُنْخَفَض الْرَّيَّان ٥٣

- التغييرات الچيولوچية التي حدثت لمُنْخَفَض الْرَّيَّان ٥٤

- هل أتى النيل إلى مُنْخَفَض الْرَّيَّان ٥٥

- الموقع الجغرافي لبَرِّيَّة الْرَّيَّان هبة الصحراء الغربية ٥٩

- الشكل والتضاريس لمُنْخَفَض الْرَّيَّان هبة الصحراء الغربية.....٦١

الفَيُّوم "مدينة البحر ⲫⲓⲟⲙ " والْرَّيَّان ⲡⲓⲣⲉⲙⲓ ٦٣

الباب الثالث

بَرِّيَّة الْرَّيَّان عبر العصور

الفصل الأول :

بَرِّيَّة الْرَّيَّان في مصر القديمة ٦٧

- ملوك الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة ٦٩

- أصل تسمية بُحيرة موريس Moeris / العظيم ٧٣

الفصل الثاني :

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس تحت حكم الإغريق ٧٧

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة التماسيح تحت حكم الرومان ٨٠

الفصل الثالث :

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس تحت الحكم البيزنطي : مجيء الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف ٩٩

أولاد الأب أور أب رهبان بَرِّيَّة النقلون ق٤م، في بَرِّيَّة الْرَّيَّان ق٧م ١٠٩

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس تحت الحكم الفارسي.....١١٣

الفصل الرابع :

بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس تحت حكم العرب وعصر المنشوبيات.....١١٥

دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الْرَّيَّان في القرن التاسع عشر الميلادي - بَرِّيَّة الْرَّيَّان وبُحيرة موريس في الحكم العثماني..... ١٥٩

الباب الرابع

دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبا مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني بَرِّيَّة الرِّيَّان في القرن العشرين الميلادي

القمص متَّى المسكين رجل كالصخرة صَمُوئِيلي – سُرياني – ريَّاني – مقاري!.....١٦٣
ماذا قال القمص متّى المسكين عن بَرِّيَّة الرِّيَّان ١٦٨
القمص متَّى المسكين في بَرِّيَّة الرِّيَّان.....١٧٠
عَلِّي الأحول، وإكتشاف مغارة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني.....١٧٢
الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المُنوفية وقيثارة الكنيسة وتعضيده لرهبان بَرِّيَّة الرِّيَّان.....١٨١
الأنْبَا أثناسيوس مطران بني سويف السبب الذي جعله الله لتعمير بَرِّيَّة الرِّيَّان ١٨٤
أولاد القمص متّى المسكين ١٨٧
القُمُص مينا المتوحد ١٨٨
الأنْبَا أندراوس أسقف دمياط ١٩٣
الأب الرَّاهِبُ القس اسْتِفَانُوس ٢٠٣
الأب الرَّاهِبُ القُمُص كيرلس ٢٠٥
الأب الرَّاهِبُ القُمُص دَاوُد ٢٠٧
الأب الرَّاهِبُ القس إشَعْيَاء ٢١٠
الأب الرَّاهِبُ القُمُص دِيُونِيسِيُوس ٢١١
الأب الرَّاهِبُ القس إرْمِيَا (باكورة رهبنة الريان في القرن العشرين) ٢١٤
الأب الرَّاهِبُ القس إيلِيَا ٢١٨

الأب الرَّاهِبُ القس نَحَمْيَا ٢٢١
الأب الرَّاهِبُ القُمُص أليشَع ٢٢٤
الأب الرَّاهِبُ القُمُص يُوحَنَا ٢٣٠
الأب الرَّاهِبُ القس يَعْقُوب ٢٣٢
الأب الرَّاهِبُ القُمُص جِبْرَائِيل ٢٣٦
الأب الرَّاهِبُ القس سِلْوَانُس ٢٣٩
الأب الرَّاهِبُ القس يُوئِيل ٢٤٠
الأب الرَّاهِبُ وَدِيد ٢٤١
الأب الرَّاهِبُ كَرْنِيلِيُوس ٢٤٢

الباب الخامس

علاقة بَرِّيَّة الْرَّيَّان بكل من الواحات المصرية ووَادِي الحيتان

علاقة بَرِّيَّة الْرَّيَّان بالواحات المصرية عبر العصور وحتى العصر المسيحي.....٢٤٣
أحفورية وَادِي الحيتان אֶת־הַתַּנִּינִם داخل بَرِّيَّة الْرَّيَّان.....٢٤٨
وصف التِّمساحُ لِوِيَاثَانُ ٢٥١
أسلاف الأفيال ٢٥٣
بَرِّيَّة الْرَّيَّان لماذا هذا الاسم ؟ ٢٥٤
محمية وَادِي الْرَّيَّان ٢٥٥
المصادر والمراجع ٢٥٨
بيان بأسماء المخطوطات والرحالة والمؤرخين والعلماء الذين تحدثوا عن الدير ٢٧٢
الفهرس ٢٨٥

باسم الثالوث القدوس إلهنَا
الآب والإبن والروح القدوس اللّه الواحد آمين
كلمة لأبينا الروحي القمص أليشع المقاري

ليت حياة النُسك والقداسة التي عاشها القدِّيس مكاريوس الإسكندري تكون قدوة ومثالاً لنا لنحيا كما عاش في حب شديد وأمانة كاملة لطريق سلكه آباء قدِّيسون مجدوا اللّه بحياتهم وسيرتهم النقية الخالية من محبة العالم، واشتعلت أرواحهم بجمر نار من المذبح السمائي تلامس معهم فحولهم إلى صورة شيروبيمية لا تكف عن تقديس اسم اللّه قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس. ولتمتليء حياتنا من الحب الإلهي مثل حب قدِّيسنا المُبارك لربنا يسوع المسيح. له كل المجد. آمين.